



# مكتبة جامعة الرياض مخطوطة

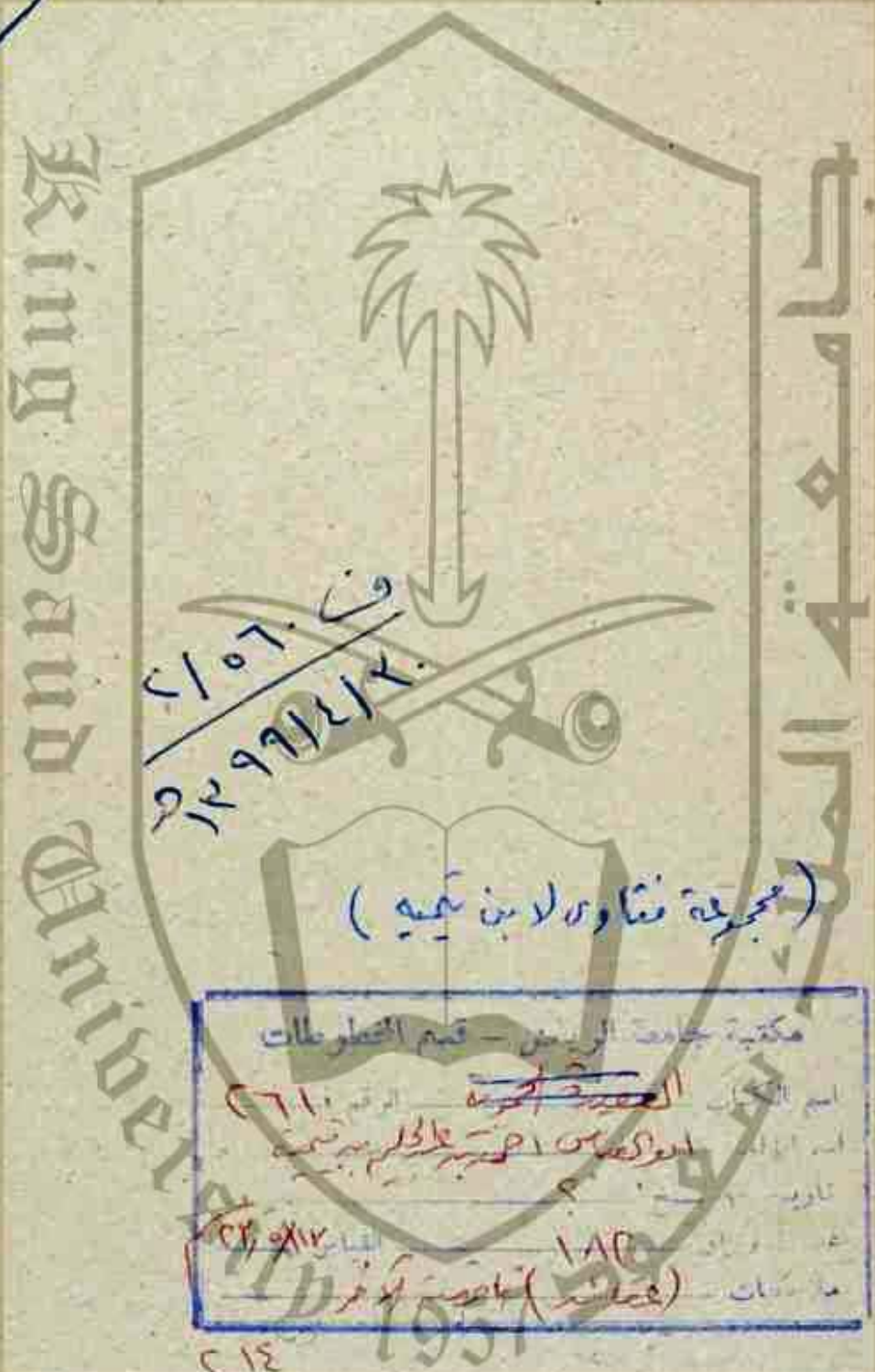
مجموعة فتاوى لابن تيمية

المؤلف

أحمد بن الحليم بن عبدالسلام (ابن تيمية)



شعبة عربيات



ف. ٢٠١٥  
 ٢٠١٤/١٢/٢٥

(مجموعه نقاوه لابن تيميه)

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات  
 اسم الكتاب: العصيدة الحمويه الرقم: ٢٦١٠  
 اسم المؤلف: ابن تيميه تاريخ: ١٤١٢  
 تاريخ: ١٤١٢  
 عدد الصفحات: ١٨٢  
 ملاحظات: (مجموعه نقاوه لابن تيميه)

١٤٤  
 ع. ت

Copyright © King Saud University







الحمد لله رب العالمين

هذا ما صنفه الشيخ فهد بن عبد الله رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه تفتي

**قال** شيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن تيمية رضي الله عنه **قال** الله جل جلاله  
 نشجعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات اعمالنا من تهيده الله فلا فضل  
 له ومن يضل فلا هادي له **واشهر** انه لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى  
 الله عليه وسلم تسليما **هـ** **امسا بعد** فانه في اخر شهر رمضان سنة ست **هـ**  
 وسبعمائة جاء امير المؤمنين ولين من عند الملك المنصور من الامراء والقضاة ومنهم وذكر  
 رسالة من عند الامراء مضمونها طلب الحضور ومخاطبة القضاة لشرح وتنقيل  
 الفضية وان المطلوب خروجك وان يكون الكلام مختصرا ونحو ذلك فقلت سلم على الامراء  
 وقل لهم تكلمت في سنة وقل السنة ملك اخرى تسمعون كلام الخصوم الليل والنهار والى الساعة  
 لم تسمعون الا مني كلمة واحدة وهذا من اعظم الظلم فلو كان الخصم يهوديا او نصرانيا او عبدا  
 اخر للاسلام ولولا انكم لما جاز ان تحكموا عليه لحتى تسمعون كلامه وانتم قد سمعتم كلام  
 الخصوم وحدهم في مجالس كثيرة فاسمعوا كلامي وحدي في مجلس واحد وبعد ذلك  
 اجتمعوا في مخاطبة الحضور كم فان هذا من اقل العدل الذي امر الله به في قوله ان الله امركم  
 ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله بما يعظم  
 به ان الله كان سميعا بصيرا فطلب الراسول ان التبت ذلك في ورقة فكتبته  
 فذهبا ثم عاد او قال المطلوب حضورك لمخاطبة القضاة بجلستهم وتنقيل  
 وكانوا في اوائل النصف **من الشهر المذكور** جانا هذا الراسول ان بورقته كتبها  
 لهم الحكم من الفضاة وهي طوية طلبت منهم نسخها فلم

هذا ما صنفه الشيخ فهد بن عبد الله رحمه الله  
 في كتابه في بيان  
 فانه في اخر شهر رمضان سنة ست  
 وسبعمائة  
 رسالة من عند الامراء مضمونها طلب الحضور  
 ومخاطبة القضاة لشرح وتنقيل  
 الفضية وان المطلوب خروجك وان يكون الكلام مختصرا  
 ونحو ذلك فقلت سلم على الامراء  
 وقل لهم تكلمت في سنة وقل السنة ملك اخرى تسمعون  
 كلام الخصوم الليل والنهار والى الساعة لم تسمعون  
 الا مني كلمة واحدة وهذا من اعظم الظلم فلو كان  
 الخصم يهوديا او نصرانيا او عبدا اخر للاسلام ولولا  
 انكم لما جاز ان تحكموا عليه لحتى تسمعون كلامه وانتم  
 قد سمعتم كلام الخصوم وحدهم في مجالس كثيرة  
 فاسمعوا كلامي وحدي في مجلس واحد وبعد ذلك  
 اجتمعوا في مخاطبة الحضور كم فان هذا من اقل العدل  
 الذي امر الله به في قوله ان الله امركم ان تؤدوا  
 الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا  
 بالعدل ان الله بما يعظم به ان الله كان سميعا  
 بصيرا فطلب الراسول ان التبت ذلك في ورقة فكتبته  
 فذهبا ثم عاد او قال المطلوب حضورك لمخاطبة  
 القضاة بجلستهم وتنقيل وكانوا في اوائل النصف  
 من الشهر المذكور جانا هذا الراسول ان بورقته  
 كتبها لهم الحكم من الفضاة وهي طوية طلبت  
 منهم نسخها فلم

من انه على امر حقيقي  
 في خطي ومخاطبتي خطاب وقد طولت في غير هذا الموضوع فلهذا  
 كتاب تلك الورقة وكتبته فقلت **انا** الحضر الي من يحكم في حكم الجاهلية وبغير ما انزل  
 الله ويفعل بي ما لا يشكك اليه ولا انصاركم فاعلم في المجلس الاول وقلت للرسول قد كان



ذلك حضوركم اثر يدون ان تمكروا بى كم مكر و اى مكر و اى العام لما خي هذا الاجيب اليه ولكن من  
زعم انى قلت قولا باطلا فليكن خطه بما انكره بكلامي و يذكره خذ و انا انبت جوابي مع  
كلامه و يعرض كلامي و كلامه على علماء الشرق و الغرب و قد قلت هذا باسم و انا قابل  
هنا و هذه مفيدتي التي بحثت باسم خضرة قضاتها و مشاجرتها و علمائها و قد ارسل  
اليكم نايكم النسخة التي كتبت و اخبركم بصون ماجري و ان كان قد وقع من التفسير  
في حقى و العبد و ان الاعضاء عن الخصوم ما قد علمه الله و لمسان فانظر النسخة التي  
عندكم و كان قد حضر عندي نسخة اخرى بها قلت خذ هذه النسخة فهذا اعتقادى  
من انكر امره شياء فليكن ما ينكره و محنة الانبج جوابي اخذ العقيد و ذهبا تم  
عاد او معها ورقة لم يذكر فيها شئ من الاعتراض على كلامي باقدا تساء و اقم كلاما  
طلب و ذكر الرسول انهم كتبوا ورقة ثم قطعوا ثم كتبوا هذه و لفظها الذي يطلب منه ان  
يعتقك ان نفي الجهد لله و الخبز و ان لا يقول ان كلام الله حرف و صوت فاقم به بل  
هو معنى فاقم به الله و انه سبحانه لا يشار اليه بالاصابع اسأل تحسبه و يطلب منه  
ان لا ينقض الحاديت الصفات و اياتها عن العوام و لا يكتبها الى البلاد و لا في  
الفتاوى المتعلقة بها فلما اراني الورقة كتبت جوابها فيها مر محلا مع شئ حال الرسول  
انما قول القائل الذي نطلب منه ان يعتقك ان نفي الجهد عن الله و الخبز فليس في  
كلامي اثبات هذا اللفظ لان اطلاق هذا اللفظ نفيا و اثباتا بدعة و انما اقل  
الاجزاء به الكتاب و السنه و انفق عليه من الامه فان اراد القائل هذا القول  
ان ليس فوق السموات رب و لا فوق العرش الا هو اصل الله عليه و لم يعرج به الى ربه  
و ما فوق العالم الا العدم الخض فهذا باطل مخالف للاجماع الامه و ايمانها و ان اراد بذلك  
ان الله لا يكتب به مخلوقاته و لا يكون في خوف الموجودات فهذا مذكور و مصرح به  
في كلامي فاي فائدة في تجديده و انما قول القائل لا يقول ان كلام الله حرف و  
صوت فاقم به بل هو معنى فاقم به الله فليس في كلامي هذا ايضا و لا قلته قط بل  
قول القائل ان الفاعل حرف و صوت فاقم به بدعه و قوله ان معنى فاقم به الله

Copy



بد عن لم يقبل احد من السلف لا هذا ولا هذا او ان ليس في كلامي شيء من البيع بل كلامي  
 ما اجمع عليه السلف ان القرآن كلام الله غير مخلوق **واحد** قول القائل انه لا يشار  
 اليه بالاصابع اشارة حسية فليس هذا اللفظ في كلامي بل في كلامي انكار ما ابتدعه  
 المشركون من الالفاظ النافذة مثل قولهم انه لا يشار اليه فان هذا التناقض اذ  
 فان اراد القائل انه لا يشار اليه انه ليس محصورا في المخوقات او غير ذلك من  
 المعاني الصحيحة فهذا حق وان اراد ان من دعا الله لا يرفع اليه يديه فهذا خلاف ما  
 نزلت به السنة النبي صلى الله عليه وسلم وما فطر الله عليه عباده من رفع الاربعة الى  
 الله في الدعاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم ينحي عن عبده اذا رفع اليه  
 يديه ان يردهما اليه صفا او اذا سمى المسمى اذ ذلك اشارة حسية وقال انه لا يجوز لم  
 يقبل منه **واحد** قول القائل لا يتغير الاحاديث الصفات والايانها عند العا  
 بما فاختار عما في سعي ذلك قفا **واما** **الاول** بما تعنى الله برسوله  
 لم تر سدا المشركي فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم علم بعلمه فكنتم له يوم  
 القيمة بلجام من نار وقد قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية  
 فلا يؤمنون العالم بما هو يجب لعنة الله عليهم فاخذ الجواب وذهبا فاذا طال الغيبة  
 ثم رجعا ولم يأتنا بكلام حصل الا طلب الحضور واغلظت لهم في الجواب وقلت لهم بصوت  
 رفيع يا صبيد لهم يا صبيد لهم عن الشريعة يا نادق وكلما اخبرتهم قلت وطلبك  
 فتح الباب والعود الى مكاني وقد كتبت هنا بعض ما يتعلق بهذه المحنة التي طلبوها مني  
 في هذه اليوم وبينت بعض ما فيها من تبيد بالدين واتباع غير سبيل المؤمنين لما في ذلك  
 من المنفعة للمسلمين وذلك من وجوه كثيرة تكفي منها ما ليس الله تعالى **الوجه**  
**الاول** ان هذا الكلام امر فيه هذا الكلام المبتدع الذي لم يوت به الله ولا من  
 احد من رسله ولا من احد من سلف الامم واما ما يراه من ابتداء بعض المشركين  
 الذي وصف ربه فيما وصفه ونهى فيه كلام الله وكلام رسله الذي وصفه نفسه  
 ووصفه برسوله ان يقضى به او يكذب به او يبلغ لعموم الامم وهذا نهى عن القرآن و  
 الشريعة والسنة والمعروف والهدى والارشاد وطاعة الله ورسوله وعن ما نزلت به



الملائكة من عند الله على انبيائه و امر بالنفاق والحديث المفترى من دون الله والبدعة و  
 المنكر والضلال والغي وطاعة اولياء من دون الله واتباع لما نزلت به الشياطين وهذا  
 من اعظم نبل من دين الرحمن يدين الشيطان وخذاذ الله من دون الله قال الله تعالى وللمؤمنون  
 والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وكان تعالى المناقمة و  
 المناقمة بعضهم من بعض الآية وهذا الكلام هي في غير سبيل المؤمنين وامر بسبيل الميافيق  
 وقاتلوا واما جاء في كتاب رسول عند الله مصدق لما معكم وكانوا يفترون على الذين اوتوا  
 الكتاب كتاب الله وراءكم كما هم كانوا لا يعلمون الا قوله ولكن الشياطين كفروا فقدم سبحانه  
 وراء ظهر اهل الكتاب كتاب الله وراء ظهرهم واشبع ما تشتم الشياطين ودر امر نبي  
 الكلام فقد امر بنبذ كتاب الله وراء الظهر حيث امر بترك النعش لما وصف الله  
 به نفسه ووصفه بمرسوله وذلك ايات الصفات واحادية الصفات فامر بان  
 لا يفتى بها ولا يكتب بها ولا يفتى لعموم الامة وهذا من اعظم الاضرار عنها والسند لها وراء  
 الظهر وامر مع ذلك باعتماد هذه الكلمات المتضمنة للحاقفة ما جاء في الرسل  
 كما منبئهم ان الله تعالى وقاتلوا تعالى وكذا جعلنا لكل نبي عدة واسماطين  
 الانس والجن الذين لا يقرءون الا بآياتهم ليجادلوك الا بغير سبحانه و  
 تعالى ان لا يفتى به ولا يكتب به وامر شياطين الانس والجن يعلم بعضهم بعضا بالقول بالزخرف  
 غورا واخبر ان الشياطين توحى الى اوليائها بما يحادونه للمؤمنين فالكلام الذي  
 يحالف ما جاء في الرسل هو من وحي الشياطين وبلادهم فمن عرض كتاب الله و  
 ابتاعه فقد نبذ كتاب الله وراء ظهرهم واشبع ما تشتم الشياطين الانس والجن  
**الوجه الثاني** ان قول القائل نطق من ان لا يفتى به الاحادية الصفات و  
 اياتها عند العوام ولا يكتب بها الى البلاد والاقايق المتعلقة بها ينضم ابطال  
 اعظم اصول الدين ودعايم التوحيد فان من اعظم ايات الصفات اية الكرسي  
 التي هي اعظم ايات القرآن كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح وقيل هو الله لهدى الذي تعبدك  
 تلك الاية كما استفاضت بذلك الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك فاختار  
 الكتاب التي لم ينزل في الفواتق ولا في الجبل ولا في الزبور ولا في القرآن منها كما ثبت

الاية  
 سورة



ذلك في الصحيح ايضا وهى ام القرآن التي لا تحصى الصلوة الالهة فان قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم  
مالك يوم الدين كل ذلك من ايات الصفات بانفاق المسلي وقوله هو الله احد قد ثبت في  
الصحيحين عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ الاحزاب في  
صلواتهم فيختم بقوله هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوة  
الاي شيء افضح ذلك فسلوا فقال لاها صفة الرحمن فانا احب ان اقرها فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبها وهذا يقتضي ان ما كان صفة لله من الايات فانه  
يستحق قراءة الله سبحانه ذلك ويجب من غير ذلك والاطراف بين المسلمين في مناجاة قراءة  
ايات الصفات في الصلوة الهية التي يسميها العاجي وغيره بل بسم الله الرحمن الرحيم من  
ايات الصفات وكذلك او الجديد في قوله والله بما تعملون بصير هي من ايات الصفات  
وكذلك اخر الحمد هي من اعظم الصفات بل جمع اسماء الله الحسنى في ما وصف الله به  
كقوله الغفور الرحيم العزيز الحكيم العليم القدير العلي العظيم الكبير المنعالم القوي العزيز الرزاق  
ذو الفقار المنين الغفور الودود ذو العرش المجيد المايدي والخبير الله بعبده و  
مشيئة ورحمته وعفو ومغفرة ورضاه ونخطه وحجته وبغضه وسمعه وبصره  
وعلمه وكبريائه وعظمته وغير ذلك كل ذلك من ايات الصفات فلما امر من امره بالله و  
رسوله بان يوضع هذه الكلمة وان لا يبلغ المؤمن من امر محمد صلى الله عليه وسلم هذه الايات  
ونحوها من الاحاديث وان لا يكتب تكليم الله ورسوله الذي هو ايات الصفات واحاديثها  
البلاد ولا يفتي في ذلك ولا به وقد قال الله تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم  
يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلم الكتاب والحكمة واسوا احوال العاصه ان يكونوا اميين  
فلما جوز ان تنزل على الاميين ايات الله اعوان يعلم الكتاب والحكمة ومع علوم  
ان جميع من ارسل الله اليه الرسول من العرب كانوا قبل معرفة الرسالة جاهل من عامة المؤمنين اليوم  
فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم ممنوعا من تلاوة ذلك علمهم وتعليم اياه او ما موراه اوليس هذا  
من اعظم الصلوات بسبب الله تعالى وقد قال الله تعالى قل يا اهل الكتاب لا تصدوا عن سبيل الله من  
امر الاله او قال فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم مملكاتهم او يصدونهم عن سبيل الله كثيرا  
اوليس هذا نوعا من الامور التي هي وحده وترك اسماعه وقد قال تعالى وانا الرسول انا رب



ان قولي اخذ واهد القرآن محورا وكذا جعلنا لكل نبي عهدا ومن الحي من الاله وقال تعالى و  
 قال الذين كفروا لا نسمع لهذا القرآن والفوافيه لعلمك تغلبون وقال تعالى والذنبا اذا ذكروا  
 بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعمانا وقال تعالى واذا افترقوا فاستمعوا له وانصتوا لعلكم  
 ترحمون فهذا قال فاستمعوا له الا الاعظم ما فيه وهو ما وصفت به نفسي فلا تسمعوا او  
 لا تسمعوا لعاصتكم وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا ثلبت  
 عليهم اياته زادتهم ايمانا وقال تعالى الذين يسمعون القول فيسبحون احسنه اولئك الذين هداهم  
 الله واولئك هم الواصلون وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الارسول يراعيهم تفيض من  
 الدمع حياء فورا الخ الاله وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا مبانيها ماني ثقته منه  
 جلود الذين يخشونه بهم ثم نزل جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله الاله وقال تعالى وقرآننا من ذكر  
 بايات ربهم ثم اعرض عنها ونسي ما قدمت يداه اجعلنا على قلوبهم الغشاوة ان يفقهوا وقرآني  
 اذانهم وقرآننا وقال تعالى وقرآننا نزلناه على الناس على ملك الوحي وقرآننا

**للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا الوحي الثالث**

ان اعظم ما يجده المنازع من ايات الصفات ما يزعم ان ظاهرها كفر وتجب مثل قوله  
 وما قدر والله حق قدك والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسمو مطوبا يترك يمينه  
 سبحانه وتعالى عما يشركون وقوله تعالى وقال كف اليهود ايد الله معلولة غلظت ايديهم وكنوا بما  
 قالوا بل يدها ميسوطان الاله وقوله تعالى ما صنعك ان تسجد لما خلقت بيدي امتكبرت  
 ام كنت من العالمين وقوله تعالى كل من عليها فان ويبق وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال  
 تعالى والفتك عليك محبة مني ولنصنع على عيني وقال تعالى وبادبناه من جابل طور الاعمين و  
 قناه نجيا وناداهما بهما ألم اسمعركما الختم الاله هل سمع احد ممن يؤمن بالله و  
 رسوله منع ان يقرهه ونزل على العامة وهل ذلك الا بمنزلة منع من سائر الايات التي  
 يزعم ان ظاهرها كفر وتجبم وخبر مخالف رايه كقوله ان الله هو الزاق ذو القوم وقوله  
 ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك ان له بعلمه وقوله و  
 لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقوله تعالى فقال لما يريد وقوله ولو شيا لا ينبتا كل نفس  
 هداها وقوله ومن يضلل فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وقوله فزيرد الله  
 ان يهديه يشرح صدقك للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدقك ضيفا حرجا

٢٢  
١٩



وكذلك ايات الوعد والوعيد واحاديث الوعد والوعيد هل يترك تبليغها لمخالفها  
له اي الوعدي او المحدث او المحدث والتفصيل لقوله لم يترك ولم يولد ولم يكن له  
كقول المحدث وقوله هل تعلم سميما وقوله فليكنوا فيها هم والغاويرن وحنود ائمة مجموع  
القول اذ نسوبكم رب العالمين وقول ليس كمثل شي وهو السميع البصير وقوله فلا تخفوا  
له انداد او نحو ذلك هل يترك تلاوتها وتبليغها لمخالفها الراي هل النسب والتمثيل

### الوجه الرابع

ان كتب الصحاح والسنة والتمثيل في  
المتتملة على احاديث الصفات بل قد يوب فيها ابواب مثل كتاب التوحيد والتمثيل على  
الزنادقة والادبي هو الخز كتاب صحيح البخاري ومثل كتاب الرد على الجهمية في سنن ابي  
داود وكتاب النفوس في سنن النسائي فان هذه مفردة لجمع احاديث الصفات  
وكذلك قد تضمن كتاب السنن من ابن ماجه ما تضمنه وكذلك تضمن صحيح مسلم و  
جامع الزمذني وموطا مالك وسند الشافعي وسند احمد بن حنبل وسند موسى بن  
نوح الزبيدي وسند ابي داود الطيالسي وسند ابن وهب وسند احمد بن منيع و  
سند سعد وسند اسحق بن راهويه وسند محمد بن ابي العدي وسند ابي بكر  
بن ابي شيبة وسند يعقوب بن محمد وسند الحميد وسند الهاربي وسند عبد بن حميد  
وسند ابي يعلى الموصلي وسند الحسن بن مفيان وسند ابي بكر الزرار ومع البغوي و  
الطبراني وصحيح ابي حاتم بن حبان وصحيح الحاكم وصحيح الاسمعي والبرقاني وابي نعيم والجزيني  
 وغير ذلك من المصنفات الالهة التي لا يحصى الا الله دع ما قبل ذلك من مصنفات  
عامة من ملة وعبد الله بن المبارك وجامع الثوري وجامع ابن عيينة ومصنفات وكيع و  
هشيم وعبد الرزاق وما لا يحصى الا الله مثل اشتم الايمنة من قراءة هذه الاحاديث  
على عامة المؤمنين او منقول ذلك ام كان النزهة الكتب خيرة فرائدها الوفاء مولفة  
من عموم المؤمنين قدما وهدى ثابا وايضا هذه الاحاديث لما حدث بها الصحابة والتابعون  
ويجب اتباعهم في الخبر هل كانوا يخفونها عن عموم المؤمنين ويتكتمونها ويوصون  
بكتامها ام كانوا يجدون بها كمالا كانوا يجدون بها كمالا وسائر سنن مولانا علي عليه السلام  
وان نقل عن بعضهم انه امتنع عن رواية بعض الروايات في بعض الاوقات فهدا قد  
هنا امتنع عن رواية بعض احاديث في الفقه والاحكام وبعض احاديث القدر و



والاسماء والوعيد وغير ذلك في بعض الاوقات ليس ذلك عندك مخصوصا بهذا الباب وهذا  
 كان يفعل بعضهم ويخالفه فيه غيره وذلك لانه قد يرى ان رواياتها تضر بعض الناس في بعض  
 الاوقات ويرى الاخر ان ذلك لا يضر بل ينفع فكان هذا مما قد يثنازعون فيه في بعض  
 الاوقات فاما المنع من تبليغ عموم احاديث الصفا لعموم الامم فهذا ما ذهب اليه من  
 يؤمن بالله واليوم الآخر واما هذا ونحوه رأي الخواص لما رقب من شريعة الاسلام كالملة  
 والجمهورية والحروب ونحوهم وهو عادة اهل الاهوى ثم الاحاديث التي يثنازغ العلماء في  
 رواياتها او العمل بها ليس لاحد للثنازغين ان يكرم الاخر على قوله بغير حجة من الكتاب و  
 السنة بانفاق المسلمين لان الله تعالى يقول فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول  
 ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن ناولا **الوجه**

**الخامس** انه اذا قدر في ذلك نزاع فقد قال الله تعالى فان

تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول فامر الله عند النزاع بالرد اليه والى رسوله و  
 وصف للعرضين عن ذلك بالانفاق والكفر فقال تعالى لم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا  
 بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا  
 ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضللا لا يعبدا واذ قيل لهم تعالى الى ما انزل الله و  
 الى الرسول رايت لثنا قضاين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما  
 قدمت ايدهم ثم جاؤك يخطفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا الى قوله بليغا  
 فوصف سبحانه من ادعى الى الكتاب والسنة فاعرض عن ذلك بالانفاق وان زعم انه يريد  
 التوفيق بذلك بينه وبين الابل العقلية والنقلية او نحو ذلك وان يريد احسان العلم او  
 العمل وقال تعالى واذ قيل لهم اتبعوا ما انزل الله فالكوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا

**السادس** ان الله تعالى يقول في كتابه ان الذين يكتمون ما انزلنا من

البيانات والهدى الاية ويقول في كتابه ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب و  
 يكتمون به مما طيبا التي هو اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلم الله يوم القيمة  
 ولا ينظر اليهم ولا هم عند الله وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب  
 لبئس ما كنتم للانس و لا انتمون الاية فمن امر بكم ما وصف الله به نفسه ووصفه به



رسوله فقد كنتم ما نزل الله من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتاب و  
 هذا مما ذم الله به علماء اليهود وهو من صفات الزائغين من المنتسبين الى العلم من هذه الامم  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم بعبادة فليكنه الحمد لله يوم القيمة بلجام من نار وقد  
 قال تعالى ومن اظلم ممن كنتم شهادة عندك من الله **الوجه السابع**  
 ان من امر يكتمان ما بعث الله به رسوله من القران والحديث كالايات والاحاديث  
 التي وصف الله بها نفسه ووصفها برسوله وامر مع ذلك بوصف الله تعالى  
 بصفات اخذها المسلمون كتحمل الحق والباطل او تحمل حقا وباطلا وزعم ان ذلك  
 هو الحق الذي يجب اعتقاده وهو اصل الدين والايمان الذي بعث الله به رسوله امر  
 الله به رسوله هذا مضاهاة لما ذم الله به من حال اهل الكتاب حيث قال في الذين  
 ظلموا قولنا غير الذي قيل لهم وقال افطمعو ان بوضواكم وقد كان فرقي منهم يسمعون  
 كلام الله ثم يفترون من بعد ما علقوه وهم يعلمون الى قوله مما يكسبون هوانا كذبوا  
 هذه المقالات التي ابتدعوها وقالوا للعامه هذه دين الله الذي امركم به وهذا  
 كذب واقترا على الله فاذا اجتمعوا الى ذلك كتمان ما نزل الله من الكتاب والحكمة فقد ضاهوا  
 اهل الكتاب في لبس الحق بالباطل وكتمان الحق قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت  
 عليكم الى قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال تعالى وان منكم لفرقا  
 يلوون السننهم بالكتاب لتخسبوا من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله

وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون **الوجه الثامن**  
 ان هذه خلاف اجماع سلف الامة وايمانها فانهم اجمعوا في هذا الباب وفي غير علي وجوب  
 اتباع الكتاب والسنة ودم ما احدثه اهل الكلام من التهمة ونحوهم مثل ما رواه ابو  
 القسم الملايكي في اصول السنة عن محمد بن الحسن صاحب الحنفية قال اتفق الفقهاء كلهم  
 من المشرق والمغرب على الايمان بالقران والاحاديث التي جاءت بها النبى عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه فمن حضر اليوم  
 من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم فافارق الجماعة فانهم لم يصنعوا او  
 لم يفسروا ولكن اتفوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال يقول لهم فقد فارق الجماعة

لانهم قد وصفوا بصفة لاشي **الوجه التاسع**  
 فقد ذكر محمد بن الحسن الاجماع على وجوب الايمان في باب الصفات بما في الكتاب والسنة دون

7

4



قوله لهم المنصوح للتقوى قال لا يتعرض لاحاديث الصفات وايانها عند العوام ولا يكتب  
بها الى البلاد ولا في الفناوي المتعلقة بها بل يعتقد ما ذكره من التقى فقد خالف هذا  
الجماع ومن اقل ما قيل فهم قول الشافعي رضي الله عنه حكمي في اهل الكلام ان يعبر بواجب الجريد  
والنعال ويطلق بهم في الضباير والعشاير ويقال هذا بحر امر ترك الكتاب والسنة و  
اقبل على الكلام **الوجه العاشر** ان قول القائل

لا يتعرض لاحاديث الصفات وايانها عند العوام ولا يكتب بها الى البلاد ولا في الفناوي  
المتعلقة بها اما ان يريد بذلك انه لا ينكح هذه الايات وهذه الاحاديث عند عوام المؤمنين  
فهذا مما يعلم بطلانه بالاضطرار من دين المسلمين بل هذا القول ان اخذ على اطلاقه فهو كقول  
صريح فان الامنة مجمعة على ما علم بالاضطرار من تلاوة هذه الايات في الصلوات  
فرضها ونفلها واسماء جميع المؤمنين لذلك وكذلك تلاوتها واقرؤها واسماءها  
خارج الصلوة هو الدين الذي لا يفرع فيه بين المسلمين وكذلك يبلغ الاحاديث في  
الجملة هو ما اتفق عليه المسلمون وهو معلوم بالاضطرار من دين المسلمين اذ ما من طائفة  
من السلف والخلف الا وكابد ان تزوي عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من صفات الايات  
او التقى فان الله يوصف بالايات وهو اثبات محامد بالثناء عليه وتحميد وهو وصف  
بالتقى وهو نفي العيوب والتفاني عن سحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وان اراد  
انه لا يقبل حكمها كذا او كذا اما اقرارا وتاويل او غير ذلك فان اراد هذا فينبغي لقائل ذلك  
ان يلتزم ما التزم به غيره فلا ينطق في حكم هذه الايات والاحاديث بشيء ولا يقول  
الظاهر مراد او غير مراد ولا التاويل ما يقع ولا هذه النصوص لها معان اخرى وغو ذلك  
اذ هذه تعرض لايات الصفات واحاديثها على هذه التقدير واد التزم هو ذلك و  
قال لغير التزم ما التزمه ولا تزدي عليها ولا تنقص منها فان هذا يعدل لاختلاف  
ما اذ انهم غيروا عن الكلام عليها مع تلك هو علمها هو الواقع وكذلك قوله لا يكتب  
بها الى البلاد ولا في الفناوي المتعلقة بها ان اراد انما انفسها لا يكتب ولا يقضى بها  
فهذا مما يعلم فساد بالاضطرار من دين المسلمين وان اراد لا يكتب بحكمها ولا  
يسنقني للتقوى عن حكمها فقال **الف** جعلك ايضا ان تلزم ذلك ولا تقضى احد فيها  
بشيء من الامور النافية ويحتمل ان يكون امرك لغيرك بمثل ما فعلته عنه لا اما ان



صاحبه !!

ان يجي الرجل الى هذه النصوص فينصرف فيها بانواع الخفيات والناو ولا حجة او تفصيلا  
ويقول لاهل العلم والايمان انه لا تقارضون ولا تتكلموا فيها فتمت اعظم الجمل والظواهر  
الاحاديث في اسماء الله والياتها **الوجه الثاني عشر**  
ان سلف الامم وايمانها ما زالوا يتكلمون ويقتنون ويحيدون العامة والخاصة بما في الكتاب و  
السنة من الصفات وهذا في كتب التفسير والحديث والسنة الكريمة ان يحصى الله حتى  
انه لما رجع الناس العلم وبوبوا في الكتب فصنف ابن جرير التفسير والسنة وصنف معمر ايضا  
وصنف ملك بن انس وصنف حماد بن سلمة وهو لاء من اقدم من صنف العلم صنفوه هذا  
الباب فصنف حماد بن ملك كتابه في الصفات كما صنف ابنه في ساير ابواب العلم وقد قال ان  
ما كنا نمنه صنف لوطا نبعاله وقل جمعته هذا خوفنا من ان يضلوا الناس لما ابتدئ  
الجمية النقي والتعطيل حتى انه لما صنفت الكتب الجامعة صنف العلماء فيها كما صنف نعمان  
حماد الخزانة في كتابه في الصفات والرد على الجمية وصنف عبد الله بن الجعفي شرح  
الكتاب في كتابه في الصفات والرد على الجمية وصنف عثمان بن عبد الله في كتابه في الصفات  
والرد على الجمية وكتابا في النقص على المرسي وصنف الامام احمد في اثبات الصفات  
والرد على الجمية واملأ في ابواب ذلك حتى جمع كلامه ابو بكر الخلال في كتاب السنة وصنف  
عبد العزيز الكلابي صاحب الشافعي كتابه في الرد على الجمية وصنف كتب السنة في الصفات  
طوائف مثل عبد الله بن احمد وحنبل بن اسحق وابي بكر الاثرم وخسيس بن اصم شرح ابى داود  
ومحمد بن اسحق بن خزيمة وابي بكر بن اعاصم والحكم بن عبيد الخريزي وابي بكر الخلال وابي  
القاسم الطبراني وابي الشيخ الاجهاني وابي احمد الغسال وابي بكر الجري وابي الحسن  
الدارقطني كتاب الصفات وكتاب الروية وابي عبد الله بن مناد وابي عبد الله بن بطه  
وابي قاسم اللالكائي وابي الطينكي وغيرهم وايضا فندج جمع العلماء من اهل الحديث و  
المفسر والنسوة هذه الابان والاحاديث وتكلموا في اثبات معانيها ونقص صفات الله  
التي دللت عليها هذه النصوص لما ابتدئ الخ من ذلك والتكلم في ذلك فعل عبد الله بن  
احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وكما فعل عثمان بن عبد الله بن حنبل وابي حنبل و  
ابو عبد الله بن جامد والفاضي ابو علي وكما فعل ابو محمد عبد الله بن محمد بن كلاب وابي  
الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وابو الحسن علي بن حمدي الطبري والفاضي ابو بكر الباقلائي

والكلام

الوجه الثاني عشر



# الوجه الثاني عشر ان الله تعالى بعث رسوله بالهدى ودين الحق واكمل

له ولا امتة الدين واتم عليهم النعمة وترك امتة على البياض النهارها ودينهم جمع ما  
يحتاجون اليه وكان اعظم ما يحتاجون اليه تعظيم ربهم بما يتخففه اسمائه الحسنى وصفاته  
العلياء وما يجب ويجوز عليه ويثبت له ويحمد ويثنى به عليه ويحمد به وما يمنع عليه فينتزعه  
عنه ويفسد **لقد** حدث بعد المائة الاولى من صفات الخلق الذين عطلوا  
حقيقته باسمائه الحسنى وصفاته العظام وسلكوا مسلك الخواتم المعطلة للخلق الصانع  
وصار اغلب ما يصفون به الرب هو الصفا السلبية العدمية والافقون الوجودي مجمل  
ثم تفرقوا بسلب يبقى الوجود ومنه المبلغ العلوم الضرورية ان الطريقة التي بعث الله بها الانبياء  
ورسوله وانزل بها كتبه مستملة على الابيات المفصلة والنفي المجمل كقول في كمانه علمه وقدرته  
وسمعه وبصره ومشيئته ورحمته وغير ذلك ويقول في النفي ليس كمثل شي هل يعلم سما  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعلى اهل العلم والامان اتباع المسلمين من الاولين والآخرين  
**وامت** طريقة هؤلاء فهي نفي مفصل ليس كذا وكذا واثبات مجمل يقولون هو  
الوجود المطلق لا يوصف الا بسلب او اضافة او مركب منها وغو ذلك وكل من علم ما جاء  
به الرسل وما يقوله هؤلاء ان هؤلاء في غاية الامانة والحجادة والمخاربه لله ورسوله  
وانتدب هؤلاء في تقديسهم عظيمه يتقون به الحق وناووا وكار الله على غيرنا ويلزم في  
الكلمة من مواضعه والحد والاشياء الله واثباته محبت حملوها على ما يعلم بالاضطرار انه  
خلاق مراد الله ورسوله فعل الخواتم الفاعلة والباطنية وحجده والخفايق العظيمة  
كف فعل الخواتم السوفسطانية مجموعا بين كسفسطة في العفلية والفرعطة في السمعيا  
فلقد انتدب سلف الامة وامتها للرد عليهم وتقرير ما بينه الله ورسوله وردت عليهم و  
تعتيهم وذكر وادراك الكتاب والكتب على بيان الحق ورد باطلهم ولما اخبر اولئك بشبه  
عظيمة بنسبوا ايضا ان العفل يدل على فساد قوتهم وحجة ما جاء كتبه الرسل كما ان تعالى  
ويترى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وان كان الامر كذلك فمن  
نهي عن بيان ما بعث الله به رسوله من الايات وامر بما احب من النفي الذي لا يورث الرسل  
كان قد اخذ من مائة الله ورسوله وحجادة الله ورسوله ومخاربه الله ورسوله

في

وغيرهم



جب ما سعى فيه ذلك حيث أمر بترك ما بعد به الرسول وبإظهار ما يشتمل على مخالفته

**الوجه الثالث عشر**

ان الناس عليهم ان يجعلوا كلام الله ورسوله هو الاصل للسمع والامام المقتدى به سواء علموا معناه او لم يعلموا فيؤمنون بلفظ النصوص وان لم يعرفوا حقيقة معناه او اما ما سوى كلام الله ورسوله فلا يجوز ان يجعلوا اصلا بحال ولا يحل التصديق بلفظه حتى يفهم معناه فان كان معناه موافقا لما جاء به الرسول كان مقبولا وان كان مخالفا كان مردودا وان كان مجازا مستملا على حق وباطل لم يجر ابيانه ايضا ولا يجوز نفى جميع معانيه بل يجب المنع اطلاق نفيه واثباته والتفصيل والامتناع وهو الذي جعل على هذه الالفاظ المبني على اجازة اصلا امرها وجعلوا ما جاء به الرسول من الايات والاحاديث فرعيا يعض عنها ولا يتكلم بها ولا يفتيها كلف يكون بتدبير الدين الا

**الوجه الرابع عشر**

ليس احد من الناس ان يلزم الناس ويوجب عليهم الاما وجبه الله ورسوله ولا يحظر عليهم الا ما حظم الله ورسوله فمن اوجب ما لم يوجب الله ورسوله وحرم ما لم يحرم الله ورسوله فقد استخرج من الدين ما يذون به الله وهو مضاهي لما ذمه الله في كتابه بحال المشركين واهل الكتاب الذين اتخذوا دينا لم يامرهم الله به و هو ما لم يفرقه الله عنهم وقد بين ذلك في سورة الانعام والاعراف وبراءة وغيرهن من السور ولهذا كان من شعائر اهل البديع احداث قول او فعل والنكاح الناس به والرافهم عليه والموااة عليه والمعاهدات على تركه كما ابتدعت الخوارج رايها والزيهف الناس به و والث وعادته عليه وابتدعت رايها والزيهف الناس به و والث وعادته عليه الرافضة رايها والزيهف الناس به و والث وعادته عليه وابتدعت رايها والزيهف الناس به و والث وعادته عليه مما كان لهم فحق في دولة الخلفاء الثلاثة الذين اختلفوا في منزهة الائمة ليوافقهم على رايهم الذي سبوا ان القرآن مخلوق وعاقبوا من لم يوافقهم على ذلك ومن المعلوم ان هذا من المنكرات المحرمة بالعلم الضروري من دين المسلمين فان العقاب لا يجوز ان يكون الاعلى تركه واجب او فعل محرم ولا يجوز اراه احد الاعلى ذلك واليجاب والتخريم ليس الا لله ورسوله فمن عاقب على فعل او تركه بغير امر الله ورسوله وشرع ذلك دينا فقد جعله نداء او لرسوله نظير بمنزلة المشركين الذين جعلوا الله ندا او بمنزلة الكافرين الذين امنوا بمسيلة الكتاب وهو ممن قبل

فيه

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



فيه ام اشركاء شروا من الدين ما لم ياء ذك به الله وله ان ائمة اهل السنة والجماعة  
 رايز موق الناس بما يقولون من موارد الاجزاء ولا يكرهون احد عليه ولهذا لما اشتا  
 هرون الرشيد ملك من انس في عمل الناس على موطنه قال له لا تفعل يا امرئ المؤمنين فان  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقوا في الامصار فاخذ كل قوم من كان عندهم وانما  
 جمعتم علم اهل بلدي او قال وقال ملك ايضا لما اتى ابي بصير واخطى فاعرضوا  
 قولي على الكتاب والسنة وقال ابو حنيفة هذا رأي من جانا برأي احسنه قبلناه و  
 قال ان في اذ اصح الحديث فاضر بوايقول الجايط وقال اذ اريت في الموضوع على الطريق  
 فاني اقول لها وقال المزني في اول مختصر هذا الكتاب اختصرته من علم ابي عبد الله ان في  
 لمن اراد معرفة مذهبه مع اعلامية نبيه عن تقليد وتقليد غيره من العلماء قال  
 الامام احمد ما ينبغي للفقهاء ان يحمل الناس على مذهبهم ولا يشدد عليهم وقال لا تقلد  
 دينك الرجال فانهم لن يلمون ان يغلطوا فاذا كان هذا قولهم في الامور العملية فوقع  
 الدين لا يستخرون الزام الناس عبد اهلهم مع اسنذ الالم عليها بالادلة الشرعية فكيف  
 بالزام الناس وكرههم على اقول لا توجد في كتاب الله ولا في حديث عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا تؤثر من الصحابة والتابعين ولا عن احد من ائمة المسلمين ولهذا قال  
 الامام احمد الابن ابي داود الذي كان فاضل القضاة في عهد المعتصم لما دعى الناس  
 الى الجهم وان يقولوا الفان مخلوق وكرههم عليه بالعقوبة و امر بوزن الجهم  
 وقطع رزقه الى غير ذلك مما فعله في محنته المشهورة فقال له في صاظرته لما  
 طلب منه الخليفة ان يوافق على ان الفان مخلوق استوفى بئس من كتاب الله او سنة  
 رسوله حتى اجيبكم به فقال له ابن ابي داود وانت لا تقول الا بما في كتاب الله او سنة  
 رسوله فقال له هب انك تاؤلت نأ وبلا فانت اعلم وما نأؤلت فكيف تستخبر ان  
 تكلم الناس عليه بالجس والضرب فبين ان العقوبة لا يجوز الا على ترك ما اوجبه  
 الله او فعل ما حرمه الله فاذا كان القول ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله لم  
 يجب على الناس ان يقولوا لان الاجاب انما يتلفى من الشارع وان كان القول في نفسه

جعلوا

١٤

هنا

Copyrighting



حفاوا واعتقدوا بطلان الحق فليس له ان يلزم الناس ان يقولوا ما لم يلزمهم الرسول ان يقولوا  
لانضا ولا استنباطا وان كان كذلك فقول القائل المطلوب من افلان ان يعتقد  
كذا وكذا وان لا يتعوض لكذا وكذا الجواب عليه لهذا الاعتقاد وخرم عليه لهذا العقل  
واذا كانوا الايرون خرجوا من السجرات ابا لموا افقوا على ذلك فقد استحلوا عقوبته وحبسه  
حتى يعطوهم في ذلك فاذ لم يكن ما امروا به قد امر الله به ورسوله وما نهوا عنه قد نهى الله  
عنه ورسوله كانوا بمنزلة من ذكر من الخواارج والرافض والجماعة المشابهين للمشركين ولم يتدين  
ومعلوم ان هذا الذي قالوا لا يوجد في كلام الله ورسوله تكال وهم ايضا لم يبينوا  
ان يوجد في كلام الله ورسوله فلو كان هذا لم يوجد في كلام الله ورسوله لكان عليهم بيان  
ذلك لان العقوبات لا تجوز الا بعد اقامة الحجج والبراهين وما كنا معذبين حتى نبعث  
رسولا فاذا لم تقيموا حجة الله التي يعاقب من حالها بل لا يوجد ما ذكره في حجة الله وقد  
نوع عن مبلغ حجة الله ورسوله كان هذا من اعظم الامور مماثلة لما ذكره في حال الخواارج

يطعمهم

**الحجته العاشر**

ان القول الذي قالوا ان لم يكن حقا يجب اعتقاده لم يحز  
الالتزام به وان كان حقا يجب اعتقاده فلا بد من بيان دلالة فان العقوبة لا تجوز قبل  
اقامة الحجج بانفاق المسلمين فان كان القول مما اخرجهم من رسول الله وبينه فقد قامت الحجج  
ببيان رسوله وان لم يكن ذلك فلا بد من بيان حجة واظهارها التي يجب موافقتها وخرم  
مخالفتها ولهذا قال الفقهاء في اهل البغى لنا ولين ان ذكروا مظنة ان اهل الامام و  
ان ذكروا شبهة منها لم يبينوا صواب القول اصلا بل ادعوا دهور مجردة فكيف  
يجب التزام مثل ذلك القول من غير الرسول وهل يفعل هذا من له عقل او دين

**الحجته السادسة عشر**

انهم لو بينوا صواب ما ذكره من القول لم  
يكون ذلك موجبا لعقوبة تاركه فليس كل مسألة فيها نزاع اذا اقام احد الفرضين الحجج على  
صواب قوله مما يبيح له عقوبة مخالفة بل عامنة المسائل التي تنازعت فيها الامة لا  
يجوز لاحد الفرضين للمنازعة ان يعاقب الاخر على ترك اتباع قوله فكيف اذ لم يذكروا  
حججا اصلا ولم يظهروا صواب قولهم

**الحجته السابعة عشر**



انه لو فرض ان هذا القول الذي انتم مواهق و صواب فظهرت محنته و وجبت عقوبته  
 تارك التزامه ثم لم يذكر في الا في هذا الوقت بعد هذا الطلب والحس والنداء على  
 الشخص المعين بالمتبع موافقته ونسبته الى البدنة والضلالة ومخالفة جميع العلماء  
 والحكام وخروجه عما كان عليه الصحابة والتابعون الى انواع اخر مما قالوا و قطعوا في  
 حق من الايدى والعقوبة والضرر زاعمين ان ما صدر عنه من الفتاوى والكسب يتضمن  
 ذلك فاذا عرضوا عن ذلك بالكلييه ولم يبينوا في كلامه المنفرد شيئا من الخطا و  
 الضلال الموجب للعقوبة لم يكن ابتداءهم بالله تعالى مقالة انساؤها صحتها لما فعلوا  
 قبل ذلك من الظلم والكذب والبهتان والصد عن سبيل الله والنسب الى الله وانما  
 هذا استغال من ظلم الظلم ليقروا بالظلم المنفرد حسن الظلم المنفرد لمن يشجر من  
 الرضا بالشار وهذا يزيدهم اثما وعنادا فثبت ان هذا الشخص واقعه الان على ما  
 انساؤه من القول اي شئ في ذلك مما يدل على خطائه و ضلاله في قوله المنفرد  
 اذ لم تنافي هذا القول دع استحقاق العقوبة والكذب والبهتان فقام يبينوا  
 ان في ما صدر عنه قبل طلبه وجبته واعلم ما ذكر من ان امره ما يوجب ذلك  
 لم ينفعهم هذا وهم قد عجزوا عن ابد اخطاء او ضلال فيما صدر عنه من المفاك و  
 هم دائما استغفون من الحماقة والمناظر بلفظ او خطا وقد قيل لم مران متعده  
 من انكر شيئا فليكن ما بينكم بخطه ويذكر محنته ويكتب جوابه ويعرض الامر ان على علماء  
 المشرك والمفرب فالبسوا وهنوا و طلب منهم غير مرة المناظر والمخاضم والحماقة  
 والمناظر فظهر منهم في الخطاب والتكوص على الاعقاب والوعر الجوب ما  
 قد اشتهر واستفاض بين اهل المدينة والارباب ومن قضاتهم الفضلاء من كتب  
 اعتراضا على الفيا الجوبية وضمنه امرا من الكذب وامورا لا تنطق بكلام المعترض عليه  
 وقد كتبت جوابه في مجلدات ومنهم من كتب شيئا ثم خباه وطواه عن الابصار و  
 خاف من نزع ظهور العار وخرى اهل الجبل والصغار اذ مد ان يقوم على احد  
 امرين اما الكذب الصريح واما الاعتقاد البقيع فهم ان مخلوق من كذب كذبه بعضهم

انواعه



من  
ب  
يطي

واقتره وظن باطل جاب من نطقه وثلفاه وهذه حال ما يربط بالظن من المشركين واهل الكفا  
الكفار ولما فغيره **فصل** واحا قولهم الذي نطقه ان

**فاجواب** من وجوه احدها  
يعتقك ان نطقه عن الله والخبر  
ان هذا اللفظ ومعناه الذي ارادوا ليس هو في شيء من كتب الله المنزله من عنده ولا هو ما تور  
عن احد من انبياء الله وسلكه الاحكام المرسلين والغيره ولا هو ايضا محضوا عن احد من لفظ الامم و  
امنها اصلا واذ كان من هذه المثابه وقد علم ان الله اجمل هذه الامور منها وان الله بين هذه  
الامة ما شققت قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية وقيل وما كان الله ليضل قوما بعد  
هداهم حتى يبين لهم ما ينبغي وان النبي صلى الله عليه وسلم بين لكلامه الايمان الذي امر الله  
به وكذلك لفظ الامة وانها علم لجميع هذالك الامور ان هذا الكلام ليس من دين الحكيم  
الله **وقوله** والامر الايمان والامر بسبيل المؤمنين ولا امر طاعة الله ورسوله واذ كان كذلك  
فمن الزم اعتقاده فقد جعله من الايمان والدين وذلك يشهد بالدين بدل من بدل من صفة

الهوى والنصارى ومبند عنه هذه الامة دين المرسلين يوضح ذلك **الوجه الثاني**

ان الله تعالى نزه نفسه في كتابه عن التقاير فانك بنفها وتناق باثبات اضدادها  
كقوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يخذ ولد اولم  
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وقوله تعالى ببارك الذي نزل الفرقان على عبدك  
ليكون للعالمين نذير الاية وقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم اناخذ سنه والنوم و  
قوله وجعلوا الله شركاء على خلقه وخر قوله بنين وبنات بغير علم الا قوله لا تدركه الابصار  
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه  
اله الا قوله فتعالى عما يشركون وقوله حتى اذا ما جاها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وولودهم  
بما كانوا يعملون الا قوله وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم اذ قالتم ما نحن من الخاسرين وقوله  
قالن اليهود ائله معلو له وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء  
الاية وما في الفرقان من خبر عن نفسه انه بكل شيء عليم وانه لا يعرب عنه من الاخرة في الارض و  
الارض السما وان على كل شيء قدير وانه حاشاء الله الا فرح الاباءه وان رحمته وسعت كل شيء وانه  
العلي العظيم الاعلى المتعال العظيم الكبير وكذلك الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم موافقة لكتاب  
الله كقوله صلى الله عليه وسلم فالحديث الصحيح ان الله لا ينطق له ان ينام محقق

الفتا



القطر ويرفعه برفع اليه على الليل قبل النهار وعلى النهار قبل الليل عجايب النور والنار ولو كشفه  
 لا عرفنا سجات وجهه ما ادره بصم من خلقه وقوله صلى الله عليه وسلم ايضا فيما يروي عن ربه  
 سمعتي ابن ادم وما ينبغي له ذلك وكذا بنى ابن ادم وما ينبغي له ذلك فاما شتمه اناني فقوله  
 اني اتخذت ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد واما تكذيبه اناني فقوله ان  
 يعبدني كما بد اني وليس اول الخلق باهون علي من اعدائه وقوله في حديث السنن للبيهقي  
 وحيث ان الله لا ينسفع به على احد من خلقه شان الله اعظم من ذلك ان عرسه على سمواته  
 وهك يدك مثل القبة وانه كياط به الجيط الرجل الجدي يد بركبه وقوله في الحديث الصحيح انك  
 الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت  
 الباطن فليس دونك شيء الا سوال ذلك وليس في شيء من ذلك نفي لجمه والتكلم عن الله ولا وصفه  
 بما ينسب له من لزوم ما بيننا نفي ذلك فكيف يصح مع كل الدين وتماحه ومع كون الرسول قد بلغ البلاغ  
 المبين ان يكون هذا من الدين والايان ثم لا يذكر في قوله ولا رسوله قط وكيف يجوز ان  
 يدعى الناس ويؤمنون باعقاد في اصول الدين ليس له اصل غير جاء بالدين هل هذا الا  
 صريح بتدبير الدين **الوجه الثالث** قد قلت لهم فايها هذا القول ان اراد  
 به انه ليس في السموات رب ولا فوق العرش اله وان حملنا ليقرب به الارب وما فوق العالم الا  
 العدم المحض هذا باطل مخالف لاجماع سلف الامة واعينها وهذا المعنى هو الذي يعنيه جمهور  
 المشايخ المتبحرين وخوفهم بغير حون بذي كلامهم وكتائبهم وان اراد ان الله لا يحيط به  
 مخلوقاته والايكون في جوف الموجودات هذا المذكور مصرح به في كلامي واما هذا المعنى وهو  
 انه بذاته في الموجودات ليس جارحها هو قول كثير من اهل السنة ايضا الذين ينفون انه على العرش  
 ايضا سواء قالوا انه بذاته في كل مكان او قالوا انه هو الموجودات فنقول القادريه منهم وذلك  
 انهم الذين ينفون ان يكون الله فوق عرشه بايها من خلقه منهم من يقول انه لا يدخل العالم  
 والاخرجه ومنهم من يقول انه داخله وحارجه مشاهيا او غير مشاهيا جسميا او غير جسم  
 كما بينا مفاالاتهم في غير هذا الموضع فصار في جملة الذين ينفون عن الله الجهة والحيز  
 مقصودهم انه ليس فوق العرش رب ولا فوق السموات اله والجمية الذين يقولون انه

الحيز

ومنهم من يقول انه داخل العالم به

واهل الكتاب  
 لطلبه ان  
**صدها**  
 ولا هو ما تورا  
 فلامر و  
 به بين هذه  
 اقوما بعد  
 امره الله  
 دين الحكيم  
 كذلك  
 دل عند  
**كتاني**  
 دها  
 ولدا ولم  
 ان على عبك  
 نوم و  
 له الا بها  
 معه  
 وحبو دم  
 وقوله  
 عن غنياء  
 الارض  
 وانه  
 كتاب  
 فض



في الموجودات بينهن له الجهة والجزء فينت في الجواب بطلان قول فريق في النفاة والثبينة  
فان نفاة لا يعيدون شيئا ومثبتهم يعيدون كل شيء وذكر في هذين القسمين لانها هي  
التي جرت عادة المسلمين بنفي الجهة والجزء عن الله انهم يعنونها فان كانوا عنوا معنى الآخر كان  
عليهم بيانه اذ اللفظ لا يدل عليه وليس لاحد ان يمتحن ان الناس بلفظ مجمل ابتدعه هو من غير بيان  
لمعناه **الوجه الرابع** انه طلبوا اعتقاد نفي الجهة والجزء

باطل

عن الله ومعلوم ان الامر بالاعتقاد لقول من الاقوال اما ان يكون تقليد الامم او الاجل الخ  
والدليل فان كانوا امر واثباته يعتقد هذا تقليد الامم ولما كان ذلك في هذا الاجماع للمسلمين منهم  
ومن غيرهم وهم يسلمون انه لا يجب التقليد في مثل ذلك لغير الرسول لا سيما وعندهم هذا  
القول لم يعلموا بادلة الكتاب والسنة والاجماع وانما علموا بالادلة العقلية والعقلية ان  
لا يجب التقليد فيها بالاجماع وان كان الامر بهذا الاعتقاد القيام الخجة عليه فهم لا يدروا حجة  
لا جملة ولا مفصلة ولا احاد او عليها بل هم يفرون من المناظر والمخاض بكتاب او كتاب  
فقد ثبت ان امرهم بهذا الاعتقاد حرام باطل على التقديرين باجماع المسلمين وان فعل ذلك

من افعال الامنية المضلين وانه امر الناس ان يقولوا على الله ما لا يعلمون **الوجه**

**الخامس** ان الناس تنازعوا في جواز التقليد في ما يلصق بالدين  
لمن يجوز تقليد في الدين الامنة المسلمين المنبعين فيما يقولون مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
مثل هؤلاء في فروع الدين فاما التقليد في الامور التي يقولونها عقليا واما معلومة  
بالعقل يحتاجون الى تأويل السمع واما من اصول الدين فما تعلم احدا جواز التقليد في مثل ذلك  
بل الناس فيها قسمان منهم من ينكرها على اصحابها وهو يكرهها جملتها لا عقليتها و  
منهم من يقول بل في نظر في ادائها العقلي علم صحتها فاما ان يقول قائل ان هذه الامور  
التي تنازع فيها الامم وادعى كل فريق ان الحق معهم اني اقلد من يدعي ان قوله معلوم  
بالعقل قبل ان اعلم حجة ما يقوله بالعقل فهذا لا يقولها اعقل فان العقل لا يبرح في موارد  
التنازع قول على قول او قائل اعلى قائل الامم يجب اما بموجب التقليد لاحد القائلين بغير  
حجة فلا يسوغ في عقل ولا دين واذا كان كذلك لم يكن له ان يسوغوا الاحد ان يقول  
هذا القول حتى يعلمه بادلة العقلية فكيف وقد اوجبوا اعتقاده ايجابا محجرا

مجرد

لم يتروا



لم تذكر واعليه دليل اصلا وهل هذا الا في ثمانية المناقضة والنسب بل للعقل والدين فان  
 من ابايح الحرامات من الافعال كان حارحا عن الشريعة فكيف بمن اوجها وعاقب عليها فكيف  
 اذا كان ذلك في الاعتقاد التي هي اعظم من الافعال **الوجه السادس**  
 انه لو فرض جواز التقليد او وجوبه في مثل هذا المكان لمن يسوغ تقليد في الدين كالايمنة  
 المشهور بين الذين اجمع المسلمون على هداهم ودرأيتهم وهذا القول لم يقله احد من تسويغ  
 للمسلمين تقليد في فروع دينهم فكيف تقليد في اصول دينهم التي هي اعظم فروع الدين فان  
 هذا القول وان قاله طائفة من المنسبيين الى مذهب الائمة الاربعه فليس في قائله من هو  
 من ائمة ذلك المذهب الذين لم يقول متبوعين ائمة ذلك المذهب فان اصحاب الوجوه  
 من اصحاب الشافعي كابن العباس بن ربح وابي علي بن ابي هريرة وابي سعيد الاصطخري و  
 ابي علي بن خديان والشيخ ابي حامد الاسفرائيني ونحو هؤلاء ليس منهم من يقول هذا القول  
 وغايبه ان يجلي عن مثل ابي المعالي الجويني وهو اجل من يجلي عن ذلك من المتأخرين وابو المعالي  
 ليس له وجه في المذهب ولا يجوز تقليد في شيء من فروع الدين عند اصحاب الشافعي فكيف يجوز  
 او يجب تقليد في اصول الدين هذا وهو الذي للوذعي وكتاب في المذهب هو الذي رفع  
 فذاع وفخم امره فاذا لم يجز تقليد فيما ارتفع به قدرك وعظم به امره عند اصحاب تقليد  
 في الامر الذي كثر فيه الاضطراب واقر عند موته بالرجوع عنه وناب وجرم على بعض مسابله  
 مثل ابي القسم الفسيري وغيره من الاصحاب واذا كان هذا حال من يقلد امام الحرمين  
 الامتداد المطاغ فكيف بمن يقلد زهودا ونه بلانزع وذلك لان التقليد في الفروع دع  
 الاصول اما يكون من كان عالما بمدارك الاحكام الشرعية في الكتاب والسنة والاجماع  
 و ابو المعالي لم يكن من هذا الصنف فانه كان قليل المعرفة بالكتاب والسنة وعامة  
 ما يعتمد عليه في الشريعة الاجماع في مسائل القطعية والقياس والتقليد في المسائل  
 الظنية وكذلك هو في مسائل اصول الدين غالب الامر الذي يراه بين الاجماع السمي  
 القطعي والقياس العقلي الذي يعتقد انه قطعي

هذا القول هو  
 من ائمة ذلك المذهب  
 الذين لم يقول متبوعين  
 ائمة ذلك المذهب فان  
 اصحاب الوجوه من  
 اصحاب الشافعي كابن  
 العباس بن ربح وابي  
 علي بن ابي هريرة وابي  
 سعيد الاصطخري و  
 ابي علي بن خديان  
 والشيخ ابي حامد  
 الاسفرائيني ونحو  
 هؤلاء ليس منهم  
 من يقول هذا القول

مذهب الشافعي وبخلاف المنصوب مع ابي حنيفة واما بالاصول فبالاير والمسايل



المذكور في كتب المعتزلة والاشعرية هذا وهو اجل من يقين به من المناظرين وعلق من  
 يسلك سبيله من المشاخرين فكيف بمن لم يبلغ شاق في العلم والذكا ومقاومة الخصوم  
 الفضلا **واما** من تكلم في ذلك من فقهاء المالكية المتأخرين كالباجي و  
 ابي بكر بن العربي ونحوهما فانهم في ذلك ابقلوه لم اخذوا ذلك عنه من اهل المشرق  
 المتكلمين معترفون بانهم لم يزلوا من انتماء المشيعين ليس في كلام احد من هؤلاء استيفاء  
 الحق في هذا الباب من الطرفين ولا النهوض باعاء هذه العمل الذي يحتاج الى فصل الخطاب  
 في القولين المتعارضين **واما** ائمة المالكية الذين اقيم المرجع في الدين  
 كما بن القسم وابن وهب واسهب وسحنون وابنه وعبد الملك بن حبيب وابن وضاح  
 وغيرهم فهم برءاء من هذه النقي والتكذيب وانهم في الايمان من الاقوال ما يعرفها العالم اللبيب  
**الوجه السابع** ان هذا القول لو فرض انه حق معلوم بالعقل لم يجز اعتقاده  
 بمجرد ذلك اذ وجوب اعتقاده يمتنع لا يثبت الا بالسرع بلا نزاع اما المناظرين فهم  
 يسمون ان الوجوب كله لا يثبت الا بالسرع وان العقل لا يوجب شيئا وان يعرفه واما من  
 يقول ان الوجوب قد يعلم بالعقل فهو يقول ذلك فيما يعلم وجوبه بضرورة العقل او نظمه  
 اعتقاد كلام معين من ثفا صيل مسائل الصفات لا يعلم وجوبه بضرورة العقل ولا ينظم  
 ولهذا الثقة عامة ائمة الاسلام على ان من مات مؤمنا مما جاء به الرسول لم يحيط بقلبه هذا  
 النقي للعين لم يكن مستحقا للعذاب ولو كان واجبا لكان تركه سببا لاستحقاق العذاب  
 وان فرض ان بعض عالمة الائمة من المعتزلة ونحوهم يزعم ان معرفة هذا النقي من الواجبات  
 او من اجلها وان من لم يعتقد الخاصة والعامة كان مستحقا للعذاب او فرض ان بعض  
 الناس يقول ان هذا الاعتقاد يجب على الخاصة دون العامة فحق نعلم بالاضطرار رد  
 الاسلام فساد القول بايجاب هذا الا اننا نعلم بالاضطرار ان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة  
 والتابعين وسائر ائمة المسلمين لم يوجبوا اعتقاد هذا النقي لاعلى الخاصة ولا على العامة  
 وليس وجوب هذه من الجواهر التي تجددت فان وجوب هذا الاعتقاد على الاولين و  
 الآخرين سواء الوجوب اعتقاد انه لا اله الا الله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله  
 يبعث من في القبور واذا كان معلوم بالاضطرار عدم ايجاب الشارع لهذا

الاعتقاد

شبكة  
الألوكة



الاعتقاد كان دعوى وجوبه بالعقل مردودا فان الشارع لقر الوجبات العقلية و  
 او جبرها كما اوجب الصدق والعدل وحرم الكذب والظلم واذا كان وجوب هذه القول  
 مستقلا لم يكن لاحد ان يوجب على الناس فضلا عن ان يعاقب اناركة ويجعله محنة من وافقه  
 عليه والاه ورجاله في عاداته وهذا الملاك هو واحد ما سلكه العلماء في الرد على الجمحة  
 المتخبرين للناس كما برى وادوا مثاله لما ناظرهم من ناظرهم قدام الخلفاء كالمعتمد والواقف  
 فانهم بنوا لهم ان القول الذي اوجب على الناس وعاقبوا اناركة وهو القول بخلق القران  
 لم يقفه النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد خلفائه ولا اصحابه ولا ائمة المسلمين وعامة من ورا امروا  
 به ولا عاقبوا عليه ولو كان مما من الدين الذي يجب دعا الخلق اليه وعقوبة نار الكيد لم تجز  
 اهل ذلك وان القائل بهذا القول لو فرض انه مصيب لم يكن له ان يوجب على الناس  
 وعاقبهم على ترك كل قول يعتقد انه صواب وهذا مما انتفى عليه المسلمون وذلك بشخص

**باب الوجوه الثامن** وهو الاعتقاد الذي يجب على المؤمنين  
 خاصتهم وعامة من يعاقب نار كفى هو ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به وامر بالايما  
 به اذا اصول الايمان التي يجب اعتقادها على المكلفين وتكون قارة بين اهل الجنة و  
 النار والسعد او الاستقيا هي اعظم ما يجب على الرسول بيان وتبليغه ليس حكم هذه  
 حكم احاد الاحداث التي لم تحدث في زمانه حتى ساء الكلام فيها باجتها الراي اذ الاعتقاد  
 في اصول الدين للا امور الخبرية الثابتة التي لا يتجدد احكامها مثل اسماء الله وصفاته  
 نفيها واثباتها ليست مما يجب سبب العلم به او سبب وجوب بل العلم بها ووجوب ذلك مما  
 يتذكر فيه الاولون والاخرون والاولون احق بذلك من الاخرين لقربهم من نبوع الهدى  
 ومسكاة النور الا ان احق الناس بالهدى هم الذين باسهم الرسول بالخطاب من  
 خواص اصحابه وعامة من وهذه العقائد الاصولية من اعظم الهدى فهم بها احق فاذا كان  
 وجوب ذلك مستقيا فيما جاء به الرسول من الكتاب والسنة وفيما انتفى عليه سلف  
 الامر كان عدم وجوب معلوما يقينيا وكان غائبا ان يكون مما يقال باجتها  
 الراي وحينئذ فنقول ان هذه الاقوال التي تسمى العقليات غايتها ان تجتهد  
 فيها اصحابها عقولهم واراءهم والقول باجتها الراي وان اعتقد صاحبه انه

نار كفى

8

Copyright



انه

فيه

يا

واما

٢

عقلي مقطوع به الجمل التقيض فانه قد يكون غير مقطوع به وان اعتقد هو انه مقطوع به  
 فان هذا من اكثر ما يوجد بينهم في احوال يقول اصحابها انها مقطوع بها في العقل وتكون  
 بخلاف ذلك حتى ان الواحد منهم هو الذي يقول في القول انه مقطوع به ويقول ان احدى  
 انه باطل واذ لم يكن مقطوعا به فقد يكون مضمونا غير معلوم الصحة والفساد وقد يكون  
 خطأ معلوم الفساد او مضمونا وقد يكون مسكوكا فيه فعامة هذه الاقوال المتنازع  
 فيها التي يقول قولها انها مقطوع بها تعتورها هذه الاحتمالات الاعم القطع بها باظهارها  
 والشك فيها وظن تقيصها والقطع بتقيصها ثم غاية ما يفتر ان تكون صوابا  
 معلوما صوابا عند صاحبها فليس كما كان كذلك يجب على جميع المؤمنين اعتقاده  
 اذ طرف العلم بذلك قد تكون خفية مشبهة فلا يجب التكليف بموجبها لجميع المؤمنين ولو  
 كانت عقلية ظاهرة معلومة بادية في نظر لم يجب في كل ما كان كذلك ان يكون اعتقاده  
 واجبا على كل المؤمنين مثل الكبر في مايل الحساب والطب والهيئة وغير ذلك فهذه  
 ثلاث عقدا من عظمة احد هاتين ليس ما اعتقد قابله انه حق مقطوع به  
 عند جميع معلوم بالعقل او بالشرع يكون كذلك والثانية انه ليس ما علم الواحد الحق  
 مقطوع به عندك يجب اعتقاده على جميع الناس الثالث انه ليس ما كان معلوما  
 مقطوعا به بادية في نظر يجب اعتقاده واذ كان كذلك فغاية ما يبين من يوجب هذه  
 المقالات انها حق مقطوع به عقلي معلوم بادية في نظر واذ كان مع هذا الاعتقاد  
 ذلك على المتكلمين حتى يعلم وجوب ذلك بالادلة الشرعية التي يعلمها الوجوب لم يكن  
 ان يوجب على الناس هذا الاعتقاد ويعاقت فاركبه حتى يبين ان الشارع اوجب  
 ذلك على الناس على هذا الوجه وهذا مما يذكر في ولا ميسل الية كلف والامر بالعكس  
 عند من يبين ان ما قاله خطأ مخالف للعقل الصريح وللنقل الصحيح معلوم الفساد بضرورة  
 العقل ونظيره مخالف للكتاب والسنة واجماع سلف الامة وان الشارع اخبر بتقيضه  
 ووجب اعتقاده عندك **الوجه التاسع** انه لا يبين من يوجب على الناس  
 بجميع ما جاء به الرسول جملة مقرا بما بلغه من تفضيل جملة غير جاحدة لشيء من تفاصيلها  
 انه يكون بذلك من المؤمنين اذا الايمان بكل فرد من تفاصيل ما اخبر به الرسول

University 9



وامر به غير مفد وللعباد اذ لا يوجد احد الا وقد خفي عليه بعض ما قاله الرسول ولهذا  
يسع الانسان في مفا لات كثيرة لا يقدر فيها باحد النقيضين لا ينفقها ولا يثبتها اذ لم  
يلغ ان الرسول نفاها او ابناها وسع الانسان السكون عن النقيضين في قول كثير اذا  
لم يقدم دليل شرعي بوجوب قول احدهما اما اذا كان احد القولين هو الذي قاله الرسول  
دون الاخر فهنا تكون السكون عن ذلك وكنمانه من باب كتمان ما انزل الله من البيات  
واللهي من بعد ما بينه للناس في الكتاب ومن باب كتمان سهاة العبد من الله وفي  
كتمان العلم النبوي من الذم واللغة كاتمته ما يضيق عنه هذا الموضع وكذلك اذا كان  
احد القولين منضمنا للنقيض ما اخبر به الرسول والاخر لا ينضم من قضية الرسول لم يجز  
السكون عنها جميعا بل يجب نفي القول المنضم لما قضية الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا  
انكر الائمة على الواقعة في موضع كبير حين تنازع الناس فقال قوم بموجب السنة وقال  
قوم بخلاف السنة وتوقف قوم فانكروا على الواقعة كالواقعة الذين قالوا لا نقول الا ان  
مخلوق ولا غير مخلوق قول انه غير مخلوق هذا مع ان كثير من الواقعة يكون في الباطن  
مضمرا للقول المخالف السنة ولكن نظر الوقف نفاقا ومصانعة فكل هذا موجود اما  
القول الذي لا يوجد في كلام الله ورسوله لا منصوحا ولا مستنبطا بل يوجد في الكتاب  
والسنة مما ياقضه ما لا يحصى الا الله فكيف يجب على المؤمنين عامة او خاصة  
اعتقاده ويجعل ذلك محنة لهم ومن المعلوم انه ليس في الكتاب والسنة والى كلام احد  
من سلف الامة ما يدل نضا ولا استنباطا على ان الله ليس فوق العرش وان ليس فوق  
المخلوقات وان ما فوق العالم رب يعبد ولا على العرش اله يدعى ويقصد وما هياك  
الا العدم المحض واسمي نبوت هذا المعنى قول بالجهه والخير او لم يسم فتشوع العبار  
لا يضر اذا عرف المعنى المقصود واذا كان هذا المعنى لسن ما جاء به الرسول كان الراض  
عنه ولو كان حقا جازا بحيث لو لم يعتقد في الرجل فنه نضا ولا اثباتا لا يضر اذا  
عرف المعنى المقصود واذا كان هذا المعنى لم يضر بل بعد هما وقد بسطنا الكلام فيها  
مذكر هذه القولين في كتاب الالهي المعية والعقلية في مواضع من الكلام على ما ذكر ابو عبد الله  
الرهزي في كتابه الذي سماه تاسيس النقيضين وكتابها تهاية العقول في دراية الاصول



وغير ذلك اذ كان قد جمع في ذلك غايته ما يقوله الاولون والاخرون من حجج النفاة الذين  
يقولون ان الله ليس في جهة ولا حيز فليس هذا على العرش ولا فوق العالم **الوجه**  
**العاشر** ان قولهم الذي يطلب منه ان يعتقد ان يتولى الله عن الله والتجيز لا  
يجلو اما ان يتضمن هذا ان يكون الله على العرش وكونه فوق العالم بحيث يقال انه ما فوق  
العالم رب ولا اله الا هو ما هناك شي موجود وما هناك الا العدم الذي ليس بشي او  
لا يتضمن هذا الكلام نفى ذلك فان كان هذا الكلام لم يتضمن نفى ذلك كان النزاع لفظيا  
وانا ليس في شيء من كلامي قط اثبات الجهة والتجيز مطلقا حتى يقال ان طلب منه نفى ما  
قاله او اطلقه من اللفظ بل كلامي فيه الفاظ القران والحديث والفاظ سلف الامة ونحوه  
نقل منها ههنا او النعير عن ذلك فان كان بالمعنى المطابق الذي يعلم المستمع انه موافق  
لمعناهم وما تذكره الا لفاظ الجملة فاني ابينه وافصله ان اهل الاهل كقول الامام  
احمد فيما خرج في الرد على الزنادقة والجهنمية فيمن استكذب فيه من مشابهة القران وتناولت غير  
تناوله قال **الوجه الذي جعل في كل زمان فتنة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون**  
من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذي يحثون بكتاب الله الموثق ويصبرون بنور الله  
اهل العمى فلم يفتلوا بليليس قد احيى ولم من ضال ثابته قد هدوا فما احسن ازرهم  
على الناس وما وقع اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانحال المبطلين  
وتناولوا الجاهلين الذين عفتوا والوثيق العدة واطلقوا عمات الغنم في مخالفة  
للكتاب مختلفون في الكتاب مجموعون على معارضة الكتاب يقولون على الله وفي الله وكتاب  
الله بغير علم يتكلمون بالمشابهة من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشاءون عليهم فتعذبوا به  
من فتن المضلين فقد اخبرنا اهل البدع والاهل يتكلمون بالمشابهة من الكلام و  
يخدعون جهال الناس بما يشاءون عليهم وذلك مثل قولهم ليس تخمير ولا في حمة ولا الله اولاد  
فان هذه الفاظ جملة مشابهة لكلامهم في تفسيرها بوجه حق وتكلم تفسيرها  
بوجه باطل فالملفون لها يوهون عاقبة المسلمين ان مقصودهم تنزيله الله عن ان  
يكون محصورا في بعض المخلوقات ويفترون الكذب على اهل الايمان انهم يقولون  
ذلك كقول بعض قضاةهم لبعض الامر انهم يقولون ان الله في هذه الزاوية وقول اخر



من طوائفهم انهم يقولون ان الله في حشو السموات ولهذا سمو حشوية الى امثال هذه الكاذبين  
التي يعترفون بها على اهل الابنات ثم ياتون بلفظ جمل منسأ به يصلح لتفي هذه المعنى الباطل ولتفي  
ما هو حق فيطلقونه فيجدعون بذلك جهال الناس فاذا وقع الاستفصال والاستفسار  
انكفت الاسرار وتبين الدليل من الهار وتميز اهل الايمان واليقين من اهل النفاق لمدلسين  
الذين لبسوا الحق بالباطل وتموهوا الحق وهم يعلمون فاملقنوه ان قابل هذه القول  
ان لم يرد به نفي علو الله على خلقه وعرشه وانه فوق خلقه لم ينافع في المعنى الذي اراده لكن  
لفظه ليس يدل على ذلك بل هو مفهم او موهم لتفي ذلك فعليه ان يقول لست اقصي  
بنفي الجنة والتجيز نفى يكون الله فوق عرشه وفوق خلقه وحينئذ فتوقفه اهل الابنات  
على نفي الجنة والتجيز بعد استفساله وتفسير كلامه بما يزيل الالتباس  
وامان تضمن هذا الكلام ان الله ليس على العرش ولا فوق العالم فليصرح بذلك نصرا  
بيننا حتى نعلم المومنون قوله وكلامه ويعلموا مقصوده ومرامه فاذا كسف للمسلمين حقيقة  
هذه القول وان مضمونها ليس فوق السموات رب ولا على العرش له وان الللاطية لا تنرح  
الى الله ولا تصعد اليه ولا تنزل عن عنده وان عيسى لم يرفع اليه وحجلم يرجع اليه يرجع  
به اليه وان العباد لا يتوجهون بقلوبهم الى اله هناك يدعونوه ويقصدونه ولا  
يرفعون ايديهم في دعائهم اليه حينئذ ينكشف للناس حقيقة هذا الكلام ويظهر الضمور  
الظلام وسنة المعلوم ان قابل ذلك لا يجزي ان يقول في ملائكة المؤمنين وانما يقوله  
بين اخوانه من الملائكة الذين اذ اجتمعوا يتباحون واذ افرقوا يتحاجون وهم و  
ان زعموا انهم اهل المعرفة المحققين فقد شابهوا من سبقوا من اخوانهم الملائكة فغيره قال الله  
تعالى واذا قيل لهم امنوا بالامر الذي اوتوا به قالوا اتوا به الا انهم هم السفهاء ولكن  
لا يعلمون واذا قالوا اتوا به قالوا اتوا به الا انهم هم السفهاء قالوا اتوا به قالوا اتوا به  
قوله ويميدهم في طغيانهم يعمهون وقال تعالى ان الذين يترعون انهم امنوا بما انزل اليك  
وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد  
الطاغوت ان يضلهم ضلالا بعيدا الى قوله خلقوا بالله ان اردنا الاحسانا وتوفيقنا  
ولا ريب ان كبير امنه هؤلاء قد لا يعلم انه صافق بل يكون معاصلا الايمان لكن

نفي

19

Copyright



يلتبس عليه امر المنافقين حتى يصير لهم من السماعين ما يقال لو خرجوا فكم مازادوكم الا  
خبالا ولا وضعا ولا خلاقا بيقوم الفتنه وقيم سماعون لهم ومن العلوم ان كلام اهل الاثام  
في عايشه كان مبداه من المنافقين وتلطيح به طائفة من المؤمنين وهكذا كثير من البدع  
كالرفض والتجهم مبداه من المنافقين وتكوت بعضها كثير من المؤمنين لكن كان فيهم  
من نقص الايمان بفقد ما سار كواحدة اهل النفاق والبهتان

انتم اذا اينوا مقصودكم كما يصرح به ايمتهم وطول غيبتهم انه ليس فوق العرش  
رب ولا فوق العالم موجود فضلا عن ان يكون فوقه واجب الوجود فقال لهم  
هذا معلوم الفاضل وبالضريح الفطرية العقلية وبالادلة النظرية العقلية والضرورية  
الايمانية السعيية والشريعة وبالقول المنقول المعنوية عن خير البرية وبداية القرآن على  
ذلك في الايات تبلغ مئين وبالاحاديث المتلفاة بالقبول من علماء الامم في جميع القرون  
وبما اتفق عليه الامم مجملها وقطرها وما ذكر في خلاف ذلك من الشبه التي يقال انها  
براهين عقلية او دلائل سمعية فقد تكلمنا عليها بالاقتصاص حتى تبين انها من القول الحمرا  
فما توأبرها انتم ان كنتم صادقين ولو لان المقصود هنا التشبيه على جامع الضلال فيما  
اوجبوا الاعتقاده لسطنا القول هنا وبيننا سداه لكن قد احلنا على ما هو موجود  
مكتوب ايضا قد كسناه في هذا الزمان والله ولي الاحسان

ان لفظ الله عند من قاله امان يكون معناه وجوديا او عدميا كان معناه وجوديا  
ففي الجهة عن الله نفي عن ان يكون الله في شيء موجود وليس شيء موجود سوى الله الا العالم هذا  
احد القسمين الذين ذكرناهما في جوابهم وهو ان يراد انه ليس محصورا في المخلوقات والاطراف  
المصنوعا هذا احد اقوال اهل الله في يقولون انه ليس على العرش ونفيه مخرج به في كلامنا  
وان كان معناه عدميا كان المعنى ان الله لا يكون حيث لا موجود غيره وهو ما فوق العالم  
فان كون الموجود في العدم ليس معناه ان العدم يجوبه او يجبا به اذ العدم ليس شيء اصلا حتى  
يوصف بان يجبا او يجبا به بل المعنى بذلك ان يكون الموجود بحيث لا موجود غيره وان يكون  
القايم بنفسه بحيث لا قايم بنفس غيره فان الموجود نوعان قايم بنفسه وبقايم بغيره فالقايم  
بغيره من الصفات والاعراض يكون بحيث يكون غير فان الصفات والاعراض تقوم بالمحل الواحد

وبما اتفق عليه في الاثام واهل الهدى من بيننا حرم



واما القايم بنفسه فلا يكون حيث يكون اخر القايم بنفسه بل يجب ان يكون مبايلا لغيره فليكون حيث  
 لا موجود غيره او حيث لا القايم بنفسه غيره وهو المعنى يكون الله على العرش و فوق العالم و  
 اذا كانت هذه المعقول في جهة العدمية فاكتر عقلا بنى آدم من المسلمين و اليهود و النصارى و المشركين  
 و المجوس و الصابئين على ان نفى هذا عن الوجود و اجبه و يمكنه معلوم الفساد بالضرورة  
 العقلية و هو انه يعلم بالضرورة العقلية انه منسحق وجود موجود القايم بنفسه حيث يكون  
 موجود اخر القايم بنفسه او ان يكون الالحيت لا يكون موجود اخر القايم بنفسه و ان كل موجود  
 فاما ان يكون مبايلا لغيره منفصلا عنه فيكون في الجهة العدمية و اما ان يكون محايثا له  
 داخله فيكون في الجهة الوجودية و وجود موجود لا في جهة وجودية و الالهيته قد منسحق  
 عندهم في صريح العقل ثم ان قول هؤلاء موافق لما عليه بنو آدم من القطع موافق لما جاء  
 به الكتاب و السنة و اجماع سلف الامة و اعينها و باجمله فالنزاع في ذلك ظاهر مشهور و اذا  
 كان كذلك لم يكن نفى ذلك بالهين حتى يفتى دعوى مجردة بلا دليل سمعي و اعطلي ثم يوجب اعتقاد  
 ذلك و يعاقب تاركه و من الناس من قد يعني بالجهة ما ليس مغاير الذي للجهة فيكون كونه في  
 جهة بحيث يتوجه اليه اوتار اليه و لا يعني بالجهة موجودا منفصلا عنه و لا يعني عدما و  
 هؤلاء قد يقولون الجهة من الامور الاضافية تكون التي في الجهة معناه انه مباين لغيره و كل  
 موجود القايم بنفسه فانه مباين لغيره و قد يقولون كونه في الجهة معناه انه متميز بذاته  
 محقق الوجود و ان لم يقد موجود سواه و هؤلاء يقولون هو في جهة قبل وجود العالم و الاولون  
 يقولون لا تفعل الجهة الابد و وجود العالم و اصل ذلك ان هؤلاء يقولون ان مسمى الجهة  
 نوعان احدها في منقل و ثابت لازم فاما الاول في الجهات الست للحيوان اعمه و  
 هو ما يومه و خلفه و هو ما يخلفه و يمينه و يساره و فوقه و تحته و هو ما يجاذي  
 ذلك و هذه الجهات ليست جهات لمعنى يتوهم بها و لا ذلك صفة لازمة لها بل  
 تصوير اليمين يسارا و اليسار يمينا و العلو سفلا و السفلى علوا و يخرج الارجح ان من غير تغير  
 في الجهات و اما الكيان فهو جهتا العالم و هو العلو و السفلى فليس للعالم الارجح ان احدهما  
 العلو و هو جهة السموات و ما فوقها و جهة السفلى و هو جهة الارض و ما تحته و في  
 جوفها و على هذا المعنى فكل ما كان خارج العالم مبايلا للعالم فهو فوقه و هو في

بلغ

Copyright



الجهة العليا فالباري تعالى اما ان يكون مباييا للعالم منفصلا عنه او لا يكون مباييا  
 له منفصلا عنه فان كان الاو كان خارجا عنه عاليا عليه بالجهة العليا وان كان الثاني  
 كان حاله في العالم فاما به محولا عنه قال هو لا وهذا معلوم بالفظم العقلي  
 فالباري قبل ان يخلق العالم كان هو وحده سبحانه لا شريك له والمخلوق المخلوق  
 فانه لم يخلق في ذاته فيكون هو محلا للمخلوقات ولا جعل ذاته فيه فيكون مقتضا  
 لا كما هو لا فاما بالمصنوعات بل خلقه باياعنه فيكون فوته وهو جهة العلو وقد  
 بسطنا كلام هو لا وخصوصهم في الحكومة العادلة فيما ذكره الرازي في تاسيسه من  
 المجادلة واذا كان كذلك فالداعي للناس الى اعطاء دين الجهة اما ان يدخل معهم في  
 هذه الدقايق ويكشف هذه الحقايق واما ان يعرض عن هذه او يفتق عند الجهل التي عليها  
 المؤمنون فاما ان يدعو الى قول لا يبين حقيقته واقسامه ولا يبين حجة التي توضح مرامه  
 ولا يكون القول هو وجودا في كتاب الله وسنة رسوله وكلام امة الامم فلهذا  
 غاية ما يكون من الجهل والضلال والظلم والظلم في الكلام

ان قولهم بنى الخبز لفظ مجمل فان الخبز المعروف في اللغة هو ان يكون الشيء بحيث  
 يكون ويحيط به موجود غير كمال تعالى ومن يولم يومئذ به الامتخ والتقال او  
 مخبز القيمة فقد باء بغضب من الله فان الخبز ما خوذ من حان بجون فهذا  
 المعنى هو احد المعنيين الذين ذكرناهما بقولنا ان ارادته لا يحيط به المخلوقات و  
 لا يكون في جوف الموجودات فهذا مذكور وصرح به في كلامي فاي فائدة في تجد يد  
 واحسا الخبز الذي يعنيه المتكلمون فاعلم من هذا فانهم يقولون العالم كله مخبز وان  
 لم يكن في شيء اخر موجودا اذ كل موجود سوى الله فانه في العالم وقد يعرفون بين  
 الخبز والمكن فيقولون الخبز يفسد بالمكاهم وكل فائيم بنفسه امباين لغيره بالجهة  
 فانه يفسد عندهم وان لم يكن في شيء موجودا وهذا يقول بعضهم الخبز لو ان لم الجسم و  
 يقول بعضهم هو في لوازم القيام بالنفس كالتميز والباينة وعلى هذا التفسير فالخبز  
 اما وجودي واما عددي فان كان عددا فالقول فيه كالقول في معنى جهة العدة  
 وان كان وجوديا فاما ان يراد به ما ليس جارحا او ما هو جارح عنه فالاول

مثل حجة

الألوكة

www.alukah.net



مثل حدود المخيز وجوانبه فلا يكون الحيز شيا حارجا على المخيز على هذا التفسير و  
 اما ان يعنى به شئ موجود منفصل عن المخيز خارج عنه فهذا هو التفسير الاول و  
 ليس غير الله الا العالم فمن قال انه في حيز موجود منفصل عنه فقد قال انه في العالم  
 او بعضه وهذا مما قد صرحا بنفيه واذا كان كذلك فلا بد من تفصيل المقال  
 ليزول هذا الابهام والاجمال  
 واما قولهم ولا

يقول ان كلام الله حرف وصو فاقم به بل هو معنى فاقم بذاته فقد قلت في الجواب  
 المختصر البديهي ليس في كلامي هذا ايضا ولا اوله فقط بل قول القايل ان الفراع في  
 وصو فاقم به بدعه وقوله انه معنى فاقم به بدعه لم يقل احد من السلف الا هذا او لا  
 هذا وانما ليس في كلامي شئ من البدع بل في كلامي ما اجمع عليه السلف ان القرآن كلام الله غير  
 مخلوق وذلك اني قد اجبت في مسألة القرآن والحرف والصوت وما وقع في ذلك من  
 النزاع والاضطراب في جواب الغيا المشقيه وفضل القول بها وفي مسألة العرش  
 وبينته وكذلك في جواب المسئلة المصرية فبينته وفضلته في هذا وفي هذا و  
 انزلت ما وقع في ذلك من النزاع من الاضلاف والسفاق الذي خرجوا به عن السنة والجماع  
 الى البدعة والافتراق وبسطت ذلك بسطا متوسطا في جواب الاسئفا الذي  
 ورد به فاضحيلا ان لما وقع بينهم من الفتنة في كلام الادميين واظهار البدعة و  
 الغلو في الايات وتفنن الخلق عن كثير من المخلوقات ما هو من اعظم الحما لان والاضلالا  
 وقد كتبت جلامر الكلام في ذلك في جواب الاعتراضات المصرية على القضايا الجوية  
 وفي فتاوى اخرى وموضع اخر كان مسألة القرآن وقع فيها بين السلف والخلف من  
 الاضطراب والنزاع ما لم يقع نظيره في مسألة العلو والارتفاع اذ لم يكن على السلف  
 من يروج بانكار ذلك ونفيه كما كان على عهدهم من باع باظهار القول بحلق القرآن و  
 لا اجتران الجهمية اذ ذاء على دعاء الناس الى نفي علو الله على شئ بل ولا اظهر ذلك  
 كما اجتر وا على دعاء الناس الى القول بحلق القرآن وامتحانهم على ذلك وعقوبة من لم  
 يحجم بالحسب والضرب والقتل وفتح الرزق والعزل عن الولايات ومنع قبول  
 الشهادة وترك ائمتهم من اسر العدو والغير ذلك من العقوبات التي انما تصلح



لم يخرج عن الاسلام وبدا لو ان ذلك الدين نحو تبدل كثير من المرئيين فاقى الله بقوم  
يحبهم ويحبون اذ اذ على المؤمنين اعترق على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون  
لومته لا يتم تجاهدوا في الله حوجها ده منبعين سبيل الصديق واخوانه الذين يجاهدوا  
المرئيين بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وسم للمسلمون بالامامة وبانه الصديق  
الذي من كان اخوه بعد النبي عند فتر الوافي فان اولئك لهم جهنم جعلوا المؤمنين تقار  
مرئيين وجعلوا ما هو من الكفر والتكذيب للرسول ايمانا وعلما ولسوا على الامة والامة  
الحق بالباطل وكانت فتنهم في الدين اعظم ضرام من فتنه الخوارج للمارقين فان اولئك  
وان كفو والمؤمنين واستحلوا دماءهم واموالهم فلم تكن فتنهم الحى ذلك كلام العالمين واسمائهم  
وصفاتهم وما هو عليه في حقيقته ذاته بل كانت ايمادون ذلك امر الخوارج عن السنة المشروعة  
وان كان اهل المفاياث قد نقلوا ان قول الخوارج في التوحيد هو قول الجهمية المعتزلة فهذا  
سر الجهمية لكن يشهد والله اعلم ان يكون ذلك قد قاله من بقيا بالخوارج من كان موجودا  
حين حدثت مفاياثهم افي وابل الملائكة لكانه فاما قبل ذلك فليس كذلك في الاسلام  
قولهم في نفي الصفات والكفر بالخلق والقران وتكرار ان يكون الله على العرش او نحو ذلك فلا يصح  
اصافة هذا القول الى احض المسلمون قبل المائة الثانية لان الخوارج ولا غيرهم فانه لم يكن  
في الاسلام اذ ذلك من يتكلم بشيء من هذه السلوك الجهمية ولا نقل احد عن الخوارج لمعروفين  
اذ ذلك ولا غيرهم شيئا من هذه المفاياث الجهمية وهذا من اعظم اسباب بدع المتكلمين  
من الجهمية وغيرهم قصورهم في مناظر الكفار والمشركين فانهم يلاحظونهم ويحاجونهم  
بغير الحق والعدل لنصر الاسلام زعموا بذلك فيسقط عليهم اولئك لما فيهم من الجهل  
والظلم ويحاجونهم بما نعتوا ومعارضات فيحاجونهم حينئذ الى الجحود نفاذ من  
الحق الذي جاء به الرسول والظلم والعدوان لاخوانهم المؤمنين بما استقر عليهم اولئك  
المشركون فصار قولهم مستملا على ايمان وكفر وهدي وضلال ورد عن وعن جمع بين  
القيضين وصاروا مخالفي الكفار والمؤمنين كالذين يقاتلون الكفار والمؤمنين  
ومثلهم في ذلك مثل من فطر في طاعة الله وطاعة ربه من طوع النواحي والاطراف  
حتى تسلط عليهم العدو وتحققوا قوله ان الذين تولوا منكم يوم النجف الجاهل امامهم

السلامة



الشيطان بعض ما كسبوا يقاتلون العدو وقتلا لا مشرلا على معصية الله من الغد والمثله و  
 الغلول والعدوان حتى احنوا في مقاتلة ذلك العدو والعدوان على اخوانهم المؤمنين  
 والاسيلا على نفوسهم واموالهم وبلادهم وصاروا يقاتلون اخوانهم المؤمنين بنوع مما  
 كانوا يقاتلون به المشركين واربما اوقال للمسلمين اولد وبندا وصف النبي صلى الله عليه وسلم  
 الخوارج حيث قال يقاتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهذا موجود في سير  
 كثير من ملوك الاعاجم وغيرهم وكثير من اهل البدع والنجور فقال اهل الابدري والفتال  
 يشبه حال اهل السنة والجماعة وهكذا اذكر العلماء منه احوالهم فقال الامام احمد فيما  
 اخبره في الرد على الزنادقة واليه قال احمد وكذا قال فيهم وسبغته دعوا الناس الى المشابهة  
 من القران والحديث فضلوا واضلوا بطلامهم بكثر كثيرا فكان ما بلغنا من امر اليه عد والله  
 انه كان من اهل خراسان من اهل النعمه وكان اصاحب خصومات وكلام وكان الكثر كلامه  
 في الله ببارك وتعالى فلقوا ناسا من المشركين يقال لهم السمينه فمروا اليهم فقالوا له تملك  
 فان ظهركم حجتنا عليك دخلت في ديننا وان ظهركم حجتك علينا دخلنا في دينك فكان مما  
 كلموا به اليهم ان قالوا له انت تزعم ان لك الها قال اليهم نعم فقالوا له هل رايت الهك قال لا  
 فقالوا له اهل سمعت كلامه قال لا قالوا فسميت له را حجة قال لا قالوا فحجة له حاسا قال  
 لا قالوا فحجة له حاسا قال لا قالوا فثايد ريك الله قال فخير اليهم فلم يدروا بعد اربعين  
 يوما ثم انه استدرك حجة من حجة الزنادقة من النصارى وذلك ان زنادقة النصارى  
 يزعمون ان الروح الذي في عيسى هو من روح الله من ذات الله واذا اراد الله ان  
 يحد امر ادخل في بعض خلقه تكلم على لسان بعض خلقه فيامر بما يشاء ونهى عما يشاء و  
 هو روح غايب عن الابصار فاستدرك اليهم حجة مثل هذه الخ فقال للسمنه انت  
 تزعم ان فيك روحا فقال نعم قال هل رايت روحا قال لا قال فسميت كلامه قال  
 لا قال فحجة له حاسا قال لا قال فلك ذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يرى  
 له را حجة وهو غايب عن الابصار ولا يكون في مكان دون مكان قال ووجدت ثلاث  
 آيات في القران المشابهة قوله ليس كلمه شئ وهو الله في السموات والارض لا تدركه  
 الابصار وهو يدرك الابصار فبني اصل كلامه كله على هؤلاء الآيات وناول القران

Co...ng



على غيرنا ويلىه وكتب باحاديت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم ان من وصفه الله سبحانه ووصف  
الله به نفسه في كتابه او حدث عنه رواه كان كافرا وكافرا المشبهه واصل بئر الكثر او تبعه على  
قوله رجال من اصحاب الخليفة واصحاب عمرو بن عبد بكر بالصرم ووضع اليه هذه واصف  
العلماء حال جهنم قال ابو عبد الله عليه السلام البيهقي شيخ البخاري في كتاب السنن والجماعة  
من ثلثه ما جاء في بدء جهنم والسمية وكيف كان شأنهم وكفرهم بايات الله حفص بن عبد الرحمن  
البيهقي قال حدثنا سعيد بن ابي وربة عن ايوب بن ابي عمير قال ما اعلم احد من اهل الصلوة الكذب  
على كتاب الله من السمية قال وهو عندنا قال لا اعلم ان احد اهل ولا يحق قولهم الا يغفلوه  
من كتاب الله بشيء ولا يخون اما هو حب وبغض من احب دخل الجنة ومن ابغض دخل النار  
وصارت طائفة منهم ثم تكلم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على اهل الكتابه وانما هو  
راي محمد ويرون ان اول من تكلم بهم من صفوان وكان جهنم فيما بلغنا لا يعرفون ولا يعرفون  
ولا صلاح اعطى لانكر ان يجادل ويقول برايه يجادل السميه وهم شبه الجوس  
يعتقدونه الاصنام فكلهم فخرجوا حتى ترك الصلوة اربعين يوما لا يعرفونهم وكلامهم يدعون  
الى الزندقه وكلامهم وصفناه لغير واحد من اهل الفقه والبصر فقاوا الخرامهم الى  
الزندقه والرجل اذا رشح في كلامهم ترك الصلوة واتبع الشهوة وكان ابو الجوز صاحب  
جهنم وكان اخوي في امرهم من جهنم فيما بلغنا وكان تسكن الغاربان واخبرنا الناس من اهلها  
من صالح انه ترك الصلوة وشرب الخمر واتبع الشهوة وفسد عالمنا من الناس فنغضبوا منه الضلالة  
بعد الهدى اما اعلم من تكلم في الاسلام قوم اخذت من كلامهم القرآن كله نغض على كلامهم وبلغنا ان  
منهم من يقول انما يفسد علينا كلاما القرآن ويكسر الارون ان في السما ساكنا او ذكر طرفا  
من كلامهم ثم قال قال علي سمعت عبد الله يقول انما تكلم الامم اليهود والنصارى ولا تشطع ان  
تخلى كلام الله وقال في قوله ولا تقول قولهم ان له شيا فلا يضر قول الشرك احيانا  
ثم قال حدثنا عبد الله يعني به واصل ثنا عبد بن محمد شيخ من اهل بغداد ثنا ابن صالح قال فبينا هما  
فقلت نطق الله قال لا اقلن فهو نطق قال لا قلت من يقول يوم القيمة من الملائح اليوم ومن يريد  
عليه الله الواحد القهار قال انهم زادوا في القرآن ونقصوا منه وروى ابو داود وحلال و  
غيرهما عن ابن مسعود قال ترك جهنم الصلوة اربعين يوما وكان فيمن خرج مع امرئ



شرح وعن مروان بن معاوية الفزاري وذكرهما فقال قال الله جها حدثنني ابن عم له انه شك  
 في الله اربعين صباحا وذكر البخاري في كتاب خلق الاعيان عن يحيى بن ايوب قال كنا يوما عند  
 مروان بن معاوية الفزاري فقال له رجل عرج يدك الروية فلم يجدها به قال ان لم تجدني به فانت  
 جهني فقال مروان انقول اي جهني ووجهك اربعين ليلة لا يعرف ربه قال البخاري  
 وقال ضمير به تودب نرك بهم الصلوة اربعين يوما على وجه الشك فخاصمه بعض  
 السمنه فسك فاقام اربعين يوما لا يصلي قال ضمير وقد رواه ابن تودب قال  
 البخاري وقال عبد العزيز بن ابي سلمة كلامهم صفة بلا معنى وبنابلا اساس ولم يعد  
 قط من اهل العلم وروى ابوداود والحلال عن ابراهيم بن طهمان قال ما ذكرته ولا ذكر عندي  
 الادعو الله عليه ما اعظم ما اوتى اهل القبلة من منطقة هذا العظيم يعني جها عن يحيى بن  
 سبل قال كنت جالسا مع مقاتل بن سليمان وعبد الله بن كثير اذ جاء سباب فقال ما  
 تقولون في قوله كل شي هالك الا وجهه فقال مقاتل هذا جهني نفاق وخبك ان جها و  
 الله ما حج هذا البيت قط والجالس العلماء كان رجلا اعطى سائما هذا وقد ذكر البخاري  
 قال وقال ابن مقاتل سمعت ابا المبارك يقول من قال اني انا الله الاله الا انا مخلوق فهو كافر  
 ولا ينبغي لمخلوق ان يقول ذلك قال وقال ايضا ولا اقول يقول الجهم ان له  
 قول ايضا قول اهل الشرك احيانا ما قال فرعون هذا في نجيب فرعون موسى ولا هاما  
 ولا اقول تخلي من برنيه والعباد وولى الامر شيطانا ما قال فرعون هذا في نجيب  
 فرعون موسى ولا فرعون هاما قال البخاري وقال ابن المبارك لا تقول قال في الحمية  
 انه في الارض هاهنا بل على العرش منوي وقيل له كيف تعرف ربنا قال فوق سموات على شه  
 وقال الرجل منهم ابطنك حال منبهت الاخر وقال لاله الاله مخلوق هو كافر وانا  
 لحي كلام اليهود والنصارى ولا نطيع انكي كلام الجهم قال البخاري وقال سعيد بن  
 عامر في حديثه في قوله اليهود والنصارى قد اجتمعت اليهود والنصارى واهل الادب  
 الله تعالى على العرش وقالوا هم ليس على العرش وروى البخاري عن وكيع بن الجراح انه قال لا  
 تسخفوا بنوكم القرآن مخلوق فانه من شرفهم انما يذهبون الى التعطيل في هذا الاية  
 ذكر الامام احمد من مبداحال جهم امام هؤلاء المسلمين النفاه بين ما ذكرته فانه

تفسير

19

Copyright



لما ناظر من ناظر من المشركين السمنية من الهند ومجد والاله لكونهم لم يدركوا شيئا حواس  
لا يبصر ولا يسمع ولا يشم ولا يذوق ولا يحس كان مضمون هذا الكلام ان كمال الحسية  
الانسان جواسه الخسوف لا يتكلم ولا يفهم ولا يجابهم لهم ان قد يكون في الموحود اما لا يمكن الاحساس  
بشي من هذه الحواس وهي الروح التي في العبد وزعم ان الاخص بشي من الاصله وهذا الذي  
قاله هو قول الصابئة الفلاسفة لكاتبين وقد قال الحارثي قال قتيبه يعني ابن سعيد  
بلغني ارجعها كان ياخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم وقال الحارثي ثنا قتيبه عن ابن سعيد  
محمد ثنا عبد الرحمن بن عبد بن حبيب بن ابي حبيب عن ابيه عن جده قال شهدنا خالد بن  
عبد الله القسري بواسط يوم اظحى وقال ارجعوا فخر اقبل الله منكم فان مضمون الجعد بن  
درهم زعم ان الله لم يخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما جانه وتعالى عما يقول الجعد  
كبير انتم نزل فذبحه وهذا الجعد قد ذكر وان كان من اهل حران وهو معلم مروان بن محمد  
وهذا يقال له الجعدي وكان حران اذ ذاك دار الصابئة الفلاسفة الباقين على املته بلغم  
اعد ابراهيم الخليل فان ابراهيم الخليل كان منهم وجماع الخبيثة وكان من قضته ما ذكره الله في  
كتابه والحج التي ذكرها مشركو الهند باطله والجواب الذي اجاب به صبيدعة الصابئيين  
الصابئيين ومن اتبعهم من صبيدعة هذه الامة باطل وذلك انه قول القائل ما الجيس به العبد  
لا يفهم او يتكلم او ان يريد به كل احد من العباد لا يفهم الا بما احسه هو بشي من حواسه  
الجس او يريد به انه لا يفهم العبد الا بما احس به العباد في قوله او بما يمكن الاحساس به في الجمله  
فان كان ارادوا الاول وهو الذي حكاه عنهم طائفة من اهل المغالان حيث ذكر ولهم السمنية  
انهم يتكلمون من العلوم ما سوى الحسيات فنكروا المشوارث والجر بان والضروريات  
العقلية وغير ذلك الا ان هذه الحكاية لا تصح على اطلاقها عند جمع من العقلاء في هذه الدنيا او  
قرينة وما ذكره من مضايق لهم لم يدل على اقرارهم بغير ذلك وذلك ان حياة بني آدم وعسهم  
في الدنيا لا يتم الا بمعاونة بعضهم لبعض في الاقوال اجارها وغير اجارها وفي الاعمال ايضا  
فارجل منهم الا بدان يقرانه مولود وان له ابوا وحامدا واما ولدته وهو لم يجس بشي من ذلك  
من حواسه الجس بل اخبر بذلك ووجد في قلبه ميلا الى ما اخبر به وكذلك علم نساير اقراره  
من الاعمال والاقوال والاجداد وغير ذلك وليس في بني آدم امة تنكر الاقرار بهذا او  
كذلك الا يتكلم احد من بني آدم انه ولد صغيرا وان ربي بالتغذيه والحضانه و



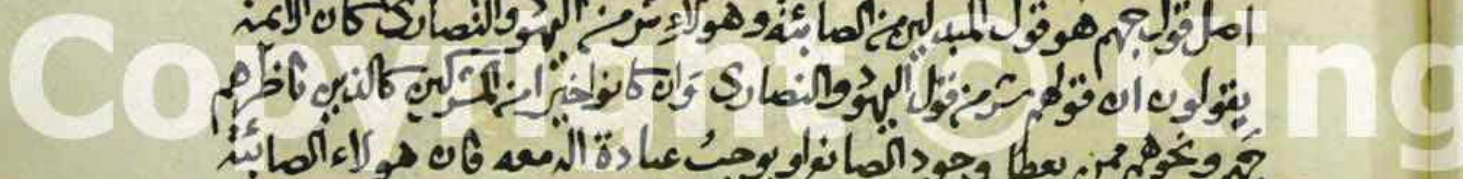
ونحو ذلك حتى كبر وهو اذ لم يذكر احاسر ذلك قبل تمييز بل لا ينكر طيفه من بني آدم  
 امورهم الباطنة مثل جوع احداهم وتبعه ولذته وملكه ورصاه وغضبه وحبه وبغضه  
 وغير ذلك مما لم يشعر به حواسه الظاهرة بل يعلمون ان غيرهم من بني آدم يبصرون ذلك  
 وذلك مما لم يشعروا به بالحواس الخمس الظاهرة وكذلك ليس في بني آدم من لا يعرف ما كان في  
 غير مدبرتهم من المدبر والسير والمناجر وغير ذلك مما هم منقفون على الاقرار به وهم  
 مضطرون الى ذلك وكذلك لا ينكرون ان الدور التي سكنوها قد بناها البناؤون و  
 الطبخ الذي ياكلونه طبخه الطباخون والبياب المنسوبة التي يلبسونها نسجها النساجون  
 وان كان ما يقرون به من ذلك لم يحسد احداهم بشئ من حواسه الخمس وهذا باب واسع  
 فمن قال ان امة من الامم تنكر هذه الامور فقد قال الباطل وقول من يقول من المتكلمين  
 ان السوفسطائيين قوم ينكرون حقائق الامور وانهم منسبون الى رئيسهم يقال له  
 سوفسطاوان منهم من ينكر العلم بشئ من الحقائق ومنهم من ينكر الحقائق لموجوده ايضا  
 مع العلوم ومنهم اللادريه الذين يسكنون فلا يجزمون بشئ ولا اثبات ومنهم من لا يعرف  
 بما احسه وقد رد هذا النقل والحكاية من عرف حقيقة الامر وقال ان لفظ السوفسطائيين  
 في الاصل كلمة يونانية معربة اصلها سوفسطا اي الحكمة الموهبة فان لفظ سوفسطا في  
 لغة اليونان الحكمة ولهذا يقولون فيلسوف اي محب الحكمة ولفظ سوفسطا معناه الموهبة  
 ومعلم المتأخرين للمبتدئين منهم ارسطو لما قسم حكمته التي هي منتهى علمهم الى برهانية و  
 خطابية وجدلية وشعرية وممن وهى المعاليط اسموها سوفسطا فعبثت و  
 قيل سوفسطا ثم ظن بعض المتكلمين ان ذلك اسم رجل وانما اصلها ما ذكر وان كان لفظ  
 السفسطة قد صار في عرف المتكلمين عبارة عن حجة الحقائق فلا يريب ان هذا اليونان في  
 كثير من الامور فمن الامم من ينكر كثيرا من الحقائق بعد معرفتها كما قال تعالى وحجدها  
 واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقد يشبهه كثير من الحقائق على كثير من الناس كما قد  
 يقع اللفظ الحسن او العقلي في امور كثيرة فهذا كله موجودا في الكذب عند الوخطاء  
 اما اتفاق امة على انكار جميع الامور والحقائق او على انكار كل منهم بل لم يحسد هو  
 امة على الكذب في كل خبر او التلذيب بكل خبر ومعلوم ان هذا لم يوجد في العلماء



والعلم بعدم وجوده على هذا الوصف كالعالم بعدم وجود امة بلا ولا امة ولا اغندا  
وامنه لا يمكن ولا يكون وخذلك مما لم يعلم ان البشر لا يوجد ون على هذا الوصف فكيف  
والانسان هو حي ناظر ونطقه هو اظهر صفاته اللازمه كما ان تعالى فورد السماء و  
الارض انه حي مثل ما انكم تنطقون والنطق اما اخبار واما انشا والاجار اصل القول  
بوجود امة لا تقر بشيء من المخبرات الا ان تحس الخبر بعينه بما في ذلك واذا كان كذلك  
فان ذلك المتكبر من المتكبر والسمنيه الذين ناظر في هذا الطوبى الاول والسوا عليه في  
الجدال حيث او هو ان ما لا يحسه الانسان بنفسه الا ان يقر به وكان الاصل ان ما لا  
يتصور الاحساس به لا يقر به فكان حقه ان يستفسرهم عن قولهم ما لا يحسه الانسان لا  
يقرب به هل المراد به هذا او هذا فان اراد اولك للمعنى الاول الممكن بيان فساد قولهم  
بوجوب كبره وكان اهل بلدتهم وجميع بني ادم يرد عليهم ذلك وان اراد والمعنى الثاني  
وهو ان ما لا يمكن الاحساس به لا يقر به فهذا الايضه تسليمهم بل يعلم لهم يقال لهم كان  
الله تعالى يمكن رؤيته وسمعه كلامه بل قد سمع بعض البشر كلامه وهو موسى عليه السلام  
وسوف يراه عباده في الآخرة وليس من شرط كون الشيء موجودا ان يحس به كل احد في كل وقت  
او ان يمكن احساس كل احد به في كل وقت فان اكثر الموجودات على خلاف ذلك بل متى  
كان الاحساس به ممكنا ولو لبعض الناس في بعض الاوقات صح القول بان يمكن الاحساس  
به وقد قال تعالى وما كان لبيث ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى  
بآذنه ما يشاء وهذا هو الاصل الذي ضل به جهنم وشيعته حيث زعموا ان الله لا يمكن ان  
يرى ولا يحس به بشيء من الحواس كما اجاب امامهم الاول للسمنيه بايمان وجود موجود  
لا يمكن احساسه وهذا كان اهل الايمان فاطبه متكبرهم وغير متكبرهم على نطق هذا  
الاحل الذي يباه الجهمه وابتثوا ما جاء به الكتاب والسنة من ان الله يرى ويسمع كلامه  
وغير ذلك وابتثوا ايضا بالمقاييس العقلية ان الروية يجوز تغلفها بكل موجود فصح  
احساس كل موجود بما لا يمكن احساسه يكون معدوقا ومنهم من يطرده ذلك في  
المس ومنهم من طرده في سائر الحواس كما فعله طائفة من متكبر الصفاية الاشعرية و  
غيرهم والمقصود هنا ان اولك المتكبرين المناظرين قالوا كلاما مجملا تجعلوا الخاص عاما



والمعبرين مطلقاً حيث قالوا انك لم تحسه وما لم تحسه انك لا يكون موجوداً او المقدمه كما بينه  
باطله لكن موهوباً بالمعنى الصحيح وهو ان ما لا يمكن احاسه حال لا يكون موجوداً فظاهرهم  
المنظرين من الصابئة والمفنديهم جميعاً واصحابه في هذه المقدمه حتى انكروا الحق الذي  
عليه اولئك الذين موهوبوا بالباطل وزعم هؤلاء انه قد يكون موجوداً ما لا يمكن احاسه  
بحال في وقت من الاوقات لشئ من الموجودات وزعموا ان الروح كذلك ثم اخذوا هذه  
المقدمه الباطلة التي نازعوا فيها اولئك المشركين فنازعوا فيها اخوانهم المؤمنين فصاروا  
مجادلين للمؤمنين بمثل ما جادلوا به للمشركين لكن فانك للمؤمنين كما فانك للمشركين زعمانه  
انه ان لم يقابل ذلك الفئال اسئول عليه المشركون كزعم هؤلاء انه ان لم يباظر والمشركين  
هذه المناظر اسئول عليهم المشركون وانقطع حجج المؤمنين في هذه المناظر وصاروا  
عاجزين في النظر والمناظر اذ لم يجدوا برهاناً لطريق الهدى الطريق المبشدة التي احدثوها  
المشتملة على حق وباطل المنضمه لجدال المشركين والمؤمنين كما ان اولئك المقائلين لم  
يجدوا برهاناً في الاهدى الفئال المبشدة المشتمل على فئال المشركين والمؤمنين و لفظ  
الاحساس عامه ما يستعمل في الرزية والمشاهدة الظاهرة او الباطنة كما قال تعالى و  
كم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم كلاماً وقال تعالى فما احسن عيسى  
منهم الكفر قال في انصارى الى الله ومعلوم ان الخلق كلهم ولدوا على الفطام ومن المعلوم بالفظام  
ان ما لا يمكن احاسه لا باطناً ولا ظاهراً الا وجوده والفعل هو ضبط القدر المشرك  
الكل الذي يبين افراد الموجودات التي احسها والكل الذي لا وجود له كلها الا في الازهان لا في الاعيان  
فهذه المقدمه الفطرية هي التي عليها اهل الايمان وزعموا بانها على الفطام فهما من المشركين  
اليهود والنصارى والصابئين وغيرهم كما ان اهل الفطام كلها منفقون على الاقرار بالصانع  
وانه فوق العالم وانهم حين دعائه يتوجهون الى فوق بغلوتهم وعيونهم وايديهم ولما كان  
اصل قولهم هو قول المبدلين من الصابئة وهؤلاء سمر من اليهود والنصارى كان الائمة  
يقولون ان قولهم سمر من قول اليهود والنصارى وان كانوا خير من المشركين كالذين باظرهم  
جمع ونحوهم ممن يعطل وجود الصانع او يوجب عبادة الله معه فان هؤلاء الصابئة  
ليسوا كذلك لكنهم وان لم يوجبوا الشرك فقد اخرجوا منه بل يسوغون التوحيد والاشراك





جميعا ولا يتكرونا هذا اولاهذا هو موعود في كلامهم ومصنفاتهم لكن ليس الناس في التحم  
على مرتبة واحدا بل انقسامهم في التحم سببه انقسامهم في النسيب فان التحم والرفض هما اعظم  
البدع اومنه اعظم البدع التي حدثت في الاسلام ولهذا كان الزنادقة المحضه قبل الملاحه من  
الفرامطه وخوهم انما يتسترون بهذين بالتحم والنسيب في الامام ابو عبد الله الجباري  
في كتاب خلق الافعال عن ابي عبيد قال ما ابالي اصلك خلفي او الرفض او صليت خلف  
اليهودي والنصراني ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا ينكحون ولا يشهدون ولا يتوكل  
ذبايحهم قال وقال عبد الرحمن ابن مهدي هما ملتان لجهنم والرافضة هذا وقد كان امرهم  
اذ ذال لم ينسروا وشفعوا ويظهر فسادهم كما ظهر فيما بعد ذلك فان الرفضه القدامه لم يكونوا  
جهنم بل كانوا منبقة للصفات وعالمهم يصح بلفظ الجبهه وغير ذلك كما قد ذكر  
الناس مفاصلهم كما ذكره ابو الحسن الاسعري وغيره في كتاب المغالاة والجهنم لم يكونوا  
رافضة بل كان الاعتزال فاشيا فيهم والمعتزلة كانوا ضد الرفضه وهم الى النصب اقرب  
فان الاعتزال حدث من البصر والرفض حدث من الكوفيين والنسيب كثر في الكوفه واهل البصر  
كانوا بالاضد فلما كان بعد زمن الجباري من ههنا في بويه الديلم فتا في الرفضه التحم  
الاصول المعتزله وظهرت الفرامطه ظهورا كثيرا وجرى حوادث عظيمه والفرامطه  
بنوا امرهم على سب من دين الجوس وبنوا دين الصابئه فاخذوا عن هؤلاء الاصلين المنور  
والظلمه وعن هؤلاء العقل والنفس ورتبوا لهم دينا اخر ليس هو هذا ولا هذا وجعلوا  
على ظاههم من سيماء الرفضه ما ينظر اليها لانه انهم رافضة وانما هم زنادقة منافقون  
اخاروا اذ ذلك لان الجهل والهوى في الرفضه اكثر منه في سائر اهل الاهل والشيعة هم بلا  
درجات شرها الغاليه الذين يجعلون لعلي شيئا من الاهليه ويصفونه بالنبي وكفر  
هؤلاء بين كل مسلم يعرف الاسلام وكفرهم من جنس كفر النصاري من هذا الوجه وهم  
يشبهوا اليهود ومن وجوه اخرى والدرجه الثامنة وهم الرفضه المعروفه كالاماميه  
وغيرهم الذين يعتقدون ان عليا هو الامام الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم بنصر علي او  
خفي وانهم ظلم ومنع حقه ويغضون ابا بكر وعمر ويسمونهما وهذا هو عند الامم  
سيماء الرفضه وهو بغض ابي بكر وعمر وسبهما والدرجه التاسعه المفضله من الزنديقه



وغيرهم الذين يفضلون عليا على ابي بكر وعمر ولكن يعتقدون اما صحتها وعدالتها و  
يتولوا منها هذه الدرجة وان كانت باطله فقد نسب اليها طوائف من اهل الفقه و  
العبادة وليس اهلها قريبا من قلوبهم بل هم الى اهل السنة اقرب منهم الى الرفضه لانهم  
يبارزون الرفضه في امامه الشيخين وعدها ومولاهما وبيان عيون اهل السنة  
في فضلها على علي والنزاع الاول اعظم ولكن هم لم يوافقوا النبي تصعد منه الرفضه فهم لهم باب  
وكذلك الحميه على بلاد رجاء قسرها الغاليه الذين ينقوا اسماء الله وصفاة وان  
سموا بشي من اسمائه الحسنى قالوا هو حجاز فهو في حقيقه عندهم ليس حجي واعلم ولافاد  
والاسمعي والابصير والاكلم والاكلم وكذلك وصف العلماء حقيقه قولهم كما خرج  
الامام احمد فيما خرج في الرد على الزنادقة والجميه قال فعند ذلك ثبته الله  
انهم لا يتبنون شيئا ولكنهم يدعون عن انفسهم التسعه بما يقرون في العلانيه فاذا قيل  
لهم من يعبدون قالوا يعبدون يدبر امر هذه الخلق فقلنا هذا الذي يدبر امر هذا  
الخلق هو محمدا لا يعرف بصفه قالوا نعم قلنا فدفع للمؤمن انكم لا تتبنون شيئا انما  
تدعون عن انفسكم التسعه بما نظرون فقلنا له هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى  
قالوا لم يتكلم ولا يتكلم لان الكلام لا يكون البجارجة والجورح عن الله منصفه واذا  
سمع الجاهل قولهم يظن انهم من اسد الناس تعظيما لله ولا يعلم انهم انما يقودون قولهم  
الى ضلال وكفر وقال الحسن الاسعدي في كتاب الابانه باب الرد على الحميه  
في نفيهم علم الله وقد رتبته قال الله عز وجل انزل يعلمه وقال كانه وما نزل  
الا يعلمه وذكر العلم في خمسة مواضع من كتابه وقال كانه فان لم يشجبكم فاعلموا انما  
انزل يعلم الله وقال كانه ولا يحيطون بشي من علم الا ما نشاء وذكر تعالى القوم فقالوا  
لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اسد منهم فوجوه واذ والفق للمئين وقال كانه والسما  
بيننا ها بايد وزعت الحميه والفقه رايه ان الله الاعلم والافدك ولا حياه ولا سمع  
ولا ابصر وارادوا ان ينقوا الله عالم فاذا سمع بصير ففهم من ذلك خوف السيف  
من اخطار نفق ذلك فاتوا بمعناه لانهم اذا قالوا الاعلم والافدك لله فقد قالوا ان الله اعلم



ولا فاد ووجب ذلك عليهم قال وهذا انما اخذوا عن اهل الهندية والنعتيل ان  
 الزنادقة قال كثير منهم ليس بعالم ولا قادر ولا حي ولا سمع ولا بصير فلم نقد للمعتر  
 ان نفصح بذلك فانت بمعناه وكانت الله وجل عالم قادر حي سمع بصير من غير  
 التسمية من غير ان يثبت له علما او فدا او سمعا او بصيرا وكذلك قال في كتاب المفا  
 الحكم الذي بصيرنا خطا المخطين واما العيون وحيث في المظهر من الذين نفوا صفات  
 رب العالمين وقالوا ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه لا صفات له وانما علمه  
 ولا فاد ولا حياة له ولا سمع له ولا بصير له ولا عز له ولا جلال له ولا عظمة له و  
 لا كبرياله وكذلك قالوا في ما يوصفون الله تعالى التي وصفها النفس قال وهذا  
 قول اخذوا عن اخوانهم المنفلسة الذين يزعمون ان للعالم صانعا لم يزل يسر بعالمه ولا قادر  
 ولا حي ولا سمع ولا بصير ولا فاد وعبر واعنه بان قالوا نقول غير له يزل ولم يزل وعل  
 ذلك غير ان هؤلاء الذين وصفنا قولهم للمعترلة في الصفات لم يستطيعوا ان يظهروا  
 من ذلك ما كانت الفلاسفة تظهره فاظهروا معناه فتقوا ان يكون للباري علم وقدرة و  
 حياة وسمع وبصر ولو الخوف الاظهر واما كانت الفلاسفة تظهر من ذلك ولا فصحا  
 به غير ان خوف السيف منهم اظهر ذلك قال وقد افسح بذلك رجل يعرف بابن الامام  
 كان يتخل قولهم فزعم ان البارئ عالم قادر سمع بصير في المجاز التي حقيقة وهذه القول  
 الذي هو قول الغالية النفاة للاسماء حقيقة هو قول القرامطة الباطنية ومن سبقهم  
 اخوانهم الصابئة الفلاسفة والدرجبة الثانية التي هو وجه المعترلة وخولم الذين  
 يقرون باسماء الله في الجملة لكن ينفون صفاته وهم ايضا لا يكون باسماء الله الحسي  
 كلها على الحقيقة بل يجعلون كثير اصحاب على المجاز وهذا هو اولهم المشهور واقسام  
 الدرجبة الثالثة فهم الصفاتية المنبشون المبالغون في جميعهم فبهم نوع من الذين  
 يقرون باسماء الله وصفاته في الجملة لكن يردون طائفة من اسمائه وصفاته الخبرية  
 او غير الخبرية وبناء ولو انما اول الاولون صفاته كلها ومن هو اراء من يفرض صفاته  
 الخبرية الواردة في القرآن دون الحديث كعليه كثير اهل الكلام والفقه وطائفة من اهل الحديث

لعله  
 غير لم يزل



ومنهم من يفر بالصفات الواردة في الجواهر أيضا في الجملة لكن مع نفى تقطيل البعض ما يثبت  
 بالتصريح وبالمعقول وذلك كما في محمد بن كلاب وغيره انهم في هذا القسم يدخل ابو  
 الحسن الاسعدي وطوائف من اهل الفقه والكلام والحديث والنحو وهو لاء الى اهل السنة  
 المحضة اقرب منهم الى الحقيقة والرفضة والخوارج والقدريه لكن انسب اليهم طائفة هم الى الحقيقة  
 اقرب منهم الى اهل السنة المحضة فان هؤلاء ينادون المعتزلة تراها عظيمها فيما يشنون  
 من الصفات اعظم من انعتهم لسائر اهل الابناء فيما ينفون واما المتأخرون منهم فانهم والوا  
 للمعتزلة وفار بوجه الكفر وقد صوبهم على اهل السنة والابنات وحالفوا اوليهم ومنهم من يتقا  
 نفيه واثباته والكفر الناس يقولون ان هؤلاء يتناقضون فيما يجفون من التقوى والابنات  
 وفي هذه الدرجة حصل النزاع في مسألة الحرف والصوت والمعنى الفياض بالنفس وذلك ان  
 الجملة احدث القول بان الله ان مخلوق ومعناه ان الله لم يصف نفسه بالكلام اصلا بل  
 حقيقة ان الله لم يتكلم ولا يتكلم الا في راسه الاول الجعد بن درهم حيث زعم ان الله  
 لم يتخذ ابراهم خليلا ولم يعلم موسى تكليما لان الخلة بما تكون من محبة وعندك ان الله لا  
 يحب سببا في الحقيقة ولا يحبه سبي الحقيقة فلا يتخذ سببا خليلا وكذلك الكلام يمنع عندك  
 على الرب تعالى وكذلك نعتهم المعترلة وغيرهم ان يكون الله كلاما قائم به او اراد  
 حامية به وادعوا ما باهتوا به صريح العقل المعلوم بالضرورة ان المتكلم يكون متكلما بكلام  
 يكون في غيرهم وقالوا ايضا يكون مريدا بارادة ليست فيه ولا في غير لو الارادة وصف  
 عدمي او ليست غير الارادة المخلوقة وغير الامر وهو الصوت المخلوق في غير مكان حقيقة  
 قولهم التلذيب بحقيقة ما اخبرت به الرسل كلام الله ومحبه ومشيئة وان كانوا  
 قد يقرون بالاطلاق الالفاظ التي اطلقتها الرسل وهذا حال الزنادقة المتأففين من الصابئين  
 والمسلمين من المتكلمة والفراطة ونحوهم فيما اخبر به الرسل في باب الايمان بالله واليوم  
 الآخر والملائكة والكتب والنبئين بل وفيما امر الله به وهم مع ذلك يقولون بكثير  
 مما اخبر به الرسل وتعظيم افكارهم وهم يوصون ببعض الكتاب او يكفرون ببعض لكن  
 هؤلاء المتكلمة يقولون ان كلام الله هو ما يفيض على نفوس الانبياء الصافية القلبية

رب

19

Copyright



من العقل الفعال الذي يزعمون انه الروح للمفارق للاجسام الذي هو العقل العاقل كقولك  
الغوي يزعمون انه الذي يفيض منه ما في هذا العالم من الصور والاعراض وزعم من زعم من  
ما فقهه الذين يجادلون الجمع بين النبوة وبين قولهم بان ذلك هو جبريل ويقولون ان تلك  
المعاني التي انفيض على نفس النبي والحروف التي تشكل في نفسه هي كلام الله كما يزعمون ان  
ما يتصور في نفسه من الصور النورانية هي كلام الله فلا وجود لكلام الله عند جبرائيل  
عن نفس النبي وكذلك الملائكة غير العقول العاشق والنفوس التسعة الذين هم متنازعون فيها  
هل هي جوهر او اعراض اما الملائكة ما يوجد في النفوس والابدان من القوى الصالحة و  
المعارف والارادات الصالحة ونحو ذلك وحقيقة القول ذلك ان الفان انشاء الرسول  
وكلامه كما قال ذلك فيلسوف فرانسيس وطاغوتها الوحيد الوليد بين المغير الذي قال الله  
فيه ذرني ومن خلقت وحيد او جعلته لا ملامد ودا وبين سوادا وهداية تهديته اسم  
يطع ان ازيد كلام الله ان لا ياتنا عنده اساره فله صعدوا ان فكر وقد اقول ان هذا الا  
قول البشرو هذا قول وقع فيه طوائف من مشاخرى عالية المتكلمة والمتصوفة الذين خلوا بكلام  
المثقف فوقعوا فيما ياتي في اصلي الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله بما  
وقعوا فيه من الاسراك وحجود حقيقة الرسالة هذا قول من قاله من عالمة الهيمية واما  
الجمية المشهورون من المعتزلة ونحوهم فقالوا انه مخلوق كلاما في غير اماكن الهوى واما بين ورق  
الشجرة التي كلم منها موسى واما غير ذلك فذلك هو كلام الله عندهم فاذا قالوا ان الله  
متكلم حقيقة وان له كلاما حقيقة فهذا امعناه عند هم وهو تبدل للحقيقة التي فطر  
الله عليها عباده واللغة التي بقوا عليها بنوادم والكتب التي انزلها الله من السماء ولما  
كان من العلوم بالفطرم الضرورية التي اتفق عليها بنوادم الا من اجالك الشياطين فطرته  
ان المتكلم هو الذي يقوم به الكلام ويتصرف به وكذلك المحب والمريد من يقوم به المحبة و  
الارادة كما ان العليم والفدبر من يقوم به العلم والفدك وقد قالوا ليس الله كلام الاما  
يكون فاجبا بغيره كما لا يشق لهم ان تكون الشجرة المتكلمة بالكلام الذي حاطب الله  
به موسى ولهذا قال عبد الله بن المبارك من قال اني انا الله لا اله الا انا مخلوق وهو كافر  
ولا ينبغي مخلوق ان يقول ذلك لان حقيقة قولهم ان المخلوق هو القابل لذلك وكذلك



قال يحيى بن عبد القطان و ذكره ان قوما يقولون القرآن مخلوق فقال كيف يصنعون  
 بقل هو الله احد كيف يصنعون بقوله اني انا الله لا اله الا انا وقال سليمان بن داود الهاشمي  
 من قال القرآن مخلوق فهو كافر وان كان القرآن مخلوقا لم يزل يخلق فصار فرعون اولي بان  
 يخلد في النار اذ قال انا ربكم الاعلى وقال غير اني انا الله لا اله الا انا فاعبديني فقد ادعى ما  
 ادعى فرعون فلم يزل يخلق في النار من هذا وكلاهما عند مخلوق فاخبر بذلك  
 ابو عبيد فاستحسنه قال البخاري وقال علي بن عاصم ما الذين قالوا ان الله ولد الكفر من  
 الذين قالوا ان الله لا يتكلم وقال احذر من المريضي واصحابه فان كلامهم ابي جاد الزندقة  
 ولا تكلمنا شاذهم جهميا فلم يثبت ان في السماء المعاني قال البخاري وقال عبد الرحمن بن عوفان  
 سمعت مفيان بن عيينة يقول في السنة التي ضرب فيها المريسي فقام ابن عيينة من مجلسه  
 مغضبا فقال ويحك القرآن كلام الله قد حبت الناس وادركتهم هذا وبن ديار وهذا  
 ابن المنذر حتى ذكر مصورا والاعشى ومشعر بن كدام فقال ابن عيينة قد تكلموا في الاعتزال  
 والرفض والفدر وامرونا باجتناب القوم فمانع في القرآن الكلام الله ثم قال غير هذا  
 فعليه لعنة الله ما شبه هذه القول بقول النصارى لا تجالسوهم ولا تسعوا كلامهم قال  
 البخاري حدثني الحكم بن محمد الطبري حدثنا مفيان بن عيينة قال ادركت مشايخنا منذ  
 سبعين سنة منهم عمر بن ديار يقولون القرآن كلام الله وليس مخلوق وكذلك ايضا  
 قاله تعالى فخلق كلاما في غيرهم قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا  
 الله الذي انطق كل شيء ومن ذلك كلام الذراع النبي صلى الله عليه وسلم وتسلم الخ عليه و  
 غير ذلك مما يطول ومعلوم ان ذلك ليس كلام الله لا سيما من علم ان الله خالق كل  
 شيء وهو خالق افعال العباد من كلامهم وحركاتهم وغير ذلك اقل ذلك يجب ان  
 يكون كلاما لله ان كان ما خلقه الكلام في غيرهم يكون كلاما له وهذا مما يعايناه  
 بالضرورة ويوجب ان يكون الكفر والكذب وقول النساء اني سموت فلانا اكلني وقول  
 البقر انا لم نخلق لهذا انا خلقنا للحيت وشهادة الجلود والايدي والارجل كلام الله و  
 ان لا يفرق بين نطقه وانطقه لغيره وقد قال تعالى وما كان له بشران يعلم الله الا وحيا  
 او من وراء حجاب او يرسل رسولا فينوي باذنه ما يشاء فاخبر انه ليس لاحد من البشر ان

بين



يكله الله الاعلى هذه الوجود الملائكة فلو كان تكليمه ليس هو نفسه للتكليم ولا هو فإيم به  
بل هو بان يخلق كلاما في شجرة او نحوها من المخلوقات لم يكن لا مستراط هذه الوجود معنى لان  
ما يقوم بالمخلوقات يسمع كل احد فيسمع ما يحدث في الجاد امر الانطاق وكنسوا ما  
جده في الوجود الانطاق والفرق بين الوجود وبين التكليم من وراء حجاب فلو كان  
كلامه هو ما يخلق في غير من غير ان يقوم به كلام لم يحصل الفرق والفرق بين ذلك وبين  
ان يرسل رسول فيوحي باذنه ما يشاء فلو كان ذلك الرسول لم يسمع الا ما خلق في بعض المخلوقات  
لكان هذا من جنس ما يخلق فيسمع البشر وحيتث فيكون كلامهم وراء حجاب فلا يكون  
الله مكلما للملائكة فقط الامن وراء حجاب وقوله من وراء حجاب دليل على انه قد تكلم من شاء  
بالحجاب كما استفاضت بذلك السيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابتدئت الجملة هذه  
لما لا انكر ذلك سلف الامة وامنهم من بقايا التابعين واتباعهم وصاروا يظهر من  
اعظم المقالات شبهة كقولهم الفرق المخلوق لانهم يشبهون بهذا على العامة ما لا يشبهون  
بغيرهم اذ يقول الفايظ كل ما سوى الله مخلوق ولان تفيض هذا اللفظ ليس مشهورا  
كسائر احاديث الرويد والعش ومع هذا فان انكار السلف والامة لذلك من  
اعظم الانتكارجع ما هو اظهر من ادراك الامام الحافظ ابو القاسم الكاكي وقد  
ذكر اقول السلف والامة بان الفرق كلام الله غير مخلوق وما ورد عنهم من تكفير بقوله  
ذلك ثم قال هو الجسماني وحسبون نفسا والذين التابعين واتباع التابعين و  
الامة المرضيين سوى الصحابة الجديرين على اختلاف الاعصار ومضى السنين والاعوام  
وقدم نحو من مائة امام ممن اخذ الناس بقولهم وندينوا بما همهم قال ولو استغلت  
بنقل قول الحديثين لبلغت اسما وهم الوفا كغيره لكن اختصت فنقلت عن هؤلاء عصرا  
بعد عصر لا ينكر عليهم منكر ومن انكروا لهم استتابوا وامروا بقتله او نفيه او صلبه  
قال وللخلاف بين الامة ان اول من قال الفرق مخلوق الجعديين درهم في سني سنف  
عشر من ان الامة صفوان فاجعد فضله خالد بن عبد الله القسري واقسا  
جهم فقتل مرو في خلافة هاشم بن عبد الملك واذر فضلهما ان شاء الله  
ومع هذا فقد حفظ عن الصحابة كعلي وابن مسعود وابن عباس هذا القول وفي ذلك حجة على من



يزعم ان اقوال هؤلاء الائمة بدو الصحابة ليس بحجة فروي الالكافي مطرفين من طريق  
 محمد بن المصنف ومن طريق الفضل بن عبد الله الفارسي كلاهما عن عمرو بن جميع ابى المنذر  
 عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال لما لعلم علي عليه السلام قال له الخوارج حكمت رجلين قالوا  
 حكمت مخلوقا اما حكمت القرآن ورواه عبد الرحمن بن ابي حاتم باسناد اخر الى علي وقال ثنا  
 محمد بن حجاج الحضرمي لمضري ثنا يعلى بن عبد العزيز قال قالوا لعل يوم صديق حكمت  
 كما ورواه فقال ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القرآن وهذا الحديث في سبطنا وابل من  
 يفسر كلام السلف بان المخلوق هو المفترى للكذب والقرآن غير مفترى ولا هلذ و  
 فانهم لما قالوا حكمت مخلوقا انما ارادوا امر بواصنعوا خلقه الله لم يريدوا هلذ و  
 فقوله ما حكمت مخلوقا نفى ما ادعوا وقوله ما حكمت الا القرآن نفى هذا الخلق عنه وقد  
 روي ذلك عن علي بن مطرف بن مالك واما قول ابن مسعود فمن المحفوظ انما ثبت عنه انه  
 رواه الناس من وجوه كثيرة صحح من حديث يحيى بن سعيد القطان وغيره عن مفرق  
 الثوري عن الامام عبد الله بن مسعود عن ابي كنف قال قال عبد الله بن مسعود حلف بالقرآن  
 فعليه بكل ابيهمين قال فذكر ذلك لابي ربهيم قال فقال عبد الله حلف بالقرآن  
 فعليه بكل ابيهمين ومن كفر في منة فقد كفر به اجمع وروي محمد بن هرون الروياني  
 ثنا ابو الربيع ثنا ابو عوانة عن ابي سنان عن عبد الله بن الهذيل عن حنظلة بن خويلد  
 العنزي قال اخذ عبد الله بيدي فلما استرفنا على السد اذ نظر الى السور قال اللهم اني  
 امسلك خيرا وخيرا هلاها واعوذ بك من شرها وشرها لها قال فرج حلف بسورة  
 من القران او اية قال فغضبني عبد الله بيدي ثم قال انزاه مكر امان كل اية فيها  
 يمين ولا نزاع بين الائمة ان المخلوق الذي حلف به يمين كالكعبة وغيرها الامان  
 فيه بعضهم من الحلف برسول الله صلى الله عليه وسلم لكون الايمان به احد ركبي الايمان و  
 قوله عليه بكل ابيهمين قد اتبعه الائمة وعلوا به كالامام احمد واصلح وغيرهما لكن هل  
 ينداخل الايمان اذا كان المخلوق عليه واحدا كما لو حلف بالله لا يفعل ثم حلف بالله  
 لا يفعل هذا آية قولان للعلما هار واثان عن احمد واما قول ابن عباس فقال الامام

Copyright



عبد الرحمن بن ابي حاتم حدثنا ابنا صالح بن جابر الانطاقي ثنا علي بن عاصم عن عبد الرحمن بن  
حرير عن عكرمة قال كان ابن عباس في جنازة فلما وضع الميت في الخد اقام رجل فقال  
اللهم رب القرآن اغفر له فوثب اليه ابن عباس فقال مه القرآن منه زاد الصبي في  
حد يته فقال ابن عباس القرآن كلام الله وليس ممن ثوب منه يخرج واليه يعود فلما  
ابتدعت الجمة هذه المفاخر في اثناء المائة الثانية انكر ذلك لفظ الاعمه واعنها ثم  
استغل امرهم في اواخر المائة الثالثة بسبب من ادخلوا في شركهم وفرقتهم من وكراه الامور  
وجرت الخيفة المشهورة وكان امير الهدى على ماجاء في به الرسل عن الله من القرآن العظيم  
كلام الله تكلم به هو كانه وهو منه وفايم به وما كان كذلك لم يبين مخلوقا انما المخلوق  
ما خلفه من الاعيان المحمدي وصفاتها وكثير منهم يد قول الجمة باطلاق القول بان  
القرآن كلام الله لان حقيقة قولهم انه ليس كلامه ولا تكلم ولا يتكلم به ولا يغيره فان  
المنقذ في فطر الناس وعقولهم لغاتهم ان المتكلم بالكلام لابد ان يقوم به الكلام  
فلا يكون مستكلما بشيء لم يقم به بل هو فايم بغيره كما لا يكون علما يعلم فاما بغيره و  
والحياة فاما بغيره ولا يريد ابارادة فاما بغيره ولا يحيا ومبغضا ولا  
راضيا وسا خطا محب وبغض ورضى وسخط فايم بغيره ولا انما لما ولا مشغوا  
فرحا وضاحكا بنالم ونعم وفرح وضحك فايم بغيره فكل ذلك عند الناس من  
العلوم الضرورية البدئية الفطرية التي لا يبان عندها الا امر احببت فطرته و  
كذلك عندهم لا يكون امرا وناهيها بامر ونهي لا يقوم به بل يقوم بغيره ولا يكون  
مخبرا ومحدثا او منبأ بخبر وحدث ونبأ لا يقوم به بل يقوم بغيره ولا يكون حامدا  
وذا ما ومادحا ومسبحا مجد وذم ومدح ونساء لا يقوم به بل يقوم بغيره ولا يكون  
مناجيا وماديا وداعيا ينجاء ودعاء ونداء لا يقوم به بل لا يقوم الا بغيره ولا  
يكون واعدا وموعدا ابوعدا ووعيد لا يقوم به بل لا يقوم الا بغيره ولا يكون مصدا  
ومكذبا بنصديق وتكذيب لا يقوم به بل لا يقوم الا بغيره ولا يكون حالفا و  
مقسما وموليا جلف وقسم ويمين لا يقوم به ولا يقوم الا بغيره بل من اظهر العلوم



الفطرة الضرورية التي عليها يتوادم وجوب قيام هذه الامور بالموصوفها وامتناعها  
لا تقوم به بل لا تقوم الا بغيره فمن كان الله والشا والامر والنهي والبناء والخبر والوعد و  
الوعيد والخطف والميزر والمناذاة والمناجاه وسائر ما يسمى وتوصف به انواع الكلام ينبغي  
ان يكون فائتة بالامر الثاني المناسي للمنادي المنبئ بالخبر الواعد للمتواعد الحامد للمني الذي هو  
الله تعالى ونحوه ان تكون فائتة بغيره ففقد خالف الفطرة الضرورية المنفوق عليها بين الادميين  
وبدل لغات الخلق اجمعين ثم مع مخالفة للمعقولات واللغات فقد كذب المرسلين اجمعين  
ونسبهم الى غاية التدليس والتلبس على مخاطبين لان المرسل اجمعين اخبروا ان الله امر  
ونهي وقال ويقول وقد علم بالاضطرار ان مقصودهم ان الله هو نفسه الذي امر ونهى  
وقال لان ذلك شيء لم يقم به بل خلقه في عبيده ثم لو كان ام مقصودهم ذلك فمعلوم هذا ليس  
هو للمعروف من خطاب والا للمفهوم منه لا عند الخاصة ولا عند العامة بل للمعروف والمعلوم  
ان يكون الكلام قائما بالمتكلم فلما ارادوا بكلامه وقوله انه خلق في بعض مخلوقاته كلاما  
كأنوا قد اضلوا الخلق على زعمهم الى ونسوا عليهم غاية التدليس واداب اللفظ ما لم  
به لو الخلق عليه والله تعالى قد اخبر ان المرسل بلغث البلاغ بلبين فمن نسبهم الى هذا فقد  
كفر بالله ورسوله وهذه اقوال الزنادقة المشافقين الذين هم اصل الكفرة الذين يصفون  
المرسل بذلك من المنطرفة والفاطمه ونحوهم بل يكون المتكلم الامر الثاني لا يوصف بذلك  
القيام الكلام بغيره مع امتناع قيامه به الامر لا يعرف اني اللغه لا حقيقة ولا اجازة  
وزعمت الحمد في الاسماء الله واليه المحرفة للكلم من مواضعه المبدلة للذين الله من  
المعزلة ونحوهم ان المتكلم في اللغه من فعل الكلام وان كان قائما بغيره كما جنى المتكلم على  
لسان الانسي المصروع اذ انه هو المتكلم بما يسمع من المصروع لانه فعل ذلك وان كان  
الكلام لم يقع الا بالانسي دون الجني وهذا من التزويج والتدليس فاما قولهم المتكلم من فعل  
الكلام فقد نازعه في حقيقة من الصفاتية وقالوا بل المتكلم من قام به الكلام وان لم  
يفعله كما يقوله الكلام والاشعريه وبين الفريقيين في ذلك نزاع طويل واما السلف  
والائمة والبراهمة فلم يبايعوهم هذه النزاع بل قالوا الكلام وان قيل انه فعل المتكلم فلا  
يد ان يكون قائما به فلا يكون الكلام كلاما المتكلم من قام به الكلام وجميع المسموع  
من اللغات والمعلوم في فطرة البريات أيوافق ذلك واما المتكلم الجني على



لسان الانسي فلا بد ان يقوم بلجني كلام ولكن تخليق مع ذلك مجبور على الانسي بسببه  
تريك روح الانسي لجوارحه بكلامه وتتركه في الانسان بكلامه وحركته وتصوره  
كما يصور بقصبة وتصورها مع انه في ذلك كله قد قام به الفعل ما يصح به نسبة ذلك اليه  
وتوهم المستعمل فعل الكلام وان كان فاما بغيره كلاما متناقضا فان الفعل ايضا لا  
يقوم بغير الفاعل وانما الذي يقوم بغيره هو المنعول واما قوله فيقول ان الخلق لا  
يكون الا بمعنى المخلوق فهو بدعي الجهم وعامة اهل الاسلام على خلاف هذا وكذلك قال  
الائمة مثل ما ذكره الامام احمد فيما خرج في الرد على الزنادقة والجهمه قال فضا يسئل  
الجهمي يقال له في كتاب الله انه يخبر عن القرآن انه مخلوق فلا يجد فيقال له فما ظنك فيقول  
من قول الله انا جعلناه قرآنا عربيا  
وادعى كلمة من المشاء به يخرجها من اراد ان يلحق في تزييلها وينبغي الغننة في ناولها وذلك  
ان جعل في القرآن من المخلوقين على وجهين على معنى تسمية وعلى معنى فعل من افعالهم قوله الذين  
جعلوا القرآن عضيرا قالوه هو شعر وانباء الاولين واضفا اطلاق هذا على معنى التسمية  
وقالوا وجعلوا الملائكة الذينهم عباد الرحمن انا يعني انهم سموهم انا انا ثم ذكر جعل على غير معنى  
تسمية فقال جعلون اصابعهم في اذانهم هذا على معنى فعل من افعالهم وقال حتى اذا جعله  
نارا هذا على معنى فعل هذا جعل المخلوقين ثم ذكر جعل من الله على معنى خلق وجعل على  
غير معنى خلق والذي قال الله جل ثناؤه جعل على معنى خلق لا يكون الا خلقا ولا يقوم الا  
مقام خلق لايزو اعنه المعنى فما قال الله جعل على معنى خلق كذلك قوله الحمد لله الذي خلق السموات  
والارض وجعل الظلمات والنور يعني خلق الظلمات والنور وجعلنا الليل والنهار اشد  
يقول خلقنا الليل والنهار ابيتن قال وجعلنا الشمس سراجا وقل هو الذي خلقكم من  
نفس واحد وجعل مناز وجها يقول خلق مناز وجها خلق من ادم حوا وقال او  
جعل لهار واسى ومثله في القرآن كثير هذا وما كان مناله لا يكون مناله الاعلى معنى  
خلق وقوله ما جعل الله من جنين لا يعني ما خلق الله من جنين وقال الله لا يرهم اني جاعلك  
لناس اما قال لا يعني اني جاعلك للناس اما قال لان خلق ابرهيم كان منقادا ما قال  
ابرهيم رب اجعل هذا البلدا منا وقال رب اجعلني مقيم الصلوة لا يعني خلقني  
مقيم الصلوة وقال يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة لا يعني يريد الله ان لا يخلق لهم



حظا في الاخرم وقال لام موسى ان اريد ان اريك وجاعلون من المرسلين لا يعني وحالهم من  
 المرسلين لان الله تعالى وعد ام موسى ان يردده اليها ثم يجعله من بعد ذلك مرسل او قال  
 ويجعل الجسد بعضه على بعض فيرمله جميعا فيجعله في جهنم لا يعني فيجعله في جهنم وقال  
 ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال فلما  
 تجلى به للجبل جعله دكا لا يعني خلقه دكا ومثله في القرآن كثير هدا واما ما كان على مثاله لا  
 يكون على معنى خلق فاذا قال تعالى جعل على معنى خلق وقال جعل على غير معنى خلق فباي  
 حجة قال الج جعل على معنى الخلق فان رد الج جعل الى المعنى الذي وصفه الله فيه و الا  
 كان من الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما علقوه وهم يعلمون فلما قال الله  
 عز وجل اجعلناه قرائع بيا يقول جعله جعلا على معنى فعل من افعال الله على غير معنى  
 خلق وقال في سورة يوسف انا انزلناه قرائع بيا لعلمه تغفلون وقال بيا ان عري  
 ميين وقال فانما يسرناه بلسانك فلما جعل الله القرآن عرا بيا ويسر بيا ان نبيه كان  
 ذلك فعلمنا افعال الله جعل به القرآن عرا بيا فنهذا بيان لمن اراد الله هداه وقال  
 البخاري في صحيحه باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها الخلابيق  
 وهو فعل الرب وامر قال الرب بعبادة وفعله وامره وكلامه هو الخالق للمكون غير مخلوق  
 وما كان فعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكنون وقال الامام احمد  
 فيها خرج في الرد على الجهمية بيان ما انكرت الجهمية ان يكون الله كلم موسى صلى الله عليه وعلى  
 نبينا وعلى ساير الانبياء فلما لم انكرتم ذلك قالوا لان الله لم يتكلم ولا يتكلم بما يكون شيئا  
 فعبير عن الله وخلق صوتا فسمعوا ان الكلام لا يكون الا من جرحوا في و تم وسفنتين  
 و ان قلنا فكل يجوز لمكون او لغير الله ان يقول لموسى لا اله الا انا فاعبدي و  
 ام الصلوة الذكرى وان انا ربك فمن زعم ذلك فقد زعم ان غير الله ادعى الربوبية ولو  
 كان ذلك نعم الجهمية ان الله كونه شيئا كان يقول ذلك للمكون يا موسى ان الله رب العالمين  
 لا يجوز ان يقول اني انا الله رب العالمين وقد قال الله جل ثناؤه وكلم الله موسى تكليما  
 وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي  
 وبكلامي هذا منصوص القرآن قال واما ما قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم فكيف  
 يصنعون بحديث سليمان الاعمس وخشيمه عن عدي بن حاتم الطائي قال قال



رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان قال واما  
 قولهم ان الكلام لا يكون الا بحرفي وغم وشفتين ولسان اليس الله عز وجل قال للسموات  
 الارض اثنا طوعا وكرها قالنا ايننا طابعتن انراهما قالت بحروف وشفتين ولسان  
 وقال الله سبحانه مع داود الجبال سبحن انراهما سبحن بغم وحروف ولسان وشفتين  
 والجوارح اذ استهدت على الكاف ففقالوا لم سجدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء انراهما  
 نطقت بحروف وشفتين وغم ولسان ولكن الله انطقها كيف شاء من غير ان يقول هم  
 ولسان وشفتين قال فلما خففت الحج قال ان الله كلم موسى الا ان كلامه غير نطقنا و  
 غير مخلوق قال نعم قلنا هذا مثل قولكم الاول اللهم قد دعونا السبعة عن انفسكم بما  
 نظرون وحدثنا الزهري قال لما سمع موسى كلام ربه قال يلير هذا الكلام الذي  
 سمعته هو كلامي قال نعم يا موسى هو كلامي واما كلمتك بفتح عين الا فلسان ولى  
 فوق اللسان كلها وانا افوتى من ذلك واما كلمتك على قدر ما يطيق يدراك ولو كلمتك بالكر  
 من ذلك مت قال فلما رجع موسى الى قومه قالوا له صف لنا كلام ربك فقال سبحان الله و  
 هل يستطيع ان اصف لكم قالوا نسيه قال اسمعوا صوت الصوت التي تقبل في حلا  
 حلاق سمعوا فكانت مثله قال وقلنا لله من انما ايل العيسى يوم القيمة يا عيسى بن مريم  
 اءنت قلت لنا من اخذوني وامي لغير من دون الله ليس الله هو القائل قالوا يكون الله  
 شياء يعبر عن الله كما كون فعبر بموسى فقلنا من القائل فلما كان الذين ارسل اليهم وانسئلوا  
 المرسلين اليس هو الذي يسئل قالوا هذا كله اما يكون الله شياء فيعبر عن الله قلنا قد  
 اعظمتم على الله الفرية حتى زعمتم ان الله لا يتكلم فسيبهم بالاصنام التي تعبدون من دون الله  
 لان الاصنام لا تتكلم ولا انتم ولا تزول عن مكانها ولا ينقلب عليها قالوا  
 ان الله قد يتكلم ولكن كلامه مخلوق قلنا وكذلك بنو آدم كلامهم مخلوق فغضبهم ان  
 الله قد كان في وقت من الوجود لا تتكلم حتى خلق التكلم وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون  
 حتى خلق لهم كلاما فقد جحدتم كفر ونسبوا فقالوا ان الله عن هذه الصفة بل نقول ان الله  
 حل ثنا وكل امر منكم اذ انشاء ولا نقول انه كان ولا يتكلم حتى خلق كلاما ولا نقول  
 انه قد كان لا يعلم حتى خلق علما فعلم ولا نقول انه قد كان ولا قد خلق حتى خلق لنفسه قد كان  
 ولا نقول انه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نور ولا نقول انه كان ولا عظمة

الله حتى خلق



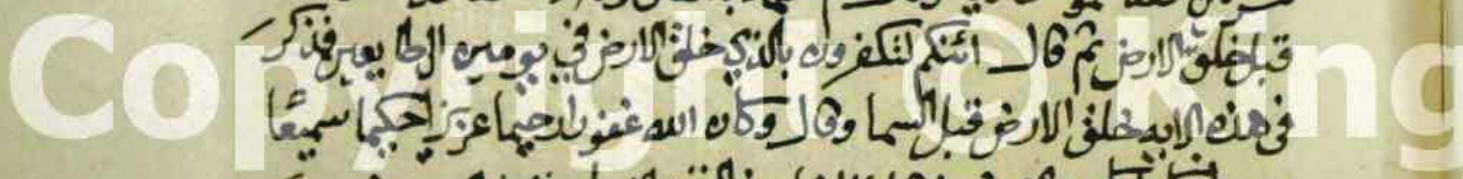
حتى خلق نفسه عظمة فقال ان الله لما وصفنا من الله هذه الصفا ان زعم ان الله و  
نوك والله وقد رتبه والله وعظمته فقد قلتم بقول النصارى حين زعم ان الله لم ينزل  
ونوك ولم ينزل وقد رتبه فقلنا لا نقول ان الله لم ينزل وقد رتبه ولم ينزل ونوك و  
لكن نقول ان الله لم ينزل بقد رتبه ونوك لا متى قدره ولا كيف قدره فقلنا لا نقول ان  
موصد بين ابه اخي نقولوا كان الله ولا يثني فقلنا نحن نقول ان الله ولا يثني ولكن اذا  
قلنا ان الله لم ينزل بصفاته كلها ليس انما نصفها واحد اجمع صفاته وضر بنا لهم مثلا  
في ذلك فقلنا لم نخبر وباع من هذه الخلة ليس لها جند وع وكرب وليف وسعف وخوص  
وجار واسمها اسم واحد سميت بخلة اجمع صفاتها فلكذلك الله جل ثناؤه وله لكل  
الاعلى اجمع صفاته الله الواحد لا نقول انه قد كان في وقت من الاوقات ولا قد كان في  
خلق قد رتبه والذي ليس له قد رتبه هو عجز ولا نقول انه قد كان في وقت من الاوقات و  
لا يعلم حتى خلق فعلم والذي لا يعلم فهو جاهل ولكن نقول لم ينزل الله فادر اعلم ما كالا  
متى والايك وقد سمى الله رجلا كما في اسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ذرني ومن  
خلقت وحيد او قد كان لهذا الذي سماه وحيد اعيان واذنان ولسان وشفتان  
ويدين ورجلان وجوارح كثيرة فقد سماه الله وحيد اجمع صفاته فلكذلك الله و  
له لكل الاعلى هو اجمع صفاته الله واحد وكذلك ذكر الاشعري في المفاصل اختلاف المعتزلة  
في ان الباري متمم فقال الخليفة المعتزلة في ذلك فيهم من ابنت الباري متمم ومنهم  
من امتنع ان يثبت الباري متمم ولو قال لو ثبت متمم لثبت منفضلا والفا بل  
لهذا الاسكان وعباد بن سليمان قلت واما نقل الحسين البصري اتفاق المسلمين  
على ان الباري متمم ونقل من اخذ ذلك عن كرازي وغيره فليس بمتيقن ان ابا  
الحسين كان ياخذ ما يذكره مشايخه البصريون وما نقلوه وهو لا يوافقون المسلمين  
على اطلاق القول بان الله متمم فوافقوا اهل الایمان في اللفظ وهم في المعنى فابليون  
بقول من نقل ذلك فاذا ذكر الایمان على هذا الاطلاق من المتبع لذلك ان الشك ان في  
تغيير اللفظ كالنزاع في تفسير بعض آيات القرآن وليس كذلك بل النفاة حقيقة قولهم  
نقل ان يكون الله متمم بل يصريح بذلك من يصريح بهم ولكن وافقوا المسلمين على اطلاق  
اللفظ نفا فان ما ذكروه وجعلوا من ساير اهم وهذا الذي يثبتونه



الامام احمد هو محض السنه وصرحها الذي كان عليه امرها وقد خلاصه تخليصا لا يعرف  
قدرة الا خواص الامه الذين يعرفون منزلة اقدام الاذكياء فضلا في هذه المهمه الغير  
حتى كثر بين الفرق الخصومات والاهوا وسائر الناس يقولون بذلك من وجه دون وجه  
قال الحافظ ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب السنه قراءت في كتابنا عن ابن زريقه  
قال ان الذي عندنا ان القوم يزوالوا يعبدون بحالفا كما ملاصفاته ومنزعم ان الله  
كان ولا علم ثم خلق علما فعلم خلقه او لم يكن مستكبرا فخلق كلاما ثم علمه او لم يكن سميعا بصيرا  
ثم خلق سمعا وبصرا فعد نسبة الى النظر وقابل هذا كما فردهم انزل الله كما ملا بصفاته  
لم يحد فيه صفة ولا نزول عنه صفة قبل ان يخلق الخلق وبعد ما خلق الخلق كما ملا بصفاته  
فمروجه ان الرب تبارك وتعالى يتكلم كيف يتكلم بسفنين ولسان وتبد والهو انه هذا  
السموت والارض قال لها ائتيا طوعا وكرها فالنا ائتيا طاعين اهننا سفنان و  
لسان ولهوت قلت ابو زرعه الرازي كان يشبه باحمد بن حنبل في حفظه وفقهه  
ودينه ومعرفته واحمد كان عظيم الشا عليه داعياله وهذا المعنى الذي ذكره هو في كلام  
الامام احمد في مواضع ذكره الخلال في كتاب السنه عن حنبل وقد ذكر حنبل في كتبه مثل  
كتاب السنه والمجته حنبل قال حنبل في كتابنا عن ابي عبد الله الاحاديث التي تروى ان الله تبارك  
وتعالى ينزل الى السماء الدنيا وان الله يرى وان الله يسمع قد مره وما شبه هذه الاحاديث  
فقال ابو عبد الله نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى ولا نرددها شيئا ونعلم ان ما  
جاء به الرسول حتى اذا كانت باسانيد صحاح ولا نرد على الله قوله ولا يوصف الله تبارك وتعالى  
تعالى بالكرمما وصف به نفسه بلاحد ولا غايه ليس كملكه سبي وقال حنبل في موضع اخر قال  
ليس كملكه سبي في الله كوصف به نفسه وقد جعل تبارك وتعالى بالصفه لنفسه فليس  
صفه ليس يشبهه سبي فتعبد الله بصفاته غير محدود ولا معاونه الا بما وصف به  
نفسه قال الله تبارك وتعالى وهو السميع البصير وقال حنبل في موضع اخر وهو سميع بصير  
بلاحد ولا تقدير ولا يبلغ الا وصفون وصفاته من قوله ولا تنفك القرآن والحديث فتقول  
كما قال ونصفه كوصف نفسه ولا تنفك ذلك ولا تنفك صفته الواصفين نؤمن بالقراه  
كله حكمه ومشايمه ولا نزل بعينه صفة من صفاته بتناغه شغف ووصف وصفه



نفسه من كلام ونزول وخلق بعين يوم القيمة ووضعه كنفه عليه هذا كله يدل على  
ان الله تبارك وتعالى يرى في الخلق والتخليق في هذا ابدع والنسليم به باصره بغير صفة ولا  
حد الا بما وصف به نفسه سمع بصير لم ينزل علما صكلا انفقوا عالم الغيب واستهاده  
علام الغيوب فلهذا صفا وصفها نفسه لا ترد ولا تدفع وهو على العرش بالجلد قال تعالى ثم  
استوى على العرش كيف يشاء المشية اليه عز وجل والاستطاعة ليس بكلمة شئ وهو جائق كل شئ و  
هو كما وصف نفسه سمع بصير بالحد والقدير  
قول ابراهيم لا يبي  
لم تعبد الا ليعلم ولا يبصر فثبت ان الله سمع بصير صفاته منه لان تعدد الفان والحد  
والخبر بغير ان الله ولا يعلم كيف ذلك الا بتصديق الرسول وثبتت الاصول القران لا  
يصفه الواصفون والحد احد تعال الله عما يقول الجاهلون والشبهه فذلك والمشبهه ما يقو  
قال من قال بصير كصيرتي ويديك وبوالضليل في موضع اخر وقدم كقدمي فقد شبه الله  
بخلقه وهذا جحد وهذا كلام سوء وهذا حدود الكلام في هذا الاحبه قال عبد الله  
جردوا الفان وقال النبي صلى الله عليه وسلم يضع قدمه نور به والخلق ولا زده على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بل نور به قال الله تبارك وتعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فانتهوا فقد امرنا الله عز وجل بالاعتد بما جاء والهي عما نهى واسما في وصفاته غير  
مخلوقة ويقود بالله من الزلل والارتباب والشك انه على كل شئ قدير قال الخليل  
وزادني ابو القاسم الجلي عن حنبل في هذا الكلام وقال تبارك وتعالى لا اله الا هو الحي القيوم  
لا اله الا هو للذات القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر هذه صفات الله عز وجل  
واسما في تبارك وتعالى وقد روى البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال  
قال رجل لابن عباس اني لجد في الفان اسماء تختلف على قال فلا انساب بينهم يومئذ و  
لا نبياء لون واقبل بعضهم على بعض منيأ لون واليكتمون الله دينا والله ربنا مالنا  
من كين فقد كنوا هذه الاية وقال ام السماء بناها الى قوله وحاسا فقد خلق السماء  
قبل خلق الارض ثم قال انتم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين الطايهين فذكر  
في هذه الاية خلق الارض قبل السما وقال وكان الله غفولا جها عزرا حكيما سميعا  
بصيرا فكانه كان ثم مضى فقال لا انساب في النفخة الاولى نفخ في الصور فصعق





من في السموات ومن في الارض الامم شاء الله فلا انساب عند ذلك ولا نساء لونه ثم في  
التفخ الاخرم اقبل بعضهم على بعض نساء لونه واما قوله ما لنا مشركين ولا يكتفون الله حدنا  
فان الله يغفر لاهل الاصل ذنوبهم قال المشركون نعالوا نقول لم يكن مشركين فحتم على  
اقربهم فنطقوا ايديهم فعند الله ذلك عرف ان الله لا يكتف حدنا وعندك يود الذين  
كفروا الاية وخلق الارض في يومين ثم خلق السما ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين  
الخرين ثم دعى الارض ودحاها ان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والاكمام  
وما بينهما في يومين اخرين فخلق الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وظفت السموات  
في يومين وكان الله غفورا رحيماسمى نفسه ذلك وذلك قوله اني لم ازل كذلك فان  
الله لم يرد شي الاصاب به الذي اراد فلا يختلف عليك القرآن فان كلامه عند الله هكذا  
رواه البخاري مختصا ورواه البرقاني في صحيحه من الطريق الذي اخرجها البخاري بعينها  
من طريق شيخ البخاري بعينه بالفاظه الناصه ان ابن عباس سجد رجل فقال يا ابن عباس  
اني اجبت في القرآن اسماء تختلف علي فقد وقع ذلك في صدري فقال ابن عباس انك تذيب  
فقال الرجل ما هو بتكذيب ولكن اخلا في قال فلهما وقع في نفسك فقال له الرجل  
اسمع الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا نساء لونه وقال في اية اخرى فاقبل  
بعضهم على بعض نساء لونه وقال في اية اخرى ولا يكتفون الله حدنا وقال في اية اخرى و  
الله ربنا ما لنا مشركين فقد كتبوا في هذه الاية وفي قوله ام السماء ما بها رفع سماها  
فسواها واغطس ليلها واخرج سخاها والارض بعد ذلك دحاها فذكر في هذه الاية  
خلق السما قبل الارض وقال في الاية الاخرى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين  
ف تجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقد  
بينها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال  
لها وللارض انبئا طوعا او كرها فلما اثبتا طبعين وقوله وكان الله غفورا رحيماسمى  
وكان الله عز وجل حكيمًا وكان الله سميعا بصيرا وكان من ثم انقضى فقال ابن  
عباس هات ما في نفسك من هذا فقال السائل اذا انبأ شي بهذا الجبسي قال ابن  
عباس قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا نساء لونه هذا اي التفخ الاولي يتفق



في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ  
 ولا يتساءلون ثم اذا كان في النسخة الاخرى فاموا قبل بعضهم على بعض يتساءلون واما  
 قول الله عز وجل والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يلبثون الله حدينا فان الله تعالى  
 يوم القيمة يغفر للاهل الاطلاس ذنوبهم لا يتغاضم عليه ذنبه ان يغفرم ولا يغفرم شركا فلما  
 راي المشركون قالوا ان ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك فقالوا انقول اننا كنا اهل  
 ذنوب ولم نكن مشركين فقال الله تعالى اما اذ انبؤ الشرك فاختتم على افواههم فيختم على  
 افواههم فنطق امينهم وارجلهم بما كانوا يكسبون فعند ذلك عرف المشركون ان الله لا  
 يكلم حد ثنا ذلك قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسويهم الارض  
 ولا يكفون الله حد ثنا واما قوله ام السماء بناها رفع سمها فسواها واغطس لها واخرج  
 ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فانه خلق الارض في يومين قبل خلق السماء ثم استوى  
 الالسماء فسواهن في يومين اخرين يعني ثم دح الارض ودحاها ان اخرج منها الماء والبرق  
 وسوى فيها الانهار وجعل فيها السبل وخلق الجبال والامال والاقام وما فيها في يومين  
 اخرين فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها وقوله انكم لتكفرون بالذي خلق  
 الارض في يومين وتحتجلون له انداد ذلك رب العالمين وجعل فيها راسين ثوما و  
 بارك فيها وقد بينا اقواتها في اربعة ايام سوا اللسان بلدين وجعل السموات في يومين  
 اخرين واما قوله وكان الله سميعا بصيرا فتغورا رجمما وكان الله عز وجل حكما فان الله  
 جعل نفسه ذلك وسمى نفسه ذلك ولم يخله احد اغين وكان الله اي لم ينزل ذلك ثم  
 قال اربها س احفظ عني ما حدتلك واعلم ان ما اختلف عليك من القران انما به ما  
 حدتلك فان الله لم ينزل شيئا الا اصاب به الذي اراد وتكره الناس ليعلمون فالاختلف  
 عليك القران فان كان عند الله وهلك ارواه يعقوب بن عفيان في تاريخه عن شيخ  
 البخاري كما رواه البرقاني وانما اختلفان في سير من الارض  
 وما ذكره امة السن والحديث متبعين لمجاء من الانار من امة كانه لم ينزل  
 كما ملاحظاته لم تحدد له صفة ولا اثر ولا عند صفة ليس هو مخالف لقوله ان ينزل  
 كما يشاء في يوم القيمة كما يشاء وانما استوى على العرش بعد ان خلق السموات و

Copyright



الامر ان يتكلم اذا شاء وان خلق آدم بيديه وخذ ذلك من الافعال القائمة بذاته فان  
 الفعل الواحد من هذه الافعال ليس مما يدخل في مطلق صفاته ولكن اونه بحيث يفعل  
 اذا شاء هو صفته والفرق بين الصفه والفعل انهما فان تجد الصفه اوزو والمها  
 يقتضي تغير الموصوف وامتناعه ويقتضي تحيد كل له بعد نقص او تجدد نقص له بعد  
 كل كما في صفات الموجودات كلها اذا احدها للموصوف ما لم يكن عليه من الصفات مثل تجدد العلم  
 بما لم يكن يعلمه والفقد على ما لم يكن يقدر عليه ونحو ذلك اوز العنة ذلك بخلاف الفعل و  
 هكذا يقول طوائف من اهل الكلام المتأخرين للمعتزلة والذين هم اقرب الى السنة منهم من  
 المرجئة والكراميه وطوائف من الشيعة فنقلوا عن الكراميه الذين يقولون انه تجدد الحوادث  
 من القول والارادة والاصع والنظر ويقولون مع ذلك لم ينزل الله محكما ولم ينزل بمشيئة  
 القدر ولم ينزل سميا بصيرا اجمعوا على ان هذه الحوادث لا توجب سبحانه ووصفا ولا  
 هي صفات له سبحانه ووصفا ولا هي صفات الذين يبايعون في هذه المعتزلة ومن اتبعهم من  
 الاشعريه وغيرهم فيقولون لو قام فعل حادث بذاته القديم لا تصف به وصار الحادث  
 صفه له لا معنى لقيام المعاني واخصاصها بالذوات الا لوها صفاتها لو قامت نحو  
 من الافعال والاقوال والاراد ان بذاته القديم لا تصف بها ان تصف بالحياة والفقد  
 العلم والمشيئة ولو ان تصفها لتغيرها والتغير عليه ممنوع وهذا نزاع لفظي فان تسمية  
 هذه اصفه وتغيرها لا يوافقهم الا اولون عليه وليست اللغه ايضا موافقة عليه فانها  
 لا تسمى قيام الانسان وتعوده لتغير الله ولا يطلق القول بان صفته وان اطلق ذلك  
 فالنزع اللفظي الايض الا اذا حولفت الفاظ الشريعه وليس في الشريعه ما يخالف ذلك و  
 لكن هؤلاء كثيرا ما يمتازون في الالفاظ المجمله للمتشابه وقد قيل ان اختلاف  
 العقلاء من جهة اشتراك الاسماء قال الامام احمد في وصف اهل البيع فهم مخالفون للكتاب  
 مختلفون في الكتاب مجتمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله  
 بغير علم يتكلمون بالمشابهة من الكلام ويخبرون جهال الناس بما يشبهون عليهم والذي بين  
 ان مجرد الحركة في اللفظ ليس تغيرا ما ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من  
 راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم ينطق به فليسائه فان لم ينطق فليقلبه وذلك  
 اضعف الايمان فامر بتغيير المنكر باليد او اللسان ومعلوم ان تغيير المنكر

الفاكهة

بذات

عن أبي



هو ما يخرج عن ان يكون مفكرا وذلك لا يحصل الا بالآلة صورته وصفته لا يخرج  
من حيز الى حيز فتغير الحيز لا يحصل بمجرد نقلها من حيز الى حيز بل ياراقها او افسادها  
مما فيه مخالفة صورته وكذلك من رأى من يتنقل غير لم يكن تغير ذلك بمجرد النقل الذي  
ليس فيه زوال صوت الفتل بل الابد من زوال صوت الفتل وكذلك الزانيان و  
كذلك المتكلم بالبدعة والاهل ليس تغير هذا المنكر بمجرد التحول من حيز الى حيز وامثال  
ذلك كثير فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بتغيير المنكر وذلك لا يحصل قط  
بمجرد النقل في الحيوان والجماد والجمادات متساوية ومنكر هناك انه منكر  
هنا علم ان هذا الابدخل في معنى التغيير بل الابد في التغيير من ازالة الصوت موجوده وان  
ذلك قد يحصل بالنقل لكن الغرض ان مجرد الحركة كحركة الشجر والقر والكواكب لا يسمى  
تغيرا بل بخلاف ما يعرض للجد من الخوف والمرض والجوع ونحو ذلك مما يغير صفته  
قلت وفي هذا الكلام الذي ذكره الامام احمد رد على الطائفة المتخلفين في معنى  
قول احمد وسائر السلف في معنى ان الفان غير مخلوق هل المراد انه قديم لازم لذاته  
لا يتعلق بالمشيئة والقدرة كالعلم او المراد انه لم ينزل متكلما كما يقال لم ينزل حيا وقد  
ذكر الخلاف في ذلك عن اصحاب الامام احمد ابو بكر عبد العزيز في كتاب المنع وذكر عنه  
الفاضي ابو يعلى في كتاب البيان في القرآن مع ان الفاضي وانما يعقلون بالقول الا  
وبناء ولون كلام احمد الخالف لذلك على الاسماع ونحوه وليس الامر كذلك وهذه  
المسئلة هي التي وقعت الفتنه بها بين الامام ابي بكر بن خزيمة وبعض اصحابه وكلام احمد والائمة  
ليس هو قول هؤلاء ولا قول هؤلاء بل فيه ما بينه هؤلاء من الحق وما بينه هؤلاء من  
الخطى وكل من الطائفتين اثبت من الحق ما بينه فان الامام احمد قد بين ان الله لم ينزل  
متكلما اذا شاء ونظر ذلك بالعلم والقدرة والنور فليس كل مخلوقات البانية عنده لان  
الكلام من صفاته وليس كالمصنف الفاعل الذي لا يتعلق بشيئ ولهذا قال احمد في  
رواية حنبل لم ينزل الله متكلما علما غفورا وقد ذكرنا كلام ابراهيم بن محمد في دلالة القرآن على  
ذلك فذكر احمد ثلاث صفات متكلما علما غفورا فالمتكلم يشبه العلم من وجه و  
يشبه المغفرة من وجه فلا يشبه باحد هادون الاخر كما لاطا يفه التي جعلته



كالعلم بكل وجه والطائفة التي جعلته كالمفهوم من كل وجه قصص في معرفته وليس هذا  
وصف له بالقدرة على الكلام بل هو وصف له بوجود الكلام اذا ساء وصحى كلام احمد في رواية  
المروزي وقوله ان الله لم يخل من العلم والكلام وليس من الخلق لانه لم يخل منهما ولم ينزل الله  
شكلا عالما فقد نفى عن الخلق في ذاته او غير ذاته وبين انه لم يخل منهما وهذا ليس انه لم  
يخلق القرآن لاني ذاته ولا طار جاعته وفي كلامه دليل على ان قول القائل يخل الخوازمي او  
لا يخل الخوازمي كلاهما منكر عنده وهو مفتضي اصوله لان في نفى ذلك علة وفي اثباته ايضا  
بدعة ولهذا انكر احمد عليه قال القرآن محمد اذا كان معناه عندهم معنى الخلق كما روى  
الخلال عن الميموني انه قال لا يعبد الله ما يقول فيمن قال ان اسماء الله محمدة فقال كافرتم  
قال لي الله من اسمائه ثم قال انها محمودة فقد زعم ان الله مخلوق واعظم امرهم عنده و  
جعل يلقبهم وقرأ على الله ربكم ورب ابائكم الاولين وذكر انه اخري وقال الخلال سمعت ابا عبد الله  
بن احمد بن حنبل يحيى عن ابيه كلامه في داود الاصبهاني وكلام محمد بن يحيى النيسابوري  
قال جاءني داود فقال تدخل على ابي عبد الله وتعلمه قصتي وانك لم يكن مني يعني ما حلوا عنده  
قال فدخلت على ابي فذكرت له ذلك قال ولم اعلم انه على الباب فقال لي كذب قد جاني كتاب  
محمد بن يحيى هات تلك الضبان قال الخلال وذكر الكلام فلم احفظه جيداً فاخبرني ابو يحيى عن  
زكريا بن ابوالفرج الرازي قال حيث يوصي الى ابي بكر المروزي واذا عنده عبد بن احمد فقال له  
ابوبكر احب لي تخبر ابائحي ما سمعت من ابيك في داود الاصبهاني فقال ابي عبد الله لما قدم داود  
من خراسان جاءني فسلم علي فسلمت عليه فقال لي قد علمت منك محبتي لكم ولينسج وقد بلغني  
كلام صاحب ابي تغذرتي عنك وتقول له ان ليس هذا عفا لني وليس كقولك فقلت لا  
تزيد فاني فدخلت الى ابي فاخبرته ان داود جاء فقال انه لا يقول بهذه المقالة وانكر قال  
حينئذ تلك الضبان الاضبان الكتب فاخرج منها كتابا فقال هذا كتاب محمد بن يحيى  
النيسابوري وفيه انه يعني داود الاصبهاني احل في بلدنا الحال والمحل وذكر في كتابه انه  
قال القرآن محمد فقلت له انه ينكر ذلك فقال محمد بن يحيى صدق من لا يقبل قوله العبد لله  
او نحو ما قال ابو يحيى واخبرني ابوبكر المروزي بنحو ذلك قال الخلال واخبرني الحسين بن  
عبد الله يعني الحرقي والدا ابي القاسم صاحب المختصر قال سئلت ابا بكر المروزي عن

الخلق

كتاب



قصة داود الاصهاني و ما انكر عليه ابو عبد الله فقال كان داود خرج الخراسان الى  
 اسحق بن راهويه فتكلم بكلام شهيد عليه ابو نصر بن عبد المجيد من صاحب الحديث من قطيعته  
 الربيع شهيد واعليه انه قال الفراء حدث فقال لي ابو عبد الله من داود بن علي الاصهاني لا  
 فرجع الله عنه فقلت هذا من غلمان ابى ثور قال جاني كتاب محمد بن يحيى النيسابوري ان  
 داود الاصهاني قال بلبدا ان الفراء حدثم فقال ان داود قدم اليها هاشم بن عروة قصة  
 عبد الله قال المرودي وحده بن محمد بن ابراهيم النيسابوري ان اسحق بن ابراهيم بن راهويه  
 لما سمع كلام داود في بيته وثب عليه اسحق فضربه وانكر عليه هذه قصة قال  
 الخلال اخبرني محمد بن جعفر الرازي قال لقيت ابراهيم بن يحيى البصرى عند بندار فسألته عن داود  
 فاخبرني بمثل ما كتب به محمد بن يحيى العمدي بن حنبل وقال خرج من عند خراسان باسوا  
 حال وكتب بخطه وقال شهيد عليه هذا القول بخراسان عما نيسابور قلت اما  
 الذي تكلم به عند اسحق فاظنه كلامه في مسألة اللفظ فانه قال الامر من قال الخلال سمعت  
 احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة سمعت ابا عبد الله محمد بن الحسن بن صالح قال سمعت داود  
 الاصهاني يقول القرآن محد ولفظ بالقرآن مخلوق قلت فانكر الائمة على داود قوله ان  
 القرآن محد او عهد من احد هما ان معنى هذا عند الناس كان معنى قوله يقول القرآن مخلوق و  
 كانت الواو في الذين يعيقدون ان لخلق مخلوق ويظهرون الوقف فلا يقولون مخلوق ولا  
 غير مخلوق يقولون انه محد ومقصودهم مقصود الذين قالوا هو مخلوق فيؤمنونهم في  
 المعنى ويستترون بهذا اللفظ ويمتنعون عن نفي الخلق عنه وكان امام الواو في زمن احمد  
 محمد بن شعاع النخعي يفعل ذلك وهو تلميذ بشر المرسي وكانوا يسمونهم بالهمية ولهذا احلى  
 اهل المفارقات عند ذلك قال الاشعري في كتاب المفارقات في القرآن فانه للمعزلة  
 والخوارج والرازي يبر والمحيطة وكثير من الرافضة ان القرآن كلام الله وانه مخلوق لله  
 لم يكن ثم كان وكان همام بن الحكم ومن ذهب هذه هبة ان القرآن صفة لله لا يقال انه  
 مخلوق والله خالق هذه الحكاية عنه وزاد الشافعي في الحكاية عنه انه قال لا يقال غير مخلوق  
 ايضا لا يقال مخلوق لان الصفات لا توصف وحكي زرقان عنه ان القرآن على  
 ضربين ان كنت تريد المسموع فقد خلق الله الصوت المقطع وهو رسم القرآن واما ما



لعله  
الواقف

الفران ففعل الله مثل العلم والحركة منه لا هو هو ولا هو غير قال محمد بن سجاد السجستاني وافقه  
منه الموافقة ان الفران كلام الله وان محمد كان بعد ان لم يكن وبالله كان وهو الذي احسنه و  
اصنعوا من اطلاق القول بان مخلوقا وغير مخلوق وقال زهير الارياني ان الفران كلام الله  
محمد غير مخلوق وان يوحى في امهات كثيرة في وقت واحد وبلغني عن بعض المتفهمين ان  
يقول ان الله لم ينزل متكلما بمعنى انه لم ينزل فادرا على الكلام ويقول ان كلام الله محمد غير  
مخلوق قال وهذا قول داود الاصميهاني وقال ابو معاذ النخعي الفران كلام الله محمد و  
ليس محمدت وفعل وليس مفعول واصنع ان يزعم انه خلق ويقول ليس مخلوق ولا مخلوق والله  
فانم بغيره بالله ومحال ان يتكلم الله بكلام فانم بغيره كما يستحيل ان يتحرك بحركة فانم بغيره  
وكذلك يقول في ارادة الله ومجتهد وبغضه ان ذلك اجمع فانم بالله وكان يقول  
ان بعض الفران امر وهو الارادة من الله الايمان لان معنى ان الله اراد الايمان هو انه امر به  
وحكي زرقان عن محمد انه قال ان الله تعالى خلق الجوهر والارض التي فيه هي فعل الجوهر وانما  
هي فعل الطبيعة فالفران فعل الجوهر الذي هو فيه بطبيعته وحكي عن ثمامة بن اسد بن العنبري  
انه قال يجوز ان يكون من الله ويجوز ان يكون الله تعالى يبتدئ به فان كان الله ابتداء فهو  
مخلوق وان كان فعل الطبيعة فهو لا خالق ولا مخلوق قال وهذا قول عبد الله بن  
كلاب قال عبد الله بن كلاب ان الله لم ينزل متكلما وان كلام الله صفة له فانم به والله  
قديم بكلامه وان كلامه فانم به ان العلم فانم به والفكر فانم به وهو قديم بعلمه و  
قدرته وان الكلام ليس حرف ولا صوت ولا يتقسم ولا يتجزى ولا يتبعض ولا يتفاير وان  
معنى واحد بالله تعالى وان الرسم هو الحروف المتفاير في دون قراءة الفاري وان خطاء ان  
يقال كلام الله هو هو او بعضه او غير وان العبارات عن كلام الله تعالى تختلف وتتفاير  
وكلام الله ليس مختلف ولا متفاير كما ان ذكرنا الله مختلف ويتفاير والمدلول لا يختلف  
ولا يتفاير وانما سمي كلام الله عربيا لان الرسم الذي هو العبار عنه وهو قراءته عربي  
فسمي عربيا لعله وكذلك سمي عبرانيا لعله وان الرسم الذي هو عبار عنه عبراني  
وكذلك سمي امر العلة ونها لعله وخبر العلة ولم ينزل الله متكلما قبل ان يسمي كلامه  
امرا وقبل وجود العلة التي بها سمي كلامه امرا وكذلك القول في تسمية كلامه

هي ص

فولطاف والاعطاف وهو حكمة الله الذي هو حال فيه بطبيعته

حكاية مفاصلة  
كلاب في كلام  
الله تعالى



منها وخبرا وانكر ان يكون الذي لم يزل يخبر او لم يزل ناها وقال ان الله الخلق شيئا  
 الا ان الله ان يكون فيشمل ان يكون قوله ان مخلوقا قال وزعم عبد الله بن كلاب ان ما  
 يسمع الناس يثلونه هو عبارة عن كلام الله وان موسى سمع الله مستكلما بكلامه وان معنى  
 قوله كما جرت حتى يسمع كلام الله معناه حتى يسمع كلام الله قال ويجعل على مذهب ان يكون  
 معناه حتى يسمع التالين يثلونه قال وقال بعض من ان خلق القرآن ان القرآن قد  
 كتب وسمع وان منعا يغير مخلوق وكذلك العلم غير الفدك والفدك غير العلم وان  
 الله تعالى لا يجوز ان يكون غير صفاته وصفاته متغايرة وهو غير متغاير قال وقد  
 حكى عن صاحب هذه المقالة انه قال بعض القرآن مخلوق وبعضه غير مخلوق فما كان  
 منه مخلوقا فمثل صفات المخلوقين وغير ذلك من اسمائهم والاجزاء عن افعالهم قال و  
 زعم هؤلاء ان الكلام غير محدد وان الله تعالى لم ينزل به مستكلما وان مع ذلك حروف و  
 اصوات وان هذه الحروف والكثير لم ينزل الله مستكلما بها وحكى عن ابن الماجشون ان نصف  
 القرآن مخلوق ونصفه غير مخلوق وحكى بعض من يخبر عن المفايا ان قائلها من اصحاب الحديث  
 قال ما كان علما من علم الله في القرآن فلا يقول مخلوق ولا نقول غير الله وما كان منه مرآ  
 ونها فهو مخلوق وحكى هذا الحاشي عن سليمان بن جرير قال وهو معندي قال وحكى محمد  
 بن شعاع ان فرقة قال ان القرآن هو الخلق وان فرقة قال ان هو بعضه وحكى زرقان ان  
 القائل بهذا وكيع بن الجراح وان فرقة قال ان الله هو بعض القرآن وذهب الى انه صبي فيه  
 فلما كان اسم الله في القرآن والاسم هو المسمى كان الله في القرآن وان فرقة قال ان هو انبياء  
 بالله لم يسنعه قال الاسعدي وكل القائلين بان القرآن ليس مخلوقا نحو عبد الله بن كلاب  
 ومنه قال انه محدد نحو زهير ومنه قال انه حد كنهان معاذ النوني يقولون ان القرآن ليس  
 جسم ولا عرض قلت محمد بن شعاع وزرقان هم من علمهم ونحوهما من جميع  
 ونقلهم عن اهل السنة في النفل وقد ذكر الاسعدي في اول كتابه في المفايا انه وجد  
 ذلك في نقل المفايا قال اما بعد فانه لا بد لمن اراد معرفة الديانات و  
 التميز بينها من معرفة المذاهب والمفايا ورايت الناس في حكاية ما يكون  
 من ذكر المفايا وتصنفون في الخوا والديانات من غير مقصود فيما يحل به وعاطف فيما

Copyright



يذكر من قول محال فيه وبين من بعد للكذب في الحكاية ارادة التضييع على من خالفه ومن  
بين ثار للتعصي في روايته لما يرويه من اختلاف المتخلفين ومن يرويه من يضيف الى  
قول محال فيه ما يظن ان الحق في ذلك هم به قال وليس هذا مسيل الدلائل ولا مسيل الفاظ  
المفهومين في حديثي ما رايت من ذلك على اسرح ما التفت شرحه من امر المفالات واختصار  
ذلك قلت وهو نفسه وان تحرف فيما ينقله ضبطا وصد فالكنة اكثر ما  
ينقله من مذاهب الذين لم يقف على كتبهم وكلامهم هو من نقل هؤلاء المصنفين في  
المفالات كزرقان وهو معزلي وابن الراوندي او هو شيعي وكتب ابي علي الجبائي و  
خوهم فيقول في النقل ما فيه من جهة هو لا مثل هذا الموضوع فان ما ذكره محمد بن شعاع عن  
فرقة اما قال ان القرآن هو الخالق وفرقة قال هو بعضه وكلما زرقان ان القائل بهذا  
هو وكيع بن الجراح هو من باب النقل بناو يلهم الفاسد وكذلك قوله ان فرقة قالت ان  
الله هو بعض القرآن وذهب الى انه مسمى فيه فلا كان اسم الله في القرآن والاسم هو المسمى كان  
الله هو القرآن وكذلك في ذلك ان الذي قاله وكيع وسائر الاممية ان القرآن من الله يعنون  
ان القرآن صفة لله وان الله تعالى هو المتكلم به وان الصفة هي مما يدخل في مسمى الموصوف  
كان روى الخلال حديثي ابو بكر الساجي احد تلميذ ابن ابي اوسين سمعت مالك بن انس يقول  
القران كلام الله من الله وليس شيء من الله مخلوق ورواه الاكلى من طريق عبد الله بن احمد  
بن حنبل حديثي عبد الله بن زيد الكوفي سمعت ابا بكر احمد بن محمد الكوفي سمعت ابن ابي اوسين  
يقول سمعت حابي ملك بن انس وجماعة من العلماء بالمدنية يذكرون القرآن فقالوا كلام الله  
وهو منه وليس من الله شيء مخلوق وقال الخلال خبرنا احمد بن محمد بن عيسى ان حنبل احدتهم سمعت  
ابان نعم الفضل بن دكين يقول ادركت الناس ما يتكلمون في هذا وراءنا هذا الا بعد من  
سنيين القرآن كلام الله منزل من عند الله لا يؤل الخالق ولا مخلوق منه بد وليه يعود هذا  
الذي لم نزل عليه ولا يعنى غيره قال الخلال اما لا وذي اخبرني ابو سعيد بن اخي شعاع  
الاماطي انه سمع عنه يقول القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق وهو منه وروى  
اللاكاني من حديث احمد بن محمد بن الحسن الصوفي حديثا عن عبد الحميد بن وهب قال اخبرنا ابي  
اسماعيل بن علي بن بعد ما رجع من كلامه قلت انا وعلي فتى هشيم وابو الوليد خلف الجوهري



وابو كنانة العور وابو جبريل وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي بن ابي طالب  
 خب ان سمعت منك ما نودي به الى الناس في امر القرآن فقال القرآن كلام الله وليس من الله  
 شيء مخلوق ومن قال ان شيئا من الله مخلوق فقد كفر وانا استغفر الله مما كان مني في  
 المجلس وروى عن طريق عبد الله بن احمد بن حنبل قال اخبرني عن حمزة بن عمار قال قال  
 محمد بن يزيد الواسطي عليه السلام وكلامه منه وهو غير مخلوق وقال عبد الله ابانا اسحق  
 بن الهلول سمعت ابن ابي اويس يقول القرآن كلام الله ومن الله وما كان من الله فليس  
 بمخلوق وقال الخليل بن ابي اسحق اخبرني محمد بن سليمان قال قلت لابن عبد الله احمد بن  
 حنبل ما تقول في القرآن عن اي فائقة تسئل فقلت كلام الله قال كلام الله وليس بمخلوق ولا  
 يخرج ان تقول ليس بمخلوق فان كلام الله من الله ومنه الله وتكلم الله به وليس من الله شيء  
 مخلوق وروى عن جماعة عن احمد بن الحسن الزمذكي قال سئلت احمد فقلت يا ابا عبد الله  
 قد وقع في امر القرآن ما قد وقع فان سئلت عنه ما ذا اقول فقال لي انت انت مخلوقا  
 قلت نعم فقال ليس كل شيء منك مخلوقا قلت نعم قال فكلام الله ليس هو منه فقلت نعم  
 قال فيكون شيء من الله عز وجل مخلوقا قال الخليل بن احمد اخبرني عبد الله بن حنبل حديثي  
 حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كلام الله في كتابه وان احد من المشركين استجارك فاجره  
 حتى يسمع كلام الله فخير بل سمعت من الله تعالى وسمعت النبي من جبريل صلى الله عليه وسلم و  
 سمعت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا في كلام الله غير مخلوق لا ولا نفسك ولا  
 رثاب فيه واسماء الله تعالى في القرآن وصفاته في القرآن القرآن علم الله وصفاته  
 منه فمن زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر والقرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ واليه يعود  
 وقد كنا نهاب الكلام في هذا حتى احدث هؤلاء ما احدثوا وقالوا ما قالوا و  
 دعوا الناس الى ما دعواهم اليه فبان لنا امرهم وهو الكفر بالله العظيم ثم قال ابو  
 عبد الله لم ينزل الله علما مستكبرا فبعد الله بصفات غير محدودة ولا معاومه  
 الا بما وصف بها نفسه سمع عليه غفور رحيم عالم الغيب والشهادة علام الغيوب  
 منك صفات الله تبارك وتعالى او وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد

ظ

Copyright



وهو على العرش بلا حد قال ثم استوى على العرش كيف شاء لا يشبهه الله ولا يشطافه  
له ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لا يبلغ صفته الواصفين وهو كما وصف نفسه نوره  
بالقرآن محكمه وضمانه كل من عند ربنا قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعل  
تأخذون حكمة وذكرهم حتى يخوضوا في حديث غيره نترك الجدال في القرآن والمرافعة الجادل ولا  
نماري ونؤمن به كله ونزده الى علمه ببارك وتعالى فهو علم به منه بدا واليه يعود قال ابو  
عبد الله وقال لي عبد الرحمن بن اسحق كان الله والقرآن اقلنا بحببنا له كان الله ولا علم  
قال علم من الله وله وعلم الله منه والعلم غير مخلوق فقال انه مخلوق فقد كفر بالله وزعم  
ان الله مخلوق فهذا الكفر البير المصرايح قال وسعد بن عبد الله بن احمد قال ذكر ابو بكر  
الاعين قال سئل احمد بن حنبل عن تفسير قوله القرآن كلام الله منه خرج واليه يعود فقال احمد  
منه خرج هو للكلمة واليه يعود قال الخليل اخبرني حرب بن اسمعيل الكوفي انه سئل  
ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم يعني ابن راهويه عن سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار قال ادركت  
الناس منذ سبعين سنة ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن ذموا من يقولون الله خلق  
وما سواه مخلوق الا القرآن فانه كلام الله منه خرج واليه يعود قال الخليل احمد بن عبد  
بن احمد حدثني محمد بن اسحق الصاعاني حدثني ابو جاتم الطويل قال قال وكعب بن قال له كلام  
الله ليس منه فقد كفر ومنه قال ان شيئا من مخلوق فقد كفر وروى ابو القاسم الالائي قال  
ذكر احمد بن فرج الضرير وحدثني علي بن الحسين الهاشمي حدثنا علي قال سمعت اوكعب بن  
الراعي يقول من زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم ان شيئا من الله مخلوق فقلت يا ابا سفين من  
ارجمت هذا قال لان الله يقول ولا يحق القول مني ولا يكون شيء من الله مخلوق قال  
الالائي وكذلك في سنة احمد بن حنبل ونعيم بن حماد والحسن بن الصباح البزاز وعبد العزيز  
بن يحيى الكندي في هذا اللفظ وكعب بن جراح الذي اسماه زرقان وهو لفظ ساير الامة الذين  
حرف محمد بن سجاد فلولهم فان قولهم كلام الله المبريد ونسبوا له بها انه صفة  
من صفاته والصفة مما يدخل في حسي اسمه وهذا هو الامام احمد قال علم من الله  
وله وعلم الله منه وكثرت صفاته منه وقوله وقول غير من الامة ما وصف

ن  
الهاشمي



من نفسه وسمى من نفسه وادرك هذا في سائر الصفات كالقدرة والحياء  
والسمع والبصر وغير ذلك فان هذه الصفات كلها من الله اي مما نزل في صمى اسمه و  
المانى يريدون بقولهم كلام الله منه اي خرج منه وتكلم به لقوله تعالى كبرت كلمة تخرج  
من افواههم ان يقولوا الا كذبا وذلك لقوله ولكن حق القول مني وقوله نزلنا الكتاب  
من الله العزيز الحكيم وهذا اللفظ والمعنى مما استفاضت به الامة كما تقدم روا  
عن ابراهيم بن ابي اسحاق انه كان في جبانة فلما وضع الميت في حمله قام رجل وقال اللهم رب  
القران اغفر له فوثب اليه ابراهيم بن ابي اسحاق فقال له القران منه وفي الرواية الاخرى فقال ابن  
عباس الفراه كلام الله وليس ممن يرب منه خروج واليه يعود وقد رواه الطبراني في  
كتاب السنة ايضا ثنا احمد بن القاسم بن مسعود الجوهري ثنا عاصم بن علي حد ثنا ابي عن  
ابن ابي عمير عن ابي عمير قال كان ابن عباس في جبانة فلما وضع الميت في حمله قام  
رجل فقال اللهم رب القران اوسع عليه من حمله اللهم رب القران اغفر له قال قلت له ابن  
عباس فقال صد القران كلام الله وليس ممن يرب منه خروج واليه يعود وقال الخليل  
حدثني المروزي في الكتاب الذي عرضه على احمد بن حنبل قال وقد اخبرني شيخ انه سمع  
ابن عيينة يقول القران خرج من الله قال وحد ثنا ابو عبد الله يعني احمد بن حنبل حد ثنا ابن  
مهدي عن معوية بن صالح عن العلاء بن الحرث عن زيد بن ارقطاه عن حيدر بن نفي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انكم لو نزلتوا الى الله بشئ افضل مما خرج منه يعني القران قال و  
حدثنا عباس الوراق وغيره عن ابي النضر هاشم بن القاسم ثنا بكر بن خنيس عن ابي اسحاق  
ابن سليمان عن زيد بن ارقطاه عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد  
الي الله بمثل ما خرج منه يعني القران الحديث قلت والاول المرسل  
ابن من هذا وقد رواها الزمذكي فقال ثنا احمد بن حنبل ثنا ابو النضر ثنا بكر بن  
خنيس عن ابي اسحاق عن زيد بن ارقطاه عن ابي امامة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما اذن الله لعبده في شئ افضل من ركعتين يصليهما وان البر ليدرك على راس العبد ما  
دام في صلواته وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال ابو النضر يعني القران

ينه

Copyright







لجرع والتعديل ترجمة معروفة وتخرج حكام الجرح والتعديل له مشهور قال  
 البخاري في كتاب خلق الاعمال حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله حدثني محمد بن قدامة  
 الدال الانصاري قال سمعت وكيعا يقول لا تخفوا بقولم القرآن مخلوق فانه  
 سرقولهم انما يذهبون النعطل قال البخاري وقال وكيع الرفضه من الفقه ريب  
 والخرور يترصنها والهمية ترهذه الاضاف قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وهو  
 يقولون لم يكلم ويقولون الايمان بالقلب قال البخاري وقال وكيع احذروا هؤلاء  
 المرجئية وهؤلاء الله والهمية كفار والمرسي همي وعلمتكم كفر واثابوا تكفيك  
 الموفز وهذا كفر والمرجئية يقولون الايمان قول بلا فعل وهذا بدعة ثم قال القرآن  
 مخلوق فهو كما في ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم يشتاب فان تاب والاضرب عنقه  
 قال وقال وكيع على المرسي لعنة الله يودي هو او نصراني فقال له رجل ان ابوم  
 اوجك يهوديا او نصرانيا قال وكيع وعلى صاحبه لعنة الله القرآن كلام الله وضرب  
 وكيع احدي يديه على الاخرى فقال هو بعد اذ يقال له المرسي يشتاب فان تاب و  
 الاضرب عنقه قال البخاري وسئل عبد الله بن ادريس عن الصلح خلف اهل البيع فقال  
 لم ينزل في الناس اذ كان فيهم مرضى او عدل فصل خلفت فلما قال لا هدم من  
 المقابل هؤلاء لا يصلح خلفهم ولا يبكون وعديم النوبة وسئل حفص بن غياث فقال  
 فيهم ما قال ابن ادريس قيل فلما قال لا اعرفهم قيل قوم يقولون القرآن مخلوق  
 قال البخاري ان الله خير الورد على قلبي شيئا لم يسمع به قط قلت فانهم يقولون قال هو  
 لا يبكون ولا تجوز شهادتهم وسئل ابن عيينة فقال اخذ ذلك فلا فائدت وكيعا حجة  
 من اعلمهم فقال يكفرون وعنه وجه كذا او يكفرون من وجه كذا حتى كفرهم من كذا او  
 كذا او جهات قلت وهكذا روي في الاحتفاظ قد منع على محاذين له ومعاذين  
 معاذ فاضي البصر بما لم يمنع به على غير هالان مما اذا كان معنيا بجمع احاديث  
 الصفا واظهارها ومعاذ لما نولى القضاء وشهادة الهمية والقدرية فلم  
 يقبل شهادته المغزله ورفعو عليه الى الرشيد فلما اجتمع به جملة على ذلك

CopyRight



وعظمه فلاجل معاداتهم مثل هؤلاء الذينهم ائمة في السنة يستنعون عليهم بما اذا حقق  
لم يوجد مقتضيا لندم واما ما حكاه الأشعري عن محمد بن شعاع ان فرقة قالت  
ان القرآن هو الخالق وفروقه قالت هو بعضه فقد ذكر الخلال في كتاب السنة ترجمة  
محمد بن شعاع وسبب امر محمد اهل السنة به في ذكر الخلال من مسابيل الخلال في كتاب السنة ترجمة  
رازي عبد الله قال في ابن التلحاح سمعت رجلا يقول القرآن هو الله فقال في غيرنا اننا بنينا  
عندنا محمد بن نصر وكان ابن التلحاح معناه وكان عباس الاعور فتالي ابن عباس هذه  
الاية فان تنازعتم في شئ فردى الى الله قال في كتاب الله هو نبينا وعليه هدايتنا له  
انا قلنا لا ابن التلحاح يقول ان الله علمنا قال انا لا اقول ان الله علمنا فقال ابو عبد الله من تعمر الله  
وقلت له اني سمعته يقول كلام الله غير الله فقال دعني يقول ما شاءكم يقول لي  
قال ابن التلحاح وسكتي قلت فقد تبين بهذا اصل حكايتيه وهو ان ذكر ان الرد  
الى الله هو الرد الى القرآن فقل عن ان القرآن هو الله ولعله كان من مقصود ذلك ان  
يستدل على ان القرآن صفة الله وان الرد اليه هو الرد الى الله نفسه لانه هو كلامه  
القديم به كما ان الرد الى الرسول هو الرد الى كلامه الذي قام به وان كان القرآن اما هو  
فان بعض الاجسام المخلوقة كان الرد اليه رد الى ذلك الجسم المخلوق لا الى الله تعالى فقل  
عنه انه جعل القرآن هو الخالق وهذا ابن التلحاح كان من اصحاب بسر لم يسي فاظهر الثبوت  
من ذلك واظهر الوقف في لفظ المخلوق دون لفظ المحدث كحكاية الأشعري عنه و  
مقصوده مقصود من يقول هو مخلوق وفي الائمة حقيفة حاله فلم يقبل الامام احمد  
وسائر اهل السنة هذه التوبة لانها توبة غير صحيحة حتى كان يعادي اهل السنة و  
يكذب عليهم حتى كذب على الامام احمد غير مرتين وقد ذكر فضله ابو عبد الله الحسين بن عبد الله  
الحارثي خليفة لمروزي والدايني القسم صاحب المختصر في الفقه في مختصر الذين امر  
احمد بن ائمة ومثله لمروزي عنهم واحدا واحدا واخبار لمروزي له بما كان  
عنده في ذلك ونقل الخلال من اخوان في كتاب السنة ما يوضح الامر فقال اخبرني  
الحسين بن عبد الله قال سئل ابا بكر لمروزي عن قصة ابن التلحاح فقال قال لي

ابو عبد الله



ابو عبد الله جاني هرون الحمال فقال ان ابن السلاجح ثاب من محبة المرسي فاجي به اليك  
 قال قلت لا ما تريد ان يراه احد على بابي قال احب ان اجي به بين المغرب والعشاء فلم يزل  
 يطلب الي فلما جاء قال قلت هوذا نقول اجب فاي شيء اقول لك قال فاجاء به فقلت  
 لا ذهب حتى تضح ثوبك واخرها ثم رجع فبلغنا انه اظهر الوقف قال ابو بكر لمروزي  
 مضيت ومع نفسي اصحابا فقلت له قد بلغني عنك شيء ولم اصدق به قال وما  
 هو قلت نفق في القران فقال انا اقول كلام الله يجعل حجيج بيبي من دم وغيره انه وفقوا فقلت  
 له هذ من الكتاب الذي اوصى لكم به عبيد بن نعيم فقال ان ذكر الناس فقلت له اليس اجمع  
 المسلمون جميعا انه حلف مخلوق انه لا كفارة عليه قال نعم قلت من حلف بالقران اليس قد اوجبوا  
 عليه كفارة لانه حلف بغير مخلوق فقال هذ اصناع الحمار الكلام ثم قال انما اقول الكلام  
 الله اقول سبما الله فانه من الله ثم قال واي شيء قال به الحمد بن حنبل ثم قال علوم الكلام  
 واوصى اليها حينه الكرخ يريد ابان تور وغيره فبقنا من عنده ما كلنا حتى مات وروى الحلال  
 من وجهه عن زبادة بن ايوب قال قلت لابي عبد الله احمد بن حنبل يا ابا عبد الله وعلما الوافق  
 جسمه قال نعم سئل ابن السلاجح واصحابه الذين يجادلون قلت ولو فرض ان بعض  
 اهل الالباب اطلق القول بان القران او غير من الصفات بعضه هذا ما ان ينكر  
 لان يقال الصفة قائمة بالموصوف كالعلم والكلام لا يقال هي بعضه ولان الارتباك  
 ويقال لا يقال ان له بعضا للاجسام بعض فان كان النكار لاجل الاول فاهل الكلام  
 مشانعون في صفات الجسم هل يقال انها بعض الجسم او يقال هي غير او لا يقال هي غير  
 فذكر الاشعري عن خضر بن اعمرو انه قال الاوان والطعوم والاربع والحرك و  
 البرودة والرطوبة واليبوسة والرفق باعض الاجسام وانها متجاور قال وحكي عنه  
 مثل ذلك في الاستطاعة والجمالة وزعم ان الحركات والسكون وسائر الافعال التي  
 تكون من الاجسام اعراض الاجسام وحكي عنه في التأليف انه كان يثبت بعض الجسم فاما  
 غير من كان يثبت في قوله في الاجسام فانه كان يثبت التأليف والاجتماع والافتراق و  
 الاستطاعة غير الاجسام وقطع عنه الاشعري في موضع انه كان يزعم ان الاستطاعة  
 قبل الفعل ومع الفعل وانها بعض المشطيع وان الانسان اعراض مجتمعة وكذلك

نظ  
مثل

Copyright



كتاب الاصل  
انواع الاعراض  
الاعراض

الجسم اعراض مجتمعة من لون وطعم ورائحة وحرارة وبرودة ومجتمعة وغير ذلك وان  
الاعراض قد يجوز ان تنقل اجساما وافقه على ذلك حفض الفرد وغيره وان الانسان  
قد يفعل الطول والعرض والعمق وان ذلك ابعاض الجسم وقال الاصل وهو عبد الرحمن بن  
كيسان الاصل امثاذا برهمن اسمعيل بن عليه الذي كان يباظر قال الاشعري فقال  
الاص لا اثبت الجسم الطول بل العرض العمق ولم يثبت حركة غير الجسم ولا يثبت سكونا  
غيره ولا قياما ولا غيره ولا وقوعا غيره ولا اجتماعا غيره ولا حركة ولا سكونا ولا لونا  
ولا صوتا ولا طعما غيره ولا رائحة قال الاشعري فاما بعض اهل النظار من يزعم ان الاصل  
قد علم الحركات والسكون والالوان ضروفا وان لم يعلم انها غير الجسم فانه يحكي عنه انه كان  
لا يثبت الحركة والسكون وسائر الافعال وغير الجسم ولا يحكي عنه انه كان لا يثبت حركة ولا  
لا سكونا ولا قياما ولا وقوعا ولا اجتماعا ولا افتراقا على وجه من الوجوه وكذلك يقول  
في سائر الاعراض قلت هذه القول الثاني انها ثابتة لكن ليست غير الجسم هو الذي قد  
يقوله بعض الغفلا فاما نفي وجودها فمفسطة من حيث نفي الجسم وهذا القول هو  
قوله غير هذا مثل هشام بن الحكم وغيره قال الاشعري وقال هشام بن الحكم الحركات وسائر  
الافعال من القيام والقعود والارادة والكراهة والطاعة والمعصية وسائر ما يثبت  
المستبوت اعراضا انها صفات الاجسام لا هي الاجسام ولا غيرها انها ليست باجسام  
فتقع عليها التغاير قال وقد حكي هذا عن بعض المنفردين وان كان يقول احكاما عن هشام  
وان لم يكن يثبت اعراضا غير الاجسام وحكي عن هشام انه كان لا يزعم ان صفات الانسان  
امثال ان الاشياء هي الاجسام عنده وكان يزعم انها معان وليست باشياء قلت  
وهشام يقول ذلك ايضا في صفات الله انها ليست هو ولا غير وطرد القول في جميع  
الصفات ورفع بذلك ما كانت المعزلة تورد على الصفاية من التناقض قال وقال  
فابليون من ابوالهذيل وهشام وبشر بن العتمر وجعفر بن حرب والاسكافي وغيرهم الحركات  
والسكون والقيام والقعود والاجتماع والافتراق والطول والعرض والالوان والطعوم  
والاربع والاصوات والكلام والسكوت والطاعة والمعصية والكفر والامان و  
سائر افعال الانسان والحركات والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخسونة



اعراض من غير الاجسام قال وحكي زفان عن جهم بن صفوان انه كان يزعم ان الحركة جسم و  
 محال ان تكون غير الجسم لان غير الجسم هو الله تعالى واليكون شيئا يشبهه قال وكان ابراهيم  
 النظام فيما حكى عنه يزعم ان الطول هو الطويل وان العرض هو العرض وكان يثبت الالوان  
 والطعوم والارواح والاصوات والالام والحرائق والبرودة والرطوبة واليبوسة اجساما  
 لطافا يزعم ان حيز اللون هو حيز الطعم والاربع وان الاجسام اللطاف قد دخل في  
 حيز واحد وكان لا يثبت عرض الحركة فلفظا قال وكان عباد بن سليمان يثبت الاعراض من  
 غير الاجسام فاذا قيل له تقول الحركة غير المتحرك والاسود غير السود امتنع من ذلك  
 وقال قولني للجسم متحرك اخبار عن جسم وحركة فلا يجوز ان اقول الحركة غير المتحرك قال  
 وقال قائلون من اصحاب الطبيع ان الاجسام كلها من اربعة طبائع حرارة وبرودة و  
 رطوبة ويبوسة وان الطبيع الاربعة اجسام ولم يثبتوا شيئا الا هذه الطبائع  
 الاربعة وانكروا الحركات وزعموا ان الالوان والطعوم والاربع هي الطبائع الاربعة و  
 قال قائلون منهم ان الاجسام من اربع طبائع وانبتوا الحركات ولم يثبتوا شيئا غيرها  
 ويثبتون الالوان والاربع من هذه الطبائع وقال قائلون الاجسام من اربع طبائع روع  
 سائجة فيها وانهم لا يفعلون جسما الا هذه الطبائع والاشياء وانبتوا الحركات ارضا قال  
 وقال قائلون باطل الاعراض والحركات والسكون وانبتوا السود وهو الكبريت الاسود  
 لا غير وكذلك البياض وسائر الالوان وكذلك الحلاوة والحاموضة وسائر الطعوم وكذلك  
 قولهم في الارواح والحرائق انها السبي الحار وكذلك قولهم في الرطوبة والبرودة واليبوسة و  
 كذلك قولهم في الجيوم انها هي التي وهؤلاء منهم من يثبت حركة الجسم وفعله غيرهم ومنهم من  
 لا يثبت عرضا غير الجسم على وجه من الوجوه قلت هذا القول في صفات المخلوقين ايضا  
 قول شيخ المعتزلة ابي الكندي في صفات الله قال الاستعوي قال شيخ ابو الكندي بل العلاف  
 ان علم الباري تعالى هو هو وكذلك قدرته وسمعته وبصره وحكمته وكذلك كان قوله  
 في سائر صفاته دائمة وكان يزعم اذا زعم ان الباري عالم فقد ثبت علمه هو الله و  
 نفى عن الله جهلا ودل على معلوم كان اوليكون واذا قال ان الباري قادر فقد ثبت قدرته هي

هي



الله تعالى ونفى عن الله ع. أو دل على مقدره وكان أو يكون وكذلك كان قوله في ما يوصفها  
الذات على هذا النسب وكان إذا قيل له أحد تناوع علم الله الذي هو الله ثم نعم أنه قد تراءى  
ذلك وإذا قيل له فهو غير قدرته أنك ذلك وهذا نظير ما أنك من قول الخالفين علم  
الله لا يقال هو الله ولا يقال غيرم وكان إذا قيل له فقل إن الله علم ناقض ولم يقل إن  
علم مع قوله إن علم الله هو الله قال وكان يسيل من يزعم أن طول الشيء هو هو و  
كذلك عرضة فقل إن طول هو عرضة قال وهذا راجع عليه في قوله إن علم الله هو الله  
وإن قدرته هي هولائه إذا كان علمه هو هو وقدرته هي هو فواجب أن يكون علمه هو  
قدرته والالزم التناقض قال وهذا أخذ أبو الهذيل عن أرسطو طاليس وذلك  
أن أرسطو طاليس سمع قال في بعض كتبه إن الباري علم كل شيء قدامه حياة كل شيء سمع كل  
بصر كل شيء حسن اللفظ عن عند نفسه وقال علمه هو هو

هو قول أرسطو وأصحابه إن العقل والعامل والمعقول شيء واحد وكذلك الغناية  
هذه نقول أهل الكلام بعضهم عن بعض أنهم يجعلون الصفة هي  
الموصوف في الخلق والمخلوق فهو لا ياسب قولهم إن الكلام هو المتكلم وأما أهل السنة و  
الابنات فقد ظهر كذب النفل عنهم وأما إطلاق القول بان الصفة بعض الموصوف وأنها  
ليست غيرم فقد قال ذلك طوائف من أئمة أهل الكلام وفرسانهم وإذا حقق الأمر في كثير  
من هذه المنازعات لم يوجد العاقل السليم العقل يخالف ضرورة العقل لغير عرض بالبر من  
المنازعات يكون لفظيا أو اعتباريا فمن قال إن الأجزاء بعض الجسم وأنها ليست غيرم وقال  
أما غيرم يعود النزاع بين محققهم اللفظ واعتبار واختلاف اصطلاح في قسمي بعض  
وعنهم قد أوجها ذلك في بيان تلبس التسمية في تأسيس بدعهم الكلامية ويسمى أيضا  
تخليص التلبس من كتاب التأسيس الذي وضعه أبو عبد الله الرازي في تبيين الصفات الخبرية  
ويبين ذلك على أن ثبوتها يستلزم اختصار الرب تعالى عن غيره وتركيبه من الأجزاء وبيننا ما في  
ذلك من الاعتراضات تركه الجملة فهذا إن كان أحد أطلق لفظ البعض على الذات وعنهم من الصفات  
وقال إنه بعض الله وأنكر ذلك عليه لأن الصفة ليست غير الموصوف مطلقا وإن كان  
الانكار لأنه لا يقال في صفات الله لفظ البعض فهذا اللفظ قد نطق به أئمة الصحابة و

ظ  
بني



والتابعين ونابعهم ذكري واثر من قال ابو القاسم الطبراني في كتاب السنه حد ثنا  
 حفص بن عمر وناعم بن عمرو الكلابي حد ثنا موسى بن ابي عمير عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير  
 عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا اراد الله ان يخوف عباده ايدى عن بعضه للارض قال الله  
 فعند ذلك تنزلت واذا اراد الله ان يدمم على قوم يخلى لها عز وجل وقد جاء في  
 الاحاديث المرفوعة في خلبه سبحانه للجيل ما رواه الزهري في جامعه ثنا عبد الله بن  
 عبد الرحمن عن الدارمي ابا ناسم بن حبيب ثنا حماد بن ابراهيم عن ثابت بن اسحاق بن ابي بصير  
 الله عليه وسلم وانه قال يا بني فلما تجل ربك بالليل اجعله كما قال حماد هكذا واصك سليمان  
 بطرف ابراهيم على امله اصبع اليمين قال فسأخ الجبل فخر موسى صغفا قال الزهري  
 هذا حديث حسن غريب صحيح لا تعرفه الا من حديث حماد بن ابراهيم وقال ابو بكر بن ابي عاصم  
 في كتاب السنه ثنا حبيب بن الاسود ثنا عمرو بن محمد العنقري ثنا ابي اسباط عن السدي  
 عن عكرمة عن ابن عباس فلما تجل ربك بالليل قال ما تجل من الاصل الخضر قال جعله دكا  
 نرايا وخرموسى صغفا غشي عليه فلما افاق قال ما كانك تبني الملك عن ان اسلك الروية  
 وانا اول المؤمنين قال اول من اصاب من بني اسرائيل ورواه الطبراني قال ثنا  
 بن ادريس بن عاصم الجاهلي ثنا اسحق بن راهويه ثنا عمرو بن محمد العنقري قد ذكر عن ابن  
 عباس فلما تجل ربك بالليل قال ما تجل من الاصل الخضر جعله دكا قال ترايا ورواه البهقي  
 في كتاب ابيات الروية له قال اخبرنا محمد بن عبد الله الكافض ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب  
 ثنا محمد بن اسحق بن عدي فاني ثنا عمرو بن محمد بن ابي اسباط عن السدي عن  
 عكرمة عن ابن عباس انه قال خلى من مثل طرف الخضر جعله دكا والصنعاني ومن فوقه  
 الى عكرمة روى ابي اسحق وعكرمة روى له البخاري في صحيحه وروى الثوري و  
 حماد بن سلمة وغيره بن عيينه بعضهم عن ابن ابي عمير وبعضهم عن منصور بن جاهد عن  
 عبيد بن عمير في قوله في قصة داود وان له عندنا لوفى حسن جاهد قال بيته  
 حتى لميس بعضه وهذا ما رواه عن هو الاعموم ورواه الامام ابو بكر احمد بن عمرو بن  
 ابي عاصم النبيل في كتاب السنه ثنا ابو بكر بن ابي عمير  
 منصور بن جاهد عن عبيد بن عمير وان له عندنا لوفى قال ذلك الذي نوقضه  
 ذكره



حتى انه عيب بعضه وقال ثنا ابو بكر ثنا ابن فضيل عن ليث عن عمار بن عبد الله  
ربك مقام محمود اقال بغيره معروفا على العرش وقال الامام ابو بكر بن ابي عاصم في كتاب  
السنن ثنا فضيل بن سهل ثنا عمرو بن طلحة القناني ثنا اسباط بن نصر عن سماك بن عمار عن  
عمر بن عباس قال لقد رآه نزل في اخري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه فقال  
له رجل اليس قد قال الله تعالى ان ذلكم الاصدار وهو يدرك الاصدار فقال له عكرمة  
اليس نزل السما قال بلى قال اقول انك في هذه اعلمت ما اخبر قدام ابن عباس ان  
ادراك البصر هي روية المدرك كله دون روية بعضه والذي يرى السماء والارض اهما  
والا يكون مدركا لها وجعل هذا تفسير القول ان ذلك الاصدار واقوم ابن عباس على  
ذلك ومع هذا هو الذي نقل عنهم هذا اللفظ فقد نقل عنهم ايضا انكار بعضهم  
بجانه وتعالى وبين الكافلون معنى ذلك قال الحكاية ابو النخعي الاصدار في  
كتاب السنن حدثني عبد الرحمن بن محمد الاجلي عن موسى بن عبيد بن حماد بن زغبة ثنا يعقوب بن  
حماد ثنا نوح بن ابي مريم عن ابراهيم بن صبيون عن عكرمة قال اجاب عنده الخواري الى ابن  
عباس فقال يا ابا عباس نبينا كيف معرفتك بربك نبارك وتعالى فان من قبلنا  
اختلفوا علينا فقال ابن عباس من نصب دينه على القياس لم ينزل الدهر في الناس ما يلا  
عن المهاج ظاننا في الاعوجاج ضالا عن السبيل فابا غير جعل اذ فيه بما عرف به نفسه  
نبارك وتعالى في غير روية قال نعم يعني في الدنيا واصفها بما وصفته نفسه لا يدرك  
بالحواس ولا يقاس بالاس معرفة بغير شبهة وشدائي في بعدة قال نعم يقول هو  
على العرش ولا يخفى عليه خافية لا تنوهم ديموصيته ولا يميل خليفته ولا يجوز في  
قضته الخلق الى ما علم منقادون وعلى اما سطر في الملكوت و كتابه ما ضونه لا يعلمون  
بخلاف ما من علم ولا يعلم بريدون فهو قريب غير ملترق يعني قريبا بعلمه وبعيد  
غير منقضى حقيق ولا يميل ويوجد ولا بعض قال نعم الا يقال بعضه على العرش  
بعضه على الارض يدرك بالايان ويثبت بالعلامات هو الكبير المتعال نبارك وتعالى  
قلت هذا الكلام في صحة عن ابن عباس من نظر والذي يغلب على الظن انه ليس بكلام  
ابن عباس ونوح بن ابي مريم له مفا ريد من هذا النمط ولكن لا ريب ان نعم

حماد



به حماد ذكر ذلك في كتبه التي صنفها في الرد على الجهمية وهو قد نفى تبعية بالمعنى الذي  
 قسمه وهداهما الايسر في المسكون وهذا اما دل عليه قوله تعالى قل هو الله احد  
 الله العبد كما قد بسطنا الكلام فيه في موضعه في الكلام على ثناء اول هذه السورة على  
 غيرنا وبها ولا ريب ان لفظ البعض والجزء والغير الفاظ مجلية فيها ايها الماهام فانه  
 قد يقال ذلك على ما يجوز ان يجعل منه شيء دون شيء بحيث يجوز ان يفارق بعضه  
 بعضا وينفصل بعضه عن بعض او يمكن ذلك فيه كما يقال حد الغيرين ما جاز فصار  
 احد هما الاخر كصفات الاجسام المخلوقة من اجزائها واهواها فانه يجوز ان تنفرد  
 تنفصل والله منزه عن ذلك كله مقدس عن التقاير والافات وقد يراد بذلك  
 ما يعلم منه شيء دون شيء فيكون للمعلوم ليس هو غير المعلوم وان كان لازماله لا يقا  
 رقه والتقاير بهذا المعنى ثابت لكل موجود فان العبد قد يعلم وجود الحق ثم يعلم انه  
 قادر ثم انه عالم ثم انه سميع بصير وكذلك رويته تعالى كما علم به من نفى عنه وعن  
 صفاته التقاير والتبعية بهذا المعنى هو معطل جاحد للرب فان هذه التقاير لا  
 ينتفي الا عن المدوم وهذا قد بسطناه في كتاب بيان تلبس الجهمية في ثاميس  
 بدعهم الكلاميه وفي الكلام على سورة الاخلاص وغير ذلك بسطنا بياناً ومع علم ذلك  
 زالت عنه الشبهات في هذه الباب فقروا السلف والائمة ما وصف الله من الله و  
 صفاته منه و علم الله من الله وله ونحو ذلك مما استعملوا في لفظ من وان قال قائل  
 معناه التبعية فهو تبعية هذا الاعتبار يقال انه تقاير بهذا الاعتبار ثم  
 كثير من الناس يمتنع او ينفي لفظ التقاير والتبعية ونحو ذلك وبعض الناس لا  
 يمتنع لفظ التقاير ويمتنع من لفظ التبعية وبعضهم لا يمتنع من اللفظين اذا فسر  
 المعنى وازيلت عنه الشبهة والاحمال الذي في اللفظ ولا ريب ان الجهمي يقول في هذا الباب  
 ما هم متناقضون فينبغي لنا قضا معلوماً بالبداهة ان الذي يمتنع لا يتصف  
 الا بالمدوم فينبغي لنا قضا ويعطون فانهم يقولون ان كونه واحداً يمتنع ان  
 يكون له اصفة بوجه من الوجوه لان ذلك يوجب الكثرة والعديدية فالوا



ويجب تزيهه عن ثبوت عدد وكثير في وصفه وفداه ثم انهم يضطرون الى ان يقولوا  
هو قديم حتى رب حي عليم قدير وخود ذلك من المعاني التي يمكن علمها بعضها دون بعض و  
المعلوم ليس هو الذي ليس معلوم وذلك يقتضي ما هو وامنه مما سمى نعتا او كثر  
وتبعيضا وتغايرا فهذا انما قضتهم ان لب ذلك ان يكون الاعراض المعلوم واما الوجود  
فاما قديم واما محض واما موجود بنفسه واما ممكن فمتفرقا عن غيره وان الموجود اما  
قائم بنفسه واما قائم بغيره الى غير ذلك من المعاني التي تتميز بها الموجودات بعضها عن  
بعض اذ لكل موجود حقيقة خاصة تتميز بها يعلم منها شي دون شي وذلك هو  
التبعيض والتغاير الذي يظنون انك وهذا اصل الحجة نفاة المعطلة وهم قال  
الائمة الذين ثبتوا في الحقيقة ولهذا قال الامام ابو محمد بن عبد البر الذي  
اقول انه اذ انظر الى اسلام ابي بكر وعمر وعلي وسعد وسعيد وعبد الرحمن وسائر  
المهاجرين والانصار وجميع الوفود الذين دخلوا في دين الله فواجب ان الله عز وجل لم  
يعرفه واحد منهم الا بشبهه في النسيب وباعلام النبوة ودايل الرسالة التي قبل حركته  
والاسكون والامر باب الكل والبعض والامر بالبرك ون يكون ولو كان النظر في الحركة  
والسكون عليهم واجبا وفي الجسم ونفيه والتشبيه ونفيه لازما ما اضعوا ولو  
اصاعوا الواجبات لما نطق القرآن بذكرهم وتقديمهم ولا اطب في مدحهم وتغظيمهم و  
لو كان ذلك من علمهم مشهورا ومن اخطأ في معرفة الاستفاضة عنهم واشتهر به المشهوروا  
بالقرآن والصحف والروايات وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا عند هدم  
مثل قول الله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا فقول  
ينزل وينجلي ونجي بلا كيف ولا يقولون كيف شي وكيف ينجلي وكيف ينزل وفي قوله فلما  
جلى ربه للجبل جعله دكا والذلة واضحة انهم لم يكن قبل ذلك متجلا للجبل وفي ذلك ما يفسر  
لك حديث النزل ومن اراد ان يفهم انا ويل العلماء في قوله فلما تجلى ربه للجبل فلينظر  
في تفسيره من محمد بن مفضل بن جرير وليقف على ما ذكر من ذلك والله اعلم وقد  
ذكر القاضي ابو علي في كتاب ابطال التاويلات الاخبار والصفات ما رواه عنه

بن احمد



هو  
الوجه الثاني  
الوجه الثالث  
الوجه الرابع  
الوجه الخامس  
الوجه السادس  
الوجه السابع  
الوجه الثامن  
الوجه التاسع  
الوجه العاشر  
الوجه الحادي عشر  
الوجه الثاني عشر  
الوجه الثالث عشر  
الوجه الرابع عشر  
الوجه الخامس عشر  
الوجه السادس عشر  
الوجه السابع عشر  
الوجه الثامن عشر  
الوجه التاسع عشر  
الوجه العشرون

بن احمد بن حنبل حدثني ابي سنان ابو المغيرة الخولاني ثنا الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير عن  
عكرمة قال ان الله اذا اراد ان يخوف عباده ابدى عن بعضه الى الارض فعند ذلك  
ترزق ل واذ اراد ان يدمر على قوم تجلي لها قال ورواه ابن فورك عن يحيى بن ابي كثير عن  
عكرمة عن ابن عباس ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخوف اهل الارض ابدى عن بعضه  
واذا اراد ان يدمر عليها تجلي لها قال اما قوله ابدى عن بعضه فهو على ظاهره وانه  
راجع الى الذات اذ ليس في جملة على ظاهره ما يجيل صفاته والاخر جامع ما تشق فان  
قيل بل في جملة على ظاهره ما يجيل صفاته لانه تجيل وصفه بالكل والبعض والجزء  
فوجب جملة على ابد بعض اياته وعلامته تخديرا وانذارا قبل الامتناع اطلاق هذه  
الصفة على وجه الايضاح الى الخيرية والنبعية وان كنا نعلم ان اليد في الشاهد بعض جملة  
قال وجواب اخر وهو انه لو جاز ان يجلي قوله ابدى عن بعضه على بعض اياته  
لوجب ان يجلي قوله واذا اراد ان يدمر على قوم تجلي لها على جميع اياته ومعلوم انه لم  
يدمر قرية بجميع اياته لانه قد هلك باذا كل بلد بغير ما هلك به الاخر وكذلك  
قال الامام احمد فيما خرج في الرد على الجهمية لما ذكر قول جهم قال فناء القرآن على غيرنا و يله  
وكذب باحاديت النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ان وصف الله بما يوصف به نفسه  
في كتابه او حد عنه رسوله كان كافرا فيبين احمد وكلامه ان من الله ما يوصف وانه  
يوصف بذلك فذلك موصوف والكرب موصوفه وهذا كلام سديد فان الله  
كلامه ووصف ما وصف به علمه وكلامه وخلقه بيديه وغير ذلك وهو موصوف  
بهذه المعاني التي وصفها ولذلك سميت صفات فان الصفة اصلها وصف مثل جهة اصلها  
وجهه ووعده وزينة اصلها وعدة ووزنه وهذا المثال وهو فعلة قد يكون في الاصل  
مصدرا كالعددة والعدد فكذلك الصفة والوصف وقد يكون بمعنى المفعول كقولهم  
حلية ووجهه وشرعه وبعده فان فعلا يكون بمعنى المفعول كقولهم يذبح عظيم اي  
بمذبح وشرعه المشروعه والبعثة البعثة والوجه هو الذي يشو به اليها فكذلك  
قد يقال في لفظ الصفة ان لم تنقل عن المصدر اما الموصوفه وعلى هذا ينبغي نزاع الناس هل

صفها



الوصف والصفة في الاصل بمعنى واحد بمعنى القول ثم استعمل في المعاني تسمية للمفعول  
 باسم المصدر اذ الوصف هو القول الذي هو المصدر والصفة هي المفعول الذي يوصف بالقول  
 واكثر الصفات على هذا الثاني قولهم ايضا يصح على القول الاول كما نرى قبل ذلك اذ  
 اهل العرف قد يخصون احد اللفظين بالانفراد والآخر لكثر تفرق قولهم على هذه الطريقة الثانية  
 اجملا وانتم كما ذكرناه هنا فقوله احمد وغيره ممن وصفوا الله تعالى بما يصف به نفسه  
 والشيء الموصوف هو الصفة كعلمه ويديه وهذه الصفة الموصوفه وصف الله بها نفسه اي  
 اخبرها عن نفسه واثنها لنفسه كقوله انزله بعلمه وقوله ما صنعت ان تسجد بالخلق  
 بيدك ثم قال احمد فاذا قيل لهم من تعبدون قالوا نعبد من يد بر امر هذا الخلق فقلنا هذا  
 الذي يد بر امر هذا الخلق هو محمد والايه في بصفته فالواضع فقلنا قد عرف المسلمون اننا نموت  
 بشي وانما ندفعون عن انفسهم السنعة بما نطهرون الى ان قال لهم فقد جمعتم في مسئلة الكلام  
 كما تقدم ذكر لفظه بين كفر ونسب فقلنا عن هذه الصفة التي قوله قال فقالوا الا تكونون  
 موحدين ابا حتى تقولوا قد كان الله ولاشي فقلنا نحن نقول قد كان الله والشي ولكن  
 اذا قلنا ان الله لم ينزل بصفاته كلها اليس انما نصفها واحدا بجميع صفاته وضر بنا لهم في  
 ذلك فلا فقلنا اخبرنا عن هذه الخلة اليس لها جنس وكره وليف وسعف وخوص  
 وجار واسمها اسم شي واحد وسميت خلة بجميع صفاتها فلكل الله وله الملك الاعلى  
 بجميع صفاته الله واحد لا نقول انه قد كان في وقت من الاوقات لا يعلم حتى خلق فعلم والذي  
 لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم ينزل الله علما قادرا ما كما لا امتي والايه وقد سمى الله  
 رجلا كما في اسمه الوليد بن المغيرة الذي في قوله تعالى ذرني ومن خلفك حديد او قد كان  
 الله سماه وحيدا له عيان واذان ولسان وشفقان وبيد ان ورجلان وجوارح  
 كثيره فقد سماه وحيدا بجميع صفاته فلكل الله وله الملك الاعلى هو جميع صفاته الله واحد  
 فقد بين ان ما لا يعرف بصفة فهو معدوم وهذا حق وبين انه ضفال عن الصفة التي  
 وصفها بالجملة وذكر اننا اذا قلنا لم ينزل بصفاتها كلها انما نصفها واحدا وبين ان  
 النبات والحيوان يسمى واحدا وان كان له صفا اذ هو حق بالوحداينه واسم الواحد

هو كل شيء واحد وان كان له صفات  
 ان يكون واحدا وان كان له صفات

المخلوق



المخلوقا التي قد تنفرد صفاتها وتبعض وتكون مركبة منها والرب تعالى احد صمد لم يلد و  
 لم يولد ولم يكن له كفوا احد والمقصود انه سمي هذه الامور صفات ايضا ونظير ذلك  
 ما ذكره ابو عمر بن عبد البر في التمهيد في شرح الموطن بعد ان قال اهل السنة يجتمعون على الاقرار  
 بالصفات الواردة في كتابي القرآن والسنة والايمان بها وجعلها على الحقيقة الاعلى المجاز الا  
 انهم الكيفيون شياء ذلك والحمد لله وفيه صفة مخصوصة واما اهل البدع والبهمة و  
 المعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرونها ولا يجلب شياء منها على الحقيقة ويزعمون ان منزهة  
 اقربها حشبه وهم عند من اقرها فانهم لا يعبون بها لسوء والحق فيما قاله القائلون بما  
 ينطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم ائمة الجماعة والحمد لله روى حريصة بن يحيى سمعت  
 عبد الله بن وهب يقول سمعت مالك بن انس يقول من وصف شيئا بذات الله صل قوله و  
 قالت اليهود يد الله مغلولة فاما ربيك الى عتقت وقيل قوله وهو السميع البصير فاسار  
 الى عينه واذنه او شياء من ذلك قطع ذلك منه لانه شبه الله بنفسه ثم قال مالك اما  
 سمعت قول البراحين حدثنا ابنه صلى الله عليه وسلم لا يفتح بل يرفع من الضحايا واسار البر ابيك  
 كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم قال البر ابيك اقصرت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن  
 البر ان يصف يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبالا له وهو مخلوق فكيف الخالق الذي  
 ليس كسائر شئ  
 المقصود قوله من وصف شيئا بذات الله جعل  
 الموصوف من ذات الله وغالب كلام السلف على هذا القول عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة  
 لما جئت من نظير ملك في كلامه المشهور في الصفات وقد رواه بالاسناد ابو بكر الازم  
 وابو عمر الطبري وابو عبد الله بن بطنة في كتبهم وغيرهم قال اما بعد فقد فهمت ما  
 مثلت فيما تابعت الخبيث ومن جالها في صفة الرب العظيم الذي فانت عظيمنة الوصف و  
 التقدير وكنت الا لسر عن تفسير صفته واختر العقول دون معرفة ذلك ردت  
 عظيمنة العقول فليخذه مساعدا فبعث حاشية واما امره بالنظر والتفكر فيما خلق  
 بالتقدير واما فيما الكيف لمن لم يكن موقوفاً كان فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم ينزل  
 وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لم يبد او من لا يموت و  
 لا يبلى وكيف يكون لصفة شئ من جنس او من جنس اخر فاعرف في او حيد قد ك



واصف على انه الحق المبين لا احق احق منه ولا شئ ابيه منه الدليل على العقل عن تحقيق  
صفته عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يحول ويحول ولا يرى له سمع  
ولا بصر لما ينطق به ويخالف عقله اعظم لك واحق عليك بما ظهر من سمعه وبصره  
وتبارك الله احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادات وربهم ليس بكلمة شئ وهو السميع البصير  
اعرف رحمة الله تعالى انك عن تكلف صفة ما يصف الرب من نفسه بعك عن معرفة  
قد ما وصف منها اذ لم تعرف قد ما وصف مما تكلفك علم ما يصف هل تستدل  
بذلك على شئ من طاعته او تزوجه عن معصيته واما الذي عهد ما وصف الرب من نفسه  
تغفرا وتكفرا فاستهوتة الشياطين في الارض حيران فصارت يندل بزعمه على عهد ما  
وصف الرب وسمى من نفسه بان قال لا بد ان كان له كذا من ان يكون له كذا فمع عن البين  
بالحق في ما سمي الرب من نفسه لصحة الرب عالم بسم منها فلم ينزل على له الشيطان حتى  
عهد قول الله عز وجل وحي يومئذ ناظر الى ربها ناظر فقال لا يراه احد يوم القيمة محمد  
وايه افضل كرامة الله التي اقر بها اوليائه يوم القيمة من النظر اليه الى وجهه ونظرته  
اياهم في مقعد صدق عند ملك عقدر فهم بالنظر اليه ينظرون الى ان قال وانما عهد  
روث يوم القيمة اقامة الحج الصالحة لفضله لانه قد عرف اذ تجلى لهم يوم القيمة رايه  
ما كانوا به قبل ذلك موافقين وكان له جادا وقال المسلمون يا ربنا الله هل نرى ربنا  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية السمسم ليس دونها سحاب قالوا لا قال  
هل تضارون في رؤية الف ليلة البدر ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم تزرون ربكم يومئذ  
كذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمثلي النار حتى تضع الجبار فيها قدعه فتقول  
قط قط ويتزوي بعضها الى بعض وقال لما ثبت بن قيس لقد ضحك الله مما فعلت بضعفك  
البارحة وقال فيما بلغنا ان الله ليضحك من اركم وقتوكم وسرعة اجابكم فقال له  
رجل من العرب ان ربنا ليضحك قال نعم قال لانهم من رب يضحك خيرا في اشباه الهند ما  
لم تحسه وقال الله تعالى وهو السميع البصير وقال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا و  
قال ولنضع على عيني وقال ما منعك ان تشهد ما خلفت بيدي قال والارض جميعا  
قبضت يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فوالله ما دلهم



على عظاما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الاصف نظرها منهم عند هم ان  
 ذلك الذي القيني روعهم وخلق على معرفة قلوبهم ما وصف الله من نفسه فسماه  
 على لسان رسوله سمياها كما سماه ولم تكلف منه صفة ما سواه الا هذا ولا هذا  
 لا يجحد ما وصف ولا تكلف معرفة ما لم يصف اعلم بحك الله ان العصمة في الدين  
 ان تنزه الحيت انتهى بك والتجاوز ما قد حدث لك فان من قوام الدين معرفة المعروف  
 وانتكار المنكر فما بسطت عليه المعرفة وسكنت اليه الاقدار وذكر اصله في الكتاب و  
 السنه وتوارث علمه الاصل فلا تخافن في ذكره وصفته من ربك ما وصف من نفسه  
 عينا ولا تكلف بها وصف ذلك قدره وما انكرته نفسك ولم تجحد ذكره في كتاب ربك ولا  
 في الحديث عن نبيك من ذكر صفة ربك فلا تكلفن علمه بعقلك ولا تصف بلسانك و  
 اصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسه فان تكلفك معرفة ما لم يصف به نفسه مثل  
 انبارك ما وصفها فكل اعظم ما يجحد الجاحدون بما وصف من نفسه فكل ذلك اعظم  
 تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصفها فقد والله عز المسلمون الذين يعرفون المعروف  
 ويعرفونهم يعرفون وينكرون المنكر وابتكارهم ينكرون ما وصف الله به نفسه من هذا  
 في كتابه وما يبلغون مثله عن نبيه فامر من ذكر هذا وتسميته من الرب قلب مسلم ولا  
 تكلف صفة ذلك ولا تسمية غيره من الرب ممن وما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
 سماه من صفة ربه فهو بمنزلة ما سمي ووصف الرب تعالى من نفسه والراسخون في العلم  
 الواقفون حيث انتهى علم الواصفون لهم بما وصف من نفسه الناركون لما تترك من  
 ذكرها لا يتكلمون صفة اما سمي صفا مجدا ولا يتكلمون وصفه بما لم يسم تعفيا للحق  
 تترك ما تترك وتسمية ما سمي من يتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تقول ونصله عنهم و  
 ساءت مصيرا وهب الله لنا ولكم حكما وحفنا بالصالحين وقد بر كلام هذا الامام  
 وما فيه المعرفة والبيان والمقصود هنا تكلم بلفظ من في مواضع عدل كقول  
 كيف يكون لصفة شيء منه جدا ومنها معرفة عارف او جحد قدك واصف قدك ان  
 صفة شيء منه لا يعرف احد جدا هاوا لا قدرها تم قاله ليل على عجز العقول عن تحقيق  
 صفة شيء بها عن تحقيق صفة اصغر خلقه مخلوقاته فجعل الصفة ههنا لا الشيء



منه لانه استدلال بالبحر عن تحقيق صفة المخلوق ثم امر معرفة ما ظهر عليه بالكتاب و  
السنه واليكوث عالم يظهر عليه ودم من نفي ما ذكر او تكلف علم ما لم يذكر فقال عرف  
فذاك عن تكلف صفة عالم يصف الرب بنفسه بجزء عن معرفة قدر ما وصف  
منها فذكر ان من نفسه ما لم يصفه وانما تكلف صفة لان الذي وصفه من  
نفسه بجزء عن معرفة قدره قال في عالم يذكر اوله قال اذا لم تعرف قدر ما وصف فما تكلفك  
علم ما لم يصف ثم قال فاما الذي يجحد ما وصف الرب بنفسه نعمقا وتكلفا فضا  
يستدل بزعمه على جحد ما وصف الرب وسمى من نفسه بان قال لا بد ان كان له كذا  
من ان يكون له كذا الجحد ما سمي الرب بنفسه بصمت الرب عالم ليس منها فذكر ايضا في هذا  
الكلام ان الرب وصف من نفسه وسمى من نفسه ما وصف وسمى وصمت عن عالم ليس من  
نفسه وانما الجحد في الموصوف المسمى من نفسه بان ذلك يستلزم كذا وينفون  
اللازم الذي صمت الرب عنه فلم يذكر بنفوق الالفاظ ثم بين ان الجحد ينكر الرويه لانه قد  
عرف اذا تجلى لهم يوم القيمة راوا منه ما كانوا قبل ذلك موثقين وكان له جاحدا  
فذكر ان الموصوفين يرون منه يوم القيمة ما صدقوا به في الدنيا ويحسدون له وان الجحد  
علم ان رويته تستلزم بثبوت ما جحد فذلك انكرها وهكذا هو فان الرويه تستلزم  
بثبوت ذلك لا ريب ولهذا كان من ائمة الرويه ووافوا على ان في لوازمها على اللفظ  
العقليه عند عامة العقلاء المنبسطه والناقيه ثم قال لما ذكر قوله والارض جميعا قبضته  
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قوله ما دل على اعظم ما وصف من نفسه وما  
تجابه قبضته الا صغر نظيرها منهم فذكر ان ما دل عليه الايه هو ما وصف من نفسه  
وان هذا الموصوف منه نظيرها منهم صغير فاذا كان هذا اعظم الذي هو صغير بالنسبه  
الى العالم يذكر فكيف يعظم ما لم يصف من نفسه بحاله وتعامته قال فما وصف من نفسه  
فيما سماه سماه ولم تكلف من صفة ما سواه فذكر ان اسمي ونصف فاسمي و  
وصف من نفسه ولا تكلف ان نصف من ما سوا ذلك الا نحو الموصوف من نفسه ولا  
تتكلف معرفة ما لم يصف من نفسه وسائر كلامه يوافق هذا ايضاً انه وصف من  
نفسه عوصوا وسكت عالم يصف من نفسه لقوله كان تكلف معرفة ما لم يصف



من نفسه مثل انكار ما وصفها فكما اعظمنا لمجد الواحد وهما وصف من  
 نفسه فلذلك اعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف من فقد والله عز المليون  
 الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرفون وينكرون المنكر وابتكارهم ينكر سمعون ما  
 وصف الله به نفسه في كتابه وما يبلغ منزلة عن نبيه فما عرض من ذكر هذا وتسميته  
 من الرب قلبه سلم ولا تكلف صفة فذلك ولا تسمية غير من الرب قلبه من قوله في هذا  
 الموضوع يسمعون ما وصف الرب من نفسه من هذا في كتابه فانه قالها ما وصف  
 الرب به نفسه من هذا وفي سائر المواضع يقول ما وصف من نفسه وذلك لانها  
 قال سمعون فلا بد ان تذكر الكلام الذي وصف الله به نفسه والمسموع يتضمن ما وصفه  
 من نفسه فلذلك سمعون ما وصف الله به نفسه من هذا وفي غير هذا الموضوع كقوله  
 ما وصف من نفسه فسماه سمياه كما سماه اراد ما دل عليه الكلام وبينه ووصفه  
 وهو الذي وصفه الله من نفسه وسماه وذلك يعلم ويعرف ويذكر ولا يسمع الا اذا  
 وصف وبياني بيان ان هذه الموصوفات التي وصفها الله من نفسه بوصفها ايضاً  
 فهي موصوفة باعتبار والرب بوصفها باعتبار وذكر ابو الشيخ الاصمعي في  
 كتاب السنة قال وفيما اجاز لي جدي رحمه الله قال قال اسحق بن راهويه ان الله تبارك  
 وتعالى وصف نفسه في كتابه بصفات اشغى الخلق لهم عن ان يصفوا بغير ما وصف به  
 نفسه واجله في كتابه فاما من النبي صلى الله عليه وسلم معنى ارادة الله تعالى تبارك و  
 تعالى قال الله في كتابه حيث ذكر عيسى بن مريم فقال نعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك  
 وقال في محكم كتابه فصعقوني في السموات ومن في الارض الرزقاء الله والارض جميعاً  
 قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وقال بل يدياه مبسوطتان وقال  
 يدي الله فوق ايديهم وقال خلقت يدي وقال في ايات كثيرة وهو السميع البصير و  
 قال ولنضع على عيني وكل ما وصف الله به نفسه من الصفات التي ذكرناها مما  
 هي موجودة في القرآن وما لم تذكر فهو ذكر وما يلزم العباد الاستسلام لذلك  
 والتعبد لانزل صفة ما وصف الله به نفسه او وصف الرسول عن جنته لا  
 بكلام ولا بارادة انما يلزم المسلم الادا ويؤمن بقلبه انما وصف به نفسه

من هذا

وذكر

Copyright



في القرآن انما هي صفاته ولا يعقل بني مرسل ولا ملك فرب تلك الصفا ابا الاسما  
التي عندهم الرب تبارك وتعالى فاما ان يدرك احد من بني ادم معنى تلك الصفا  
فلا يدركه احد وذلك ان الله تعالى انما وصف من صفاته قدر ما خمله عقول ذوي  
الالباب ليكون ايمانهم بذلك ومعرفتهم بانه لموصوف بما وصفه نفسه و  
لا يعقل احد منهاه ولا منتهى صفاته وايماننا بربنا المسلم ان يثبت معرفة صفات الله  
بالاشناع والاستسلام كما جاء من قبل معرفة ذلك حتى يقول انما اصفا قال الله و  
لا ادري ما معاني ذلك حتى نفيض الي ان يقول بمعنى قول الي يد نعمة وخرج بقوله  
ايديا انعاما ونحو ذلك فقد خل عن سواء السبيل هذا انما هو كلام الهمية حيث  
يؤمنون بجمع ما وصفنا من صفات الله ثم يخرجون معنى الصفات عن جهتها التي  
وصف الله بها نفسه حتى يقولوا معنى السميع هو البصير ومعنى البصير هو السميع ويجعلون  
اليدي نعمة وامسأه ذلك يخرجونها عن جهتها لانهم المعطلة

طخ

فقد تبين مستند حكاية ابن شجاع البلخي وزرقان وغيرهما ينقلونه عن اهل الابنات  
من النجاشي لقولهم ان الله هو القرآن او ان القرآن بعضه وذكر ان محمد بن شجاع امام الواقفة  
هو اصحابه الذين لا يقولون القرآن مخلوق ولا غير مخلوق يطلقون عليه انه محمد بمعنى  
انه احد في غيرهم وهو معنى قول من قال انه مخلوق ليس بينها فرق الا في اللفظ وقد سلك  
هذه المسلك طوائف من اهل البدع والرافضة وغيرهم يقولون هو محمد مجموع ولا يقولون  
هو مخلوق وينعمون ان لفظ الخلق يحتمل المفرد وهم في المعنى موافقون لاصحاب الخلق  
وقد اذقتهم على الرادق طوائف من الكلامية والاشعرية وخلائق من اهل الفقه والحديث  
والنصوي يقولون الحديث هو المخلوق في غيرهم لا يسمى محمد بالاما كان كذلك هو اراء كلهم  
يقولون من قال انه محمد كان معنى قوله انه مخلوق ولا من هذا القول بانه مخلوق فهو احد  
الوجهين للاشكار على داود الاصبهاني وغيرهم من قال انه محمد واطلق القول بذلك  
وان كان داود وابو معاذ وغيرهما لم يريدوا بعبقوله انه محمد انه بابر عن الله كما  
يريد الذين يقولون ان الله مخلوق بل ذهب داود وغيرهم من قال انه محمد وليس بمخلوق

من اهل

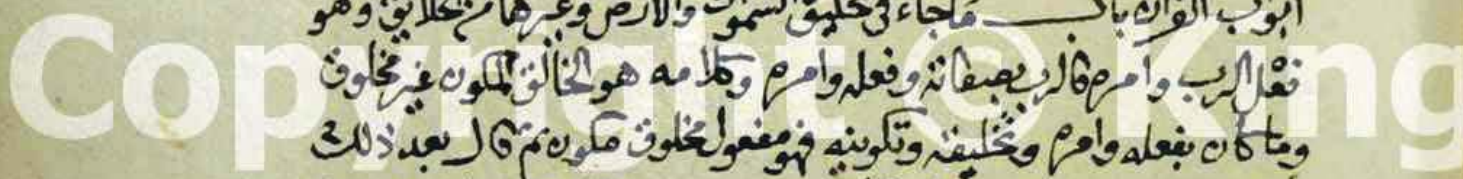
شبكة

الألوكة

www.alukah.net



من اهل الاثبات انه هو الذي تكلم به وانما خاتم بذاته ليس مخلوق منفصل عنه ولعل  
 هذا مستند داود في قوله لعبد احب نعت في عنده وتقول له ليس هذا مغالي او  
 ليس قابل للذم فانه قد يكون قصد بذلك اني لا اقول انه تكلم بالمعنى الذي فهموا و  
 اهتموا وهو انه مخلوق وليس هذا مذهبي ولم يقبل احمد قوله لان هذا القول منكرو  
 لو قسم بهذا التفسير لما ذكرناه و لانه انكر عطفاً فلم يقرب باللفظ الذي قاله وقد قامت  
 عليه البيهقي فلم يقبل امتحان بعد استهارة عليه ولانه اظهر مع هذه البيهقي بعد اخرى  
 وهي اباحه التخليل وهو من هبه واهل الحديث لم يكونوا يثناون في محرم ذلك كما  
 جاءت به الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وكان محمد بن يحيى من اهل  
 الحديث كما قال ابو نعيم الاصبهاني ابنا لعماد بن عبد الله يعني الحاكم سمعت يحيى بن منصور  
 الفاضل يقول سمعت خاله عبد الله بن علي بن الجارود يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن  
 يقول سمعت احمد بن حنبل قد دخل محمد بن يحيى فقام اليه احمد وتجب منه الناس ثم قال لبيته  
 واصحابه اذ هبوا الى ابي عبد الله فكتبوا عنه وقد تنازع الناس في لفظ الحديث هل  
 هو مراد في لفظ المخلوق ام ليس كذلك على قولين قال الاشعري في المغالاة لما ذكر  
 النزاع في الخلق والكسب والفعل قال وانفق اهل الاثبات على ان معنى مخلوق معنى محدث  
 ومعنى محدث معنى مخلوق وهذا هو الحق عندك واليه اذهب وسأقول وقال زهير الاري  
 و ابو معاذ النوسي معنى مخلوق انه وقع عن ارادة من الله وقول الكرم وقال كثير من  
 المعتزلة بذلك منهم ابو الهذيل وقد قال قائلون معنى المخلوق ان له خلقاً ولم يجعلوا  
 الخلق قولاً على وجه من الوجوه منهم ابو موسى وبنو المعتز الفرق بين المخلوق والمحدث هو  
 اصطلاح ائمة اهل الحديث وهو موافق للغة التي نزل بها القرآن ومنهم من يفرق بين محدث  
 و محدث على القولين الاشعري قال البخاري في صحيحه في كتاب الرد على الجاهلي اثناء  
 ابواب القرآن باب ما جاء في خلق السموات والارض وغيرها من الخلايق وهو  
 فعل الرب وامرهم قال في صفة انه وفعله وامرهم وكلامه هو الخالق المكون غير مخلوق  
 وما كان بفعله وامرهم وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكون ثم قال بعد ذلك  
 باب قول الله تعالى ولا تنفع السفاة عنده الملائكة حتى اذا فرغ عن





فلوهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ولم يقل ما ذا خلق ربكم وقال من  
 ذا الذي يسمع عنك الابانة وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع هل  
 السموات شيا حتى اذا فرغ من قلوبهم وسكن الصواعق فوالله الحق ونادوا ما ذا قال ربكم قالوا  
 الحق قال ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن انيس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 يحسر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعون من بعد كما يسمعون من قرب اما الملك اما الذي انتم  
 روى عن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت  
 الملائكة بالجنات اخصافا بالقوله كانت تسلسل على الصفا حتى اذا فرغ من قلوبهم قالوا ما  
 ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم قال بعد ابواب باب قول الله تعالى كل  
 يوم هو في شأن وما ياتهم من ذكر من ربهم محدث وقيل العلي بن ابي طالب بعد ذلك امر او احدته لا  
 ليحسب حديث المخوفين لقوله ليس تسليتي وهو السميع البصير وقال ابن مسعود عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما يشاء وان مما اخبر اني الصلوة وروى  
 عن ابي بصير عن عمر بن الخطاب قال كيف تسالون اهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله  
 اقرب الكتب عهد ابا له نفا وانه محض لم يثبت وروى الزهري اخبرني عبد الله بن عبد الله  
 ان عبد الله بن عباس قال يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل الكتاب وكتبايم الذي انزل  
 الله على نبيكم اخذ اخبار ابا له محض لم يثبت وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب قد  
 بدلو من كتب الله وغيره فكتبوا ابا يدعيهم الكتب وقالوا هو من الله ليتروا بذلك ثمنا  
 قليلا ولا يراها لهم ما جالم من العلم عن سالكهم فلا والله ما رايبار جلاضهم يا لكم عن  
 الذي انزل البكم والذي كان عليه السلف والائمة  
 اهل السنة والجماعة ان القرآن الذي هو كلام الله هو القرآن الذي يعلم المسلمون انه  
 القرآن والقرآن وسائر الكلام له حروف ومعاني فليس الكلام ولا القرآن اذا اطلق اسما  
 لم يحرف في ولا اسم المجرى المعاني بل الكلام اسم للحرف والمعاني جميعا فضا بعد السلف  
 والائمة هو موافق للسلف والائمة على اطلاق القول بان القرآن كلام الله غير مخلوق  
 طائفتان طائفة قالته كلام الله ليس الا مجرد معنى قائم بالنفس وحروف القرآن ليست  
 من كلام الله ولا تكلم الله بها ولا يسلم الله بحرف ولا صوت ولم وطس ون و

عنه

عنه ذلك



ومنه من زعم ان كلامه الذي احدثها وصنفها باقدار الله العلي العظيم

وغير ذلك ليست من كلام الله الذي تكلم هو به ولكن خلقها ثم منهم من قال خلقها في  
الهو ومنهم من قال خلقها مكتوبة في اللوح المحفوظ ومنهم من قال جبريل هو الذي احدثها  
وصنفها باقدار الله له على ذلك وهو اراء وافقوا فيهم عن الله الكلام ما نفثه  
الجمية وفي انهم جعلوا هذا مخلوقا كما جعلت الجمية مخلوقا لكن في قولهم انهم ائتمروا معنى القران  
غير مخلوق وقالوا ان كلام الله اسم لما يقوم به وينصف به لا لما اختلف في غير واطلقوا  
القول بان القران غير مخلوق وان كانوا لا يريدون جميع المعنى الذي اراده السلف والائمة  
والعامة بل بعضه كان الجمية نطق القول بان القران كلام الله ولا يعنون به المعنى الذي  
يعنيه السلف والائمة والعامة ولكن هؤلاء صنعوا ان تكون هذه الحروف من كلام الله  
والجمية المحضة سموها كلام الله لكن قالوا هي مع ذلك مخلوقة واولئك لا يعلمون ما يسمونه  
كلام الله مخلوقا ومنهم من يقول يسمى كلام الله ايضا على سبيل الاستراك والتركهم يقولون  
نسميها بذلك مجازا وايضا جعلنا هذه الطائفة معنى واحدا فاما بان الرب هو  
امر قنن وخبر واستخبار وهو معنى الثور والخيال والقران وكلام الله به وهو  
معنى المنكر السي واية الدين وهو عقل بنى ادم يقولون ان فساد هذا معلوم بضرورة  
العقل وضطر بنى ادم وهو اراء عندهم ان الملايكه تغرب عن المعنى القائم بذات الله وان الله  
نفسه لا يعبر بنفسه عن نفسه وذلك يشبه من بعض الوجوه الاخرس الذي يقوم بنفسه  
معان فيعبر عنه غيره عن عبارته وهم في ذلك مسأرون كما الذين جعلوا  
غير الله يعبر عنه من غير ان يكون الله يتكلم لكن هؤلاء يقولون قام بنفسه معنى فجعله  
كالخرس والجمية تجعله بمنزلة الصم الذي لا يقوم به معنى ولا لفظ فعارض هؤلاء  
طائفة قالت ان القران هو الحرف او الصوت او الحروف والاصوات وقالوا ان  
حقيقة الكلام هو الحروف والاصوات ولم يجعلوا المعاني داخلية في معنى الكلام وهو اراء  
وافقوا الى المعتزلة في قولهم ان الكلام ليس هو الحروف والاصوات كالمعتزلة  
يقولون ان الله تكلم بكلام قائم به وحقيقة قولهم ان الله لم يتكلم بشي وهو اراء يقولون  
ان الله تكلم بذلك وان كلام الله قائم به وان كلام الله غير مخلوق وهو اراء لغير

المعتزلة



المعاني ان تكون داخل في معنى الكلام وكلام الله الخارج الاولون الحروف والاصوات تكون  
داخل في معنى الكلام وكلام الله لكن هو لاء الذين يقولون ان الكلام ليس هو الحروف و  
الاصوات لا ينعقون يكون الكلام معنى بل الالهة منفقون على الحروف والاصوات التي يتكلم بها  
المستعمل على معان وانما النزاع بينهم في تعيين احد هما ان تلك المعاني هل هي من جنس العلوم  
والارادات او هي حقيقة اخرى ليست من العلوم والارادات فالاولون يقولون ذلك المعنى حقيقه  
غير حقيقه العلم والارادة والخرون يقولون ليست حقيقه تخرج عن ذلك والنزاع الثاني  
ان معنى الكلام اهل هو المعنى وهو اللفظ فالذين يقولون ان كلام الله غير مخلوق ويقولون  
الكلام هو الحروف والاصوات هم وان وافقوا المعنى في معنى الكلام فانهم يقولون ان معنى الكلام  
سواء كان هو العلم والارادة او امر اخر فاما يثبت الله ولام من المعنى والخوم لا يثبت  
معنى فاما يثبت الله بل هو لاء يقولون ان الكلام الذي هو الحروف فاما يثبت الله ايضا فموقفه  
هو لاء المعنى اقل من موافقه الاولين بكثير والصواب الذي عليه من الالهة  
واما ان الكلام اسم للحرف والمعاني جميعا فاللفظ والمعنى داخل في معنى الكلام والاقوال في ذلك  
اربعه احد ها ان الكلام حقيقه في اللفظ جازي في المعنى كما تقول الطائفة الثانية و  
الثاني انه حقيقه في المعنى جازي في اللفظ كما يقولهم الاولين والثالث انه مشترك  
بينهما كما يقول طائفة من الاولين والرابع انه حقيقه في المجموع واذا ربيبه احد هما دون الغير  
اختلفا في ربيبه وهذا قول اهل الجامع وقد جلي الاولون عن الاخرين انهم يقولون ان القرآن  
قديم غير مخلوق وان القديم الذي ليس مخلوق هو الحروف والاصوات القائمة بالمخلوقا  
وهي اصوات العباد وعداد المصاحف فيكون عنهم ان نفس صوت العبد ونفس المداد  
قديم اذ ليس غير مخلوق وهذا ما يعلم كل احد فساده بالخر والاضطراب وما وجدته  
احد من العلماء المعروفين يعتقد لك بل ينكرون ذلك ولكن قد يوجد مثل هذا القول  
في بعض الجبال من اهل الهواذي والجبالي وخوم وانتار ذلك ما توار عن الامة المنفد بين  
كما ذكره البخاري في كتاب خلق الافعال قال وقال السجستاني ابراهيم فاما الالهة فمن شئت في  
خلقها فالله تعالى وكتاب مسطور في رق غنصور وقال بل هو في الرعد في لوح محفوظ  
فذكره نصر الموزي في كتابه على محمد بن عمر عن عبد الله بن المبارك قال الورق والمداد

مخلوق



مخلوق كما قال القرآن فليس يخالف ولا مخلوق ولكنه كلام الله ولكن من طائفة يقولون ان  
لفظ القرآن او الصوت المسموع منهم غير مخلوق او انه يسمع منهم الصوت المخلوق والصوت الذي ليس  
بمخلوق لكن هذا مما انكره عليهم ائمتهم ومجاهد بن عمرو والآخرين يقولون عن الاولين انهم ليس الله في الارض  
كلام وان هذا القرآن الذي يقراه المسلمون ليس هو كلام الله وان ليس الله في الارض كلام وانما  
هذا حكاية او عبارة عن كلام الله وهو لاء صادق في هذا التقدير هذا قول الاولين و  
هم اول من اشتهر في الاسلام القول بالحكاية والعبارة وهي الابدع التي اصابها المسلمون الى  
ابن كلاب والاشعري كان ابن كلاب يقول في حكاية عن كلام الله وليس من كلام الله لان  
الكلام لا يبد ان يقوم بالمتكلم وانفسه ان يقوم به حرفي واصوت فوافق الجمهور  
المعتزلة في هذا النفي لجاء الاشعري بعدك وهو موافق لابن كلاب على عامة اصوله فقال  
الحكاية تقتضي ان تكون مثل الحكيم وليس الحرف مثل المعنى بل هي عبارة عن المعنى و  
دلالة عليه وهم وانما هم يقولون ان تسمية ذلك كلام الله مجاز الحقيقه وبطلت  
القول الحقيقي بان احد ائمة المسلمين لم يسمع كلام الله وامثال ذلك سواء قالوا ان  
الحرف تسمى كلاما مجازا او بطريق الاستدراك بيدها وبين المعاني لانها وان سميت كلاما  
بطريق الاستدراك فالكلام عندهم وعند المجاعة لا يبد ان يقوم بالمتكلم فيصح على احد قولهم ان  
تكون الحروف والاصوات كلاما للعباء وحقيقة لقيامها بهم ولا يصح ان تكون كلاما لله  
حقيقة لانها لا تقوم عندهم بحال فلو قال احد منهم ان الحروف التي يخلفها الله في الهوى  
تسمى كلاما حقيقه او ان ما يسمع من العباد او يوجد في المصاحف يسمى كلام الله حقيقه  
لزمه ان يجعل اسمي الكلام ما لا يقوم بالمتكلم بل يكون دلالة على ما يقوم بالمتكلم وان  
كان مخلوقا له وهذا ما وجد نطق وهو ممكن ان يقال لكن حتى قالوا ان تنفض عليهم  
عامه الح التي اطلوا بها مذهب المعتزلة وصار للمعتزلة عليهم حجة قوية وقد يحكي  
الآخرين عن الاولين انهم يشبهون المصاحف في طيورها وبياضها عليها ويجعلونها  
مع نعالهم وربما كسوا القرآن بالعذرة وغير ذلك مما هو من افعال المنافقين المحدثين  
وهذا ابو جند في اهل الجفاء والغلو منهم لما اتى اليهم ائمتهم ان هذا ليس هو كلام الله

Copyright



صاروا يرفعون على ذلك وقد عارضهم لم يامرهم بها ايتمهم وانما هي من افعال الزنادقة <sup>فغير</sup>  
والاخلاق في بينه يعنى الاسلام في وجوب احترام المصاحف والكرامات واجلالها  
ونزنها وفي العمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسافروا بالقران الى ارض العدو ومحافة  
وان كان اهل البعثة يتناقضون في الجمع بين ما جاءت به الشريعة وما اعتقدوا من البدعة  
لكن التناقض جائز على العباد وهو ايسر عليهم من التزام الزنادقة والتناقض والاحاد وان  
كان تلك البدعة هي المرافاة الى هذا الفساد <sup>وامسا</sup>

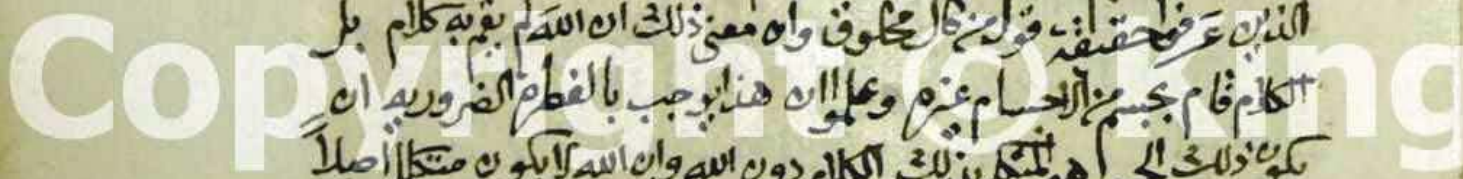
الطائفة الثانية التي جعلت القران هو مجرد الحروف والاصوات فانهم وافقوا الى من المعتزلة  
وغيرهم على ذلك فان اولئك جعلوا القران وسائر الكلام هو مجرد الحروف والاصوات كدالة  
على المعاني لكنهم لم يجعلوا الله كلاما تكلم به وقيام به ولا جعلوا هذه الحروف معاني  
تقوم بالله اصلا اذ عندهم لم يقرب الله كلاما تكلم به واعلم ولا ارادة ولا فعل ذلك بل جعلوا الحروف و  
الاصوات مخلوقه خلقها الله في بعض الاجسام كما يزعمون انه خلق في نفس الشجرة صوتا  
سمعه موسى ووقد ذلك الصوت اني انا الله لا اله الا انا عبدني وعم الصلوة الذي  
وكايب ان هذا يوجب ان تكون الحجر هي القايلة اني انا الله لا اله الا انا عبدني اذ لتكلم  
بالكلام هو الذي يقوم به كان المتحرك بالحركة والعالم بالعلم وغير ذلك من الصفات و  
الافعال وغيرها هو من تقوم به الصفة والجزوان يكون الشيء مسكما بكلام يقوم  
بغيره ولا يقوم به اصلا كما لا يكون عالما فادرا بعلم وقدك لا تقوم الا بغيره و  
متحركا حركة لا تقوم الا بغيره وطرذ لك عند المحققين من الصفات انه لا يكون فاعلا  
خالقا ومكوبا بفعل خلق وتكون لا يقوم الا بغيره كما هو مذهب اهل الحديث والصوفية  
والفقهاء وطوائف من اهل الكلام وجمعا بينه ان يعلم ان الله ما كان في نفس  
الامر قولها قول اهل الشرك والتعطيل ليس هو قول احد من اهل الكتب المنزلة ولكن لم  
يكون بدنه موافقة اهل الكتب في الظاهر وكانوا في ذلك منا فغير عالمين بتناقض انفسهم  
كل علم طوائفهم الذين علموا بحال لغة انفسهم للرسول افدوا على ذلك وهو لا يصح نقول  
زنادقة واجمال بتناقض انفسهم صاروا في جمع بين تكذيبهم بالباطن وتصدقهم



الاجابة تقوم به لا يكون حيا

الظاهر بما معين بين النقيضين مضطرب من السفسطة في العفليا والفرطة في  
 السعيا مفسدين للعقل والدين وقولهم بخلق القران ونفى الصفات من اصول نفاهم و  
 ذلك انه من المعلوم ببداهة العقول ان الحي لا يكون حيا بلا حياة او حياة تقوم بغيره  
 ولكن ذلك العالم والفادر لا يكون عالما فاذرا لا يعلم وقدرة تقوم به لا يكون عالما فاذرا  
 بلا علم ولا قدرا او يعلم وقدرة تقوم بغيره وكذلك الحكيم والرحيم والمتكلم والمريد  
 لا يكون حكيما ولا رحيا او مستكما او مريدا الا بحكمة ورحمة او كلام و ارادة ان تقوم  
 به لا يكون حكيما بلا حكمة ورحيا بلا رحمة او حكيمة ورحمة تقوم بغيره ولا يكون مستكما  
 ولا مريدا بلا كلام ولا ارادة او بكلام و ارادة تقوم بغيره وكذلك من المعلوم ببداهة  
 العقول ان الكلام والارادة والعلم والقدرة لا تقوم الا بمحل اذ هذه لخصا لا تقوم  
 بانفسها ومن المعلوم ببداهة العقول ان المحل الذي يقوم به العلم يكون عالما والذي يقوم  
 به القدرة يكون فاذرا والذي يقوم به الكلام يكون مستكما والذي يقوم به الرحمة يكون  
 رحيا والذي يقوم به الارادة يكون مريدا هذه الامور مستقرة في فطر الناس تعلمها قلوبهم  
 علما فطر باجروا وريا والالفاظ المعبر عن هذه المعاني هي من الالفاظ التي اتفق عليها بنوا دم  
 فلا يسمون عالما فاذرا الا بما قام به العلم والقدرة ومن قام به العلم والقدرة سموا عالما  
 فاذرا وهذا معنى قولهم قال من اهل الاثبات ان الصفة اذا قامت بمحل عا دحها  
 على ذلك المحل دون غيره اي اذا قام العلم والكلام بمحل كان ذلك المحل هو العالم المتكلم  
 دون غيره ومعنى قولهم ان الصفة اذا قامت بمحل استنوله من اسمك استنق المحل  
 العلم عليهم ومحل الكلام مستكلم ومعنى قولهم ان صدق المستنق ان يتفق مع حده و  
 المستنق منه اي ان لفظ العلم والمتكلم مستنق من لفظ العلم والكلام فاذا صدق على  
 الموصوف انه عليهم لنم ان يصدق حصول العلم والكلام له ولهذا كان ائمة السلف  
 الذين عرفوا حقيقة قولهم ان مخلوق وان معنى ذلك ان الله يقوم بكلام بل  
 الكلام قام بجسم من الاجسام غير وعلم ان هذا يوجب بالفطر الضرورية ان  
 يكون ذلك الجسم هو المتكلم بذلك الكلام دون الله وان الله لا يكون مستكما اصلا  
 صاروا يذكروا ان قولهم اجب ما هو عليه في نفسه وهو ان الله لا

اللغات

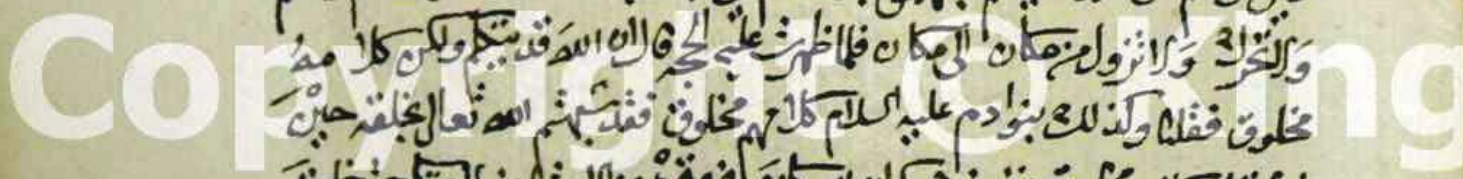




يتكلم وإنما خلق شيئا تعلم عنه وهكذا كانت الجملة تقولوا ولا تم أربابا ثم ان المتكلم من فعل  
الكلام ولو في غيرم واختلفوا هل سمي متكلما حقيقة او مجازا على قولين فمنهم من سمي الله  
تعالى متكلما بالكلام المخلوق ثلاثة اقوال احدها وهو حقيقة قولهم وهم فيه احد  
الاظهارهم كفرهم ان الله لا يتكلم ولا يتعلم والباقي وهم فيه متوسطون في النفاق انه  
يسمى متكلما بطريق المجاز والى ذلك وهم فيه ما فوقه تافا فاحصا انه يسمى متكلما بطريق  
الحقيقة واساس النفاق الذي سمي عليه الكذب فلذلك كانوا الكذب الكاسر في تسمية  
الله متكلما بكلام ليس قايما به وإنما هو مخلوق في غيرم كما كانوا ذابين مفرزين في  
تسمية الله عالما قادرا مريدا متكلما بلا علم يقوم به ولا فائدة ولا ارادة ولا كلام  
فكانوا وان نطقوا باسمائه هم كما ذبوا بتسميته بها وهم ملحدون في الحقيقة كالكفار  
الذين نفقوا عنه ان يسمى الرحمن واذ اقبل لهم اسجد والرحمن قالوا وما الرحمن ان نجد لما  
ثامرنا وزادهم نفورا وبذلك وصفه الائمة وغيرهم من خير مفا لا اثم كما قال  
الامام احمد فيما أخرجه في الرد على الجهمية فاذا اقبل لهم من تعبدون قالوا تعبدون بيدي امر  
هذا الخلق قلنا هذا الذي بيدي امر هذا الخلق هو محمد رسول الله وصيغة قالوا نعم  
قلنا فدع في المليون انكم لا تشبهون شيئا امانا فدع عن انفسكم الكثرة بما  
نظرون وقلنا لم هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يتكلم ولا يتكلم لان  
الكلام لا يكون الا بحنجور وللجورح عن الله صفة فاذا سمع الجاهل قولهم نظن انهم من  
اسد الكاسر تعظيما لله ولا يعلم انهم بما يفودون قولهم الى ضلالة وكفر وقال بعد ذلك  
بيان ما انكرت الجهمية ان يكون الله كلم موسى على الله على نبيها وعليه على ساير الانبياء  
قلنا لم انكرتم ذلك قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم انما يكون شيئا فغير عن الله وخلق  
صوتنا كما سمع وزعموا ان الكلام لا يكون الا من جوف وهم ولسان وشفتين فقلنا  
هل يجوز للمكون او لغيره ان يقول يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدي او  
اني انا ربك فمن زعم ذلك فقد زعم ان غير الله ادعى الربوبية ولو كان كان زعم  
الجهمية ان الله لو تكلم بما كان يقول ذلك للمكون يا موسى ان الله رب العالمين لا يجوز  
ان يقول اني انا الله رب العالمين وقد قال الله جل ثناؤه وكلم الله موسى تكليما وقال



ولما جاء موسى مليفا ثنا وكلمه ربه. وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فهذا  
منصور الفان واما ما قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم فكيف يصنعون بحديث سليمان  
الا عشرين عن خيمته عن عدي بن حاتم الطائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد  
الا وسيله الله ليس بينه وبينه ترجمان واما قولهم ان الكلام لا يكون الا بحروف وهم وتغنين  
ولسان الير الله قال للسموات والارض اثينا طوعا او كرها قالنا اثينا طايعين انزها  
انها قالت بحروف وتغنين ولسان وقال الله جل ثناؤه وسبحنا مع داود الجبال بسبح انزها انزها  
بسبح بحروف وهم وتغنين ولسان وقال الله جل ثناؤه وسبحنا مع داود الجوارح اذا  
سجدت على الكافور والرا قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء انزها انزها نطق  
بحروف وهم وتغنين ولسان ولكن الله انطقها كما شاء فذلك تكلم الله كيف شاء من غير ان  
يقول جوف ولا فم ولا شفان ولا لسان فلما خففت الحروف قال ان الله كلم موسى الا ان كلامه غير  
قلبا غير مخلوق كما نعم قلنا هذا مثل قولكم الاول الا انكم تدعون الشفاعة عن انفسكم بما تظنون  
وحديث الزهري قال لما سمع موسى كلام ربه قال يارب اهد الكلام الذي سمعته هو كلامك  
قال نعم يا موسى هو كلامي واما كلمتك بنفق عشرين الالف لسان ولي فمك الالف كلها وانا اتوك  
من ذلك واما كلمتك على قدر ما يطيق بدنك ولو كلمتك بالترمة لك لمت قال فلما رجع  
موسى الى قومه قالوا صف لنا كلام ربك قال سبحان الله وهل استطع ان اصفه  
لكم قالوا فنبهه له قال اسمعتم الصوت التي تضل في احاطة سمعتموها كما نه صلتها  
وقلنا لا من القابل يوم القيمة يا عيسى بن مريم ائتت فلن للناس اخذوني وامي الهين  
دون الله اليس هو القابل قالوا يكون الله شيا فيعبون الله كما يكون فعب لموسى قلنا من  
القابل قلنا الو الذين ارسل اليهم ولنسألهم المسلمين فلنقص عنهم يعلم وما كنا نعبين ليس  
الله هو الذي يسأل قالوا هذ كله انما يكون شيا فيعبون الله قلنا قد اعظم على الله الفرية  
حين زعمتم ان الله لا يتكلم فبشتموا بالاصنام التي تعبدون دون الله ان الاصنام لا تكلم  
والنكران والازول من صكان الى مكان فلما ظهر عليه الحجة قال ان الله قد يتكلم ولكن كلامه  
مخلوق فقلنا وكذلك بنو آدم عليه السلام كلهم مخلوق فقد بشتم الله تعالى بخلقه حين  
زعمتم ان كلامه مخلوق فغضب عليهم ان الله كان اني وقت من الاوقات لا يتكلم حتى خلقت





التكلم وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلقوا ثم كلاما فقد جمعهم بين كفو ونسبته فتعالى  
الله جل ثناؤه عن هذه الصفه بل نقول ان الله اجل بناؤه لم يزل يراهم كما اذا شاء ولا  
نقول انه قد كان ولا يتكلم حتى خلق ولا نقول انه قد كان لا يعلم حتى خلق فعلمه ولا نقول انه  
قد كان ولا قد كان حتى خلق لنفسه قد كان ولا نقول انه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه  
نورا ولا نقول انه قد كان ولا اعظمه حتى خلق لنفسه عظمة فقال في الجحيم لعلما وصفنا  
من الله هذه الصفات ان زعمتم ان الله ونوره والله وقدرته والله وعظمته فقد ظنتم  
بقول النصارى حين زعمتم ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته فقلنا لا نقول ان  
الله لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره ولكن لم يزل بنوره وبقدرة لا تضي قدره ولا كيف  
قدره فقاوا ان يكونون موحدين ابد حتى يقولوا ان الله ولا شيء فقلنا نحن نقول ان  
الله ولا شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته كلها ليس بما نصفها واحد اجمع  
صفاته وخصه بملكه في ذلك فقلنا ان الخبر وما عن هذه الكلمة ليس لها جود و  
كرب وليف وسعف وخص وجار واسما اسم واحد سميت بخلة تجميع صفاتها فكذلك  
الله جل ثناؤه وله الملك الاعلى تجميع صفاته له واحد الا نقول انه قد كان في وقت من الاوقات  
ولا قد كان حتى خلق قد كان والذي ليس له قد كان هو عاجز ولا نقول قد كان في وقت من الاوقات  
ولا يعلم حتى خلق فعلم والذي لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم يزل الله علما قادرا علما صالحا  
حتى ولا الف وقد سمي الله جللا كما في اسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ذر بن ورقان  
وحيد وقد كان الله سماه وحيدا وهو له عيان واذا كان ولسان وشفان ويدان و  
رجلان وجوارح كثيره فقد سماه الله وحيدا اجمع صفاته فذلك الله وله الملك الاعلى هو  
تجميع صفاته له واحد وقال ابو الحسن الاسعدي في كتاب المغالاة وهذا ذكر اختلاف  
الاسماء في الاسماء والصفات الحمد الذي بصرا خطأ الخطير وعمى العمير وحين المخبرين  
الذين نفوا صفات رب العالمين وقالوا ان الله جل ثناؤه ونفدست اسماءه لاصفاث له  
وانه لا علمه ولا قد كان له ولا حيا له ولا سمع له ولا بصر له ولا عزله ولا اجلال له ولا  
عظمة له ولا كبريا له وكذلك قالوا في سائر صفات الله التي يوصفها لنفسه قال وهذا  
قول اخذوه عن اخوانهم من المنطلفه الذين يزعمون ان للعالم صانعا لم يزل ليس بعالم و  
لا قادر ولا حي ولا سمع ولا بصر ولا قد ير وعبر واعنه بان قالوا انهم لم يزل لم

يزيدوا بحجة



يزيد وعلى ذلك غير ان هؤلاء الذين وصفنا قولهم من المعتزلة في الصفا لم ينطبعوا  
 ان يظهر وامر ذلك ما كانت الفلاسفة تظهره فاظهروا معناه بنفهم ان يكون للباري  
 علم وقدرة وحياة وسمع وبصر واول الخوف لاظهار ما كانت الفلاسفة تظهره من ذلك  
 ولافصحوا به غير ان خوف السيف عندهم من ذلك وقد افصح بذلك رجل يعرف بابن اليازي  
 كان ينخل قولهم فزعم ان البارى تعالى عالم قادر سميع بصير في المجاز الا في الحقيقة ومنهم  
 رجل يعرف بعباد بن سليمان يزعم انه لا يقال ان البارى عالم قادر سميع بصير حكيم حليل في  
 حقيقة القياس قال لاني لو قلت انه عالم في حقيقة القياس كان لا عالم الا هو وكان يقول  
 القديم لم ينزل في حقيقة القياس لان القياس ينعكس لان القديم لم ينزل ومنه لم ينزل  
 فقديم فلو كان البارى عالما في حقيقة القياس كان لا عالم الا هو قال وقد اختلفوا فيما  
 بينهم اختلفا فاشتبه اهلهم واضطر بز فيه اقاويلهم ثم ساقوا اختلافهم وكذلك  
 قال في الابانة فصل وزعمت ان الله لا علم ولا قدر ولا حياة ولا سمع ولا  
 ابصر له وارادوا ان يفهموا ان الله عالم قادر سميع بصير فمنه خوف السيف من اظهارهم  
 نفى ذلك ما توابعاه لانهم اذا قالوا لا علم لله ولا قدر له فقد قالوا انه ليس بعالم ولا  
 قادر ووجب ذلك عليهم وهذا مما اخذوا عن اهل الزندقة والتعطيل لان الزنادقة  
 قال كبير منهم ان الله ليس بعالم ولا قادر ولا سميع ولا بصير فلم تقدر المعتزلة  
 ان تفصح بذلك فانت معجابه وقال ان الله عالم قادر سميع بصير من طرفي التسمية  
 من غير ان يثبتوا له حقيقة العلم والقدر والسمع والبصر

ومقصودنا التنبه على انه من المشق في العقول والسموع ما تقدم ذكرنا له من ان  
 الى العالم القادر المتكلم المريد لا بد ان تقوم به الحياة والعلم والفكر والكلام والارادة  
 وانه ما قام به ذلك استحق ان يوصف بانه حي عالم قادر متكلم مردي فهذا اربعة  
 امور يثبت حكم الصفة لكلها وانتقاه عن غير محلها وثبت الاسم المشق من اسمها  
 لكلها وانتقاه الاسم عن غير محلها والوجه المعتزلة وغيرهم حالوا ذلك من الالزام وجه  
 احد هازمهم ان الله حي عالم قادر من غير ان يقوم به حياة ولا علم ولا قدر  
 فثبتوا الاسماء والاحكام مع انفي الصفات الباقى ابعد من ذلك من وجه





انهم قالوا هو مستكم بكلام يقوم بغيره وليس الجسم الذي قام به الكلام مستكم به فاستنبوا الاسم  
 والحكم بدون الصفة ونفوا الاسم والحكم عن موضع الصفة لكنهم لم يجعلوا مستكماً الا في الكلام  
 وجعلوا هناك عالماً قادراً من الاعمال ولا فدان الثالث اعد من ذلك من وجه اخر  
 هو ما قالوا في الارادة تارة ينفونها وتارة يقولون هو مزيد يارادة التي جعلوا بتبني الاسم  
 والحكم بدون الصفة وجعلوا الصفة تقوم بغير محل وكل هذه الامور الثلاثة مما يعلم  
 ببداهة العقل وبما فطر الله عليه العباد بالعلوم الضرورية ان ذلك باطل وهو من النفاق  
 لكنهم احتجوا في ذلك بحجة الزم الكلامية والاستعرية ومن وافقها وهو الصغار الفعليه  
 مثل كونها قارز قاعاد كالحجاب عينا وتسمى صفة التلويح وتسمى الخلق وتسمى صفة  
 الفعل وتسمى التامير فقالوا هو حائز فاعلم يكون عاد من غير ان يقوم به خلق والتلويح ولا  
 فعل ولا تأثير ولا عدل فذلك المتكلم والمريد وقالوا ان الخلق هو نفس المخلوق وان تبعه  
 على ذلك الكلامية والاستعرية فصار للاولين عليهم مجتهد ذلك وانما قوله هو لاء عين الامر  
 لانهم قالوا ان قلنا ان التلويح قديم لزم قدم المكونات والمخلوقات كلها وهذا معلوم  
 الفاء بالحسن قلنا انه قد لزم الصاقها بالحدث به وامسا الفها واهل الحديث و  
 الصوفيه وطوايف من اهل الكلام من الراديين على المعتزله من المرجئة والسعيه والكراميه  
 وغيرهم فيطردون ما ذكر من الالذ ويقولون لا يكون فاعلا لا يفعل يقوم بذاته وتكون  
 يقوم بذاته والخلق الذي يقوم بذاته غير الخلق الذي هو المخلوق وهذا هو الذي ذكره الفقهاء  
 من اصحاب ابي حنيفة وانما في واحد وملاك في كتبهم كما ذكره فقهاء الحنفية كالتحوي  
 وابي منصور الماتريدي وغيرهم وكما ذكره البغوي في شرح السنه وكما ذكره اصحاب احمد  
 كابي اسحق وابي بكر عبد العزيز والفاضي وغيرهم لكن الفاضل ذكر في المخلوق هل هو المخلوق  
 او غيره قولين ولكن استفر قوله على ان الخلق غير المخلوق وان حاله امر عليل وكما ذكره ابوبكر  
 محمد بن اسحق الكلاباذي في كتاب اعتقاد الصوفيه وكما ذكره ائمة الحديث والسنه قال  
 البخاري في اخر الصحيح في كتاب الرد على اهل الباطن والزنادقة باب ما جاء في تخليق السموات  
 والارض ونحوها من الخلق وهو فعل الرب وامر فامر بصيغته وفعله وامر و  
 كلامه هو المخلوق المكون غير مخلوق وما كان بفعله وامر وتخليقه وتكوينه فهو مفعول

خلق

اللوكة

www.alukah.net



مخلوق مكنون ولا يريد ان هذا القول الذي عليه السنة والجماعة هو الحق فان ما ذكره الحجة  
 ان العالم القادر المتكلم المريد لا يكون الابان يقوم به العلم والفكر والكلام والارادة هو عينه  
 يقال في الخالق والفاعل فان من المعلوم ببداهة العقول وضروبتها ان الصانع الفاعل لا  
 يكون صانعا فاعلا الا ان يقوم به ما يكون به فاعلا صانعا ولا يسمى الفاعل فاعلا كالضار  
 والقائل والمحس والمطعم وغير ذلك الا اذا قام به الفعل الذي يستحق به الاسم ولكن الحمد لله  
 نقتضيه هذه اهلهم وصورهم واقضهم في البعض دون البعض واما اهل الابان فباقولهم على  
 القطر كما ورد به الشريعة وكما جاء به الكتاب والسنة فان الله وصف نفسه في غير  
 موضع بافعاله كما وصف نفسه بالعلم والفكر والكلام ومن ذلك الحج والانيان و  
 النزول والاسنوا ونحو ذلك من افعاله كرها اخبرنا فعاله وهناك ذكر اسماءه لمنضمه  
 للافعال ولم يفرق السلف والامير بين اسماء الافعال واسماء الكلام كما في صحيح البخاري  
 عن عبيد بن جبير بن رجلا مثل ابراهيم قال اني اجد في القران اسماء تختلف على فذكر  
 ما يله وصفا قال وقوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله عزيزا حكيمًا وكان الله  
 سميعا بصيرا فكانه كان ثم مضى فقال ابراهيم وقاله وكان الله غفورا رحيما سمي نفسه  
 ذلك وذلك قوله اي لم ينزل ذلك هذا لفظ البخاري واختصر الحديث ورواه ابراهيم  
 من طريق شيخ البخاري بنماه فقال ابراهيم فاما قوله وكان الله غفورا رحيما وكان  
 الله عزيزا حكيمًا وكان الله سميعا بصيرا فان الله جعل نفسه ذلك وسمى نفسه ذلك  
 ولم ينزل احد غيره وكان الله اي لم ينزل ذلك هذا لفظ البخاري صاحب الجمع ورواه  
 البيهقي عن البرقاني مرجه بيت محمد بن ابراهيم البوسنجي عن يوسف بن عبد الله شيخ البخاري قال  
 ان الله سمي نفسه ذلك ولم ينزل غيره فذلك قوله وكان الله اي لم ينزل ذلك ورواه  
 البيهقي عن روايه يعقوب بن يحيى عن يوسف ولفظ السائر فكانه كان ثم مضى و  
 لفظ ابراهيم فان الله سمي نفسه ذلك ولم يجعله غيره فذلك قوله وكان الله اي  
 يقال جعلت نبيدا عالما اذا جعلته في نفسك  
 لم ينزل  
 وجعلته عالما اذا جعلته في نفسي اي اعتقدته عالما قال تعالى وجعلوا للالهة الذين  
 هم عباد الرحمن اتانا اي اعتقدنا وهم وقد جعلتم الله عليكم افئلا اي في نفوسكم

فاني

Copyright © King



بما عرفت من اليمين فقوله جعل نفسه ذلك وسمى نفسه ذلك يخرج على الثاني اي هو الذي  
 حكم بذلك واخبر بشيئونه له وسمى به نفسه لم يخجل ذلك احد غيره وقوله وكان  
 اي لم ينزل له ذلك والمعنى انه اخبر ان هذا امر لم ينزل عليه وهو الذي حكم به لنفسه و  
 سمي به نفسه لم يكن الخلق هم الذين حكموا بذلك له وسمى بذلك فاراد بذلك انه لو كان ذلك  
 مستفادا من خلقه لخلق له لكان محذورا لخلق واما اذا كان هو الذي سمي نفسه و  
 جعل نفسه كذلك فهو كانه لم ينزل ولا ينزل كذلك فهذا الخبر يانه كان كذلك وكهذا تتبع  
 ائمة الكوفة كقول احمد في رواية حنبل لم ينزل الله عالما متكلما عفورا وقال في الرعي  
 لم ينزل الله عالما متكلما عفورا وقال في الرد على الجهم لم ينزل الله عالما قادرا مالكا لا  
 جهمه متى ولا كيف ولهذا اخبر الامام احمد وغيره على ان كلام الله غير مخلوق بان النبي صلى الله عليه وسلم  
 استعاذ بكلمات الله في غير حديث فقال اعوذ بكلمات الله التامة ففي صحيح البخاري عن ابن  
 عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بالحسن والحسين اعينك بكلمات الله التامة و  
 ذكر الحديث وفي صحيح مسلم عن خولة بنت حكيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا نزل  
 منزلا فلا اعوذ بكلمات الله التامة وذكر الحديث وفي صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمشي اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق واذكر الحديث وذلك  
 في احاديث اخر قال احمد وغيره ولا يجوز ان يقال اعينك بالاسماء او بلجبال او بالانبياء او  
 بالملائكة او بالعرش او بالارض او بسبي ما خلق الله ولا شعور الاباءه او بكلماته وقد ذكر  
 الاحتجاج بهذه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات لكن نقل الاحتجاج احمد على غير وجهه و  
 عورض بمعارضة فلم يجيب عنها ثم قال البيهقي ولا يصح ان يستعيذ من مخلوق بمخلوق  
 فدل على انه استعاذ بصفة من صفات الله ذاته وهي غير مخلوقة كما امر الله ان يستعيذ  
 بذاته وذاته غير مخلوقة ثم قال وبلغني عن احمد بن حنبل انه كان يسند بذلك على ان  
 القرآن غير مخلوق قال وذلك انه عامر مخلوق الوفيه نقص

بلغ

احتجاج احمد هو من الوجه الذي تقدم احكامنا لفظا لمروذي في كتابه الذي عرض على  
 احمد والمفصّل هذا الكلام على قول الطائفة الثانية الذين قالوا ان القرآن هو الحروف  
 والاصوات دون المعاني ثم ان قولهم هذا امنا قصر في نفسه فان الحروف والاصوات

التي

شبكة

الألوكة

www.alukah.net







عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاعنفه هو اداء في الكلام و الارادة والمحبة والبغض والرضا و  
السخا والابناء والمحي والامتناع على الوش والفرح والضحك مثل الحياة واول من  
اظهر هذا القول من المواقفة لاهل السنة في الاصول الكبار هو عبد الله بن محمد بن كلاب  
وهذا مقتضى ما ذكره الاشعري في المفاصل فان لم يذكر ذلك عن احد قبله فذكر عن بعض  
المرجئة انه يقول بقوله وذكر عن بعض الربيبه ما يحتمل ان يكون موافقا لبعض قوله و  
ذكر ابو الحسن في كتاب المفاصل قول اهل الحديث واهل السنة فقال هذه حكاية قول جملة  
اصحاب الحديث واهل السنة جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله و  
مالئته وكتبه ورسله وما جاء من عنده وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يردون من ذلك شيئا وان الله تعالى له واحد فذكر محمد بن النعمان لم يخذ صاحبة ولا  
ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها و  
ان الله يبعث من في القبور وان الله على شئ قدير قال الرضوي عن اسحق بن عمار ان له يد  
بلا كيف قال اختلفت بيني وبينه قال بل يداه مبسوطان وان له عينين بلا كيف قال  
نجدي يا عيننا وان له وجهها قال وسفي وجهه ربك ذو الجلال والاکرام وان اسماء الله  
لا يقال اياها غير الله قال قلت لعنزة والحارثي واقروا ان الله قال انزل بعلمه و  
قال وما تحمل من انبي ولا تضع الابصار وابتنوا السمع والبصر ولم ينفذ ذلك عن الله  
نفسه لعنزة وابتنوا السمع الفوق قال او لم يرعوا ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم  
فوق وقالوا انهم لا يكونون في الارض من خير ولا شر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون  
بمسيئة الله تعالى قال تعالى وما تشاءوه الا ان يشاء الله وقال المسلمون ما شاء الله  
كان وما لا يشاءون يكون وقالوا ان احد الاشياء ان يفعل شيئا قبل ان يفعل  
يكون احد يقدر ان يخرج عن علم الله اوان يفعل شيئا علم الله ان لا يفعل واقروا  
ان لا خالق الا الله وان اعمال العباد مخلوقة الله تعالى وان العباد لا يقدرون ان  
يخلقوا شيئا وان الله وفق المؤمنين لطاعته وخذل الكافرين ولطف للمؤمنين و  
نظر واصحهم وهداهم ولم يلفظ للكافرين ولا اصح ولا هدام ولو اصل كما نفا صالحين  
ولو هدام الكافرون منهم وان الله يقدر ان يصلح الكافرين او يلفظهم

حتى نسخة



حتى تكبروا مؤمنين ولكنه اراد ان يكونوا كافرين كما قال في قوله تعالى فقل لو كان  
وان الخير والكفر بفضاء الله وقدره ويؤمنون بفضاء الله وقدره خيره وشره خلقه و  
صحة ويؤمنون انهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله كما قال ويؤمنون انهم  
الى الله ويتبينون الحاجة الى الله في كل وقت والفقر الى الله في كل حال ويقولون ان القرآن كلام  
الله غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ او بالوقف او منبتع عندهم  
لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون ان الله يري بالابصار يوم القيمة  
كما يري القبلية المدبرية للمؤمنين والبرية الكافرون لانهم عن الله محجوبون قال الله تعالى انهم  
عن ربهم يومئذ لمحجوبون وان موسى عليه السلام سأل ربه الله لرويته في الدنيا وان الله  
تجلى الجبل فجعله دكا فاعلم بذلك لانه لا يراه في الدنيا بل يراه في الآخرة ولا يفرق احد من اهل  
القبلة بل ينسب تركه كخو الكفر والسرقه وما استبد ذلك من الكبار وهم بما معهم الايمان مؤمنون  
وان ارتكبوا الكبار يروى الايمان عندهم هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر  
خيره وشره وخلق وصره وان ما اخطاهم لم يكن ليصيبهم وان ما اصابهم لم يكن  
ليخطاهم والاسلام ان يشهد ان لا اله الا الله على ما جاء في الحديث والاسلام عندهم غير  
الايمان ويقولون بان الله مقلب القلوب ويؤمنون بسفاعة نوح صلى الله عليه وسلم و  
اهل الاهل الكبار من اصته وبعذاب القبر وان الخوف حق والصراف حق والبعد بعد الموت  
حق والمجاوبة من الله للعباد حق والوقوف بين يديه الله حق ويقولون بان الايمان  
قول وعمل يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ويقولون اسماء الله هي  
الله ولا يشهدون على احد من اهل الكبار بالبار ولا يمكن بلجنة لا احد من المؤمنين حتى  
يكون الله يترجم حيث شاء ويقولون امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم  
ويؤمنون بان الله تعالى شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ويؤمنون بان الله تعالى يخرج قوما  
من المؤمنين من النار على ما جاء في الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكرون  
الجحد والمراة الدين والخصوة في القدر والمناظم فيما يتناظر فيه اهل الجحد وثنائهم  
فيه من دينهم بالنسبة للروايات الصحيحة والمجاورة الامارات التي رواها الثقات عن  
عدهم حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقولون كيف ولا لم لان ذلك



بدعة ويقولون ان الله لم يامر بالشر بل نهى عنه وامر بالخير ولم يرض بالشر وان كان  
مريدا له ويعرفون حق السلف الذين اختارهم الله لحبته نبيه واخذون بفضائلهم و  
يمسكون بما سجدت عندهم صغيرهم وكبيرهم ويفقدون ابا بكر ثم عمر ثم علي رضي الله عنهم و  
يقولون انهم الخلفاء الراشدون وان المهديون افضل الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم و  
يصدقون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا  
فيقول هل مستغفر كما جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وياخذون بالكتاب و  
السنن قال الله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول و يرون ابناء سلف من  
ائمة الدين وان لا يبتدعوا في دينهم حال ما ياذن به الله ويفرون ان الله تعالى يحيي يوم القيمة  
قال وجاء ربي والملائكة صفا صفا وان الله يفر من خلقه كيف شاء كما قال وخزوا  
اليه من جبل الوريد و يرون العيد والجمعة والجماعة خلف كل امام يروى فاجرو ويتبنون  
المسح على الخفين سنة و يرون في الخضوع والسفوف يتبنون فرض الجهاد للمسلمين منذ بعث الله  
بنبيه صلى الله عليه وسلم الى اخر عصاة ثقائل الرجال وبعده ذلك و يرون ان اعمال ائمة المسلمين  
بالصلاح وان لا يخرجوا عليهم بالسيف والا يقاتلوا في الفتنه ويصيد قواجر ووجع الدجال  
وان عيسى بن مريم يفتله ويؤمنون بمبكر ونكير والمعراج والرويا في المنام وان الدعاء المرفوع  
المسلمين والصدقة عنهم بعد موتهم تصل اليهم ويصدقون بان الدنيا سحر وان الساحر  
كافر كما قال الله وان السحرا بين موجود في الدنيا و يرون الصلوة على كل من مات من اهل  
القبلة موثمة و فاجروهم ومواراتهم ويقرون بان الجنة والدار مخلوقتان وان من مات  
مات باجله وكذلك من قتل قتل باجله وان الارزاق من قبل الله تعالى رزقها عباده جلالا  
كانت اوجرا وان الشيطان يوسوس للانسان ويسلكه ويخطفه وان الصالحين قد  
يجوز ان يخصهم الله تعالى بايات تظهر عليهم وان السنة لا تنسخ بالقران وان الاطفال  
امرهم الى الله تعالى ان شاء عنهم وان شاء فعل بهم ما اراد عالم ما العباد عاقلون  
كتب ان ذلك يكون وان الامور بيد الله تعالى و يرون الصبر على حكم الله والاخذ  
بما امر الله تعالى به والانهاء عما نهى الله عنه واخلاص العمل والنصح للمسلمين ويدينون بعبادة

والله



الله تعالى في العابدين والنصيحة لجماعة المسلمين واجتناب الكبائر والزنا وقول الزور  
 والمعصية والفحش والكبر والازراء على الناس والعجور وروى عن عائشة كل داع الى بدعة و  
 الشاغل بقراءة القرآن وكتابة الآثار والنظر في القصة مع التواضع والاستكانة و  
 حصر الخلق وبذل المعروف وكف الأذى وتزك العيشة والتمجده والسعيه ونفق الكمال  
 والمتراب قال هذه حكمة ما يامررون به وينعملونه ويرونهم ويكلمونهم ما ذكرنا من قولهم  
 نقول واليه نذهب وما نؤلفنا الا بالله وهو حسبا وبشعيرين وعليه ننوكل و  
 اليه للمصير قال فما اصحاب عبد الله من سعيد فانهم يقولون بالقرآن ما ذكرناه عن اهل  
 السنه ويشبهون ان الباري لم يزل جيا عالما قادرا سميعا بصيرا عزيزا عظيما جليلا  
 كبيرا الرما يريد امتكلا جودا ويبتينو العلم والفكر والحياة والسمع والبصر والعظمة  
 والجلال والكبرياء والارادة والكلام صفات لله تعالى قال ويقولون اسماء الله تعالى  
 وصفاته لا يقال هي غيره ولا يقال ان علمه غيره قال الشيخ رحمه الله ولا يقال ان علمه هو  
 كما قال بعض المغزلة وكذلك قولهم في سائر الصفات فذكر الاسعري ان اصحاب ابن كلاب  
 يقولون بالقرآن قول اهل الحديث وانهم زيادة اخرى وذلك دليل على انهم ينقصون عنه  
 اقوالهم فاما قول ابن كلاب في القرآن فلم يذكر الاسعري الا عنه وحده وجعله ترجمة  
 فقال وهذا قول عبد الله بن كلاب قال عبد الله بن كلاب ان الله لم يزل مسكها وان  
 كلام الله صفة فاميزه وان قد تم بلامه وان كلامه قائم به كما ان العلم قائم به والفكر  
 قائم به وهو قائم بعلمه وقد تم وان الكلام ليس بحرف ولا صوت ولا ينقسم ولا يجزى  
 ولا يشعب ولا يتغير وان معنى واحد بالله تعالى وان الرسم هو الحروف المتغايرة  
 وهو قراءة القاري وان خطا ان يقال كلام الله هو هو او بعضه او غيره وان  
 العبارات عن كلام الله تختلف وتتغير وكلام الله ليس بخلف ولا متغاير كما ان  
 ذكرنا له مختلف وتتغير والذكور المختلف والمتغير وانما سمى كلام الله عربيا  
 لان الرسم الذي هو العبارات عنه وهو قرآن عربي فسمى بالعربية لانه عربي  
 لعله و خبر العلة ولم يزل الله مستحيا قبل ان يسمي كلامه اصرا وقبل وجود

والله اعلم  
 والله اعلم  
 والله اعلم

Copyright



العلة التي بها سمي كلامه امرا وكذلك القول في تسميته نيا وخبرا وان كان يكون البارئ  
 لم ينزل محبرا وكذلك لم ينزل ناهيا في حكاية الاسعدي عن ابن  
 كلاب انه يقول ان الله لم ينزل كلاما وان كلامه صفته فامثلة به كعلمه وقدرته و  
 كذلك ساير الصفات التي تبيينها الله تعالى هي صفته فامثلة فامثلة بالله غير متعلقة  
 بمسببه وقدرته واقباله المحضة المعزلة وغيرهم فعندهم لا يقوم به معنى من هذه  
 الصفات ولا غيرها بل كل ما يضاف اليه فاما يعود معاه الى امر مخلوق منفصل  
 عنه كما قال في الكلام ولما قال اولئك لهؤلاء ان الحروف لا تكون الا مصفاة وراية لها  
 من خارج وكلاهما منع قد هما قال لهم هؤلاء هذا بعينه وارد في المعنى فان المعاني  
 مطابقة للحروف في الترتيب وهي مفسفرة الى محل كافتقار الحروف بما قبل واحد هما  
 قيل في الاخر ولما زعم اولئك ان الكلام كله هو معنى واحد قال هؤلاء ان جاز ان  
 يعقل ان المعاني المتنوعة تقود الى الحرف واحد جاز ان يعقل ان الحروف المتنوعة تقود الى  
 حرف واحد وقالوا لهم ايضا الترتيب نوعان ترتيب ذاتي ورتيب وجودي فالاول  
 كترتيب العلم على الحياة والمعلول على العلة النائمة وهؤلاء الذين فسروا قولهم بانه غير  
 مخلوق بانه لا يتعلق بمسببه وقدرته سوا قالوا انه معنى او هو حرف او هو معنى و  
 حروف يقولون ان المخلوق هو الحرف وهو ما يجد الله تعالى منفصلا عنه وانه ما يتم  
 الا قديم او مخلوق وما كان قدما فانه لازم لذات الله تعالى لا يتعلق بمسببه وقدرته  
 ولا يكون فعلا له وما كان محذورا فهو مخلوق لمنفصل عن الله تعالى وهو المتعلق بمسببه  
 وقدرته ولا يقوم عندهم بذلك الله فاعل ولا كلام ولا ارادة ولا غير ذلك مما يتعلق  
 بمسببه وقدرته ويقولون لا محل للارادة بذاته ولا يجوز عليه الحركة ولا فعل جاد و  
 لا غير ذلك وهؤلاء يناولون كلاما ورد في الكتاب والسنة مما يخالف ذلك وهو كثير  
 جد القول ثم استوى على العرش ثم استوى الى السماء وما وصفه بنفسه من الهي و  
 الايات والنزول وغضبه يوم القيمة ورضاه على أهل الجنة وبكلمه لموسى والعبادة  
 يوم القيمة وتكلم بالوحى اذ اكلم به سمعته الملائكة وهؤلاء جميعا يجنون على قدم

القران

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



القرآن في المشرقة التي هي اصل المذهب التي اخرجها الاستغري واصحابه والقاضي ابو يعلى و  
 ابن عقيل و ابو الحسن بن الزاغوني وغيرهم وهي التي تقدم ذكرها في بيان اصل الطائفة  
 الاولى عن ابي العلي لانه اعترف انه صانعها على وجه يدفع بها بعض الاسئلة وقد ذكرنا ذلك  
 ونبين انه بناها على اضئاع حلول الحوادث به ونحن نذكرها هنا كما ذكرها هؤلاء فان  
 هذا مستور في كلامهم وقد اعترف اصحاب الاستغري ان هذه الطريقة هي عمدة وعند  
 غيره من ائمتهم كالفاضي ابي بكر و ابي اسحق وابن فورك على قدم الله و ابي منصور على خدم الكلام  
 قال لو كان كلام البارقي حادنا لم يحل من ان يقوم بذلك البارقي تعالى فيكون محلا للحوادث  
 مما تباة الجوهر او متحد لا في محل وذلك محال لانه يودي الى ابطال الثقة بين ما يقوم  
 بنفسه وبين ما لا يقوم بنفسه على ان في نفس المحل في اختصاصه اذ ليس اختصاصه  
 بربكانه اولى من اختصاصه بغيره وان حدث في محل اخر وقام به كان كلاما لذلك المحل  
 وكان المحل به مسلما امرانا هيا لان كل قائم بمحل يخص به اختصاصا صحيحا ان يصاف  
 اليه عند العيان باخص او صافه يستحق له او للجملة التي المحل صفا وصف منه امانه  
 اخص وصفه او اعم او صافه او من معناه او يصح اضافته اليه باخص وصفه فاذا لم يكن ذلك  
 بطل ان يخلق كلامه في محل واذا بطلت هذه الاهتيا لم يطل كونه حادنا وقال طائفة منهم  
 الفاضلان ابو علي بن و ابو يعلى وابن عقيل و ابو الحسن الزاغوني وهذا القظم قال  
 والطريق الكلي المعقول وفيه ادلة فذكر منها الجلي من معتمداها في ذلك نقول لو كان كلام  
 الله مخلوقا لم يحل ان يكون مخلوقا في محل او لا في محل فانه كان في محل فلا يخلو ان يكون محله  
 ذاته البارقي كانه او ذات غير ذاته مخلوقة و محال ان يكون خلفه الله في ذاته لان ذلك  
 يوجب كون ذاته تعالى محلا للحوادث وهذا محال انفق الائمة قاطبة على حاله و  
 محال ان يكون في محل هو ذات غير ذاته تعالى لان ذلك يوجب ان يكون كلاما للملك  
 الذات ولا يكون كلاما لله تعالى ولانه لو جاز ان يكون كلاما لله تعالى يقال له كلامه و  
 صفته كما ان يقال مثل ذلك في سائر الصفات مثل الكون واللون والحركة والسكون و  
 الارادة التي غير ذلك من الصفات وهذا مما انفقنا على بطلانه ومحال ان يكون خلفه  
 لا في محل من جهة ان الكلام صفة والصفات لا يها من محل تقوم به ولو جاز ان يقال  
 كلام الله لا في محل الجاز ان يقال ارادة وحركة وتشرق وتغرب ولو كان في محل وهذا مما

Copyright



يعلم حاله قطعا واذا بطلت هذه الاقسام ثبت انه غير مخلوق ثم قال قالوا وصفنا  
 الباركي بانه احد ثبت في غيره الا ترى ان نصفه بانه محسن باحسان احدية في حق عباده  
 ونصفه بانه كاتب لوجود كتابه احدى في اللوح المحفوظ مما كان يمشع ان يكون هاهنا  
 مثله فلما الاحسان صفة قائمة بنفس المحسن وليس توفيق وصفه بهذه الصفة على وجود  
 الاحسان منه واذا ظهر احسانه على خلقه كان ذلك اثر وصفه بالاحسان لان ما فعله  
 هو وصفه وجرى ذلك مجرى وصفه بانه صانع فانه يوصف بذلك لانه عالم بحقيقة المصنوع  
 لان الصنعة هي المصنوع وكذلك القول في وصفه بانه كاتب لان الكتابة تجري مجرى  
 الصنعة في انها نوع من انواع العلوم بكيفيات المنفعل في ايجاد فعله وذلك امر غير  
 المصنوع وهذا بين واضح قلت هذا الالزام بالمحسن والكاتب والعاقل وال  
 الخالق ويخوذ ذلك هو الزام مشهور للمعتزلة على قول اهل الاثبات باطنه ان الحكم لابد  
 ان يقوم به الكلام كالنحوهم اسماء الافعال وهذا السؤال هو الذي ضعف هذه  
 الحجج عند ابى العالى الجويني والرازي وغيرهم لما انزعم المعتزلة بذلك وكذا عدل عنها ابو  
 المعالى الى ان قال قد حصل الاتفاق على انه كانه صككم بكلامه وان لا يبدى ضرب من  
 الاختصاص في اضافة الكلام اليهم الاختصاص اما اختصاص قيام واما ان يكون  
 اختصاص في فعل يتفاعل والتالي باطل لانه لا فرق بين خلق الاجسام وانواع الاعراض وبين  
 خلق الكلام في انه لا يرجع الى القديم سبحانه صفة حقيقة من جميع ما خلقه قلت  
 هو في هذا لم يلزم ان الصفة اذا قامت بحل احد حكمها الا ذلك المحل الذي تزد عليه المعارضات  
 لكن قال يزول الاختصاص وهذا الذي ذكره في الحقيقة سينلزم لذلك وملتزم له كان  
 الكلام له اختصاص فان لم يكن بفاعله كان بجملة والمعارضات واردة للحال وكما  
 غيره عن اسم العادل والمحسن ونحوهما بان قالوا العادل من تمام الاسماء عندنا لانه فاعل  
 العدل واما يستلزم قيام العدل بالعدل من الامور حيث كان فاعلا للعدل بل  
 لخصوص وصف ذلك الفعل فان العدل قد يكون حركة او سكونا او نحوهما فمن ذلك  
 الوجه يجب قيامه به وكل معنى له ضد فستلزم قيامه بالموصوف به والذي يسمى عدلا  
 فييا في الافعال فله ضد وهو الجور فمن ذلك يجب قيامه بالفاعل ما قلت هذه فوق  
 الحقيقية لها عند الثامل فان قيام الكلام بالمتكلم قيام الفعل بالفاعل سواء الافرقت

على

من

بينهما

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



بينهما في الشاهد ولا في اللغة والاستثاق ولا في القياس العقلي ولهذا اعتد الرانزي عن  
 تقرير الطريقة المشهورة من ان المتكلم قام به الكلام اذا كان محتاجا الى هذه المقدمة والى نفي  
 جواز كونه محلا للحادث وانبت ذلك بطريقة في غاية الضعف وهي اجماع الجدي المركب  
 والمعتزلة طردوا هذا الاصل القاسم في مسايل الصفا والقدرة فجعلوه موصوفا  
 بمفعول لان القائمة بغيره حتى قالوا من فعل الظلم فهو ظالم ومن فعل السفه فهو سفيد ومن فعل  
 الكذب فهو كاذب ونحو ذلك وكل هذا باطل بل الموصوف بهذه الاسماء قامت به هذه  
 الافعال لان جعلها فعلا للغير او قائمة بغيره والاشعرية عجزوا عن مناظرتهم في هذا  
 المقام في مسألة الفرق ومسايل القدرة يكونهم سلوهم ان الرب لا تقوم به صفة فعلية فلا  
 يقوم به عدل ولا احسان ولا انا يتراصلا فلزمهم ان يقولوا هو موصوف بمفعول انه  
 فلا يجب ان يكون الفاعل قائما به ولا يكون صمى باسماء القبائح التي خلقها لكن ابو محمد بن كلاب  
 يقول لم يزل كرميا جوادا فهذا قد يجيد عن صفة الاحسان وحدها بذلك واما  
 ساير اهل الاثبات من اهل الحديث والفقه والنسب والكلام من المرجعية والسنية والكرامية  
 وغيرهم فيقولون ان الرب يقوم به الافعال فينتصف به طرد الما ذكر في الكلام وان  
 الفاعل من قام به الفعل فالعادل والمحسن من قام به العدل والاحسان كما انما الى هذا  
 فيما تقدم ولهذا اجاب القاضي ابو الحسن بن الزاغوني وغيرهم بخواب هو لا المعتزلة  
 جيد لكن تنازع هؤلاء هل ما يقوم به يمتنع تعلقه بمشيئة وقد رثه القاضي وابن  
 الزاغوني وغيرهم متساوا على اصلهم في امتناع قيام الحادث به ولكن تفسيرهم للصانع و  
 الكاتب بالعالم ليس بمبنيته على هذا الاصل فانه اذا جاز ان تفسر الافعال بالعلم قيل مثل  
 ذلك في الجمع فبطل الاصل بل الكتابة والصنعة فعل يقوم به وان استلزم العلم وهو يجب  
 ان يكون قدما بما لا يتعلق بمشيئته وقد رثه او يجوز ان يكون من ذلك ما يتعلق بمشيئته  
 وقد رثه على القولين في الكلام والافعال وقد ظن من ذكر من هو الاكابر علي بن ابي الحسن بن  
 الزاغوني ان الامة قاطبة انفقته على ان لا تقوم بالحادث وجعلوا ذلك الاصل  
 الذي اعتمدوه وهذا اصلهم من العلم وهذا اجماع نظير غير من الاجامات الباطلة

وهذا

Copyright



المدعاة في الكلام ونحوه وما اكثرها فربها وجد عامته لفقلا الفاسد يبينونها  
على مفدا ما لا يثبت الا باجماع مدعي اوقياس وكلها عند التحقيق تكون باطلا من العجان  
بعض مستكلمة اهل الحديث من اصحاب احمد وغيرهم يدعون مثل هذا الجماع مع النصوص  
الكثير من اصحابهم بنقض ذلك بل عن امامهم واعظم من الامم حتى في لفظ الحركة و  
الانتقال بينهم في ذلك نزاع مشهور وقد اثبت ذلك طوافير مثل ابن حامد وغيره و  
قد ذكر اجماع اهل السنة على ذلك حرب الكرماني وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهما من  
علماء السنة المشهورين فليست برالعافل ما وقع في هذه الاصول من الاضطراب و  
يحمد الله على الهداية ولتقلربنا اغفلنا والاخواننا الذين سبقوا بالايمان والتجمل في قلوبنا  
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم وكمن يعرف ان هذه الحجة تبين فساد قول الجهمية من  
المعتزلة وغيرهم الذين يقولون خلق الله كلامه في محل مما ذكره بين فساد هذا  
القول الذي انفق سلف الامة وايمناه على ضلاله فاقبله بل ذلك عند من يعرف ملجاء  
به الرسول معلوم الفساد بالاضطرار من دين الاسلام ولكن هذا يسلم ويبرهن جعل  
الافعال قائمة به وجعل صفة التكوين قائمة به ولهذا انتقضت على الاستعبدون  
الجمهور ويبين ان كلام الله قائم به وهذا حق واما كونه لا يتكلم اذا شاء ولا يفكر ان  
يتكلم بما شاء فهذا الابطال عند الله الجهمية من قولهم لا يتكلم ولا يفكر في الخلق وبتلك تقوا  
ان يكون استوى على العرش بعد ان لم يكن مستويا وان يحيى يوم القيمة وغير ذلك مما وصف به  
نفسه في الكتاب والسنة واما قول هؤلاء لو خلقته في نفسه فكانت ذاته خلا للحدث  
فالذين يقولون انه يتكلم اذا شاء لا يقولون انه خلق في نفسه شيئا اذ الخلق هو فعل اجبا  
قائم به عندهم بمبغية فلا يكون للخلق خلق اخر والا لزم الدور والشلسل ولهذا لم  
يقال احد من قول ذلك ان كلامه مخلوق بل كل من قال ان كلامه مخلوق فاما مرادها انه  
مخلقة منفصلا عنه والسلف علموا ان هذا مرادهم فجعلوا يبينون فساد ذلك كقول  
ملك و احمد وغيرهما كلام الله من الله و لا يكون من الله شيئا مخلوقا وقولهم كلام الله من الله  
ليس بما يعنيه وقول احمد من الله الكلام من الله من الله من الله من الله من الله من الله  
هذا الكبير في كلامهم فلو ان الخلق كان انفق المسلمون على ان الخلق من الله في ذاته شيئا كان هذا

٤٤

كلاما



كلاما صحيحا فان احدالم يطول عليه انه خلق في نفسه شيئا فيما اعلم بخلاف اللفظ الذي  
 ادعاه فان النزاع فيه من اشهر الامور والذي يمتنعوا ذلك كمر الامر الذي نفى ما اهل  
 الحديث واهل الكلام جميعا ولكن اتفاق الامة فيما اعلم انه لا يخلق في نفسه شيئا يبطل  
 مذهب المعتزلة ولا يدل على انه قديم لا يتعلق بمشيئة او قدرته ولا على انه هو حجة عبد العزيز  
 الكندي ولقد اتفق العظيم بين الذين يقولون هو مخلوق او محدث بمعنى انه لاحق  
 في غيره والذين يقولون هو قديم لا يتعلق بمشيئته وقدرته اذا تدبر البليد وجد  
 كل طائفة انما يقيم الحجج على ابطال قول الخصم الا على حجة قولها اما الذين ينفون الخلق  
 عنه فادلتهم عاصمها مبينة على انه لا بد من قيام الكلام به وانه ممنوع ان يكون متكلما  
 بكلام لا يقوم الا بغيره وهذا اصل صحيح وهو اصول السلف الذي يبنون به فساده  
 قول الله واصا الذين قالوا مخلوق فليس لهم حجة الا ما ينشرون من متعلق بمشيئته وقدرته  
 وان ذلك يمنع كونه قديما وذلك كقوله انما ارسلنا نوحا واهيالى ابراهيم واهلكتنا  
 القرون لا يكون الابد وجود الخبر عنه والا كان كذا بالانه اخبار عن الماضي وكذلك  
 اخبار عن اقوال الامم المنقدهم ومخاطبة بعضهم بعضا بقوله قالوا وقالوا كذلك  
 فهذا لا يكون الابد وجود الخبر عنه وقولهم انه موصوف بانه مجعول عربيا وانما حكمت  
 آياته ثم فصلت وانما اخبار بفعله منه متعلق به وذلك يوجب تعلقه بمشيئته وقدرته  
 وقد نص احمد على ان الجعل فعل من الله غير الخلق كما تقدم ذكر لفظه وقد حققوا ذلك  
 بان الله ذكر انه جعله عربيا على وجه الاثنان عليه والاشنان انما يكون بفعله  
 المتعلق بمشيئته وقد رثه ابا الامور والارادة لذاته ومن خالف ذلك اجابوا باجواب  
 ضعيف كقول ابن الراغوثي جعلناه اي اظهرناه وانزلناه فقال لهم يكفي في ذلك ان  
 يقال انزلناه قرانا عربيا فانه عندكم لا يقدر على ان ينزله ويظهره غير عربي ولا يمكن  
 ذلك فاذا كان ذلك منسعا لذاته كيف يميز بينك فعله وانما الممكن ان ينزله او  
 لا ينزله اما ان ينزله عربيا او غير عربي فهذا ممنوع عندهم وقد قال تعالى ووجعلناه  
 قرانا عجميا قالوا لا فصلت آياته فعلم ان جعله عجميا كان ممكنا وعندهم ذلك غير

هذا

Copyright



مكن وهذا ايضا حجة على من جعل العباد مخلوقة منفصلة عن الله لانه جعل القرآن نفسه  
عربيا وعجيا وعندهم لا يكون ذلك الا في العباد المخلوقة لاني نفس القرآن الذي هو غير  
مخلوق وعندهم المعنى الذي عباد الله عربه هو الذي عبادت سر يانيه وعبرانيه فان جاز  
ان يقال هو عربي لكون عبارته كذلك كان كلام الله هو عربي عجمي ياني عبراني لان  
الموصوف بذلك عندهم شي واحد وكتاب الله يدل على ان كلامه بقدر ان يجعله  
عربيا وان يجعله عجيا وهو مستكم به ليس مخلوقا منفصلا عنه وانما امة اهل الحديث  
والفقه والصوفية وطوائف اهل الكلام الذي خالفوا المعزلة قد يما من المرجح والشيعة  
ثم الكرامية وغيرهم في الفنون في ذلك ويجعلون هذه الافعال القائمة بذاتة منعقدة  
بمستند وقدرته واحكام الامام احمد قد تنازعوا في ذلك كائنان وغيرهم وذكر ابو  
بلكر عبد العزيز عنهم في المضع قولين وحكي لثوبت المحاسب القولي عن اهل السنة ولكن  
المصوح عن الامام احمد وغيره من امة السنة يوافق هذا القول كما ذكرناه من كلامه في  
الرد على الجهمية فان ابي لما قال ان الله لم يتكلم ولا يتكلم ففي المستقبل نفى لما في قول احمد  
فكيف يصنعون بحديث عدي بن هاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا  
سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان ثم قال احمد والجوح اذا شهد على الكافرين فقالوا لم  
شهد ثم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي نراها نطق بجوف ومفنين ومم ولسان  
ولكن الله انطقنا كما شاء فذلك تكلم الله كيف شاء من غير ان نقول جوف ولا م ولا شفنا  
ولا لسان فذكر ان الله يتكلم لسانا ومن يقول بالاول يقول ان تكلمه لا يتعلق بالمسئلة اذ  
لا يتعلق بالمسئلة عندهم الا المحدث الذي هو مخلوق منفصل ثم قال احمد وحديث الزهري  
قال لما سمع موسى كلام ربه قال يا رب هذا الكلام الذي سمعته هو كلامك قال نعم يا  
موسى هو كلامي وانما كلمتك بقوى عشرين الف لسان وولي قوى الالسن كلها وانما اتوى من ذلك  
وانما كلمتك على قدر ما يطيق بدتك ولو كلمتك بالكثر من ذلك لمت قال فلما رجع موسى الى  
قومه قالوا صف لنا كلام ربك فقال سبحان الله وهل استطيع ان اصف لكم قالوا فسيبها  
قال سمعتم الصوت الذي يقبل في احلا حلاق سمعتموها فكانت قوله انما كلمتك بقوى عشرين

الصريح

الاق



الاف لسان اي لغة ولي فوق الاسن كلها اي اللغات كلها وانا اقوي من ذلك فيه بيان ان الكلام  
 يكون بفق الله وقدرته وانه بقدر ان يتكلم بكلام اقوي من كلامه وهذا صريح في قول هؤلاء  
 هو صريح في انهم بصوت وكان يمكنه ان يتكلم باقوى من ذلك الصوت وبذلك الصوت و  
 كذلك قول الحمد وقلنا لله من الغايل يوم القيمة يا عيسى وقلنا من الغايل فلنسان الذي  
 ارسل اليهم ولنسئلون المرسلين فانه دليل على انه سالم عن تكليمه في المشغل حيث انكر وان يكون  
 منه تكليم في المشغل ثم لما قالوا انما يكون شيئا فيعبر عن الله قال قلنا قد اعظمتم على الله الفرية  
 حين زعمتم ان الله لا يتكلم فبشتموا بالاصنام التي تعبدون من دون الله لان الاصنام لا تكلم ولا  
 تحرك ولا تنزل ولا ترفع مكان  
 فقد حكي عنهم منكر اعلمهم فغيرهم عن الله

تعالى ان يتكلم او يتحرك او يزل ولا يرفع مكانه الى مكان ثم انه قال فلما ظهرت عليه الخجة قال  
 ان الله قد يتكلم ولكن كلامه مخلوق فقلنا وكذلك بنو آدم كلامهم مخلوق فقد شبههم الله  
 تبارك وتعالى خلقه حين زعمتم ان كلامه مخلوق ففهم من هيبكم ان الله تعالى قد كان نبي واثم  
 من الاول فان لا يتكلم حتى خلق الكلام وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق لهم كلاما  
 فقد جمعتم بين كفر واتسببه فتعالى الله جل ثناؤه عن هذه الصفة بانقول ان الله  
 جل ثناؤه لم يزل متكلما اذا شاء ولا نقول انه كان ولا يتكلم حتى خلق ولا نقول انه قد كان  
 لا يعلم حتى خلق فعلم ولا نقول ان الله قد كان ولا قد خلق حتى خلق لنفسه قد خلق هذا كلامه  
 يبين ان اولئك الذين قالوا كلامه مخلوق ارادوا ان لا يكون متكلما حتى خلق الكلام اذ هذا  
 معنى قولهم قد يتكلم ولكن كلامه مخلوق اذ المخلوق هو القائم ببعض الاجسام فعندهم تكلمه  
 مثل بعض الاعيان المخلوقة وهذا يمنع عندهم ان يكون قبل ذلك متكلما او احمد هذا  
 بان هذا التشبيه بالانسان الذي كان عاجزا عن التكلم اصغر من خلق الله له كلاما  
 فمن مر عليه وقت وهو غير موصوف فيه بانه متكلم اذا شاء فقد راعى الكلام كان ناقصا  
 فقد ذلك كفر بتحد كال الرب وصفته وتشبهه له بالانسان العاجز ولهذا قال بل  
 نقول لم يزل متكلما اذا شاء جمع بين الامرين بين كونه لم يزل متكلما وبين كونه ذلك  
 منعظا بمشيئه وقد انزل الخورنبي التكم عنه الا ان خلق الكلام لا يجوز نفي العلم  
 الفدك والنور وهذا هو الحال في الكلام ان يتكلم المتكلم اذا شاء فاما العاجز

Copyrighting



عن الكلام هو ناقص فيج واما الذي يلزمه الكلام ولا يتعلق بمشيئته واخياره فانه يكون  
ايضا علما انا قضا كالذي يصح بغير اخياره كالاصوات الدائمة التي تلزم لمجادات بغير  
اخيارها مثل النواير وما اقام الخ بكلمة الله تعالى وانه تكلم وتكلم وان ذلك علم  
من غير حاجة الى خوف وفهم وسفينة ولسان اذ كان من المخلوقات ما سلكا و ينطقها الله تعالى  
بدون حاجته الى ذلك فالحال في سبحانه اولى بالنعامة المخلوقات اذ كل ما ينبت للمخلوق  
من صفة كالنعامة الله تعالى اولى به فانه حتى بالاستغناء عما استغنت عنه المخلوقات  
في كلامها ذكر ان الجهم لما خشي الخ قال ان الله كلم موسى الا ان كلامه غير فلما عجزم مخلوق قال  
نعم فلما هذا افضل فتوكلتم الاول الا انكم قد دعون التسعة عن انفسكم بما نظرت فاحمد الله  
الله تعالى لم ينكر عليه اطلاق لفظ الغير على القران حتى يفسر ما اراد به اذ لفظ الغير  
محل يراد به الذي يبارق الاخر وهو قولهم انه مخلوق ويراد به ما لا يكون هو اياه وهذا  
بين ان اطلاق القول على الصفة بانها هي الموصوف او غير كالمحل يقبل بوجه ويرد  
بوجه فمضى اريد بالغير لمباينة الرب كان المعنى فاسد وانما ذكر هذا لان اهل البدع  
وصفه به يتكلم بالمتابعة للكلام ولفظ الغير المشابه فاذا قال هو غير فصيله  
نعم لانه ليس هو اياه قال وما كان غير الله فهو مخلوق وغير في هذا الموضع الثاني  
انما يصح اذ اريد بها ما كان بايضا عن الله تعالى فهو مخلوق فيجعل لفظ الغير في احد  
المقدّمات بمعنى وفي المقدّمات الاخرى بمعنى اخر لما فيها من الاجمال والاستزاد فلهذا  
استفسر الامام احمد فلما فسره قال هذا هو القول الاول حتى قلت هو مخلوق  
فقد قلت بان خلق شيئا فغير عنه وانه لا تكلم ولا يتكلم اخرج عليهم ما دل عليه القران من  
تكلم في الاخرم وخطابه للرسول فلما اقر وابتغى التكلم عنه ان لا وابتدأ ولم يفسر واذلك  
الاجل الكلام في غيره قال قد اعظم الفرية على الله حين زعمتم ان الله تعالى لا يتكلم  
فتبينت بالاصنام التي تعبد من دون الله لان الاصنام لا تكلم ولا تحرك ولا تنزل  
من مكان الى مكان وهذه الخ من باب قياس الاولى وهي من جنس الامثال التي عجزها  
الله في كتابه فان الله تعالى اصاب بانها لا ترجع قولها وانها لا تملك من اولاد  
نفعها وهذا المعلوم ببداهة العقول ان يكون النبي لا يقدر على التكلم صفة نقص

وكان

وان حجة

الألوكة

www.alukah.net



وان المتكلم من العاجز عن الكلام وكل ما تنزه المخلوق عنه من صفة تقتصر فالله تعالى الحق  
بفترديه عنه وكلما ثبت لشيء من صفة كمال فالله تعالى الحق بانصافه بذلك فالله  
الحق بمنزله عن كونه لا يتكلم من الاحياء الادميين والحق بالكلام منهم وهو سبحانه  
منزه عن مماثلة الناقصين المعدم والموت واما قول احمد فلما ظهرت عليه الحجة قال  
انه قد يتكلم ولكن كلامه مخلوق فقلنا وكذلك بنوادم كلامهم مخلوق فقد يلام الله تعالى  
بخلقه حين زعمتم ان كلامه مخلوق ففي مذهبكم ان الله قد كان في وقت من الاوقات لا  
يتكلم حتى خلق التكلم وكذلك بنوادم لا يتكلمون حتى خلق لهم كلاما فقد جمعتم بين كفر  
تسبيه فتعالى الله جل ثناؤه عن هذه الصفة بل نقول ان الله جل ثناؤه لم يزل  
متكلما اذا شاء ولا نقول انه قد كان ولا يتكلم حتى خلق ولا نقول انه قد كان لا يعلم حتى  
خلق فعلم ولا نقول انه قد كان والقد ان حتى خلق لنفسه قد كان ولا نقول انه قد كان كوا نور  
له حتى خلق لنفسه نورا ولا نقول انه قد كان ولا عظمة حتى خلق لنفسه عظمة فهذا يدل على  
ان هذا القول اراد به الجهل انه قد يتكلم بعد ان لم يكن متكلما بكلام مخلوق فيخلق لنفسه في ذاته  
او يخلقها فيما ينفذ ليكون هذا القول غير الاول الذي قال انه خلق شيئا فيعبر عن الله  
تعالى وقال انكم شبهتموه بالاصنام التي لا تشك ولا تحرك ولا تنزل من مكان الى مكان ثم  
انقل الجهمي عن ذلك القول الى هذا القول وقال احمد في جواب فقلنا وكذلك بنوادم  
كلامهم مخلوق فقد شبهتم الله تعالى بخلقه حين زعمتم ان كلامه مخلوق ففي مذهبكم ان الله  
قد كان في وقت من الاوقات لا يتكلم حتى خلق التكلم وكذلك بنوادم لا يتكلمون حتى  
خلق لهم كلاما فقد جمعتم بين كفر وتسبيه الاخر كلامه ففي هذا كله دليل على انه انكر عليهم  
كونه لا يتكلم كان لا يتكلم حتى خلق لنفسه كلاما في نفسه فصاح حينئذ متكلم بعد ان لم  
يكن متكلما وبين ان ذلك يستلزم انه كان ناقصا فصاح كما ملا لان عدم التكلم صفة  
نقص وهذا هو الكفران وصف الله بالنقص كفر وتسبيه لغيره كان ناقصا  
عاجزا عن الكلام حتى خلق له الكلام ولهذا قال بل نقول انه لم يزل متكلما اذا شاء  
فبين ان كونه موصوفا بالتكلم اذا شاء امر لم يزل الجوز ان يكون ذلك محذورا لانه



يستلزم كماله بعد نفسه وفيه تشبيهه بالاداميين كما ان منع تكلمه بالكلية تشبيه له  
بلجاءه من الاصنام التي تعبد من دون الله تعالى وغيره ثم انه بين ان ثبوت هذه الصفة له  
فيما لم ينزل كسبوت العلم والفدق والنور والعظمة لم ينزل موصوفا بها لا يقال انه كان  
بدون هذه الصفات حتى احدتها ان ذلك يستلزم انه كان ناقصا فكل بعد نقصه كحاجة  
وتعالى عن ذلك ولهذا كان كلام الحمد وغيره من الامية مع انه في هذه المسئلة فيه بيان  
الفضل بين كلام الله تعالى وقوله وبين خلقه وان هذا ليس هذا او يدركون هذا الفرق في  
الموضع التي اخبر الله ورسوله بانه تكلم بالوحي وانه اذا تكلم بالوحي وكان هذا من اعظم  
الاجل فان من يقول الفرق مخلوق يقول ان الله خلقه منفصلا عنه كساير المخلوقات و  
ليس يعود اليه من خلقه حكم من الاحكام اصلا بل ذلك بمنزلة خلق السماء والارض وكلام  
الذراع المسموم ونطق الايدي والارجل وغير ذلك مما خلقه الله تعالى من الموصوفات  
والافعال والصفات وما يعلم بالاضطرار ان ما كان كذلك فلا بد ان يصفه الله تعالى بالخلق  
كما وصف من المخلوقات ولا يجوز ايضا ان يضاف الى الله تعالى اضافة اختصاص بتميز  
بها عن غير من المخلوقات اذا اختلفت له اصلا فلا يكون كلام الله تعالى والاقول اصلا و  
الفرق ان كل ما يثبت له صفة الاختصاص بالقول والكلام ولم يثبت قط له الصفة المشتركة  
بينه وبين ساير المخلوقات من صفة الخلق فالفرق دل على الفرق بين القول والمقول وبين المخلوق  
المفعول قال الامام احمد وقد ذكر الله تعالى طاعة في غير موضع من القرآن فسماه كلاما ولم  
يسم خلقا قوله فنطق ادم من ربه كلما وقال وقد كان فترقى فمنهم سميعون كلام الله وقال ولما  
جاء موسى ليثباتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال وكلم  
الله موسى تكليما وقال فامنوا بالله ورسوله النبي الاعمى الذي يؤمن بالله وكلماته فآخبر الله و  
جل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمن بالله وتكلم الله وقال يريدون ان يبداوا كلام  
الله وقال قال وكان الجرم اذ الكلمات ربي وقال وان احد من المشركين استجارك فاجر  
حتى سمع كلام الله ولم يفلح حتى يسمع خلق الله فهذا هو المنصوص بلسان عربي مبين لا  
يحتاج الى تفسير هو بين والحمد لله رب العالمين وقد تضمن هذه الاله اسماء كلاما في مواضع كثيرة

ولم يسمه



يعني ان بيان الله مما ذكر في كلامه وان كلامه هو بيان

ولم يسمه خلقا ومن المعلوم المستنق في الفطران الكلام هو ما تكلم به لتكلم ابيكون منفصلا و  
 لهذا قل هذا المنصوص بلسان عربي مبين الخناجح الى تفسير هو بين كل واحد ليس من الخفي  
 ولا من المتشابه الذي يخناجح الى تفسير الهم الذي يجعله مخلوقا منفصلا عن غيره عنه كسائر  
 المخلوقا حروف هذا الكلام عن مواضعه واخذ في آيات الله عز وبقا والحاد ايجله كل ذي  
 فطره سليمه ولهذا نجد دوي الفطر السليمه اذ اذ كلهم هذا المذهب يقولون هذا يقول  
 ان القرآن ليس كلام الله حتى انهم يقولون ذلك عن بقول الحروف القرآن مخلوقه هذا يقول  
 القرآن ليس كلام الله لا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق لما استنق في فطرهم ان ما يكون  
 مخلوقا منفصلا عن الله لا يكون كلام الله فبقول ان الله لم يتكلم بحروف القرآن بل جعله خلقا  
 لها في جسم الاجسام فهو عندهم يقول ان القرآن ليس بكلام الله واجعل تلك الحروف هي  
 القرآن او ادع ان تم معنى قدما هو كلام الله دون سائر الحروف فان المستنق في فطر الناس  
 الذي تلتفت الامة عن خلفا عرف عن نبيا ان القرآن جميعه كلام الله وكلهم فهم هذا  
 المعنى المنصوص بلسان عربي مبين كما ذكرنا في كلامه لان خلقه في بعض المخلوقا  
 ثم ذكرنا ما امر الله به من القول وما نهى عنه من القول وان لم  
 يذكر في الما صوره قولوا عن القرآن انه مخلوق ولا يخرج عن الاقوال التي عندهم لا تقولوا انه كلامي قال احمد وقد  
 سالت الامية اليس انما قال الله جل ثناؤه قولوا اما باسمة و قولوا للناس حسنا و قولوا  
 اما بالذي انزل علينا وانزل اليكم و قولوا قول السديد او قولوا اسهد و ابانا همليون وقال  
 وقل الحؤمنين بكم وقال وقل كلام ولم نسمع الله يقول قولوا ان كلامي خلق وقال ولا  
 تقولوا ثلاثة انتهوا وقال ولا تقولوا لئن لم يقبل في سبيل الله اموت ولا تقولوا لئن لم يقبل  
 ذلك عند وقال ولا تقل لها اني ولا تنهرها وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تدع  
 مع الله الها اخر وقال ولا تقولوا اولادكم من املاق ولا تجعل يدك مغلولة الى  
 عنقك ولا تقلوا النفس التي حرم الله الاباحق ولا تقولوا مال اليتيم الابل التي هي احسن  
 ولا تمس في الارض مرجا ومثله في قوله كبير فهذا ما نهى الله عنه ولم يقل لها لا تقولوا  
 ان القرآن كلامي قلبي وهذه حجة قوية وذلك ان القرآن لو كان كلامي لكان  
 الجهمي مخلوقا منفصلا كاسماء الارض وكلام الذئع والايدي والارجل لكان

Copyright



معرفة ذلك واجبا لا سيما وعندنا من الغزلة وغيرهم ان معرفة ذلك من اصول  
الايان الذي لا يتم الا به وقد يقولون ان معرفة ذلك واجبة قبل معرفة الرسالة وان  
معرفة الرسالة لا تتم الا بتزوية الله عن كلام يقوم به لان الكلام لا يقوم الا بجسم محض  
ونفي ذلك عندهم واجب قبل الاقرار بالرسول فان الجسم يستلزم ان يكون محسوسا محسوسا  
يجوز عليه الحاجة وذلك يمنع ما بنوا عليه العلم بصدق الرسول وقدر جواب ذلك في  
كتبهم فاذا كان الامر كذلك كان بيان ذلك من الواجبات فاذا لم يصر الله به قطع  
حاجة للكافرين اليه ومع اننا خير البيان عن وقت الحاجة للجوز علم ان ليس مأمورا  
به ولا واجبا وذلك يبطل قولهم وايضا فلم يثبت العباد عن ان يسموا كلامه مع العلم  
بان هذه الشمية ظاهرة في انه هو المتكلم به ليس هو الذي خلقه في جسم غيره والجمي وان زعم  
ان الكلام يقال لمفعله بغيره كمثل من تكلم الجنى على لسان المصروع فهو كالبياض في ان  
غالب الناس لا يفهمون الكلام الا ما يقوم بالمتكلم بل لا يعرفون كلاما منفصلا عن  
متكلمه قط وامر الجنى فيمنه الاستكمال والنزاع بل بطلان قول المسند به مما يمنع ان  
يكون ذلك ظاهر القوم الناس واذا كان كذلك وكان الواجب على قول الجمي ما نهى الناس  
عن ان يقولوا القرآن كلام الله حتى لا يقولوا باطلا واما البيان بان قولهم كلام الله  
ان الله خلق ذلك الكلام في جسم غيره كما ذكره الجهميه انه خلق شيئا فغيره فلما لم يصر  
بهذا ولم ينوع ذلك مع الحاجة الى هذا الامر والنهي عن الجمي علم ان قوله المستلزم لان  
كلامه والنهي الذي لم يقع من الشارع باطل ولهذا كان احمد يقول ان فيما يقوله في المناظر  
لخطا به كيف اخذوا لم يقالي هذا القول لم يقله احد قبلنا ولو كان من الدين  
لكان قوله واجبا فعلم قول اولئك له يدل على انه ليس من الدين وكذلك احتجاج ابى  
عبد الرحمن الادري وهو الشيخ الادبي الذي اقدمه ابن ابي دود على الوثيق فناظره  
اما من حكاه ابنه المهدي وقطعه الادبي في المناظر والقصة مشهورة وقال ابن  
ابى دود يا احمد ارايت مقالتك هذه الذي تدعو الناس اليها هل هي داخله في عقد  
الدين لا يتم الدين الا بها وهل علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل امر بها وهل سعه  
وسعه خلفاءه السكوت عنها فكانت هذه الحجة كلها تبين ان هذا القول لو كان



من الدين لوجب بيانه وعدم ذلك مع قيام المقتضي دليل على ان الدين هو الذي  
 لم يكن من الدين كان باطلا لان الدين لا بد منه من احد الامرين اما ان يكون الله تعالى  
 تكلم بالقران وبساير كلامه واما ان يكون خلقه في غير الاحتمال الامر وجهنا ثالثا فاذا  
 بطل ان يكون خلقه في غير من الدين تعين ان يكون القول الاخر من الدين وهو انه هو  
 المتكلم به منه بدا ومنه يعود ومنه حتى القول ومنه لانه نزل وتوكلان مخلوقا في جسم  
 غيره كما ان بمثابة ما خلقه في الايدي والارجل والذراع والصح وغير ذلك من الاجسام  
 فانه وان كان من ابي من خلقه فليس من لانه ولا هو قول الله والبد امنه قال الامام  
 احمد وقد سمعت الملائكة كلام الله كلاما ولم تسمه خلقا قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما  
 اذا قال ربكم قالوا الحق وذلك ان الملائكة لم يسموا صوت الوحي بل سموا صوت الله عليه السلام  
 وبينما اسمنا به منه فلما اوحى الله جل ثناؤه الى محمد صلى الله عليه وسلم سمع الملائكة صوت الوحي  
 كونه كالحديث على الصفا وطمأنته امر من امر الساعة ففرغوا من الوحي وسمعوا صوت الله  
 فرغ عن قلوبهم يقول حتى اذا انجلي الفزع عن قلوبهم رفع الملائكة رؤسهم فسأل بعضهم بعضا  
 فقالوا ما اذا قال ربكم ولم يقولوا ما اذا خلق ربكم فهذا بيان لانه اراد الله هذه فلهذا  
 اخبر احمد بما سمعت الملائكة من الوحي اذا تكلم الله به كما قد جاءت بذلك الآثار المتعددة  
 وسموا صوت الوحي فقالوا ما اذا قال ربكم ولم يقولوا ما اذا خلق ربكم فبين ان تكلم الله بالوحي  
 الذي سموا صوت الله هو قوله ليس هو خلقه ومثل هذه العيان ذكر البخاري الامام صاحب  
 الصحاح اما نقلها عن احمد او غيره او موافقة اتفاقه وقد ذكر ذلك في كتاب الصحاح في  
 كتاب خلق الافعال فقال في الصحاح في اخره في كتاب الرد على الجهمية باد قول الله و  
 لا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن اذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق  
 هو العلي الكبير ولم يقل ما اذا خلق ربكم وقال من ذا الذي يستغنى عنده الاباذن قال وقال  
 مشروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات منبها فاذا فرغ عن قلوبهم  
 وكل الصوت عرفوا الحق بربهم وانا واما اذا قال ربكم قالوا الحق قال وفي ذكره عن جابر  
 بن عبد الله عن عبد الله بن انيس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخبر الله العباد  
 فيناديهم صوت يسمعون بعدك يسمعون من قرب ان الملك انا الله بان حم قال حد ثنا علي  
 بن عبد الله ثنا مسفين عن عمر بن عمر عن ابن ابي هريرة يبلغني النبي صلى الله عليه وسلم

لعمري واليه

وذلك قولهم عز وجل

Copyright



وقال غير صفوان

قال اذ قضى الله الامر في السما ضربت للملائكة باجنحة اخضعنا بالقول كانت سلسلة على  
صفوان بن يحيى ذلك فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا اما اذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو  
العلي الكبير قال وسما سفيان ثناء وعن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة قال سفيان ان انسانا زكيا وعمره  
عمر وسمع عمر اسمع عمر مرة ثناء ابو هريرة قال على ذلك لسفيان ان انسانا زكيا وعمره  
عمر وعمره عن ابي هريرة برفعه انه قال فرغ قال سفيان هكذا قرأ عمر وفلا ادرك سمعة  
هكذا ام لا قال سفيان وهو قرائنا وما ذكره احمد من الفتن وبكنا بالوحي بعد هاتيك  
طوائف من السلف ذكره عبد الرزاق في تفسيره ابنا ما مع من فائدة والكلمة في قوله حتى  
اذا فرغ قلوبهم فالامكانت الفتن بين موسى محمد فنزل الوحي قال فنادة نزل مثل  
صوت الحد يد على الصخر فاذا فرغ للملائكة ذلك فقال حتى اذا فرغ عن قلوبهم يقول اذ اخطى عن  
قلوبهم قالوا اما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهذه الآية وما فيها من الاحاديث  
للمقددة في الصحيح والسنة والمسند والانا انما نؤكد عن السلف في تفسيرها فيها  
اصول من اصول الايمان يبين بها ضلال من خالف ذلك من المنطقتين الصابئة والجمية  
وخو هولاء فيها ما دل عليه القرآن من ان للملائكة لا يستغفون الا بعد ان ياذن الله  
لهم فضلا عن ان ينصرفوا اليه اذ قال تعالى في الذي يستغفون عند الابدان وما كان  
في الوالحد الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم باحرم يعلمون  
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارضى وهم خشيته مستغفون وقال  
وكرم من ملك في السموات لا يغني عنهم شيئا من عند الله لمن يشاء ويرضى  
وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا واخبر  
سبحانه انهم لا يستغفون بالقول ولا يعملون الا بامر وانهم لا يتكلمون بالشفاعة الا  
بعد ان ياذن الله لهم وانهم مع ذلك لا يعملون ما قال حتى اذا فرغ عن قلوبهم اخطى عن  
قلوبهم فانزل النور كما يقال فترت البعير اذا ازلت قراده ونحوه ونحوه ونائم  
ونحوه اذا ازل عن نفسه الحوب والامم والحرج والحنت فاذا ازل النور عن قلوبهم  
قالوا حينئذ ما اذا قال ربكم قالوا الحق وفي كل ذلك تكذيب للمنطقتين الصابئة  
ونحوهم ومن اتباعهم من اصناف المتكلمة والمنصوفة والشفقة الذين خلطوا بحقيقة



فيما يزعمونه من تعظيم العقول والنفس التي يزعمون انها هي الملائكة وانها مخلوقة عن الله  
 للخدمة لذاته وهي المدبرة للعالم بطريق التوليد والتعليق الا بتامر من الله واذن يكون اذا ساء  
 بل جعلوا الذي يسمونه العقل الفعال هو المدبر لهذا العالم من غير ان يجد الله نفس شيئا اصلا  
 ولهذا عبد هؤلاء للملائكة والكواكب وعموا ذلك جدا وهذه النصوص المشوهة لتكذيبهم  
 وتبين بعد ذلك عن الحق بمراتب متعددة حجة واكثر فان المرتبة الاولى ان الملائكة لم تنصف  
 وتكلم كما يفعل ذلك سائر الاجيا بغير اذن من الله وامر وقول وان كان الله خالق افعالهم  
 كما هو خالق افعال الحيوان كله فان الحيوان من الانسان والجرم والاربع وان كان الله خالق  
 افعالهم فان افعالهم قد تكون معصية وقد تكون غير ما صور بها ولا منهي عنها بل ينصرفون  
 بموجب ارادتهم وان كانت مخلوقة للملائكة ليسوا كذلك بل لا يسبقونه بالقول و  
 هم باصرع يعملون فلا يفعلون ما يكون من جنس البياحاث والمشيء بل لا يفعلون الا ما هو  
 من الطاعات والمرتبة الثانية انهم لا يتفعلون الا لمن ارضى فلا يتفعلون عند من  
 لا يحب الشفاعة كما قد يفعل بعض من يدعو الله بما لا يحب والمرتبة الثالثة انهم  
 ايضا لا يئبدون بالشفاعة فلا يتفعلون الا بعد ان ياذن لهم في الشفاعة والمرتبة  
 الرابعة انهم لا يسئلون في ان يتفعلوا الا هم لا يسبقونه بالقول بل هو ياذن لهم في  
 الشفاعة ابتداء فيا امرهم بها فيفعلونها عبادة لله وطاعة والمرتبة الخامسة انهم  
 يسجدون اذا سمعوا كلامه وامرهم واذنهم لم يطيقوا انهم ابند بالضعف وفرغوا و  
 ضربت باجنتها وضعفت وسجدت فاذا فرغ من قلوبهم تجل عن الفرع قالوا ماذا اريكم  
 قالوا الخوف وهو العلي الكبير فانه حاله عند تكلمه بالوحي اما وحي كلامه الذي يعث به  
 رسلكم انزل القرآن واما امره الذي يفرض به امره يكونه فذلك حاصل في امر الشريعة  
 وامر التلويح ولهذا قال سبحانه ولا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن ارضى فاذ فرغ من  
 قلوبهم قالوا ماذا اريكم وحي فرغ من قلوبهم ما بعد ها داخل فيما قبلها ليست  
 بمنزلة التي قد يكون ما بعد ها خارجا عما قبلها كما في قوله ثم اتوا الصيام الى الليل  
 وهي سواء كانت حرف عطف او حرف ينضم ذلك وما بعد ها يكون النهاية التي  
 ينضمها على ما قبلها فتقول قدم الحج حتى لكاه فقدوم المساة تشبيه على

Copyrighted King



قدوم الركاب ونقول اكلت السمكة حتى راسها فاكل راسها تنبيه على غيرهم فان اكل  
 رؤس السمك قد يفتي في العادة وهذه الآية اخبر فيها سبحانه انه ليس لغريم ملك و  
 لا شرك في الملك ولا معاونة له ولا شفاعاة الا بعد اذنه فقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم  
 من دون الله لا يملكون مقالذ في السموات والارض وما لهم منها من شرك وما له  
 منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعاة عندكم الا من اذن له قال حتى اذا فرغ من قلوبهم قالوا اما  
 اذا انزلنا ربكم والضحى في قوله عن قلوبهم يعود الى ما دل عليه قوله من اذن له فان للملائكة  
 يدخلون في قوله من اذن له ودل عليه قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون  
 فان للملائكة تدخل في ذلك فليس للملك والشرك والمعاونة والشفاعة الا باذنه  
 ثم بين ذلك حتى انه اذا تكلم لا يتسنون لكلامه ولا يستقر وينبل يفزعون ولا يفهمون  
 بل هم يفزعون ثم اذا ازلي عنهم الفزع يقولون ما اذا قال ربكم قالوا الحق والحق وذلك انما  
 بعد حتى هنا جملة ثامنة وقوله حتى اذا فرغ من قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم والعامل في  
 اذا هو قوله قالوا ما اذا واذا ظرف لما يتقبل من الزمان من ضمن معنى السرط اي  
 لما زال الفزع عن قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم والغاية بعد حتى يكون مفردا كما تقدم و  
 يكون جملة ومنه قوله ومن يعسر عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا هو له قرين وانهم  
 ليصدونهم عن السبيل وحسبون انهم مهنتون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك  
 بعد المشرقين وقوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجريه  
 ٢٧٠ برح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا  
 انهم احيط بهم فاحبسون ضلال اولئك الى تلك الغاية وعن تسيير هؤلاء الى هذه الغاية  
 وكذلك قوله قال ادخلوا في ام قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كما دخلت  
 لعنت اخنها حتى اذا اذركوا فيها جميعا الاية وكذلك قوله فلما نسوا ما ذكروا به  
 فتحنا عليهم ابواب كل بيت حتى اذا فرحوا بما اوتوا وكذلك قوله وما ارسلنا من قبلك الا  
 رجالا انوحى اليهم من اهل القرى ا فلم يسروا في الارض لقوله للذين اتقوا فلا تغفلون  
 حتى اذا امشياء من الليل فصل فلما قالوا ولا نقول ان كلام الله حرف وصوت قائم

به بل

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



بدر بل هو معنى قائم بذاته فقلت اخبارا عما وقع من قبل ذلك ليس في كلامي هذا ايضا  
بل قول الثايل ان الفراء حرف وصوت قائم ببدعة وقوله انه معنى قائم ببدعة لم يقل احد  
السلف الا هذا او لا هذا او ان ليس في كلامي شيء من البدع بل في كلامي ما اجمع عليه السلف  
ان الفراء كلام الله غير مخلوق وهذا كلام صحيح فلم اقل ان الحروف ليست من كلام الله وان  
المعاني ليست من كلام الله واذا ان الله تعالى لم يتكلم بالحروف والاصوات ومعاني قائم  
في نفسه ولكن بينت ان جعل القرآن مجرد حروف واصوات قائم بالله فانه مبتدع و  
قوله ينضم المعاني ليست من الفراء والكلام الله ومن جعل القرآن مجرد معنى قائم به مبتدع  
وقوله ينضم حروف القرآن ليست من القرآن ولم يتكلم الله بها وان جمع كلام الله ليس الا  
معنى واحد وقد قلت قبل هذا في جواب الفناء المصير به وقد قيل في المستويين ان ما  
ما يجب على الانسان ان يعتقد ويصير به مسلما باوضح عبارة وابنه ان ما في  
المصاحف هل هو كلام الله القديم ام هو عبارة عنه لانفسه وانه حادث او قديم وان  
كلام الله حرف وصوت او هو ام كلامه صفة قائمة به لا انفارقه وان قوله تعالى الرحمن  
على العرش استوى حقيقة ام لا وان الانسان اذا جرى القرآن على ظاهره من غير ان يتناول  
شيء منه ويقول او من به كما انزل هل يكفي ذلك في الاعتقاد لم يجب عليه التناول  
فقلت في الجواب الذي يجب على الانسان اعتقاده في ذلك وغيره ما دل عليه كتاب  
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانتم عليه سلف المؤمنين الذين انى الله على من اتبعهم  
ولا من اتبع غير سبيله وهو ان القرآن الذي انزله الله على عبده ورسوله كلام الله تعالى وانه  
منزله غير مخلوق منه بدا واليه يعود وانه قرآن كريم في كتاب مكتوب لا يمسه الا المطهرون  
وانه قرآن مجيد في لوح محفوظ وانه قال وانه قرآن الكتاب الذي بعثنا به على كل نبي وان في الصدور  
كلام النبي صلى الله عليه وسلم استذكر والقرآن فلهو اسند تفصيلا من صدق والرجال من النعم  
وعقلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم الجوف الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخبز و  
ان ما بين اوصي المصحف الذي كتبه الصحابة رضي الله عنهم كلام الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو ومخافته ان تناله ايديهم فانه لعله تكتب في هذه  
الباب واما تفصيل ما وقع في ذلك من النزاع فليكن منه يكون كلام الاطلاقين



خطا ويكون الحق في التفصيل ومنه ما يكون مع كل من المتنازعين نوع من الحق ويكون كل  
منها بغير حق صاحبه وهذا الفرق والاختلاف الذي ذكره الله تعالى ونهى عنه فقال  
وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقالوا لولا ان الذين تفرقوا و  
اختلفوا بعد ما جاءهم البينات وقالوا لعنوا بجملة الله جمعا وانفروا وقالوا  
ما اختلف فيه الا الذين او اتوا من بعده ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فاجاب على  
المسلم ان يلزم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين والسابقين  
الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعواهم باحسان وما تنازعت فيه الامة  
وتفرقت فيها ان امكن ان يفصل النزاع بالعلم والعدل والاسمك بالجل  
الثاني بالنص والاجماع واعرض عن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كان مواضع الفرق  
والاختلاف عامتها تصد عن اتباع الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم  
الهدى وقد بسطت القول في جنس هذه المسائل بيان ما كان عليه سلف الامة الذي  
اتفق عليه العقل والسمع وبيان ما يدخل في هذا الباب من الاستناب والامتنان  
الفاظ في مواضع متعددة ولكن نذكر منها جملة مختصرة بحسب حال السائل بعد الجواب  
بالجل الثاني بالنص والاجماع ومنع من الخوض في التفصيل الذي يوقع بينهم الفرق  
والاختلاف فان الفرق والاختلاف اعظم ما نهى الله ورعاه والتفصيل المختصر  
نقول من اعتقد ان المبدأ الذي في المصحف واصوات العباد فدهمية الزمية فهو ضال  
مخطئ مخالف للكتاب والسنة واجماع الاولين وسائر علماء الاسلام ولم يقل احد  
قطر من علماء المسلمين ان ذلك قديم الا من اصحاب الامام احمد والامر غيرهم ومن نقل  
قديم ذلك عن احد من علماء اصحاب الامام احمد فهو مخطئ في النقل او شهد  
للكتاب بل المنصوح عن الامام احمد وعامة اصحابه بتدبير من قال لفظي بالقران غير  
مخلوق كما هو امر في اللفظ بالقران مخلوق وقد صنف ابو بكر المروزي احص اصحاب  
الامام احمد في ذلك رسالة كبيرة مبسوطه وفضلها عن ابوبكر الخلال في كتاب السنة  
الذي جمع فيه كلام الامام احمد وغيره من ائمة المسلمين في ابواب الاعتقاد وكان بعض  
اهل الحديث اذ ذلك اطلق القول بان لفظي بالقران غير مخلوق معارضة لمن قال



لفظي بالقران مخلوق فبلغ ذلك الامام احمد فانكر ذلك انكارا شديدا وبيع من قال  
واخبر ان احدا من العلماء يقول ذلك فكيف بمن يزعم ان صوت العبد قديم واقبح من ذلك من  
يحكي عن بعض العلماء ان المدا الذي في المصحف قديم وجميع ائمة اصحاب الامام وغيرهم انكروا  
ذلك وما علمت ان عالما يقول ذلك الا ما يبلغنا عن بعض الجهال وقد مر الله في كتابه  
بين الكلام والمدا فقال تعالى قل لو كان الي مداد العباد لربى لنفدت البحر قبل ان تنفذ كما  
تسبي ولو جئنا بمثله مددا هذا خطأ من ههنا الجانب وكذلك من زعم ان القران محفوظ  
في الصدور كما ان الله معلوم بالقلوب وانه مثلوا بالاسن كما ان الله مذکور باللسان وانه  
مكتوب في المصحف كما ان الله مكتوب وجعل يثبت القران في الصدور والاسنه ولبصا حفي  
مثل يثبت ذات الله تعالى في هذه المواضع هذا ايضا مخفي في ذلك فان الفرق بين  
ثبوت الاعيان في المصحف وبين ثبوت الكلام فيها بين واضح فان الموجودات لها ربيع  
مراتب مرتبة في الاعيان ومرتبة في الازهان ومرتبة في اللسان ومرتبة في  
البنان فالعلم يطابق العين واللفظ يطابق العلم والخط يطابق اللفظ فاذا قيل ان  
العين في الكتاب كما في قوله وكل شيء فعلنا في الزبر فقد علم ان الذي في الزبر انما هو  
الخط المطابق للعلم في الاعيان وبين المصحف مرتبان وهو اللفظ والخط واما  
الكلام نفسه فليس بينه وبين المصحف مرتبة بل نفس الكلام يجعل في الكتاب وان كان  
بين حرف المملفوظ والحرف المكتوب فرق من وجه اخر الا اذا اريد ان الذي في المصحف هو  
ذكره والخبر عنه مثل قوله تعالى وانه لمنزلة رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك  
الى قوله وانه لغزير الاولين او لم يكن له ان يعلمه علماء بني اسرائيل والذي في زبر الاولين  
ليس هو نفس القران المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فان هذا القران لم ينزل على احد  
قبله صلى الله عليه وسلم ولكن في زبر الاولين ذكر القران وخبره كما فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم  
وخبره كما ان افعال العباد في الزبر كما قال وكل شيء فعلنا في الزبر فيجوز الفرق بين  
كون هذه الامسا في الزبر وبين كون الكلام نفسه في الزبر كما قال تعالى انه لقان كريم

Copyright



وكتاب مكتون وقال تعالى نيلو صحفا مطهرت فيها كتب قيمة فمن قال ان اللاد قديم فقد  
اخطا ومن قال ليس في المصحف كلام الله وانما فيه اللاد الذي هو عبارة عن كلام الله فقد  
اخطا بل القرآن في المصحف ان ساير الكلام في الورق كونه عليه الامة مجمعه وكما هو في  
قسط المسلمين فان كل مرتبة لها حكم يخصها وليس وجود الكلام في الكتاب كوجود الصفة  
بالموصوف مثل وجود العلم والحياة محلها حتى يقال ان صفة الله حلت بغيره او  
فارقته ولا وجوده فيه كالدليل المحض مثل وجود العالم الدال على البارئ تعالى حتى يقال ليس  
فيه الا ما هو علامة على كلام الله عز وجل بل هو قسم اخر ومن لم يعط كل مرتبة ما يستعمل  
فيها اداة الظرف حقا فيفوق بين وجود الجسم في الخبز وفي المكان ووجود العز للجسم ووجود  
الصوت بالمرأة ويفوق بين روي النبي بالعين بلفظ وبيّن رويته بالقلب بلفظ وبيّن ما  
وخوذلك والا اضطررت عليه الامور وكذلك سؤال السائل عما في المصحف هل هو حادث  
او قديم سوال مجمل فان لفظ القديم لا او لا ليس مانورا عن السلف وانما الذي انفقوا عليه  
ان القرآن كلام الله غير مخلوق وهو كلام الله حيث نزل وحيث كتب وهو قرآن واحد و  
كلام واحد وان تنوعت الصور التي يثل فيها ويكتب من اصوات العباد ومدادهم فان  
الكلام كلام من قاله عند الاكلام من بلغه موديا فاذا سمعنا محمداً يقول بقرآن النبي صلى  
الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات قلنا هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظه و  
معناه مع علمنا ان الصوت صوت المبلغ لا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا كل من  
يلق كلام غيره من نظم ونثر ونحن اذا قلنا هذا كلام الله لما نشعده من الفاري ويزكي  
المصحف من الاشارة الى الكلام من حيث هو مع قطع النظر عما افترق به البلاغ  
من صوت المبلغ ومداد الكاتب فمن قال صوت الفاري ومداد الكاتب كلام الله الذي ليس  
بمخلوق فقد اخطا وهذا الفرق الذي بينه الامام احمد لم يسهله وقد فرأى هو الله  
احد فقال هذا كلام الله غير مخلوق فقال نعم فنقل السائل عن ابنه قال لفظي بالقرآن  
غير مخلوق فدعا به وزير زبراً شديداً وطلب عقوبة وتعزير وقال اما  
قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق فقال لا ولكن قلت لي لما قرأت قل هو الله احد  
هذا كلام الله غير مخلوق قال فلم تنقل عني ما لم افله فبين الامام احمد ان القايل

اذكاهل

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



اذا قال لما سمع من المبلغين المودين هذا كلام الله فالاشارة الى الحقيقة التي تكلم الله بها  
 وان لنا انما سمعناها ببلاغ المبلغ وحركته وصوته فاذا اشار الى النبي من خصائص  
 المخلوق لفظه او صوته او فعله وقال هذا غير مخلوق فقد ضل واحطأ فالواجب  
 ان يقال القرآن كلام الله غير مخلوق فالقرآن في المصاحف ان سائر الكلام في المصحف  
 لا يقال ان شيئا من المدا والورق غير مخلوق بل كل ورق ومداد في العالم فهو مخلوق و  
 يقال ايضا القرآن الذي في المصحف كلام الله غير مخلوق والقرآن الذي يقراه المسلمون كلام الله  
 غير مخلوق ويبيِّن هذا بالجواب عن المسألة الثانية وهو قوله ان كلام الله هل هو  
 حرف وصوت ام لا فان اطلاق الجواب في هذه المسألة نفيا واثباتا خطأ وهي من البيع  
 لمولود الحادث بعد المائة الثالثة لما قال قوم من مسكنة الصفاينة ان كلام الله الذي  
 انزل على نبينا كل نوره والنجيل والقرآن والذي لم ينزله والكلام الذي انزل بها الكليات  
 والكلمات المشتملة على صرح وخبر ليس الا مجرد معنى واحد هو صفة واحدة قامت بالله  
 ان عبر عنها بالعبرانية كانت التوراة وان عبر عنها بالعربية كانت القرآن وان  
 الامر والهي وخبر صفات لها الاقسام لها وان حروف القرآن مخلوقة خلقها الله و  
 لم يتكلم بها وليست من كلامه اذ كلامه لا يكون حرف وصوت عارضهم اخرون من  
 المشبهة فقالوا القرآن هو الحروف والاصوات وتوهم قوم انهم يعنون بالحروف والمداد  
 وبالاصوات اصوات العباد وهذا لم يقبله عالم والصواب الذي عليه سلف الامة  
 كالامام احمد والبخاري صاحب الصحيح في كتاب خلق افعال العباد وغيره وسائر الامة  
 قبلهم وبعدهم اتباع النصوص الثابتة واجماع سلف الامة وهو ان القرآن مجيعة كلام الله  
 حروف ومعانيه ليس شيء من ذلك كلاما للغير ولكن انزله على رسوله وليس القرآن اسما  
 مجرد للمعنى ولا للمجرد الحروف فقط ولا المعاني فقط ان الانسان المتكلم الناطق ليس هو  
 مجرد الروح ولا مجرد الجسد بل مجموعهما وان الله تعالى تكلم بصوت جاء به الاحاديث  
 الصحاح وليس ذلك كاصوات العباد لاصوات الفاري والاعين وان الله ليس بكلمة يعنى  
 لاني ذائنة ولا في صفاتة ولا في فعاله كما لا يشبه علمه وقد رتبته وحياته علم المخلوق وقد رتبته  
 وحياته كذلك لا يشبه كلامه كالمخلوق ولا معانيه تشبه معانيه والحروف

حروف بل مجموعها وكذلك الكلام ليس هو



نفسه حر وفيه ولا صواب الرب يشبه صوت العبد فمن شبه الله بخلقه فقد الخد في سمائه  
وابائه ومن حمد ما وصف به نفسه فقد الخد في اسمائه وابائه وقد كتبت في الجواب  
المبسوط المسموع مراتب مذاهب اهل الارض في ذلك وان للنفلسفة نزع ان كلام الله  
ليس له وجود الا نفوس الانبياء تفيض عليهم المعاني من الغفل الفعال فيصير في نفوسهم  
حر واما ان ملائكة الله عندهم ما يحدث في نفوس الانبياء من الصور النورية و  
هذا من جنس قول فيلسوف ونسب الوليد بن المغيرة ان هذا القول البسرف حقيقة قوله  
ان الفران نصيف الرسول الكريم لكنه كلام شريف صادر عن نفس صافية وهو الله  
الصائبة فتقرب منهم اليه فقالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم ولا قام بكلام واما كلامه  
ما خلقه في الهوى او غير ما خلقه بعض ذلك قوم من صفة الصفاية فقالوا ابل نصفه  
هو المعنى كلام الله ونصفه وهو الحروف ليس كلام الله بل هو خلق من خلقه وقد تنازع  
الصفاية الفايكون بان الوان غير مخلوق هل يقال انه قديم لم يزل ولم يتعلق بمسبته  
ام يقال يتكلم اذا شاء ويسكت اذا شاء على قولين مشهورين في ذلك ذكرهما الحر المحاسبي  
عن اهل السنة وذكرهما ابو بكر عبد العزيز عن اهل السنة من اصحاب الامام احمد وغيرهم و  
كذلك النزاع بين اهل الحديث والصوفية وقرى الفقهاء من المالكية والشافعية والحنفية  
والحنبلية بل وبين فرق المتكلمين والفلاسفة في جنس هذا الباب وليس هذا موضع لبس  
ذلك هذا اللفظ الجواب في الفقه المصري قلت واما سؤال السائل عن قوله عز وجل  
الرحمن على العرش استوى فهو كما اخبر الله به واهل السنة متفقون على ما قاله ربيعة بن  
ابن عبد الرحمن وملك بن اسر وغيرهما من الائمة ان الاستوى معلوم والكيف مجهول والياء  
به واجب والسؤال عنه بدخ عن الكيف بدخ عن زعم ان الله ممتنع عن ان يشي بقلبه او  
انه محصور في سماء نظام او انه محصور في شيء من مخلوقاته او انه محيط بجهنم من  
جهات مصنوعاته فهو محلي ضال ومن قال انه ليس محصور على العرش ولا فوق السموات الخالق  
بل ما هناك الا العدم المحض والنفى الصافي فهو معطل لحد ارب العالمين مصاه لفرعون  
الذي قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الامساك اسباب السموات فاطلع الى اله موسى



واني لاظنه كاذبا بل اهل السنة والجماعة سلف الامة منفقون على انه فوق سمواتهم على قوله  
 باين من خلقه ليس في ذاته شي من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شي من ذاته وعلى ذلك ينص  
 الكتاب والسنة واجماع سلف الامة واممهم بل على ذلك جمع المؤمنون الاولين و  
 الاخرين واهل السنة وسلف الامة منفقون على ان من ناول استولى بمعنى استولى او  
 بمعنى اخر ينبغي ان يكون الله فوق سمواتهم هو حقيضا قلنا واما سؤاله عن اجراء  
الفران على ظاهرهم فانه اذا امن بما وصف الله به نفسه ووصفه برسوله من غير تغير في  
 ولا تكيف فقد اشيع سبيل المؤمنين ولفظ الظاهر في في المناظر قد صار فيه  
 اشتراك فان اراد باجراية على الظاهر الذي هو خصائص المخلوقين حتى يشبه الله  
 بخلقهم فهذا ضلال بل يجب القطع بان الله تعالى ليس كمثله شي لا في ذاته ولا في صفاته

بلغ

Copyright © King



ولا في افعاله وقد قال ابن عباس رضي الله عنه ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسما  
 يعني ان موعود الله في الجنة من الذهب والحبر والنخرو والملمن تخالف حقائقه حقائق  
 هذه الامور الموحى دة في الدنيا فانه تعالى بعد عن مشابهة مخلوقاته بما لا يدركه  
 العباد وليس حقيقته كحقيقته شي منها واما ان اراد باجرائه على الظاهر الذي هو الظا  
 هر في عرف سلف الامة بحيث لا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يحدد في اسم الله  
 تعالى ولا يفسر القرآن والحديث بما يخالف تفسير سلف الامة واهل السنة بل يرجع  
 ذلك على ما اقتضته النصوص وتطابق عليه دلائل الكتاب والسنة واجمع عليه سلف  
 الامة فهذا مصيب في ذلك وهو الحق وهذا جملة لا يسع هذا الموضع تفصيلها  
 وقلت في جواب الفتيا الدمشقية وقد شئت فيها عن رجل حلف بالطلاق  
 الثلاث ان القرآن حرف وصوت وان الرحمن على العرش استوى ما يفيد الظا  
 هر وبغيره الناس من ظاهره هل يحنث هذا ام لا فقلت في الجواب  
 ان كان مقصود هذا الخالف ان اصوات العباد بالقرآن والمداد الذي يكتب به  
 حروف القرآن قديمة اذ لمية فقد حنث في يمينه وما علمت احد من الناس  
 ينول ذلك فان كان يكره تجريم الكلام في المداد الذي في المصحف وفي صوت  
 العبد لئلا يتذرع بذلك الى القول بخلق القرآن ومن الناس من تكلم في  
 صوت العبد وان كنا نعلم ان الذي نقره هو كلام الله حقيقته لا كلام غيره والذي  
 بين اللوحين هو كلام الله حقيقته ولكن ما علمت احد احكم على مجموع المداد  
 المكتوب به وصوت العبد بالقرآن بانه قديم ولكن الذي في قلوبهم زيغ من  
 اهل الاهواء لا ينهون من كلام الله وكلام رسوله وكلام السابقين الاولين والتا  
 بعين لهم باحسان في باب صفات الله تعالى لا اله الا الله التي تليق بالخلق  
 لا بما خالف ثم يريدون تحريف الكلم عن مواضعه في كلام الله وكلام رسوله اذ او  
 حيد واذ لك فيهما وان وجدوة في كلام التابعين للسلف انش والكذب عليهم  
 ونقلوا عنهم بحسب الفهم الباطل الذي فهموا اوزادوا عليهم في الالفاظ او غيرها



قد راووصفا كما سمع من الستمهم ونرى في كتبهم ثم بعض من يحسن الظن بهؤلاء  
الثقله قد جكي هذا المذهب عن حكون عنهم ويذم ويحنت مع من لا وجود له  
وذمه واقع على موصوف غير موجود نظير ما وصف الله تعا عن رسوله صلى الله  
عليه وسلم حيث قال الا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتمهم ودينهم فيتمون  
منها وانا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا نظير ما تحكي الراضه عن اهل السنه  
من اهل الحديث والفقه والعباده والمعرفه انهم ناصبه وتحكي القدرية عنهم  
انهم مجرمة وتحكي الجهميه عنهم انهم مشبهه وتحكي من خالف الحديث ونايد  
اهله عنهم انهم نابته وحشونه وغنا وغثر الى غير ذلك من الاسماء المكذوبه  
ومن تأمل كتب المتكلمين الذين يخالفون هذا القول وجددهم لا يبحثون في الغالب  
او في اجمع الامع هذا القول الذي ما علمنا القائله وجودا وان كان مقصودا كما  
لف ان القرآن الذي انزله الله تعا على محمد صلى الله عليه وسلم هو هذه المائيه والا  
ربح عشره سور حروفها ومعانيها وان القرآن ليس بحروف دون المعاني ولا  
المعاني دون الحروف بل هو مجموع الحروف والمعاني وان تلاوتنا الحروف و  
تصورنا للمعاني لا يخرج المعاني والحروف عن ان تكون موجوده قبل وجودنا  
فهذا مذهب المسلمين ولا حنت عليه وكذلك ان كان المقصود ان هذا القرآن  
الذي يقرآن المسلمون ويكتبون في مصاحفهم هو كلام الله سبحانه حقيقه لا مجازا وان  
لا يجوز في كونه كلام الله اذ الكلام يضاف حقيقه لمن قاله متصفا به بشد يا وان كان  
قد قاله غيره بيلتزاماordia وهو كلام لمن انصف به بشد يا لمن بلغه مرويا فاننا  
باضطرار نعلم من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين سلف الامة ان قايلا لوقال  
ان هذه الحروف حروف القرآن ماهي من القرآن وانما القرآن اسم لمجرد المعاني لا تكروا  
ذلك عليه قايه الاكثار وكان عندهم بمنزله من يقول ان جسد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما هو داخل في اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هذا الاسم للروح دون  
الجسد او يقول ان الصلاة ليست اسما لحركات القلب والبدن وانما هي اسم لاعمال

القلب

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



القلب فقط ولذلك ذكر الشهرستاني وهو من اخبر الناس بالملل والنحل والمثالا  
 في نهاية الاقدام ان القول مجهد وحرور القرآن قول محدث والمان مذ  
 هب سلف الامة نفي الخلق عنها وهو من اعيان الطائفة القائلة بمجد وثما  
 ولا يجب اللبيب ان في العقل وفي السمع ما يخالف ذلك بل من يتكلم في المعفو  
 لات ووقف على اسرارها علم قطعا ان ليس في العقل الصريح الذي لا يقبل  
 قطا ما يخالف مذاهب السلف واهل الحديث بل يخالف ما قد يتوهمه المنازعون  
 لهم بظلمة قلوبهم واهواء نفوسهم او ما قد يفتنون به عليهم لعدم التقوى وقلة الدين  
 ولو فرض على سبيل التثدير ان العقل الصريح الذي لا يكذب يتناقض بعض  
 الاخبار للزم احد الامرين اما تكذيب الناقل او تاويل المنقول لكن والله احد  
 هذا لم يتفق ولا ينبغي ان يتفق قط فان حفظ الله تعالى انزله من الكتاب والحكمة  
 يابي ذلك نعم يوجد مثل هذا في احاديث عرق الخيل والجمل الا ورق وغير ذلك  
 مما يعلم العلم بالحديث انه كذب وما يوضح هذا ما قد استفاض عن علماء الا  
 سلام مثل الشافعي واحمد بن حنبل واسحق بن راهوية والحميدي وغيرهم من  
 انكارهم على من زعم ان لفظ القرآن مخلوق والناظر بذلك مشهور في كتاب  
 ابن ابي حاتم وكتاب الالكافي تلميذ ابي حامد الاسفرايني وكتاب الطبراني  
 وكتاب شيخ الاسلام وغيرهم ممن يطول ذكره وليس هذا هو صرح التقرير بالا  
 دلة والامولة والاجوبة وكذلك ان كان مقصود الكالف بذكر الصوت التصد  
 يق بالاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته واتباعهم التي وافقت القرآن وتلقا  
 ها السلف بالقبول مثلما خرج البخاري في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعد بك فينادي  
 بصوته ان الله يا مكرم ان تخرج من ذروتك بعثالي النار وما استشهد به البخاري ايضا  
 في هذا الباب من ان الله ينادي عباده يوم القيامة بصوت يسمعه من بعد كما  
 يسمعه من قرب ومثل ان الله اذا تكلم بالوحي القران وغيره سمع اهل السموات صوته

Copyright © King



وفي قول بن عباس سمع صوت اجبار وان الله كلم موسى بصوت الغيب ذلك من الأ  
ثار التي قالها اذ اذكرا واما أثر امثل عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابي  
هريرة وعبد الله بن انيس وجابر بن عبد الله ومسروق احد عيان كبار التابعين  
وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام احد الفقهاء السبعة وعكرمة مولى بن  
عباس والزهرري وابن المبارك واحمد بن حنبل ومن لا يحصى كثرة ولا ينقل عن احد  
من علماء الاسلام قبل المائة الثانية انه انكر ذلك ولا قال خلافا بل كانت الآثار  
مشهورة بينهم منذ اوله في كل عصر ومصر بل انكر ذلك شخص في زمن الامام  
احمد وهو اول الامم منة بنعت فيها البدع بانكار ذلك على الخصوص والا فقبله قد نبغ  
من انكر ذلك وغيره فمجرد اهل الاسلام من انكر ذلك وصار بين المسلمين كالجملة الاجز  
فان اراد الكالف ما هو المنقول عن السلف نقله صحيحا فلا حث عليه قلت  
واما حلفه ان الرحمن على العرش استوى على ما فهمت الظاهر وبغيره الناس من  
ظاهر فلغظة الظاهر قد صارت مشتركة فان الظاهر في الفطر السليمة  
واللسان العربي والدين القيم ولسان السلف غير الظاهر في عرف كثير من المتأ  
خرين فان اراد الكالف بالظاهر شيئا من المعاني التي هي من خصائص المحدثين  
او ما يقتضي نوع تقوى بان يتوهم ان الاستوى مثل استواء الاجسام على الاجسام او  
كاه استوار واه ان كانت عند لا تدخل في لحم الاجسام فقد حث في ذلك وكذب  
وما علم احد يقول ذلك الامام يروي عن مثل درود اجواريه البصري ومقاتل بن سليمان  
انحراساني وهشام بن الحكم الراضي ونحوهم ان صح النقل عنهم فانه يجب القطع بان  
الله تعالى ليس كمثل شيء لا في نفسه ولا في صفاته ولا في افعاله وان مباينة للمخلوقين و  
تنزهه عن مشاركتهم اكبر واعظم مما يعرفه العارفون من خليفته ومصنفه الواصفون  
وان كل صفة تستلزم حدودا او نقصا غير الحدود فيجب بثها عنه ومن حكي عن  
احد من اهل السنة انه قاس صفاته بصفات خلقه فهو اما كاذب او مخفي وان  
اراد الكالف بالظاهر ما هو الظاهر في فطر المسلمين قبل ظهور الالهوت وتثبت الاراء  
قا

وهو بحجة

الألوكة

www.alukah.net



وهو الظاهر الذي يليق بجلاله سبحانه وتعالى كما ان هذا هو الظاهر في سائر ما يطلون  
عليه سبحانه من اسمائه وصفاته كالحياة والعلم والقدر والسمع والبصر و  
الكلام والارادة والمحبة والغضب والرضى وما منعك ان تشهد لما خلقت بيده  
وينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الى غير ذلك فان ظاهر هذه الالفاظ اذا  
اطلقت علينا ان تكون اعراضا واجساما لان ذواتنا كذلك وليس ظاهرها  
اذا اطلقت على اسم سبحانه وتعالى الا ما يليق بجلاله ويناسب نفسه فكما ان لفظ اذا  
وجود وحقيقة يطلون على الله وعلى عباده وهو على ظاهره في الاطلاقين مع القطع  
بانه ليس ظاهره في حق الله تعالى معا وبالظاهرة في حقنا ولا مشارك له فيما يجب  
نفسا وحرثا وسوا جعلت هذه الالفاظ متواطئة او مشتركة او متشككة كذلك قوله  
انزله يعلمه وان الله هو الرزاق ذو القوت لما خلقت بيده الرحمن على العرش استوى  
الباب في الجمع واحد وكان قدما اجمعية ينكرون جميع الصفات التي هي فينا اعراض  
كالعلم والقدر والارادة والوجدان والهم افر وابتكش من الصفات كما  
العلم والقدر وانكر وبعضها والصفات التي هي فينا اجسام هي فينا اعراض ومنهم من افر  
ببعض الصفات التي هي فينا اجسام كاليد واما السلف فاعلى ما حكاه الخطابي وابو بكر  
الخطيب وغيرهما قالوا مذهب السلف اجز ايات الصفات واحاديث الصفات على  
ظواهرها مع نفي الكيفية والتشبيه عنها فلا نقول ان معنى اليد القدر ولا ان معنى  
العلم وذلك ان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات بمختمه حذوه ومع  
فيه مثاله فاذا كان اثبات الذات اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات  
الصفات اثبات وجود لا اثبات كيفية فقد اخبى الخطابي والخطيب وهما اما ان  
من اصحاب الشافعي رضي الله عنه متفق على علمها بالفتور وعلم الخطابي بالمعاني ان  
مذهب السلف اجزها على ظواهرها مع نفي الكيفية والتشبيه عنها وانه تعالى يعلم اني قد  
بالفت في البحث عن مذاهب السلف فاعلمت احد منهم خالف ذلك ومن قال من المتأخرين  
حين ان مذهب السلف ان الظاهر غير مراد فيجب لمن احسن به النظر ان يعرف



ان معنى قوله الظاهر الذي يلقن بالخلق لا بالخالق ولا شك ان هذا غير مراد  
 ومن قال انه مراد فهو بعد قيام الحجة عليه كافر فهذا اجتنان لفظي ومعنوي  
 اما المعنوي فالاقام ثلاثة في قوله الرحمن على العرش استوى ونحوه ان يقال استوا  
 كاستوى مخلوق او يفسر باستوا يستلزم حد وثباتا ونقصا فهذا هو الذي يحكى عن  
 الضلال المشبهة والمجسمة وهو باطل قطعاً بالقران وبالعقل واما ان يقال  
 ما ثم استوا حقيقي اصلا ولا على العرش اله ولا فوق السموات رب فهذا  
 هو مذهب الجهمية الضالة المعطلة وهو باطل قطعاً بما علم بالا اضطوار من دين  
 الاسلام لمن امعن النظر في العلوم النبوية وبما فطر الله عليه خليفته من  
 الاقرار بان الله فوق خلقه كما قرأهم بانهم قال بن قتيبة ما زالت الامم  
 عرّبها وعجمها في جاهليتها واسلامها معترفة بان الله في السماء على السماء ويقال  
 بل استوى سبحانه على العرش على الوجه الذي يليق بجلاله ويناسب كبريائه  
 وانه فوق سمواته على عرشه باين من خلقه مع انه سبحانه هو حامل للعرش و  
 لحمة العرش وان الاستوى معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤل  
 عنه بدعيه كما قالت ام سلمة وربيع بن عبد الرحمن ومالك بن انس فهذا مذ  
 هب للمسلمين وهو الظاهر من لفظ استوى عند عامة المسلمين الباقين  
 على القطر السالمة التي لم تتعرف الى تعطيل والى تمثيل وهذا هو الذي اراد  
 يزيد بن هارون الواسطي المتفق على امامته وجلالته وفضله وهو من اتباع  
 التابعين حيث قال من زعم ان الرحمن على العرش استوا خلاف ما يقر في نفوس  
 العامة فهو جهمي فان الذي اوح الله تعالى في فطر عباده وجبلهم على ان ربهم فوق  
 سمواتهم كما انشد عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاقوال النبي صلى الله  
 عليه وسلم: **شهدت بان وعد الله حق** و**ان النار استوى الكافرين** و**ان العرش فوق الما عطف** و**فوق العرش رب العالمين**  
 وقال **عبد الله ابن المبارك الذي اجمعت فرق الامة على امامته وجلالته حتى**

قيل انه



قيل انه امير المؤمنين في كل شي وقيل ما اخرجت خراسان مثل من المبارك وقد اخذ عن عبا  
 مة علي اوقته مثل الثوري ومالك وابي حنيفة والوزاعي وطبقتهم قيل له بماذا اتر  
 ربنا قال بانة فوق سموة علي ع شه باين من خلفه وقال محمد بن اسحق  
 بن خن عه الملقب امام الائمة وهو من يفرح اصحاب الشافعي بما ينصره من مذ  
 هبه ويكاد يتال ليس فيهم اعلم بذلك منه من لم يتل ان الله فوق سموة علي ع شه  
 باين من خلفه وجب ان يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه والي علي مزبلة  
 لئلا يتاذى بنتن رجة اهل الملة ولا اهل الذمة وكان ماله قبا وقال  
 مالك بن انس الامام فيما رواه عنه عبد الله بن نافع وهو مشهور عنه الله في السما وعله  
 في كل مكان لا يخلوا من علمه مكان وقال الامام احمد بن حنبل مثل ما قال  
 مالك وما قال ابن المبارك والاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وسائر علماء الامة  
 بذلك متوافقة عند من تتبعها قد جمع العلماء فيها مصنفات صفار او كبارا ومن  
 تتبع الآثار علم ايضا قطعا انه لا يمكن ان يتدل عن احد منهم حرف واحد يناقض  
 ذلك بل كلهم يجمعون على كلمة واحدة وعقيدة واحدة بصدق بعضهم بعضا وان  
 كان بعضهم اعلم من بعض كما انهم متفقون على الاثر بنسبة محمد صلى الله عليه وسلم وان  
 كان فيهم من هو اعلم بخصائص النبوة ومزاياها وحقوقها وموجباتها وحقيقتها وصفا  
 تها ثم ليس احد منهم قال يوما من الدهر ظاهر هذا غير مراد ولا قال هذه الآية وهذا  
 احد يتصرف عن ظاهر مع انهم قد قالوا مثل ذلك في آيات الاحكام المصروفة  
 عن عمومها وظهورها وتكليفها فيما يستشكل مما قد يتوهم انه متناقض وهذا مشهور  
 لمن تأمله وهذه الصفات اطلقوها بسلامة وطهارة وصفاء لم يشربوا بكبر ولا غش  
 ولو لم يكن هذا هو الظاهر عند المسلمين لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلف الامة قالوا  
 للامة الظاهر الذي تفهمون غير مراد وكان احد من المسلمين استشكل هذه الآية و  
 غيرها فان كان بعض المتأخرين قد ذاع قلبه حتى صار يظهر له من الآية معنى  
 فاسدا مما يعرضي حدودنا ونقصا فلا شك ان الظاهر لهذا الزايع غير مراد واذا راينا



رجلا يفهم عن الالية هذا الظاهر القاسد قد رنا عندنا اولاً ان هذا المعنى ليس مفهوماً عنه  
ظاهر الالية ثم قد رنا عندنا ثانياً انه في نفسه معنى فاسد حتى لو فرض انه ظاهر الالية  
ية وان كان هذا فرض ما لا حقيقة له لوجب صرف الالية عن ظاهرها كما في  
الظواهر التي عارضها ما اوجب ان المراد بها غير الظاهر واعلم ان من لم يحكم دلا  
لا للفظ ويعلم ان ظهور المعنى من اللفظ ثانياً ويكون بالوضع اللغوي او العرفي  
او السري اما في الالفاظ المفردة واما في المركبة وتارة بما اقترن باللفظ المفرد من الت  
كيب الذي يتغير به دلالة في نفسه وتارة بما اقترن به من القرين اللفظية التي تجعلها  
مجازاً وتارة بما يدل عليه حال المتكلم والمخاطب والمتكلم فيه وسياق الكلام الذي يعين احد  
محملات اللفظ او يبين ان المراد به هو مجاز الى غير ذلك من الاسباب التي تعطي  
اللفظ صفة الظهور والافتقار يتجسط في هذه المواضع نعم اذا لم يقترن باللفظ قط  
شي من القرين المتصلة تبين مراد المتكلم بل علم مراده بدليل اخر لغوي منفصل فهنا  
يد به خلاف الظاهر كالعوم المخصوص بدليل منفصل وان كان الصارق عقلياً  
ظاهراً في تسمية المراد خلاف الظاهر خلاف مشهور في اصول الفقه وبالجملة  
فاذا عرف المتصور ققولنا هذا هو الظاهر وليس هو الظاهر خلاف لغوي فان كان  
كالكف من في عرف خطاب ان ظاهر هذه الالية ما هو مائل لصفات المخلوقين  
فقد حنت وان كان في عرف خطاب ان ظاهرها ما يلين بالله تعالى بحيث  
وان لم يعلم عرف اهل ناحية في هذه اللفظية ولم يكن سبب يستدل به على مراده  
وتعذر العلم بنية فقد جاز ان يكون اراد معنى صحيحاً وجاز ان يكون اراد  
معنى باطلا فلا يحن بالشك وهذا كله تفريع على قوله من يقول ان من حلف  
على شيء يعتقد كما حلف عليه فبين بخلافه حنت واما على قول من لم يحن فالحكم  
في عينه ظاهر واعلم ان عامة من ينكر هذه الصفة وامثالها اذا حنت عن هذا الوجه  
الذي افكر وحدهم قد اعتقدوا ان ظاهر هذه الالية كاستوا المخلوقين او استوا  
يستلزم حدوثاً ونقصاً ثم حكوا عن مخالفة هذا القول ثم يقولون في اقامة الادلة بطلانها



ثم يقولون فتعين تاويله اما بالاستيلاء او بالظهور والتجلي او بالفضل والرحمة  
الذي هو علو العدر والمكانة ويبقى المعنى الثالث وهو استوائه بجلاله  
تكون دلالة هذا اللفظ عليه كدلالة لفظ العلم والارادة والسمع والبصر على معانيها  
قد دل السمع عليه بل من اكثر النظر في آثار الرسول صلى الله عليه وسلم علم بالاضطرار انه  
قد اتى الى الامة ان ربكم الذي تعبدونه فوق كل شيء وعلى كل شيء فوق  
السموات وعلم ان عامة السلف كان هذا عندهم مثل ما عندهم ان الله بكل شيء عليم  
وعلى كل شيء قدير وانه لا ينقل عن واحد لفظا يدل لانصافا ولا ظاهرا على خلاف ذلك  
ولا قال احد منهم يوما من الدهر ان ربنا ليس فوق العرش او انه ليس على العرش  
او ان استوائه على العرش كاستوائه على البحر الى غير ذلك من ترهات الجهمية  
ولا مثل استواءه باستوى المخلوقين ولا اثبت له صفة تستلزم حدودا او تقصا والذات  
يبين لك خطأ من اطلق الظاهر على المعنى الذي يليق بالخلق ان الالفاظ نوعان  
احدهما ما معناه مفرد كلفظ الاسد والحمار والبحر والكلب فهذا اذ قيل اسد اسد و اسد  
رسوله او قيل للبلدي حمارا او قيل للعالم اوسني او لجواد من الخيل بحر او قيل للاسد كلب فهذا  
مجاز ثم اقرنت به قرينة تبين المراد كقول النبي صلى الله عليه وسلم لغرس ابي طلحة ان  
وجدناه لبحرا وقوله ان خالدا سيف من سيف الله سله الله على المشركين وقوله  
لعثمان ان الله تصدق قبضا وقول ابن عباس البحر الاسود يمين الله في الارض فمن  
استلمه وصانحه فكانما بايعه و به او كما قال ونحو ذلك فهنا اللفظ فيه تجوز وان كان  
قد ظهر من اللفظ مراد صاحبه وهو محمول على هذا الظاهر في استعمال هذا المتكلم لا  
على الظاهر في الوضع الاول وكل من سمع هذا القول علم المراد به وسبق ذلك الى ذهنه  
بل احوال ارادة المعنى الاول وهذا هو واجب ان يكون فصلا محتملا وليس حمل اللفظ على  
هذا المعنى من التأويل الذي هو صرف اللفظ على الاحتمال الرابع الى الاحتمال المرجوح  
في شيء وهذا احد مشاركات غلط الغالطين في هذا الباب حيث ينوهم ان المعنى المنهوى  
من هذا اللفظ مخالف لظاهره وان اللفظ يا اول النوع الثاني من الالفاظ ما في معناه

Copyrighted King



اضافة اما بان يكون المعنى اضافة محضة كالعلو والسفول وفوق وتحت ونحوها  
 لكن او يكون معناها ثانيا فيه اضافة كالعلم والحب والقدره والعجز والسمع والبصر  
 فهذا النوع من الالفاظ لا يمكن ان يوجد له معنى مفرد بحسب بعض موارد لوجهين  
 احدهما انه لم يستعمل مفردا فقط الثاني ان ذلك يلزم منه الاشتراك او المجاز بل يجعل  
 حقيقة في القدر المشترك بين موارد وما نحن فيه من هذا الباب فان لفظ استوى  
 لم يستعمله العرب في خصوص جلوس الادي مثلا على سورح حقيقة حتى يصير في  
 غير مجازا كما ان لفظ العلم لم يستعمله العرب في خصوص جلوس الادي مثلا على سورح  
 حقيقة حتى يصير في غير مجازا كما ان لفظ العلم لم يستعمله العرب في خصوص العرض  
 القاهم بقلب البشر المنقسم الى ضروري ونظري حقيقة واستعمله في غير مجازا بل  
 هذا المعنى تارة يستعمل بلا تعدد كما في قوله تعالى ولما بلغ اشقة واستوى وتارة بعد  
 بحرف الغاية كقولهم تعالى استوى الى السماء وتارة بعد بحرف الاستعلاء ثم هذا  
 تارة يكون صفة له وتارة يكون صفة لخلق فلا يجب ان يجعل في احد الموضوعين  
 حقيقة وفي الاخر مجازا ولا يجوز ان يفهم من استواءه تعالى خاصية التي نسبت للخلق  
 دون الخالق كما في قوله تعالى والسموات ما بينناها بايد وقوله تعالى ما علمت ابيدا وقوله تعالى صنع الله  
 الذي اتقن كل شيء وقوله تعالى لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وكتبنا له في الانجيل  
 فهل يستعمل مسلم ان يثبت له خاصية الادي الباني الصانع العاقل الكاتب ام يستعمل  
 ان ينبغي عنه حقيقة العمل والبناء كما يختص به ويلحق بجلاله ام يستعمل ان يقول هذه الالفاظ  
 ظامصة وفتة عن ظاهرها ام الذي يجب ان يقول عمل كل احد بحسبه فكما ان ذاته ليست  
 مثل ذوات خلقه فعمله وصنعه وبنائه ليس مثل عملهم وصنعتهم وبنائهم ونحن لم نفهم من  
 قولنا بنا فلان وكتب فلان ما في عمله من المعالجة والتأنيخ الا من جهة علمنا بحال  
 الباني لا من جهة مجرد اللفظ ففرق اصله كما الله بين ما دل عليه مجرد اللفظ الذي  
 هو لفظ الفعل وما يدل عليه بخصوص اضافة الى الفاعل المعين وبهذا يتكفون لكن  
 كثير مما يستعمل على كثير من الناس ونرى مع اقع اللبس في كثير من هذا الباب والله



يوقفتنا وسائر اخواننا المؤمنين لما يجبه ويرضاه من القول والعمل ويجمع قلوبنا على  
 دينه الذي ارتضاه لنفسه وبعث به رسوله صلى الله عليه وسلم  
 وهذا الذي ذكرناه من ان القرآن كلام حروفه ومعانيه هو المتصوص عن  
 الأئمة والسلف وهو الموافق للكتاب والسنة فاما نصوصهم التي فيها بيان  
 ان كلامه ليس مجرد الحروف والاصوات بل المعنى ايضاً من كلامهم فكثير في كلام  
 احمد وغيره مثل ما ذكر اخلال في كتاب السنة عن الاثرم وابراهيم بن الحارث  
 العبادي انه دخل على ابي عبد الله الاثرم وعباس بن عبد العظيم العنبري فابتدا  
 عباس فقال يا ابا عبد الله قوم قد حدثوا يقولون لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق  
 هؤلاء اضربوا الجمجمة على الناس وبيكم فان لم تقولوا ليس بمخلوق فتقولوا مخلوق  
 فقال ابو عبد الله قوم سوء فقال العباس ما تقول يا ابا عبد الله فقال الذي  
 اعتقده واذهب اليه ولا شك فيه ان القرآن غير مخلوق ثم قال سبحان الله  
 من يشك في هذا ثم تكلم ابو عبد الله مستعظماً للشك في ذلك فقال سبحان الله  
 في هذا شك قال الله تعالى الاله الخلق والامر فرق بين الخلق والامر قال ابو  
 عبد الله فالقران من علم الله الاثرم يقول علم القران والقران اسماء عن وجه  
 اي شيء يقولون لا يقولون اسماء الله غير مخلوقة ومن زعم ان اسماء الله مخلوقة  
 فقد كفر لم ينزل الله تعالياً عظماً عزيراً حكماً سميماً بصيراً لساناً شك ان اسماء  
 الله ليست بمخلوقة ولساناً شك ان علم الله ليس بمخلوق وهو كلام الله ولم ينزل  
 الله شكلاً ثم قال — ابو عبد الله واي امر ايمن من هذا واي كفر الكفر من  
 هذا اذا زعموا ان القران مخلوق فقد زعموا ان اسماء الله مخلوقة وان علم الله  
 مخلوق ولكن الناس يتهاونون بهذا ويقولون انما يقولون القران مخلوق  
 قال وانا اكره ان ابوح بها لظلم احد وهم يسألونني فاقول اني ارجح الكلام في هذا ايضا  
 انهم يدعون على اني اسكت قال الاثرم فقلت لا ابي عبد الله فمن قال ان القران مخلوق  
 وقال لا اقول ان اسماء الله مخلوقة ولا علمه لم يزد على هذا اقول هو كما قال هكذا



عندنا قال ابو عبد الله اخن يحتاج ان نشك في هذا القرآن عندنا فيه اسماء الله  
وهو من علم الله فمن قال مخلوق فهو عندنا كافر ثم قال ابو عبد الله بلغني ان ابا  
خالد وموسى بن منصور وغيرهما يجلسون في ذلك الجانب فيعيبون قولنا و  
يعيرون ان هذا القول ان لا يقال مخلوق ولا غير مخلوق ويعيرون من يكفر  
ويخزلون انا نقول بقول اخوارج ثم بسم ابو عبد الله كالمفتا ظم قال هؤلاء قوم  
سوء ثم قال ابو عبد الله لعباس وذاك للسجستان في الذي عندكم بالبصرة  
ذاك الخبيث بلغني انه قد وضع في هذا ايضا يقول لا قول مخلوق ولا غير مخلوق  
ذاك خبيث ذاك الاحول فقال العباس كان يقول مرث يقول جهنم ثم صار الى ان يقول  
بهذا القول فقال ابن عبد الله ما بلغني انه كان يقول يقول جهنم الا الساعة  
فقول الامام احمد اذا زعموا ان القرآن مخلوق فقد زعموا ان اسماء الله مخلو  
قه وان علم الله مخلوق تبين ان العلم الذي تضمنه القرآن داخل في مسمى القرآن  
وقد بنينا فيما تقدم على ان كل كلام حق فان العلم اصل معناه فان كان قد  
ينضم الى العلم معنى لجب والبعض وذلك ان الكلام جب او طلب اما الخبر الحق  
فان معناه علم بجله ريب واما الانشا كالامر والنهي فانه مسبوقة بتصور المأمور  
والمأمور به وغير ذلك فالعلم ايضا اصله واسم القرآن والكلام يتضمن هذا كله فهو  
ل القابل القرآن مخلوق يتضمن ان علم الله مخلوق وكذلك اسماء الله هي  
في القرآن فمن قال هو مخلوق والمخلوق هو الصوت القائم ببعض الاجسام  
يكون ذلك الجسم هو الذي سمي الله بتلك الاسماء ولم يكن قبل ذلك الجسم وصوته لله اسم  
بل يكون ذلك الاسم قد نخله اياه ذلك الجسم ولهذا روى البخاري في صحيحه عن  
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه سأل عن قوله وكان الله غفورا رحيما عن يرا  
حكما سمعا بصيرا فكانه كان ثم مضى فقال ابن عباس وكان الله غفورا رحيما سمى  
نفسه ذلك وذلك قوله اني لم ازل كذلك هذا لفظ البخاري وهو رواه مختصرا  
ولفظ البوسنجي محمد بن ابراهيم الامام عن شيخ البخاري الذي رواه من جهته البرقاني



فان الله سمي نفسه ذلك ولم يجعله غيره فذلك قوله وكان الله اي لم ينزل كذا  
 لك هكذا رواه البيهقي عن البرقاني وذكر الحميدي لفظه فان الله جعل نفسه  
 ذلك وسمى نفسه وجعل نفسه ذلك ولم يجعله احد غيره وكان الله اي لم ينزل كذلك  
 ولفظ يعقوب بن سفيان عن يوسف بن عدي شيخ البخاري فان الله سمي  
 نفسه ذلك ولم يجعله غيره وكان الله اي لم ينزل كذلك فقد اخبر بن عباس ان  
 معنى القرآن ان الله سمي نفسه بهذه الاسماء لم يجعله ذلك غيره وقوله وكان الله  
 يقول اني لم ازل كذلك ومن المعلوم ان الذي قاله بن عباس هو مدلول الايات  
 ففي هذا دلالة على فساد قول الجهمية من وجوع احدها انه اذا كان عن نزاحكما  
 ولم ينزل حكيمًا والحكمة تتضمن كلامه ومشيئته كان الرحمة تتضمن مشيئته دل على  
 انه لم ينزل متكلمًا مريدًا وقوله غفورًا ابلغ قوله اذا كان لم ينزل غفورًا فاولى انه لم ينزل  
 متكلمًا وعند الجهمية بل لم يكن متكلمًا ولا رحيمًا ولا غفورًا اذ هذا لا يكون الا بخلق  
 امور منفصلة عنه فحينئذ كان كذلك الثاني قول بن عباس فان الله سمي نفسه  
 ذلك يقتضي انه هو الذي سمي نفسه بهذه الاسماء لان المخلوق هو الذي سماه بها و  
 من قال انها مخلوقة في جسم لزمه ان يكون ذلك لجسم هو الذي سماه بها الثالث  
 قوله ولم يجعله ذلك غيره ومن اللفظ الاخر ولم يجعله ذلك غيره وهذا يتبين بجعله  
 ذلك في الرواية اي هو الذي حكم لنفسه بذلك لا غيره ومن جعله مخلوقا لزمه ان  
 يكون الغير هو الذي جعله كذلك وخلقه ذلك الرابع ان ابن عباس ذكر ذلك  
 في بيان معنى قوله وكان الله غفورًا رحيمًا عن نزاحكما اسمها بصير اليقين حكمه  
 الايتين بلفظ كان في مثل هذا فاخبر في ذلك انه هو الذي سمي نفسه ذلك ولم يجعله  
 ذلك غيره ووجه مناسبة هذا الجواب انه اذ خلق ذلك غيره كان ذلك مخلوقا  
 بخلاف ذلك الغير فلا يخبر عنه بانه كان كذلك واما اذا كان هو الذي سمي به نفسه  
 ناسب ان يقال انه كان كذلك وما زال كذلك لانه هو لم ينزل سبحانه وتعالى وهذا الخبر  
 يفي انما يصح اذا كان غير مخلوق ليصح ان يقال لما كان هو المسمى لنفسه بذلك كان



لم يزل كذلك فذكر الامام احمد ان قول القائل القران مخلوق يتضمن القول بان علم  
الله مخلوق وان اسماءه مخلوقة لان ظهور عدم خلق هذين للناس بين  
من ظهور عدم القول بفساد اطلاق القول بخلق هذين ولو كان القران  
اسما مجردا لحروف والاصوات لم يصح ما ذكره الامام احمد من ان حجة فان خلق  
الحروف وحدها لا تستلزم خلق العلم وهكذا القائلون بخلق القران انما  
يقولون بخلق الحروف والاصوات في بعض الاجسام لان هذا هو عند  
هم القران ليس للعلم عندهم داخل في مسمى القران ولهذا لما قال له الاثرم من  
قال القران مخلوق وقال لا اقول اسماء الله مخلوقة ولا علمه لم يزد على هذا  
اقول هو كما فر فقال هكذا هو عندنا ثم استفهم استفهام المنكر فقال نحن نخشاه  
ج ان نشك في هذا القران عندنا فيه اسماء الله وهو من علم الله فمن  
قال مخلوق فهو عندنا كما فر فاجاب احمد بانهم وان لم يقولوا بخلق اسمائه  
وعلمه فتقولهم يتضمن ذلك ونحن لانشك في ذلك حتى نفت فيه فان ذلك  
يتضمن خلق اسمائه وعلمه ولم يقبل احمد قولهم القران مخلوق وان لم يدخلوا  
فيه اسماء الله وعلمه لان دخول ذلك فيه لا يرب فيه كما انهم لما قالوا القران  
مخلوق خلقه الله في جسم لكن هو المتكلم به لان ذلك الجسم لم يقبل ذلك منهم لانه من  
المعلوم انه انما يكون كلام ذلك الجسم لا كلام الله كما نطق جوارح العبد وغيرهما فانه  
يفرق بين نطقه وبين انطقه لغيره من الاجسام وقال احمد فيه  
اسماء الله وهو من علم الله ولم يقل فيه علم الله لان كون اسماء الله في القران يعلم كل احد  
ولا يمكن احده ان يباين فيه واما اشتمال القران على العلم فهذا يباين فيه من يقو  
ل ان القران هو مجرد الحروف والاصوات فان هؤلاء لا يجعلون القران فيه  
علم الله بل والذي يقولون الكلام معنى قائم بالذات انجبه والطلب وان معنى الخب  
ليس هو العلم ومعنى الطلب لا يتضمن الارادة يباينون في مسمى القران يدخل فيه  
العلم فذكر الامام ما يستدل به على ان علم الله في القران وهو قوله فان القران

الحق

من علم الله شبكة

الألوكة

www.alukah.net



من علم الله لان الله احب بذكرك فذكر احمد لفظ القرآن الذي يدل على موارد  
 النزاع فان قوله القرآن من علم الله مطابق لقوله تعالى ولئن اتبعت اهلهم  
 بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ولقوله تعالى ولئن  
 اتبعت اهلهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذ المن الظالمين ولقوله فمن  
 حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابنائكم ونساءنا  
 ونساءكم وانفسنا وانفسكم الاية ولقوله وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت  
 اهلهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واثق ومعلوم ان المراد  
 بالذي جاء من العلم في هذه الايات انما هو ما جاءه من القرآن كما يدل عليه سيا  
 ق الايات فدل ذلك على ان محي القرآن اليه محي ما جاءه من علم الله اليه وذلك  
 دليل على ان من علم الله ما في القرآن ثم قد يقال هذا الكلام فيه علم عظيم وقد يغا  
 ل هذا الكلام علم عظيم فاطلق احمد على القرآن انه من علم الله لان الكلام الذي فيه  
 علم هو نفسه يسمى علما وذلك هو من علم الله كما قال من بعد ما جاءك من  
 العلم ففيه من علم الله ما شاء سبحانه لا يجمع علمه ومثل هذا كثير في كلام الامام  
 احمد كما رواه الخلال عن ابي الحارث قال سمعت ابا عبد الله يقول القرآن كلام  
 الله غير مخلوق ومن زعم ان القرآن مخلوق فقد كفر لانه يزعم ان علم الله  
 مخلوق وان لم يكن له علم حتى خلقه وكاروي عن محمد بن ابراهيم الهاشمي قال  
 دخلت على احمد بن حنبل انا وابي فقال له ابي ابا عبد الله ما تقول في القرآن  
 قال القرآن من علم الله ومن قال ان من علم الله شيئا مخلوقا فقد كفر ذكر ذلك لان  
 الجهمية من يقول علم الله بعضه مخلوق وبعضه غير مخلوق وقد يقول  
 ان الله وان جعل القرآن من علمه فبعض ذلك مخلوق كما روى الخلال عن الميموني  
 انه سأل ابا عبد الله قال قلت من قال كان الله ولا علم فتعجب وجهه تغير اشد  
 بيدا واكبر غيظه ثم قال لي كافر وقال لي في كل يوم ازداد في الغوم بصيرة قال وقال  
 ل ابو عبد الله علمت ان بشر المرهبي كان يقول العلم علما فعلم مخلوق وعلم ليس



بمخلوق فهذا اي شيء يكون هذا قلت يا ابا عبد الله كيف يكون هذا قال لا ادري  
ايكون علمه كله بعضه مخلوق وبعضه ليس بمخلوق لا ادري كيف ذا بشر  
كذا كان يقول وتعجب ابو عبد الله تعجبا شديدا وروي عن المروزي قال قال  
ابو عبد الله قلت لابن الحجاج يعني يوم المحنة ما تقول في علم الله فقال مخلوق  
فمنظر ابن رباح الى ابن الحجاج نظرا منكرا عليه لما اسرع فقالت لابن رباح اي  
شيء تقول فلم يرضى ما قال ابن الحجاج فقالت له كبرت قال ابو عبد الله يقول  
ان الله كان لا يعلم له فهذا الكفر بالله وقد كان المرسي يقول ان علم الله وكلامه  
مخلوق وهذا الكفر بالله وعن عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول  
من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كفر لان القرآن من علم الله وفيه اسماء الله  
قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم وعن المروزي سمعت ابا عبد  
الله يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر  
بالله واليوم الآخر والحجة فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم قل تعالوا  
نفرع ابنانا وابناءكم الآية وقال ولئن اتبعت اهلهم من بعد ما جاءكم من العلم  
مالك من الله من ولي ولا داق والذي جاء النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وهو العلم الذي  
جاء العلم غير مخلوق والقرآن من العلم وهو كلام الله وقال الرحمن علم القرآن  
خلق الانسان وقال الاله الخلق والامر فاجبر ان الخلق خلق وخلق غير الامر  
وان الامر غير الخلق وهو كلامه وان الله عز وجل لم من العلم وقال انما نحن نزلنا الذ  
كر واناله كما فظون والذكر هو القرآن وان الله لم يخل منها ولم يزل الله متكلمها  
لما وقال في موضع اخر ان الله لم يخل من العلم والكلام وليس من الخلق لانه لم يخل منها فا  
لقرآن من علم الله وعن الحسن بن ثواب انه قال لابي عبد الله من اين اكفر ثم قال  
وايت في كتاب الله غير موضع ولئن اتبعت اهلهم بعد ما جاءك من العلم فذكر الكلام  
قال ابن ثواب ذكرت ابن الدورقي قد ذهب الى احمد ثم جاء فقال لي سألته فقال لي كما قال  
لك الا انه قال زادني انزله بعلمه ثم قال لي احمد انما ارادوا الا مصطلح وقد فسروا

بمخلوق



ثبته منهم ابن حزم كلهم احمد بانه اراد بلفظ القران المعنى فقط وان معنى القران يعود الى العلم فهو من علم الله ولم يرد بالقران الحروف والمعاني فمن جعل القران كله ليس له معنى الا العلم فقد كذب وامامنا قال عن هذه الايات التي اخرج بها احمدان معناها العلم لانها كلها من باب التحيد ومعنى التحيد العلم فهذا أقرب من الاول وهذا اذا صح يقتضي انه قد يراد بالكلم المعنى تارة كما يراد به الحروف اخرى فاما ان يكون احمد يقول ان الله لا يتكلم بالحروف فهذا خلاف نصوصه الصريحة عنه لكن قد يقال القران الذي هو قد يم لا يتعلق بمشيئه هو المعنى الذي سماه الله على اذلك هو الذي يكون من قال بحديثه قال خلال في كتاب السنة الرد على الجهمية الضلال ان الله لا يتكلم بصوت وروى عن يعقوب ابن بخشان ان ابا عبد الله سئل عن زعم ان الله لا يتكلم بصوت قال بلى تكلم بصوت وهذه الاحاديث كما جات نزومها لكل حديث وجد يريدون ان يكون هو اعلى الناس من زعم ان الله لم يتكلم موسى فهو كافر حد ثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن الا عمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال اذا تكلم الله بالوحي يسمع صوته اهل السما فيخرون سجودا حتى اذا فرغ عن قلوبهم قال اسكن عن قلوبهم نادى اهل السما ماذا قال منكم قالوا الحق قال كذا وكذا وكذلك ذكر عبد الله في كتاب السنة وذكره عن خلال قال سالت ابي عن قوم يقولون لما تكلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال ابي بل تكلم الله بتبارك وتعالى بصوت وهذه الاحاديث نزومها كما جات وقال ابي حديث ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي يسمع له صوت كبر سلسلة على الصفوان قال ابي والجهمية تنكره وقال ابي هو لا كفار يريدون ان يكون هو اعلى الناس من زعم ان الله لم يتكلم فهو كافر انما نزوي هذه الاحاديث كما جات وروى المروزي عن احمد حديث ابن مسعود قال المروزي سمعت ابا عبد الله وقيله ان عبد الوهاب قد تكلم وقال من زعم ان الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمي عدوانه وعدو الاسلام ابي حقا جهمي عدو الله من موسى بن عقبة ما ضالا

بلغ

Copyright © King



مضلا من ذب عن موسى بن عقبة من كان من الناس يجانب المجانبة وابوعبدالله  
سال حتى انتهى الى اخر كلام عبد الوهاب فتبسم ابوعبدالله وقال ما احسن  
ما تكلم عافاه الله ولم ينكر منه شيئا وقال الامام ابوعبدالله البخاري  
صاحب الصحيح في كتاب خلق الافعال وينكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ثنا  
دي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب فليس هذا لغيره عز وجل  
قال البخاري وفي هذا دليل ان صوت الله لا يشبه اصوات الخلق لان صوت  
الله يسمع من بعد كما يسمع من قرب وان الملائكة يصعقون من صوته فاذا نادى  
الملائكة لم يصعقوا وقال لا تجعلوا الله ندا فليس لصفة الله ند ولا مثل ولا يوجد  
شي من صفاته في المخلوقين حدثنا به داود بن شبيب حدثنا همام اسما القاسم بن عبد  
الواحد حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل ان جابر بن عبد الله حدثهم انه سمع  
عبد الله بن ابيس يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فينا  
ديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي  
لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة واحدا من اهل النار يطلبه بمظلمة  
وهذا قد استشهد به في صححه وقال حدثنا عمر بن حفص بن غياث  
حدثنا ابي ثناء الاعمش ثنا ابن صباح عن ابي سعيد كندري قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيمة يا ادم فيقول ليبيك ربنا وسعديك فينا  
دي بصوت ان الله يامر ك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يا رب ما بعث  
النار قال من كل الف اراه قال شعابه وتسعة وتسعين فينثد تضع لهما ملجها  
وشرى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وهذا الحديث  
رواه في صححه وقال حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي الضحى  
عن مسروق قال من كان يحيد ثنا بهذه الآية لولا ابن مسعود سالناه حتى اذا  
فرغ عن قلوبهم قال سمع اهل السموات صلصلة مثل صلصلة التلسة على  
الصفوان فيخرون حتى اذا فرغ عن قلوبهم سكن الصوت عرفوا انه الوحي ونادوا



ما اذا قال ربكم قالوا الحق وقال حد ثنا عمرو بن حفص ثنا ابي ثناء العيش  
 ثنا مسلم عن مسروق عن عبد الله بن محمد بن ثناء سفيان ثنا عمرو  
 سمعت ابا هريرة يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت  
 الملائكة اجنحتها خضعا نالقول كما قاله سلسله على الصفوان فاذا فرغ عن قلوب  
 بهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وقال الحكم بن ابان حدثني  
 عن عكرمة عن ابن عباس اذا قضى الله امر الكلم رجفت السموات والارض والحيال  
 وخرت الملائكة كلهم سجدا حد ثنا عمرو بن مزاحم حد ثنا زباد عن محمد بن اسحق ثني  
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عن عبد الله  
 بن عباس عن ثور من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما كنتم  
 تقولون في هذا النجم الذي يرمى به قال كنا يا رسول الله نقول حين رايها هذا  
 يرمى بها مات ملك ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليس ذلك كذلك ولكن الله اذا قضى في خلقه امرا سمعه اهل العرش فيسبحوا  
 فيسبح من تحتهم بتسبيحهم فيسبح من تحت ذلك فلم يزل الشيع بهبط حتى ينتهي  
 الى السماء الدنيا حتى يقول بعضهم لبعض لم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فيسبحنا  
 بتسبيحهم فيقولون افلا تسألون من فوقكم يم سبحوا فيسألونهم فيقولون قضى الله  
 في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان فيهبط به الخبر من سماء الى سماء حتى ينتهي الى السماء  
 الدنيا فيتحد ثون به فيسترقه الشياطين بالسمع على توهم منهم واختلاف ثم يا  
 ثون به الى الكهان من اهل الارض فيجد ثونهم فيخطون ويصيرون فتحدث به  
 الكهان ثم ان الله حجب الشياطين عن السماء بهذه النجوم واقطعت الكهانة اليها  
 فلا كهانة قال ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي في كتاب نهاية العقول في دراية الاصول  
 الذي زعم انه اورده فيه من الدقايق ما لا يوجد في شيء من كتب الاولين والا  
 خرين والسابقين واللاحقين والموافقين الاصول **التاسع**  
**في كونه تقامكلا وفيه اربعة فصول الفصل الاول**



في البحث عن محل النزاع اجمع المسلمون على ان الله تعالى تكلم لكن المعتزلة زعموا ان  
المعنى بكونه متكلماً انه خلق هذه الحروف والاصوات في جسم ونحن نزعم ان كلام  
الله تعالى صفة حقيقية مغايرة لهذه الحروف والاصوات وان ذاته تعالى موصوفة  
بتلك الصفة واعلم ان التحقيق انه لا نزاع بيننا وبينهم في كونه متكلماً بالمعنى  
واما في اللفظ اما في المعنى فاما ان يقع في الصيغة او في الوقوع اما النزاع في الصيغة فذا  
لك غير ممكن لاننا توافقنا جميعاً على انه تعالى يصح منه ايجاد الحروف والاصوات  
اما في الوقوع فذلك عندنا غير ممكن لانه تعالى موجود لجميع افعال العباد ومنها  
هذه الحروف والاصوات فكيف يمكننا انكار كونه من جدها على مذهبيهم وهم يثبتون  
ذلك بالسمع ومعلوم ان الجزم بوقوع الجازات التي لا تكون محسوسة لا يستفاد الا  
من السمع فاذا كان المعنى للكونه متكلماً عندهم الا انه خلق هذه الحروف والاصوات ولم  
يثبتوا له من كونه تعالى خالفاً لصفة احواله وحكامه ازيد من كونه خالفاً لها فقد تبين  
انه لا يمكن منازعتهم في ذلك ثبت انه لا نزاع بيننا وبينهم من جهة المعنى في كونه متكلماً  
بالتمسك الذي قالوا واما النزاع من جهة اللفظ فهو ان يقال لا نسلم ان لفظه المتكلم  
في اللغة موضوعه لموجود الكلام والناموس قد اطنبوا من الجانبين في هذا المقام وليس  
ذلك مما يستحق الاطناب لانه بحث لغوي وينبغي ان يرجع فيه في الادب وليس هذا  
من المباحث العقلية في شيء واقوى ما تمسك به اصحابنا في هذه المسألة اللفظية  
امور اربعة اولها ان اهل اللغة متى سمعوا من انسان كلاماً سمعوا متكلماً مع انهم  
لا يعلمون كونه قاعلاً لذلك الكلام او بالدلالة ولو كان المتكلم هو الفاعل للكلام لما اطلقوا  
اسم المتكلم عليه الا بعد العلم بكونه قاعلاً وثانيها ان الاستفراء لما دل على انه ال  
سود هو الموصوف بالسواد وكذلك الابيض والعالم والقادر وجب ان يكون المتكلم  
في اللغة هو من قام به الكلام وثالثها ان الله تعالى خلق الكلام في السماء والارض حين قال  
ان يا طوعاً وكرهاً قالنا اثبتنا طابعتين ثم انه اضاف ذلك القول اليهما وايضاً فلو كان  
ذلك كلام الله تعالى لزم ان يكون الله تعالى متكلماً بقوله اثبتنا طابعتين وذلك باطل وخطا

ورابعها شبكة

الألوكة

www.alukah.net



ورابعها انه تعالى خلق الكلام في الذراع التي اكلها النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا تأكل مني  
فاني مسومة وذلك باطل واقوه ما تمسك به المعتزلة ان العرب يقولون تكلم ليجني  
على لسان المصروع فاصناف الكلام القايم بالمصروع الى ليجني لا اعتقادهم كون ليجني  
فاعلا له فلولوا اعتقادهم ان المتكلم هو الفاعل للكلم والالماصح ذلك ولجواب عنه  
يحمل ان يكون ذلك مجازا وان كان حقيقة فربما كان مرادهم ان ذلك الكلام هو  
كلام ليجني حال كونه قريبا من لسان المصروع فهذا القدر كاف في البحث اللغوي  
لخالفي عن الفوائد العقلية فهذا هو البحث عن كونه تعالى متكلما على مذهب المعتزلة  
فاما على مذهبنا فنحن نقبض سد تعالى كلاما مغايرا لله في الحروف والاصوات ونعني  
قوم ذلك الكلام والمعتزلة فيه ثلاث مقامات الاول مطالبتهم بانا بافاضة  
تصور ماهية هذا الكلام الثاني المطالبة باقامة الدلالة على انصافه تعالى بالثالث  
لث المطالبة باقامة الدلالة على كونه قديما فنثبت ان لخلاف بيننا وبينهم  
ليس في كيفية الصفة فقط بل في وجه حضور ماهيتها اولاً ثم في اثبات قدمها  
وهذا القدر لا بد من معرفته لكل من اراد ان يكون كلامه في هذه المسألة  
ملخصا ونحن يعون الله تعالى ذكره دلالة واقية بالامور الثلاثة افصل  
الثاني في كونه متكلما واثبات قدم كلامه الدليل حصول الاتفاق على انه  
امرنا مخبر لا يخبرنا اما ان يكون امره وتثبيته عبارة عن مجرد الالفاظ اولا يكون  
كذلك والاول باطل لان اللفظة الموضوعية لا امر قد كان من اجازات يضع اللفظة  
التي وضعها لان افادة معنى الامر لا فادة معنى الخبر وبالعكس فاذا كون اللفظة المعينة  
امرا ونهيا او خبرا انما كان لدلالة على ماهية الطلب والزجر والحكم وهذه الما  
هيات ليست امورا وصفية لاننا نعلم بالضرورة ان السواد لا ينقلب بيانا او غير  
وبالعكس وكذلك ما طلبه الطلب لا ينقلب ماهية الزجر ولا الزاجر منها ماهية  
الحكم واذا ثبت ذلك فنقول لما كان الله تعالى امرانا مخبرا وثبت ان ذلك لا يتحقق  
فنقول لما كان الله تعالى موصوفا بطلب وزجر وحكم فهذه الامور الثلاثة ظاهرا



هي انها ليست عبارة عن العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والقبول الذي يشبه  
 الحال فيه اما في الطلب والزجر فهي الارادة والكرهية واما في الحكم وهو العلم والاول  
 باطل لما ثبت في خلق الاعمال واردة الكائنات ان الله تعاقد بامر بما لا يريد وينهى  
 عما يريد فوجب ان يكون معنى فعل ولا تفعل في حق الله شيئاً سوى الارادة  
 وذلك هو المعنى بالكلام والثاني باطل لانه في الشاهد قد يحكم الانسان بما لا يعلمه  
 ولا يعتقد ولا يظنه فاذا نكح الذهن في الشاهد مغايراً لهذه الامور واذ اثبت  
 ذلك في الشاهد ثبت في الغايب لان تعاقب الاجماع على ان ماهية لخب لا تختلف في  
 الشاهد والغايب قال ثبت ان امره ونهيه وخبه صفات حثيثة  
 قامية بذاته مغايرة لذاته وعلمه وان اللفاظ الواردة في الكتب المنزلة دليل  
 عليها واذ اثبت ذلك وجب القطع بقدمها لان الامة على القولين في هذه المسألة  
 منهم من نفي كون الله موصوفاً بالامر والنهي ولخب بهذا المعنى ومنهم من اثبت ذلك  
 وكل من اثبت موصوفاً بهذه الصفات زعم ان هذه الصفات قديمة فلو  
 ثبت كونه تعا موصوفاً بهذه الصفات ثم حكنا بحدوث هذه الصفات كان ذلك  
 قولاً ثالثاً حارقالاجماع وهو باطل ثم اورد على نفسه اسئلة عنها ما نفاهاً  
 في اثبات هذه المعاني منه وثان في قدمها وقال ومنها لا يجوز ان يكون  
المرجع بالحكم الذي هو معنى الخبر الى كونه عالماً بذلك وان سلمنا كونه تعا موصوفاً  
بالامر والنهي والخبر على الوجه الذي ذكرتموه لكن لم قلتم ان تلك المعاني قديمة  
قولكم كل من اثبت هذه المعاني اثبتها قديمة قلت القول في اثباتها مسئلة والقول  
في قدمها مسئلة اخر اقلوا لزم من ثبوت احدي المسالين وثبوت للمسالة الاخرى  
لزم من اثبات كونه تعا عالماً بعلم قديم اثبات كونه تعا متكلماً بكلام قديم واذ كان  
ذلك باطلاً فكذا ما ذكرتموه ثم لئن سلمنا ان هذا النوع من الاجماع وهو ان لهذا  
من الامة لم يثبت قدم كلام الله بالطريق الذي ذكرتموه فيكون التمسك بما ذكرتموه  
حراً قالاجماع ثم ذكر معارضة المخالف بوجوه عقلية ونقلية شعبة وقال

في جواب

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



في الجواب قوله سلمنا ان خبر الله دليل على ان الله حكم بنسبة امر الى امر لكن  
 لم لا يجوز ان يكون ذلك لحكم هو العلم قلنا هذا باطل لوجهين اما اوله فلان القائل في  
 هذه المسألة قائل ان قائل يقول ثبت لله تعالى خبرا قديما وثبت كونه مغايرا  
 للعلم وقابل لا تثبت له خبرا قديما اصلا فلو قلنا ان الله له خبر قديم ثم قلنا انه هو  
 العلم كان ذلك خرفا لا جماعا واما ثانيا فانه نأقينا في الاول الاستدلال ان قائل  
 الخبر في الشاهد وجب ان يكون في الغائب كذلك لان تعداد الاجماع على ان قائل  
 الخبر لا يختلف في الشاهد والغائب قوله سلمنا ثبتت هذه الالفاظ لله فلم قلتم  
 انها قديمة قلنا للاجماع المذكور قوله لولزم من القول باثبات هذه الصفة لله  
 اثبات قدمها لان كل من قال بالاول قال بالثاني لزم من القول باثبات العلم القديم  
 اثبات الكلام القديم لان كل من قال بالاول قال بالثاني قلنا الفرق بين الموضعين  
 المذكورين في المحصول في علم الاصول فان المعتزلة يساعدوا على الفرق بين اللو  
 ضعيين فلا يكون قوله اثبات قدم كلام الله بهذه الطريقة على خلاف الاجماع  
 قلنا قد بينا في كتاب المحصول ان احداث دليل لم يذكره اهل الاجماع لا يكون  
 خرفا للاجماع وقال في الجواب عن المعارضه واما المعارضه الخامسة  
 وما بعد هامن الوجوه السمعية فاجاب عنها حرف واحد وهو اننا لا تنازع في  
 اطلاق لفظ القرآن وكلم الله على هذه الحروف والاصوات وما ذكره من الأدلة  
 فهو انما يفيد حدوث القرآن بهذا التفسير وذلك متفق عليه وانما نحن بعد ذلك  
 ندعي صفة قديمة بذات الله تعالى ندعي قدمها وقد بينا ان تلك الصفة يستعمل  
 وصفها بكونها عربية وعجمية وحكيمة ومنشأها لان كل ذلك من صفات الكلام  
 الذي حاولوا اثبات حدوثه فنحن لا تنازعهم في حدوثه والكلام الذي ندعي قدمه  
 لا يجري فيه ما ذكره من الأدلة ثم قال في الاصل العاشر الذي هو  
 في الكلام على بعية الصفات في القسم الثالث منه الفصل الثاني  
 في بيان ان كلام الله واحد المشهور اتفاق اصحاب على ذلك وقد نقل ابو القاسم الا



سفر بني مناع عن بعض قدماء اصحابنا انهم اثنوا له خمس كلمات الامر والنهي والخبر والامر  
والاستخبار والنداء قال واعلم ان هذه المسئلة اما ان يتكلم فيها مع القول بنفي الحال  
او مع القول باثباته فان كان الاول ضعفت المسئلة جدا لان وجود كل شيء عين حقيقة  
فان كان حقيقة الطلب مخالفة حقيقة الخبر كان وجود الطلب مخالفا لوجود الخبر  
ايضا اذ لو اتحد في الوجود مع اخلاهما في الحقيقة كان الوجود غير حقيقة وذلك  
يقضي اثبات الاحوال لا يقال له نسلم ان يكون الكلام خبرا وطلبيا حقايق مختلفة  
بل حقيقة الكلام هو خبر الامر ان من طلب من غيره فعلا او تركا فقد اخبر ذلك  
الغيب بانه لو لم يفعل له عاقبة او بانه يجب على العاقل الاحلال من استنهم فقد اخبر  
انه يطلب منه الافهام واذا صار الكلام كله خبرا زال الاشكال لانا نقول ليس هذا شيء  
لان حقيقة الطلب مغايرة لحقيقة حكم الدهر بنسبة امر الى امر وتلك المغايرة  
معلومة بالضرورة ولهذا يطرقت التصديق والتكذيب الى احدهما دون الاخر قال  
وان تكلمنا على القول بحال فيجب ان ينظر في ان كفايق الكفايق هل يجوز ان ينصف  
بوجود واحد ام لا فان قلنا يجوز ذلك فحينئذ يجوز ان تكون الصفة الواحدة  
حقايق مختلفة والاصطلاح القول بذلك وانا الى الان لم يتضح لي فيه دليل لا نفسيا  
ولا اثباتا والذي يقال في امتناعه اننا لو قدرنا شيئا واحدا له يكون حقيقتان فاذا  
طرا عليهما ما مضى احدى الحقيقتين لزم ان تقدم تلك الصفة من احد الوجهين ولا  
تقدم من الوجه الاخر قال وهذا ليس بشيء لانا حكينا عن المعتزلة استدلالهم بمثل  
هذا الكلام على ان صفات الاجناس لا تقع بالفاعل ثم من هنا ذلك من وجوه عد  
دية وتلك الوجوه باسرها عايدعها هنا فهذا هو الكلام على من استدلال على امتنا  
ع ان يكون الكلام الواحد امرا ونهيا وخبرا واستخبارا معا واما الذي يدل على ان  
الامر كذلك فلا يمكن ان تقول فيه على الاجماع من الحكاية التي ذكرها ابو اسحق الا  
سفر بني ولم تجد لهم نصا ولا يمكن ان يقال فيه دلالة عقلية بنفي المسئلة بلاد  
ليل وانما قال لا يمكن التعديل فيها على الاجماع لان الذم اعتمد عليه في ان علم الله

واحد بكرة

الألوكة

www.alukah.net



واحدا ما نقله عن القاضي ابي بكر انه عدل فيها على الاجماع فقال القائل  
 قائلان قائل يقول الله عالم بالعلم قادر بالقدرة وقائل يقول الله ليس  
 بعالم بالعلم ولا قادر بالقدرة ولا قائل يقول ان الله ليس بعالم بالعلم ولا قادرا با  
 لقدرة وكل من قال بالقول الاول قال انه عالم بعلم واحد قادر بقدرة واحدة فلو  
 قلنا انه عالم بعلمين او اكثر كان ذلك قولنا ثالثا خارا قالا لاجماع وهو باطل وقد ذكر  
 عن ابي سهل الصيعلي انه قال انه عالم بعلوم غير متناهية لكن قال هو صيغ  
 بهذا الاجماع **قلت** وهذا الكلام فيه امور تبيين بها من الهدى لمن يهتدي  
 الله ما ينتفع به احدها انه لم يعتمد في كون كلام الله قدما على حجة عقلية ولا على  
 كتاب ولا سنة ولا كلام احد من السلف والائمة بل ادعى فيها الاجماع قال لان  
 الامة في هذه المسئلة على قولين منهم من نفي كون الله موصوفا بالامر والنهي ولخبر  
 بهذا المعنى ومنهم من اثبت ذلك وكل من اثبت موصوفا بهذه الصفات من علم ان  
 هذه الصفات قديمة فلو اثبتنا كونه موصوفا بهذه الصفات ثم حكما بحدوث  
 هذه الصفات كان ذلك قولنا ثالثا خارا قالا لاجماع يقال له ليس كل من اثبت انشا  
 قد والله يقوم به معنى الامر والنهي ولخب يقول بغيره بل كثير من هؤلاء لا يقولون  
 فمن اهل الكلام كالشيعة والكرامية وغيرهم واما من اهل الحديث والفقهاء فطوائف  
 كثيرة وهذا مشهور في الكتب احديثة والكلامية وليس له ان يقول هؤلاء يقولون  
 انه مفهوم به حرف ليست قديمة فكن لا يقولون انه مفهوم به معان ليست قديمة  
 لان اقوالهم المنقولة تنطق بالامر من جميعا **الوجه الثاني** ان احدا  
 من السلف والائمة لم يقل ان القرآن قديم وانه لا يتعلق بمشيئة وقدرة ولكن  
 اتفقوا على ان القرآن كلام الله غير مخلوق والمخلوق عندهم ما خلقه الله من الاعيان  
 والصفات القائمة بها والذين قالوا هو مخلوق قالوا انه خلقه في جسم كاتله  
 عنهم فقال السلف ان ذلك يستلزم ان لا يكون الله متكلما وان الكلام كلام ذلك  
 اجسم المخلوق فتكون السجدة هي القابلة لموسى انتي انا الله الا انا فاعبدني ولا



ولهذا صرحوا  
من يقول ان ذلك مخلوق لان عندهم انه من  
المعلوم بالقطر مثرعا وعقلا ولغة ان المتكلم بهذا هو الذي يقوم به ورجا قد  
يقولون انه لم يكن متكلمما حتى خلق الكلام فصار متكلمما بعد ان كان عاجزا عن  
الكلام فتوهم هؤلاء ان السلف عنوا بقولهم القرآن كلام الله غير مخلوق انه معنى  
واحد قديم كتوهم من توهم من المعتزلة والرافضة انهم عنوا به انه غير مفترى مكذوب  
وب كما ذكره هو في هذه المسئلة فقال الحجة الرابعة لهم من السمعيات ما روى ابو الحسن  
البصري في الغرر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما خلق الله من سما ولا ارض  
ولا سهل ولا جبل اعظم من اية الكرسي وروي عنه عليه السلام انه كان يقول في  
دعائه يا رب طه ويس ويا رب القرآن العظيم قال ولا يقال هذا معارض  
بمبالغة السلف من الامتناع عن القول بخلق القرآن لاننا نقول بحمل ذلك على ان  
الامتناع من اطلاق هذا اللفظ لان لفظ المخلوق قد يستعمل في الافتراض وروى  
التوثيق بين الروايات **قلت** وجواب هذه الحجة سهل فانه  
لا خلاف بين اهل العلم باحد يث ان هذين احديين كذب علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واهل الحديث يعلمون ان ذلك مفترى عليه بالضريح كما يعلمون ذلك في اشيا  
كثيرة من الموصفات عليه ويكفي ان نقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوجد  
في شيء من كتب الحديث ولا في شيء من كتب المسلمين اصلا باسناد معروف بل الذي روي  
في كتب اهل الحديث بالاسناد المعروف عن ابن عباس اننا نكره علي من قال ذلك فروي من  
غير وجه عن عمران بن حدير عن عكرمة قال صليت مع ابن عباس علي رجل فلما د  
ف قام رجل فقال يا رب القرآن اغفر له فوثب اليه ابن عباس فقال له ان القرآن  
منه وفي رواية القرآن كلام الله ليس بمربوب منه خرج واليه يعود فهذا الاثر المأثور  
عن ابن عباس هو ضد ما رويه واما ما رويه فلا يوثق لا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ولا عن احد من الصحابة والتابعين اصلا وكذلك الحديث الاخر وهو قوله ما خلق  
الله من سماء ولا ارض فان هذا لا يوثق عن النبي صلى الله عليه وسلم اصلا ولكن يوثق



عن ابن مسعود نفسه وقد ثبت عن بن مسعود بنقل العدول انه قال من حلف بما  
القران فعلية بكل اية عيّن ومن كل حرف منه فقد كفر به اجمع وقد اتفق المسلمون على  
ان الكفران لا تجب بما يخلفه في الاجسام فعلم ان القران كان عند ابن مسعود صفة لآية  
لا مخلوق قاله وان معنى ذلك الاثر انه ليس في الموجودات المخلوقة ما هو افضل من اية  
الكرسي لانها هي مخلوقة كما يقال الله اكبر من كل شي وان كان ذلك الكبر مخلوقا والله تعالى  
ليس بمخلوق وبذلك فسر الآية قول ابن مسعود ذكر لخلال في كتاب السنة عن  
سفيان بن عيينة انه ذكر هذا الحديث الذي يروى ما خلق الله من سماء ولا ارض  
ولا جبل اعظم من اية الكرسي قال ابن عيينة هو هكذا ما خلق الله من شي الا واية  
الكرسي اعظم ما خلق وروى لخلال عن ابي عبيد قال وقد قال رجل ما خلق الله  
من سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي اقل من يدك على ان هذا مخلوق قال  
ابو عبيد انما قال ما خلق الله من سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي فاخبر الله ان السماء  
والارض اعظم من خلقه واخبر ان اية الكرسي التي هي من صفاته اعظم من هذا العظيم  
المخلوق وروى عن احمد بن القاسم قال قال ابو عبد الله هذا الحديث ما خلق الله  
من سماء ولا ارض ولا كذا اعظم فقلت لهم ان خلقها هنا وقع على السماء والارض  
وهذه الاشياء على القران لانه قال ما خلق الله من سماء ولا ارض فلم يذكر خلق  
القران ها هنا وقال البخاري في كتاب خلق الافعال وقال محمد بن سفيان  
ثنا حصين عن مسلم بن صبيح عن تسيير بن شاكل عن عبد الله قال ما خلق الله من ارض  
ولا سما ولا جنة ولا نار اعظم من الله لا اله الا هو احي الغيوم قال سفيان تفسيره  
ان كل شي مخلوق والقران ليس بمخلوق وكلامه اعظم من خلقه لانه انما يتعد  
للشي كون فيكون فلا يكون شي اعظم مما يكون به الخلق والقران كلام الله واما تارة  
ان السلف امتنعوا من لفظ الخلق لدلالته على الافتراق الفاظ السلف من قوله  
عندهم بالتواتر عن نحو خمسمائة من السلف كلها تصرح بانهم انكر الخلق الذي تعنيه  
الجممية من كونه مصنوعا في بعض الاجسام كما انهم سألوا جعفر بن محمد عن القران هل هو

Copyrighting



خالق او هو مخلوق فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله وعقل قول علي  
 رضي الله عنه لما قيل له حكمت مخلوقا فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن و  
 افعال ذلك مما يطول ذكره والمقصود هنا ان السلف اتفقوا على ان القرآن كلام  
 الله غير مخلوق وهذا الذي اجمع عليه السلف ليس معناه ما قالته المعتزلة و  
 لا ما قالته الكلابية وهذا الرئي اذعي الاجماع واجماع السلف يتا في ما ادعاه من  
 الاجماع فان احدا من السلف لم يقل هذا ولا هذا فضلا عن ان يكون اجما  
 عا ويكفي ان يكون اعتصامه في هذا الاصل العظيم بدعوى اجماع والاجماع  
 المحقق على خلافه فلو كان فيه خلاف لم نصح بحجة فكيف اذا كان الاجماع المحقق  
 السلفي على خلافه **الوجوه الثالث** ان الرجل قد اقر انه لا نزاع  
 بينهم وبين المعتزلة من جهة المعنى في خلق الكلام بالمعنى الذي يتعوله المعتزلة وانما  
 النزاع لفظي حيث ان المعتزلة سميت ذلك المخلوق كلام الله وهم لم يسموا كلام الله  
 ومن المعلوم بالا اضطرار ان لجهمية من المعتزلة وغيرهم لما ابتدعت القول  
 بالقرآن ~~كلام الله~~ مخلوق او بان كلام الله مخلوق انكر ذلك عليهم سلف الأمة  
 وائمتها وقالوا القرآن كلام الله غير مخلوق منه بديا واليه يعود فلو كان ما وصفته  
 المعتزلة بانه مخلوق هو مخلوق عندهم ايضا وانما خالفوا في تسمية كلام الله  
 او في اطلاق اللفظ لم تحصل هذه المخالفة العظيمة والتكفير العظيم بحجج نزاع  
 لفظي كما قال هو ان الامر في ذلك يسير وليس هو مما يستحق الاطناب لانه بحث  
 لغوي وليس هو من الامور المعقولة المعنوية فاذا كانت المعتزلة فيما اطلقت لم  
 تنازع الا في بحث لغوي لم يجب تكفيرهم وتضليلهم وجرانهم بذلك كما انه هو واصحابه  
 لا يضلونهم في تاويل ذلك وان نازعوا هم في لفظه ومجرد النزاع اللفظي لا يكون  
 كرا ولا ضللا في الدين **الوجوه الرابع** انه قد استخف بالبحث  
 في مسمى المتكلم وقال انه ليس مما يستحق الاطناب لانه بحث لغوي وهذا غاية  
 الجهل باصل هذه المسئلة وذلك ان هذه المسئلة هي سمعية كما قد ذكره ذلك فانه

انما اثبت

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



انما اثبت ذلك بالنقل المتواتر عن الانبياء عليهم السلام ان الله يتكلم ولهذا لما قال  
 له المنازع اثبات كونه متكلما امرانا هيا مخبأ بالاجماع لا يصح لتنازعهم في معنى الكلام  
**اجاب** باننا اثبتنا بالنقل المتواتر عن الانبياء عليهم السلام انهم كانوا  
 يقولون ان الله امر بكذا ونهى عن كذا واخبر بكذا وقال كذا او تكلم بكذا وبانا  
 نثبتها ايضا بالاجماع كاقرب واذ كان اصل هذه المسئلة هو الاستدلال بالنقل  
 المتواتر وبالاجماع على ان الله متكلم امرنا ان كان العلم بمعنى المتكلم الامر التام هو  
 الذي قام به الكلام كامر والنهي والخبير وهو من فعله ولو في غير واحد مع  
 هتي دليل المسئلة الذي لا تتم الا به فانه اذا جاز ان يكون القابل الامر التام  
 هي المخبر لم يتم به كلام ولا امر ولا نهى ولا خبر بطلت حجة اهل الاثبات في المسئلة  
 من كل وجه فالاطناب في هذا الاصل هو اهم ما في هذه المسئلة بل ليس في المسئلة  
 لة اصل اهم من هذا وبهذا الاصل كقول الأئمة الجهمية لانهم علموا ان المتكلم هو  
 الذي يقوم به الكلام وان ذلك معلوم بالضرورة من الشرع والعقل واللغة عند  
 الخاصة والعامة وليس هذا اجتنابا لغويا كما زعمه بل هو حجت عقلي معنوي شر  
 عي مع كونه ايضا لغويا كما نذكره في **الوجه الخامس** وذا  
 لك ان كون المتكلم هو الذي يقوم به الكلام اولا يقوم به الكلام وكون الحي يكون  
 متكلما بكلام يقوم بغيره هو مثل كونه حيا عالما وقادرا وسميعا وبصيرا ومريدا  
 بصفات تقوم بغيره وكون الحي العليم القدير لا تقوم به حياة ولا علم ولا قدرة  
 وهذه كلها اجوت معقوله معنوية لا تختص بلغة دون لغة بل تستر  
 فيها الأتم كلمهم وهي ايضا داخلية فيما اخبر به الرسل عن الله فان ثبوت حكم  
 الصفة للمحل الذي تقوم به الصفة او لغوية امر معقول يعلم بالعقل فعلم انه  
 مقام عقلي وهو مقام سمعي ولهذا يبحث عنهم في سائر الصفات كالعلم و  
 القدرة بان الحي لا يكون عليما قديرا الا بما يقوم به من الحياة **والعلم**  
**الوجه السادس** انه لو ثبتت هذه المقام لما امكنه ان يثبت

Copyrighted King



قيام معنى الامر والنهي والخبر لانه قد يبالا جماع ان الله امر وناه وخبر وان ذلك  
ليس هو اللفظ بل هو معنى هو الطلب والزجر والحكم وهذه المعاني سواء كانت  
هي الارادة والعلم او غير ذلك يقال له لا ضل منها قائمة بذات الله ان  
لم يثبت ان الامر الناهي المخبر هو من قام به معنى الامر والنهي والخبر بل يمكن ان يقال  
لها فيهما ما يقول المعتمد له في الارادة والعلم اما ان يقولوا يقوم بغير محل او يقولوا  
كونه امر او مخبر احتمل كونه عالما وذلك حال او صفة فانه اذا جاز ان يكون  
الامر والمخبر لم يتم به خبر ولا امر لم يمكنه ثبوت هذه المعاني قائمة بذات الله  
بل يقال له هب ان لها معاني وراء الالفاظ وروى هذه لكن لم قلت ان لا  
مر الناهي هو من قام به تلك المعاني دون ان يكون من فعل تلك المعاني  
**الوجه السابع** انه عدل عن الطريقة المشهورة لأصحابه  
في هذا الاصل فانهم يثبتون ان المتكلم من قام به الكلام وان معنى الكلام هو الطلب  
والزجر والحكم ثم يقولون ولا يجوز ان يكون ذلك حادثا في غير لاني ذاته لان  
ذاته لا تكون محلا للحوادث وهو محال او غير فيكون كلاما لذلك المحل او لاني  
محل فيلزم قيام الصفة بنفسها وهو محال وانما عدل عنها لانه قد بين انه لم يتم  
دليل على ان قيام الحوادث به محال بل ذلك لازم لجميع الطوائف ومن المعلوم انه  
اذا جوز قيام الحوادث به بطل قول اصحابه في هذه المسألة وامتنع ان يقال  
ل هو قد بين لانه اذا ثبت ان المتكلم هو من قام به الكلام او ثبت ان الله امر  
ناه مخبر بمعنى يقوم به لا يفرض فاذا جاز ان يكون حادثا ويكون صفة له كما يقوله  
من يقول ان الله يتكلم اذا شاء وسكت اذا شاء كما يقوله جماهير اهل الحديث والفقهاء  
وطوائف من اهل الكلام من المرجئة والشيعة والكرامية وغيرهم لم يجيب ان  
يحكم بقوله بل لا دليل الا كما يقوله من يقول من ائمة السنة ان الله لم ينزل  
متكلم اذا شاء غير بدون انه لم ينزل متصفا بانه متكلم اذا شاء وهو لا يقول بذلك  
فتبين ان الاصل الذي فرغ يبطل قول المعتزلة وقول اصحابه ولا ينفع حينئذ

احتجاجه شبكة

الألوكة

www.alukah.net



احتجاجه باجتماع هاتين الطائفتين اذ ليس ذلك اجماع الامة **الوجه**  
 الثامن انه لما عارضوا الاجماع الذي ادعاه بنوع اخر من الاجماع وهو ان  
 احد من الامة لم يثبت قوم كلام الله بالطريق الذي ذكرتموه فيكون التمسك بما ذكر  
 تموه خرقا للاجماع **اجاب** باننا قد بينا في كتاب المحصول ان احدا  
 من دليل لم يذكره اهل الاجماع لا يكون خرقا للاجماع فيقال له هذا اذا كان  
 قد استدل بدليل اخر منضم الى دليل اهل الاجماع فان ذلك لا يستلزم تخطية  
 اهل الاجماع واما اذا بطل معتقد اهل الاجماع ودليلهم وذكر دليل اخر كان هذا  
 تخطية منه لاهل الاجماع والامر هنا كذلك لان الذين قالوا بقدمها انما  
 قالوا ذلك لا متناع قيام كحوادث به عندهم والذين قالوا بخلقها قالوا ذلك لا  
 متناع قيام الصنات به وعند كلا الجهتين باطلة وهو اخرج باجماع الطائفتين  
 وقد اقر بان حجة كل منهما باطلة فلزم اجماعهم على باطل **الوجه**  
 التاسع انه اذا لم يكن في المسئلة دليل قطعي سوى ما ذكره ولم يستدل به احد  
 قبله لم يكن احد قد علم الحق في هذه المسئلة قبله وذلك حكم على الامة قبله  
 بعدم علم الحق في هذه المسئلة وذلك يستلزم امرين احدهما اجماع الامة على  
 صلاية في هذا الاصل والثاني عدم صحة الاحتجاج باجماعهم الذي  
 اخرج به فانهم اذا قالوا بلا علم ولا دليل لزم هذان المحذوران **الوجه**  
 العاشر ان هذا اجماع مركب كما استدلال على قدم الكلام بقدم العلم وتفريقه  
 بينهما فرق صوري وقوله للعترلة فلم ذلك ليس كذلك وذلك ان الامة  
 اذا اختلفت في مسئلة على قولين لم يكن لمن بعدهم احداث قول ثالث والمعتز  
 له توافق على ذلك وقد اعتقد هو ان هذه المسئلة من ذلك واذا اختلفت  
 في مسلتين على قولين فهو يجوز لمن بعدهم ان يقولوا بقول طائفة في مسئلة  
 ويقول طائفة اخرى في مسئلة اخرى بنا على المنع من الاول على قولين وقيل با  
 لتفصيل وهو انه ان اتحد ما خذها لم يجز الفرق والاجاز وقيل ان صرح اهل

Copyrighted material



الاجماع بالنسبة لم يحن الفرق والاجان واذا كان كذلك فمذمومة المسألة من هذا  
القسم فان التزاع في مسألة الكلام في مسائل كل واحدة غير مستلزمة للاخرى احدا  
هن ان الكلام هل هو قائم به ام لا والثانية الكلام هل هو لحورف والاصوات  
او المعاني او مجموعهما والثالثة ان القائم به هل يجب ان يكون لازماله قديما او  
يكلّم اذا شا والرابعة ان المعاني هل هي من جنس العلم والارادة او جنس اخر انما  
سنة ان المعاني هل هي معنى واحد او خمس معاني او معان كثيرة وهذا كله فيه  
نزاع فكيف يعتقدان هذا هو اختلاف الامة في مسألة على قولين لم يكن لمن  
بعدهم احداث قول ثالث وما يوضح ذلك انه اثبت بالدليل ان معنى الكلام الطلب  
والزجر والحكم ثم اجمع بقول الذين قالوا هذا على ان هذه المعاني قديمة لكو  
نهم قالوا بهذا وبهذا وهذا بعينه احتجاج بالاجماع المركب وهو لزوم موافقتهم  
في مسألة قد قام عليها الدليل لموافقهم في مسألة لم يتم عليها دليل اولئك قالوا هو حديث  
وليس هو هذه المعاني فلم لا يجوز ان يوافق هؤلاء في لحورف وهو لاء في هذه المعاني  
في وهو في بنائه خاصة مذهب الأشعري على هذا الاصل بمنزلة الرافضة  
في بناءهم لامامة علي النبي هي خاصية مذهبهم على نظير هذا الاصل ومعلوم ان  
خاصية مذهب الأشعري وبن كلاب التي تميز بها هو ما ادعاه من ان كلام الله  
معنى واحد قديم قائم بنفسه اذا ما سوي ذلك من المقالات في الاصول هما سبقان  
اليه احامن اهل الحديث واحامن اهل الكلام كان خاصة مذهب الرافضة  
الامامية من الاثني عشرية ونحوهم هو اثبات الامام المعصوم وادعاه ثبوت اما  
من علي بالنص عليه ثم على غيره واحدا بعد واحد وهم وان كانوا يدعون في ذلك  
نقلا متواترا بينهم فقد علموا ان جميع الامة تنكر ذلك وقول انها تعلم بالنص مرة  
وبادلة كثيرة بطلان ما ادعوا من النقل وبطلان كونه صحيحا من جهة الاحاد  
فضلا عن التواتر وقد علم من كل الامامية انه لا يقوم على احد حجة بما يدعون  
من التواتر والاجماع فان الشيء اذ لم يتواتر عند غيرهم لم يلزمهم اتباعه واجماعهم

التواتر

الذبيحة

الألوكة

www.alukah.net



الذي يسمونه اجماع الطائفة المحقة لا يصح حتى يثبت انهم الطائفة المحقة وذلك  
قرع ثبوت المعصوم وهم يجعلون من اصول دينهم الذي لا يكون الرجل متى منا  
الابه هو الاقرار بالامام المعصوم المنتظر ومنهم الى ذلك جهوس مناخر بهم الموال  
فتبين للمعتزلة التوحيد والعدل الذي ابتدعه المعتزلة فهدت ثلاثة اصول  
مبتدعة والاصل الرابع هو الاقرار بنبو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي  
واقفوا فيه المسلمين والغرض هنا ابيان ان هذه الحجة تطهر حجة الرفض  
فانهم يقولون يجب على الله ان ينصب في كل وقت اماماً معصوماً لانه لطف  
في التكليف واللطف على الله واجب ويحتجون على ذلك باقضية يذكرونها  
كما ثبتت هذا ونحوه ان الكلام معنى مبائن للعلم والارادة باقضية يذكرونها  
فاذا زعموا انهم اثبتوا ذلك بالقياس العقلي ويقولون ان المعصوم يجب  
ان يكون معلوماً بالنص اذ لا طريق الى العلم بالعصمة الا النص ثم يقولون  
ولا منصوص عليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا على لانه ليس في الامة  
من ادعى النص لغيره فلم يكن هو منصوصاً عليه لزم اجماع الامة  
على الباطل اذ القابل قايلان قابل بانه منصوص عليه وقابل بانه لا  
نص عليه ولا على غيره وهذا القول باطل فيما زعموا بما يذكرونه من وجوب  
النص عقلاً فتبين صحة القول الاول وهو انه هو المنصوص عليه  
لان الامة اذا اجتمعت في مسألة على قولين كان احدهما هو الحق ولم  
يكن كاذباً في قاله فهذا نظير حجة ولهذا لما تكلمنا على بطلان هذه الحجة  
لما خاطبت الرفضة وكتب في ذلك ما يظهره المقصود وابطلنا ما ذكرنا  
من الدلالة على وجوب معصوم يثبت تناقض هذا الاصل وامتناع ترفيع  
التكليف عليه وانه يفضي الى تكليف ما لا يطاق وخاطبت بذلك افضل  
من رايته منهم واعترف بصحة ذلك وبالاضاف في مخاطبة وليس هذا  
موضع ذلك لكن المقصود والاحتجاج بالاجماع فاننا قلنا لهم لا نسلم ان احداً



من الامة لم يدعي النص على غير علي بل طوائف من اهل السنة يقولون ان  
خلافة ابي بكر ثبتت بالنص ثم منهم من يقول بنص جلي ومنهم من  
يقول بنص خفي وايضا فالمراد به تدعي النص على العباس وايضا  
لم دعون للنص على علي مختلفون في ان يقال النص عنه في ولاء اختلافنا  
كثيرا فلا يمكن ان يقال انه لم يدع احد النص على واحد بعد واحد الا  
ما ادعوه في المنتظر بل اخرائهم الشيعة يدعون دعوى مثل دعواؤهم لغير  
المنتظر فبطل الاصل الذي بنوا عليه امامة المعصوم الذي يجب على اهل  
العصر طاعته ولو فرض ان عليا كان هو الامام فانه لا يجب علينا طاعته  
من قد مات بعينه الرسول وانما المتعلق بنا ما يدعونه من وجوب طا  
عنا لهذا المعصوم ولو فرض انه لم يدعي النص غيرهم فهذا كحيلة التي يكتو  
ها في تقرير النص على علي مبنية على كذب افتراء وقياس ومنعوا لنفاق  
ذلك الكذب فانهم افتروا النص ثم زعموا ان ما ابتدعوه وافتروا عن العباس  
مع ما ادعوه من الاجماع يقتضي ثبوت هذا الذي افتروا كما ان هؤلاء ابتد  
عوا مقالة افترواها في كلام الله لم يسبقوا اليها ثم ادعوا ان ما ابتدعوه وافت  
وع عن القياس مع ما ادعوه من الاجماع يحقق هذه الغربة وعامة اصول  
اهل البدع والا هو الخارجين عن الكتاب والسنة تجدها مبنية على ذلك  
على انواع من القياس الذي وضعوه وهو مثل ضربوع يعارضون به ما  
جاءت به الرسل ونوع من الاجماع الذي يدعونه فيركبون من ذلك القياس  
العقلي ومن هذا الاجماع السمي اصل دينهم ولهذا تجد ابا المعالي وهو احد  
المتأخرين انما يعتمد فيما يدعيه من القواطع على نحو ذلك وهكذا ائمة  
اهل الكلام في الاصول كابن ابي عمير ومثاليهم ونحوهم لا يعتمدون الا على كتاب  
ولا على سنة ولا على اجماع مقبول في كثير من المواضع بل يمارقون اهل الجماعة  
ذات الاجماع المعلوم بما يدعونه هم من الاجماع المركب كما يخالفون صلاح المعقول

بما يد

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



بما يدعون من المعقول وكما يخالفون الكتاب والسنة اللذين هما اصل الدين  
 بما يصنعونه من اصول الدين **الوجه الحادي عشر** ان هذا الاجماع نظير  
 الحجج الالزامية وقد قررنا في اول كتابه انه من الادلة الباطلة التي لا تصلح للنظر  
 ولا للمناظرة وذلك ان المنازع لم يقول له ان ما قلت بقدمها الامتناع قيام كوارث  
 به فاما ان يصح هذا الاصل او لا يصح فان صح كان هو الحجة في المسئلة ولكن  
 قد ذكرت انه لا يصح وان لم يصح بطل مستند قول من يقول بالعدم وصح  
 منع التقدم على هذا التقدير وهو ان يقول لانسلم اذا جاز ان تحله كوارث  
 وجوب قدم ما يتوهم به وهذا منع ظاهر وذلك انه لا فرق بين اقامة قوله  
 بحجة الزامية وبين ابطال قول منازعيه بحجة الزامية **الوجه**

11

**الثاني عشر** انه لم يثبت ان معنى الامر والنهي ليس هو الارادة والكراهة الابداز  
 كرم في مسئلة خلق الافعال والارادة الكائنات وذلك انما يدل على الارادة  
 العامة الشاملة لكل موجود المنتفية عن كل معدوم فانه ما شاء الله  
 كان وما لم يشأ لم يكن وتلك الارادة ليست هي الارادة التي هي مدلول  
 الامر والنهي فانه هذه الارادة مستلزمة للحجة والرضا وقد فرق الله تعالى  
 بين الارادتين في كتابه فقال في الاولى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره  
 للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا مما تعتصد في  
 السماء وقال اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال ولا ينفعكم  
 نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغوبكم وقال في الثانية  
 يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال احلت لكم بهيمة الانعام الا ما  
 تنبى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد وقال انما يريد  
 الله ليخجل عليكم من حجج ولكن يريد ليظهركم وليثبت نعمته عليكم لعلكم تشكرون  
 وقال تعالى يريد الله ليهين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله  
 علم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا

12

19

Copyrighted King



ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا **الوجه**  
**الثالث عشر** انه لما طوبى بالفرفق بين ماهية الطلب والارادة ذكر وجهين  
 احدهما ان القابل هو يقول لغيره اني اريد منك الامر الفلاني وان كنت الامر  
 به والثاني هب انه لم يتخلص لنا في الشاهد الفرفق بين طلب الفعل واردة  
 لكنا دللتنا على ان لفظا فعل اذا وردت في كتاب الله فانه لا بد وان تكون والدخل  
 طلب الفعل وبيننا ان ذلك الطلب لا يجوز ان يكون نفس تصور الحروف والار  
 دة الفعل فلا بد ان يكون امرا مقادرا لهما فليس كل مالا نجد له في الشاهد نظيرا  
 وجب تقيده غايبا ولا تقدر اثبات الآله وهذان الجوابان ضعيفان اما الاول  
 فقد يقال هو مستلزم للارادة وقد يقال هو نوع خاص من الارادة على وجه  
 الاستعلاء فاذا قيل اريد منك فعل هذا ولا امرك به اي ولا استعلي عليك  
 فان المريد قد يكون سايلا خاضعا كارادة العبد من ربه واما الثاني فيقال  
 له اذا ثبت ان معنى الامر في الشاهد انها هو من جنس الارادة كانت هذه  
 حقيقة ولها يتقلا تختلف شاهدها ولا غائبا وذلك ان كون هذه الصفة  
 هي هذه او مستلزمة لهذه او غير انما يعلمه بما نعلمه في الشاهد **الو**  
**جبه الرابع عشر** ان النهي مستلزم لكراهية النهي عنه كما ان الامر مستلزم لمحبة  
 المأمور به والمكروه لا يكون مرادا فلا بد ان تكون الارادة المنفية عن المكروه  
 الواقع غير الارادة اللازمة له وهذا امر دة عليه في مسألة ارادة الكا  
 نيات ولم يجب عنه الابان قال لا نسلم انها مكروهة بل هي منهي عنها ومعلوم  
 ان هذا الجواب مخالف اجماع المسلمين بل ما علم بالضرورة من الدين وبخا  
 لف ما قرع هو في اصول الفقه وقد قال تعالى كل ذلك كان سيئه عند ربك  
 مكروها **الوجه الخامس عشر** ان طوائف يقولون لهم معنى الخبر لم لا يجوز  
 ان يكون هو العلم لا سيما ان كثيرا من الناس يقولون ان معنى العلم يقول  
 الى خبرا كان معنى الكلام يقول الى الخبر ومعنى الخبر يقول الى العلم كان معنى الكلام

يقول



يقول الى العلم لكن قول من يقول ان الكلام يؤزل كله الى الخبر المحض كما يقوله  
طائفة منهم ابن  
وطائفة هو قول ضعيف فانه وان كان  
الطلب الذي هو الامر والنهي يستلزم علما وخبرا لكن ليس هو نفس ذلك بل حقيقة  
الطلب يجدها الانسان من نفسه ويعلمها بالاحساس الباطن ويجد الفرق  
بين ذلك وبين كونه مجزا محضاً مع ان الخبر ايضا قد يستلزم طلبا واردة في موضع  
كثير لكن تلازم الخبر والطلب والعلم والارادة لا تمنع ان يعلم ان احدها  
ليس هو الاخر فالانسان يخبر عن الامور التي لا تتعلق بفعله بالاثبات والتخي  
خبرا محضا وقد يتعلق بذلك غرض من حب وبغض وما يتبع ذلك لكن معنى  
قوله السماء فوقنا والارض تحتنا خبر محض وكذلك معنى قوله محمد رسول  
الله خبر لكن يتبعه محبة وتعظيم وطاعة واما معنى قوله اذهب وتعال  
لواطعني واسقني ونحو ذلك فهو طلب محض ولكنه مسبوق مستلزم للعلم  
والشعور بذلك كالأفعال الاردة كلها فالامر والنهي كالأفعال الاردة  
كل ذلك مستلزم لما يقوم بالنفس من حب وطلب واردة وما يتبع ذلك  
من بغض وكراهة والخبر مستلزم للعلم والعلم يستلزم لحب والبغض والعمل  
ايضا في عامة الامور ولهذا يختلف باب الافتجابات الاخبار لتلازم النوعين  
حيث تلازما ولهذا يستعمل صيغة الخبر في الطلب كثيرا كما يستعمل في الدعاء في  
باب غفر الله لفلان وبغفر الله له وفي الامر ومثل والمطلقات يتروصن وذلك  
أكثر من استعمال صيغة الطلب في الخبر المحض كما قد قيل ان كان من هذا الباب  
في قوله من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا واذالم تسبحي فاصنع ما شئت  
وذلك لان المعنيين متلازمان في الامر العام فاذا استعمل صيغة خبر في  
الطلب فانما استعمل في لازمه وجعل اللازم لتوق الطلب له والارادة  
كانه موجود محقق مخبر عنه فكان هذا طلبا مؤكدا ولهذا يكبر ذلك في الد  
عما الذي يجهل فيه الداعي وهذا حسن في الكلام اما اذا استعمل صيغة خبر



في الامر المحض فالامر فيه الطلب المستلزم للعلم الذي هو معنى الخبر فاذا لم يفد الا  
معنى الخبر فانه يكون قد سلب معناه الذي هو الطلب ونقص ذلك ولم يبق فيه  
شي من معناه وذلك لان العلم الذي يستلزم الطلب والارادة هو تصور  
المطلوب ليس هو العلم بوقوعه او عدمه ووقوعه فاذا استعمل اللفظ في الاخبار  
عن وقوع المطلوب او عدمه ووقوعه كان قد استعمل في شيء ليس من معنى اللفظ  
ولا من لوازمه ولهذا قال من قال من اهل التحقيق ان استعمال صيغة الا  
مر في الخبر لم يقع لانه ليس على ذلك شاهد والقياس ياباه لانه استعمال اللفظ  
في شيء ليس من لوازم معناه ولا من ملزماته فهو اجنبي عنه وما ذكر من الآية  
ولحديث فليس المراد به الخبر بل الآية على ظاهرها ومن كان في الصلاة فانه  
مسؤول مدعو بان يحمله من العذاب مدا وان كان سبحانه هو المتكلم بطلب نفسه  
ودعا نفسه كما في الدعاء الذي يدعوه وهو صلواته ولعله كما قال ان الله وملائكته  
يصلون على النبي وقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته فان صلواته تتضمن  
ثناءه ودعاه سبحانه وثم فان طلب الطالب من نفسه امر ممكن في حق الخلق  
لنوعه والمخلوق كما امر الانسان لنفسه كما قال ان النفس لامارة بالسوء وقد يقال  
من ذلك قوله واذا ما اتزلت سوع نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا  
فواصرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون وهذا القول قد اوردته الرازي في  
لا في مسألة وحده الكلام كما تقدم لفظه في ذلك واجاب عنه  
بما ذكر من قوله ليس هذا بشي لان حقيقة الطلب كحقيقة حكم الذهن بنفسه امر  
الى امر وتلك المفارح معلومة بالضرورة ولهذا يتطرق التصديق والتكذيب  
الى احد هاتين الاخر وهذا الذي ذكره من الفرق صحيح كما ذكرناه ونحن  
انما ذكرناه لتوكيد الوجه الاول وهو المقصود هنا وهو ان يقال ان معنى الخبر هو العلم  
وبانه من الاعتقاد ونحو ذلك فان هذا قاله طوائف بل اكثر الناس بل عا  
مة الناس يقولون ذلك ولا يجد الناس في نفوسهم حاسا غير ذلك يكون معنى الخبر

وكون



وكون معنى الخبر هو العلم او نوع منه اظهر من كون الطلب هو الارادة او نوعها  
 منها لانه هناك امكنهم دعوى الفرق بان الله قد امر بما مودت وهو لم يرد  
 جودها كما امر به من لم يطعه وهذا متفق عليه بين اهل الاثبات وانما تنازع  
 ع فيه القدرية ثم كون الامر مستلزما لارادة لبيت هي ارادة الوضوع كلام اخر  
 واما هنا فلم يمكنهم ان يقولوا ان الله اخبر بما لا يعلم او بما يعلم من علمه  
 من لوانم خبره سواء كان هو معنى لخبر او لازما للمعنى لخبر ولهذا اخبر الله  
 بان القران لما جاءه جهاه العلم فقال فن حاجبك فيه من بعد ما جاءك  
 من العلم وقال ولئن اتبعت اهوائهم بعد الذي جاءك من العلم وهذا مما حجت  
 به الاية في تكفير من قال بخلق القران وقالوا قولهم يستلزم ان يكون  
 علم الله مخلوقا لان الله اخبر ان هذا الذي جاءه من العلم ولم يعين علم غيره  
 فلا بد ان يكون عنا انه من علمه ومن جعل علم الله مخلوقا قائما بغيره فهو  
 كافر ولا ريب ان كل واحد من امر الله وخبره يتضمن علمه سبحانه كما تقدم  
 لكن امس في الطلب الذي وقع التنازع فيه هل هو حقيقة غير الارادة  
 دة او هو مستلزم لنوع من الارادة او هو نوع منها او هو الارادة وهذا ليس  
 هو العلم واما الخبر فلا ريب انه متضمن لعلم الله ولا يمكن ان يتنازع في كون  
 معنى خبر الله يوحد بدون علمه فظهر الامر في هذا الباب ولهذا لم يكن  
 لهم حجة على ذلك الا ما ادعاه من امكان وجود معنى خبر بدون العلم والاعتقاد  
 والظن في حق المخلوق وهو الخبر الكاذب فقدروا ان الانسان يخبر بخبر  
 هو فيه كاذب وذلك يكون مع علمه بخلاف الخبر كما قدروا ان يامر امر امتحان  
 بما لا يربح ثم ادعوا ان الله هذا الخبر له حكم ذهني في النفس غير العلم كما ان  
 ذلك الامر له طلب نفساني في النفس غير الارادة وهذا الحجة قد ندرت عواني  
 صحتها نزاعا عظيما لبيت هي مثل ما امكن اثباته في حق الله من وجود امر  
 لم يرد وقوع ما مورع **الوجه السادس عشر** ان هذه الحجة التي ذكرناها في

Copyrighted King





معنى الخبر وانما غير العلم قد افردهم ايضا بفسادها فانه قد تقدم لفظ الرازي  
في هذه الحجة بقوله واما سببيه معنى الامر والنهي بالارادة والكراهة ومعنى  
الخبر بالعلم والاول باطل لما ثبت في خلق الافعال واردة الكائنات ان الله قد  
يامر بالا يريد وينهى عما يريد فوجب ان يكون معنى افعل ولا تفعل في حق الله  
شيا سوى الارادة وذكر هو معنى الكلام والثاني باطل لانه في الشاهد قد  
يحكم الانسان بما لا يعقل ولا يعتقد ولا يظنه فاذن لحكم الذهني في الشاهد  
مغاير لهذا الامر واذا ثبت ذلك في الشاهد ثبت في الغائب لان عقائد الاجماع على  
ان ماهية الخبر لا تختلف في الشاهد والغائب وهذا هو الاصل الذي اعتمد عليه  
في محصله ايضا حيث جعل معنى الخبر هو الحكم الذهني الذي انفرادا باثباته دون  
سائر العقلا واما ابرو المعالي ونحوه فلم يذكر وادليا على ثبات كلام النفس سوى  
ما دل على ثبوت الطلب الذي ادعوه مغاير للارادة وذاك ان دل قائما يدل  
على ان معنى الامر غير الارادة لا يدل على ان معنى الخبر غير العلم لكن استدل على  
ثبوت التصديق النفساني بانه مدلول المعجزة ولم يبين انه غير العلم فيقال لهم انتم  
مصرحون بنقيض هذا وهو انه يمنع ثبوت الحكم الذهني على خلاف العلم وانه  
ان جاوز وجوده فليس هو كلاما على التحقيق واذا قسم وجود هذا الحكم الذهني  
المخالف للعلم او كونه كلاما على التحقيق امتنع منكم حينئذ اثبات وجوده ود  
عوى انه هو الكلام على التحقيق وذلك انهم يجتنبون على وجوب الصدق لله  
بان الكلام النفساني يمنع فيه الكذب لو جوب العلم له وامتناع الجهل وهذا  
الدليل قد ذكره جميع ائمتهم حتى الرازي ذكره لكن قال انما يدل على صدق الكلام  
النفساني لا على صدق الحروف الدالة عليه واذا جاز ان ينصف لحي بحكم نفساني  
لا يعقل ولا يعتقد ولا يظنه بل يعلم بخلافه امتنع حينئذ ان يقال لحكم النفساني  
مستلزم للعلم او انه يمنع ان يكون بخلاف العلم فيكون كذباً وهذا الذي قا  
لوه تناقض في عين الشيء ليس تناقضاً من جهة اللزوم فانهم لما اثبتوا ان معنى

الخبر

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



ف

اخبر ليس هو العلم اثبتوا حكما نفسانيا يينا في العلم فيكون كذبا ويكون مع عدم  
 العلم ولما اثبتوا الصدق قالوا ان معنى الخبر الذي هو حكم النفساني يمتنع ان  
 يحقق بدون العلم او خلافا له فيمتنع ان يكون كذبا قال ابو القاسم الـ  
 نصاري شيخ الشهرستاني وثلثه ابي المعالي في شرح الارشاد **فصل**  
 كلام الله صدق والدليل عليه اجماع المسلمين والكذب نقص قال وما  
 تمسك به الاستاذ ابو اسحق والقاضي ابو بكر وغيرهما ان قالوا الكلام القدما  
 هو القول الذي لو كان كذبا لكان في العلم به من حيث ان العالم بالشيء من جهة  
 ان يعدم به اخبار عن المعلوم على الوجه الذي هو معلوم له وهكذا القدر  
 في الكلام القائم بالنفس شاهدا وهو الذي يسمى التذبير او حديث النفس وهو  
 ما يلزم العلم قال فان قيل لو كان العلم نيا في الكذب لم يصح من الواحد منا  
 كذب على طريق الحمد وليس كذلك فان ذلك مقصور موهوم قلنا الحمد  
 انما يصح من العالم بالشيء في العبادة باللسان دون القلب وصاحب الحمد  
 وان يحمده باللسان هو معترف بالقلب فلا يصح منه الحمد بالقلب فان قالوا  
 لا يمتنع تصور الحمد بالقلب وتصور العلم في النفس جميعا قلنا ان قدر ذلك  
 على ما تصور ونه فلم يكن ذلك كلاما على التحقيق وانما هو تقدير كلام كما ان العلم  
 بوجهه ائنه قد يقدر في نفسه مذهب الثنوية مما لا يكون ذلك منافيا لعله  
 بالوحدانية ولو كان ذلك اعتقادا حقيقيا لنا فالا فاذ اثبت ان العلم يدل على  
 الخبر الصدق فاذا تعلق الخبر بالخبر على وجه الصدق فتقدير خبر خلف  
 مستحيل مع الخبر القديم اذ لا يتجدد الكلام قال فان قيل فاذا اجاز ان يكون  
 الكلام امر من وجه نيا من وجه فكذلك يجوز ان يكون صدقا من وجه كذبا  
 من وجه لاننا الامر في حقيقة هو النهي لان الامر بالشيء نهي عن ضده والامر  
 بالشيء ناه عن ضده ولا تناقض فيه ولا يجوز ان يكون الصدق كذبا بوجه  
 وتعلق الخبر بالخبر بمثابة تعلق العلم بالمعلوم واذا تعلق العلم بوجود الشيء فلا

Copyright King



يكون علما بعدد في حال وجودة وقال **ابو المعالي في ارشاده**  
المشهور الذي هو زبور المشاخرين من اتباعه كما ان الغرر ونصح الادلة  
لابي الحسين زبور المشاخرين من المعتزلة وكان الاشارات لابن سينا  
زبور المشاخرين من الفلاسفة تقطعوا امرهم بينهم زبور كل حزب بما له  
هم فزور وان كانت طائفة ابي المعالي امثل واولى بالاسلام قال **فصل**  
في الاسماء والاحكام اعلموا ان غرضنا من هذا الفصل سيدي ذكر حقيقة الایمان  
وهذا مما تبانت فيه مذاهب الاسلاميين فذهب لخوارج الى ان الایمان  
هو الطاعة ومال الى ذلك كثير من المعتزلة واختلفت مذاهبهم في تسمية النوا  
فلما ايماننا وصار اصحاب الحديث الى ان الایمان معرفة بالجان واورار باللسان  
وعمل بالاركان وذهب بعض القدماء الى ان الایمان هو المعرفة بالقلب والاركان  
ربها وذهبت الكرامية الى ان الایمان هو الاركان فحب ومضطر الكفر  
اذ اظهر الایمان مؤمن حقا عندهم غير انه يستوجب الخلود في النار ولو اضر  
الایمان ولم يتيقن منه اظهر مرة فهو ليس بمؤمن وله الخلود في الجنة قال والمرضي  
عندنا ان حقيقة الایمان التصديق بان الله فالؤمن بالله من صدقه ثم التصديق  
بعدمه على الحقيقة كلام النفس ولا يثبت كلام النفس كذلك الامع العلم فاننا و  
ضحنا ان كلام النفس يثبت على حسب الاعتقاد والدليل على ان الایمان هو  
التصديق صحيح اللغة واصلا العربية وهو لا ينكر فحتاج الى اثباته  
ومن التبريل وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين معناه ما انت بمصدق  
لنا ثم الغرض من هذا الفصل ان من خالف اهل الحق لم يصرف الفاسق  
بكونه مؤمنا فقد صح بان كلام النفس لا يثبت الامع العلم وانما يثبت  
على حسب الاعتقاد وهذا يوضح بان لا يكون مع عدم العلم ولا يكون  
على خلاف الاعتقاد وهذا يناقض ما ثبتوا به كلام النفس وادعوا انه  
مغاير للعلم وقال صاحب الامصار شيخ المشهور ستاني في شرح



الأرشاد بعد ان ذكر شرح قول الخوارج والمعتزلة والكرامية قال واما هذا  
 هب اصحابنا فصار اهل التحقيق من اصحاب الحديث والنظار منهم الى ان الا  
 بيان هو التصديق وبه قال شيخنا ابولحسن واختلف لجوابه في معنى التصد  
 يق فقال مرة هو المعرفة بوجوده وقدمه والالهية وقال مرة التصديق  
 قول في النفس غير انه يتضمن المعرفة ولا يوجد دونها وهذا مما ارضاه  
 القاضي فان الصدق والكذب والتصديق والتكذيب بالا قول اجدر  
 بالتصديق اذ قول في النفس ويعبر عنه باللسان فتوصف العيان به با  
 نها تصديق لا بها عيان عن التصديق هذا ما حكاه شيخنا الامام **قلت**  
 فقد ذكر عن ابي الحسن الاشعري قولين احدهما ان التصديق هو المعرفة وهذا  
 قولهم والثاني ان التصديق قول في النفس يتضمن المعرفة وهو اظهر  
 الباقين وابن ابي عمير وهو لا قد صدحوا بان يتضمن المعرفة ولا  
 يتصور ان يقوم في النفس تصديق مخالف لمعرفة كما ذكره ولو جاز ان  
 يصدق بنفسه بخلاف علمه واعتقاده لا ينقض اصلهم في الايمان اذ كان  
 التصديق لا ينافي اعتقاد خلاف ما صدق به فلا يجب ان يكون مؤمنا  
 بحج وتصديق النفس على هذا التقدير وكل من القولين يتقص ما استدل به على  
 ان التصديق غير العلم قال النيسابوري وحكي الامام ابو القاسم الاسفرايني  
 اختلافا عن اصحاب ابي الحسن في التصديق ثم قال والصحيح من الاقوال  
 في معنى التصديق ما يوافق اللغة لان التكليف بالايمان ورد بما يوافق اللغة  
 والايمان بالله ورسوله على موافقة اللغة هو العلم بان الله ورسوله صاد  
 قان في جميع ما اخبر به والايمان في اللغة مطلقا هو اعتقاد صدق الخبر في  
 خبره الا ان الشرع جعل هذا التصديق على ولا يكفي ان يكون اعتقادا من غير  
 ان يكون علما لان من صدق الكاذب واعتقد صدقه قد آمن به ولهذا قال في  
 صفة اليهوديين منون راجيب والطاغوت يعني يعتقدون صدقها **قلت**



ليس الغرض هنا ذكرتنا فضهم في مسمى الإيمان وفي التصديق هل هو التصديق  
بوجود الله وقدمه والاهيته كما قاله الأشعري وهو تصديقه فيما أخبر  
به كما ذكره غيره أو التناقض كما في كلام صاحب الأثرنا د حيث قال الإيمان  
هو التصديق بالله فالؤمن بالله من صدقه فجعل التصديق بوجوده  
هو تصديقه في خبره مع نبأين الحقيقتين فانه فرق بين التصديق بو  
جود الشيء وتصديقه ولهذا يفرق القرآن بين الإيمان بالله ورسوله وبين  
الإيمان للرسول إذ الأول هو الإقرار بذلك والثاني هو الإقرار له كما في قوله  
له وما أنت بمؤمن لنا وفي قوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين وفي قوله  
لن يؤمنن لكم وقد قال فاعنوا بالله ورسوله النبي الذي يؤمن بالله  
وكلامه في الإيمان به من الإيمان بكلامه وكذلك قوله قولوا عنا بالله وما  
أنزلنا إلينا إلا به وقوله كل آمن بالله وعلائقه وكتبه ورسوله فليس الغرض  
أنهم لم يمشد والمثل هذا في مثل هذا الأصلي الذي لم يجر فوافيه الإيمان و  
لا القرآن وهما نور الله الذي بعث به رسوله كما قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب  
ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا تهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي إلى  
صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض إلا إلى الله تصير  
الأمور وإنما الغرض أن التصديق قد صرح هؤلاء بأنه هو العلم وهو الاعتقاد  
إذ لم يكن علما وإنما مضطرون إلى أن يقولوا ذلك وهو يبلغ من قول بعضهم  
أنه مستلزم للعلم في تمام ما ذكره عن أبي القاسم الأشعري وقال حكى الإمام أبو بكر  
بن فورك عن أبي الحسن أنه قال الإيمان هو اعتقاد صدق الخبر فيما يخبر به  
ثم من الاعتقاد ما هو علم ومنه ما ليس بعلم فالإيمان بالله هو اعتقاد صدقه  
إنما يصح إذ كان عالما بصدقه في أخباره وإنما يكون كذلك إذ كان عالما بأنه  
يتكلم والعلم بأنه متكلم بعد العلم بأنه حي والعلم بأنه حي بعد العلم بأنه فاعل بعد  
العلم بالفعل وكون العالم فعلا له وذلك يتضمن العلم بكونه قادرا وعالمه



علم ومريد له وله ارادة وسائر مالا يصح العلم باسمه تعالى الا بعد العلم به من  
 شرائط الايمان قال ثم السمع قد ورد بضم شوايضا اخر الية وهو ان  
 لا يقترن به ما يدل على كفر من ياتيه فعلا وشركا وهو ان الشرع امره بتترك  
 السجود والعبادة للصائم فلما اني بد دل على كفره وكذلك لو قتل نبيا او استخف  
 به دل على كفره وكذلك لو ترك تعظيم المصحف واللعبه دل على كفره وكذلك  
 لو خالف اجماع الخاص والعام في شئ اجمعوا عليه دل خلا فداياه هم على كفره  
 فاي واجد مما اسند للنابه على كفره مما وضع الشرع ان يؤمنه بالايمان اذا و  
 جب منه الى الايمان لو وجد لنا ذلك على التصديق الذي هو الايمان مفتوح  
 من قلبه فكذلك كما كثر نابه المخالف من طريق التاويل فانما كثرناه به لدلالته  
 على فقد ما هو ايمان من قلبه لاستحالة ان يقضي السمع بكفر من معه الايمان  
 والتصديق بقلبه قال ومن اصحابنا من قال بالموافاة هي فيستوطن في  
 الايمان احسبني ان يعا في ربه به ويحتم عليه ومنهم من لم يجعل ذلك شرطا فيه  
 في الحال وهل يشترط في الايمان الاقرار اختلفوا فيه بعد ان لم يختلفوا في  
 ترك العناد شرطا وهو ان يعتقد انه مني طوب بالاقرار اني به فاما قبل ان  
 يطالب به منهم من قال لا بد من الايمان به حتى يكون مؤمنا وهذا القائل يقول  
 التصديق هو المعرفه والاقرار جميعا وهذا قول الحسن بن الفضل الجلي  
 وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه وبقر ب من هذا كانه يقول الامام ابو محمد  
 عبد الله ابن سعيد القطان من تصدق في اصحابنا ونحن نقول من اتانا بالصدق  
 معي بالقلب واللسان فهو المؤمن باطنا وظاهرا ومن صدق بقلبه وانزع  
 عن الاقرار فهو معاند كافر يكفر كفر عناد ومن اقر بلسانه ويحمد بقلبه فهو  
 كافر عند الله وعند نفسه ويحرم عليه احكام الايمان لما ظهر من علامات  
 الايمان ومن اصحابنا من جعل المعارف مجموعة تصديقا واحدا وهو المعرفه  
 بالله وصفاته ورسوله وبان دين الاسلام حق قال وهذه لجملة تصديقي وا

ن  
 تيان

Copyright © King



واحد ثم قال هذا ما ذكره ابو القاسم الاسفرائيني **قل** ليس المقصود  
هنا بيان ما ذكره من قول الكهنية والمرجئه في الايمان وما في ذلك من الشنا  
قصر حيث جعله المضدي في القلب ثم سلبه عن ترك النطق عناداً وان  
عند كل ما سمي كفاً فلانه مستلزم لعدم هذا المضدي لكن دلالة على العدم  
تعلم تاريخ العقل وتاريخ بالشرع لان ما يتوهم بالقلب من الاستنكبار على الله والبغض  
له ولرسوله ونحو ذلك يكون هو في نفسه كفاً وما ذكره من التصديق الخاص  
الذي وصفوه وهو تصديق باصول الكلام الذي وضعوه وانما الغرض انهم  
يجعلون التصديق هو نفس المعرفة كما في كلام هذا وغيره وكما ذكره عن ابي  
احسن وغايتهم اذ لم يجعلوه مستلزماً للمعرفة ان يجعلوه مستلزماً لها قال  
النيسابوري وقال الأستاذ ابو اسحق في المختص الايمان في اللغة والشريعة  
التصديق ولا يتحقق ذلك الا بالمعرفة والافراد وتقوم الاشارة والانتباه مقام  
العبادة **قال** وتحقيق المعرفة تحصيل ما قد نشأه من المسائل في هذا الكتاب  
وتحقيقه قال النيسابوري اراد بالكتاب هو المختص و اشار بما قدمه فيه  
جملة ما قدمه من قواعد العقائد **قال** وقال في هذا الكتاب الايمان هو  
المعرفة واعتقاد الافراد عند الحاجة او ما يتوهم مقام الافراد في كتاب في  
كتاب الاسماء والصفات والتفوق على ان ما يتحقق به المكلف اسم الايمان في  
الشريعة او صاف كتبه وعقائد مختلفة وان اختلفوا فيها على تفصيل ذكرناه  
واختلفوا في اضافة ما لا يدخل في جملة المضدي اليه لصحة الاسم فمنها ترك  
قتل الرسول وشرك تعظيمه وشرك تعظيم الاصنام فهذا من التروك ومن الافعال  
لنصرة الرسول والذب عنه فقالوا ان جميعه مضاف الى المضدي بشرعاً وقال  
اخرى وان من الكبار لا يخرج المورب بالخالفه فيه عن الايمان قال النيسابوري  
هنا جملة كلام مشايخنا في ذلك قال وذهب اهل الاثر الى ان الايمان جميع  
الطاعات فرضها وقلها وعب واعنه بانه اتيان ما امر الله به فرضاً ونفلاً والا



نتهما عنده فتح بها واذا ناهى به هذا كان يقول ابو علي النعني وعن فتقدوا بها  
 بنا ابو العباس القلاشي وقد مال الى هذا المذهب ابو عبد الله بن مجاهد  
 وهو قول مالك بن انس ومعظم ائمة السلف وكانوا يقولون الايمان معرفة  
 بالقلب وقرار باللسان وعمل بالاركان قلت وذكر الكلام الى اخره  
 مما ليس هذا موضعه فانه ليس الغرض هنا ذكر اقوال السلف والائمة واتخاذ  
 في هؤلاء بما اجهت واعلمه من مخالفة السلف والائمة واهل الحديث في  
 الايمان مع علمهم بذلك لما عنت لهم من شبهة الجهمية المرجئة وانما الغرض  
 بيان ما ذكره الاسفرائيني من ان التصديق لا يتحقق الا بالمعرفة والقرار  
 ان كان اراد المعرفة كما قرع هو من قواعد ولم يجز ذلك على ما جاء به الرسول  
 من اصول الايمان فاذا كان التصديق لا يتحقق بالمعرفة وبالقرار ايضا با  
 للسان كان هذا من كلامهم دليلا على امتناع وجود التصديق بالقلب وتحققه  
 الامع الاقرار باللسان وهذا يناقض قولهم ان الكلام مجرد ما يتوهم بالانفس  
 فمتى تناقضة ثابتة فان التصديق الذي في القلب ان تحقق بدون لفظ  
 بطل هذا وان لم يتحقق الا بلفظ او ما يتوهم مقامه بطل ذلك فهذا الكلام هو  
 يقتضي انهم لم يكتفوا بان جعلوا العلم نيا في الكذب النفاي حتى جعلوا يوجب  
 الصدق النفاي فيمنع وجود العلم بدون الصدق فصار هذا مبطلا  
 لما اثبتوا به الخبر النفاي من انه يمكن ثبوت بدون العلم وعلى خلاف العلم  
 وهذا الكذب وهم كما احتجوا بالعلم على انتفاء الكذب النفاي وثبوت الصدق  
 النفاي فقد احتجوا به ايضا على اصل ثبوت الكلام النفاي قال ابو  
القاسم النيسابوري وما ذكره الأكاسا ذابوا حتى يعني في اثبات كلام الله  
 النفاي الذي اثبتوه ان قال الاحكام لا ترجع الى صفات الافعال ولا الى  
 انفسها وانما ترجع الى قول الله وهذا من ادل الدليل على ثبوت الامر والنهي والوعود  
 والوعيد فور التكليف على العباد دليل على كلام الله وجواز ارساله الرسل وورد

Copyrighted King



التكليف دال على علمه وعلمه دال على ثبوت الكلام الصدق اولا اذ العالم بالشي  
لا يخلو عن نطق النفس بما يعلمه وذلك هو التدبير والتخيير وما يعبر عن هذا  
بانه لو لم يكن القديم سبحانه متكلما لاستحال منه التعريف والتنبيه على التكليف  
لان طرق التعريف معلومة وذلك كالكتابة والعبارة والاشارة وشي من هذا  
لا يقع به التعريف دون ان يكون ترجمته عن الكلام القائم بالنفس ومن الكلام  
له استحالة ان يفهم غيره على المعنى الذي يستند الى الكلام قال وما يدل  
على ثبوت الكلام لله ايات الرسل عليهم السلام فانها كانت ادلة ولا تدل على الصدق  
لا نفسها وانما كانت دالة من حيث كانت نازلة منزلة قوله لم ير في الرسالة  
صدق والمصدق من قبل الاقوال ولا يكون للصدق مصدر فالغرض بفعله  
المصدق وانما يكون مصدرا لقيام التصديق بذاته بامر الله وتبيين  
بهمية قلت اما استدلالهم على ثبوت كلام الله بالتكليف والاحكام فهذا  
من باب الاستدلال على الشيء بنفسه بل من باب الاستدلال على الشيء بما هو اخف  
منه مع الاستغناء عنه فان اذ كان التكليف والاحكام انما يثبت بالرسالة فالر  
سل كلهم مطبقون على تبليغ كلام الله ورسالته وان الله يقول وقال وتكلم  
ومن المعلوم ان نطق الرسل بايات كلام الله وقوله اكثر واشهر واظهر  
من نطقهم بلقضا تكليف واحكام فاذ كان هذا الدليل لا يثبت الا بعد الا  
يمان بالرسول وبما اخبروا به فاخبارهم بكلام الله وقوله لا يحتاج فيه الى  
دليل ولهذا عدل غير هؤلاء عن هذا الدليل الغث والحنجر على ثبوت كلام  
الله بمجرد قول المرسلين وقوله الاحكام من ادل الدليل على ثبوت الامر و  
النهي يقال له فهل الاحكام عندك بشي غير الامر والنهي حتى يستدل باحدهما  
على الاخر ام اسم الاحكام هو ظاهر في كلام الرسل والمؤمنين بهم من اسم  
الامر والنهي واعجب من ذلك قوله قوس ود التكليف على العباد دليل على كلام  
الله وجواز ارساله الرسل فان التكليف اذ كان عنده لم يثبت الا بالرسالة

العلم

الألوكة

www.alukah.net



العلم بجواز امر سال الرسل سابقا للعلم بالتكليف فكيف يستدل بما يتأخر علمه على ما  
 يتقدم علمه ومن هو الدليل ان يكون العلم به قبل العلم بالدلول حيث جعل دليله  
 على العلم به ولو قدرا منه من ميسر التكليف العقلي فذل عند القائلين به يرجع الى  
 صفات تقوم بالافعال فلا يقتصر الي ثبوت الكلام وليس المقصود بيان هذا وانما  
 المقصود قولهم ورد التكليف دال على علمه وعلمه دال على ثبوت المصدق اذا  
 العالم بالشي لا يخلو عن نظو النفس بما يعلمه وذلك هو التدبير والخبر فقد جعلوا  
 العلم مستلزما للكلام بنوعه الخبر والمصدق والتدبير الذي هو العطلب وهذا  
 الى التحقيق اقرب من غيره فام كان الامر كذلك كيف يتصور اجتماع العلم والكذب  
 النفساني فان قيل لا ريب ان هذا تناقض منتهى في الشيء الواحد المعين باثباته  
 تارة وجعله كلاما محققا ونفيه اخرى ونفي تنجيد كلاما محققا اذا قدر وجوبه  
 لكن التناقض يدل على بطلان احد القولين للشناقضين غير معين فقد يكون الباطن  
 ظاهرا ادعوى من استلزم العلم للمصدق النفساني ومناقضه للكذب دون ما ذ  
 كره من امكان اجتماعهما وعدم استلزامه للمصدق قيل نقول في اجواب عن هذا  
 وهو **الوجه السابع عشر** ان هذا يهدم عليهم اثبات العلم بصديق الكلام  
 النفساني القائم بذات الله واذا فقد ذلك لم ينفعهم اثبات كلام له يجوز ان  
 يكون صدقا او كذبا بل لم ينفعهم اثبات كلام لم يعلموا وجوده الا وهو كذب  
 فانهم لم يثبتوا الخبر النفساني الا بتقدير الخبر الكذب فهم لم يعلموا وجود خبر  
 نفساني الا ما كان كذبا فان اثبتوا الله ذلك كان كذبا باطلا خلافا لمقصود  
 هم وخلافا لاجماع الخلائق اذ احد لا يثبت له كلاما الا ما لذاته هو كذب وان  
 لم يثبتوا ذلك لم يكن لهم طريق الى اثبات خبر النفساني بحال لانا حينئذ  
 لم نعلم وجود معنى نفساني صدق غير العلم ونحو لا شاهد ولا غايبا فان خبر  
 الله لا ينفك عن العلم واذا امتنع اثبات ما ادعوى من خبر امتنع حينئذ  
 صفة بكونه صدقا فان ثبوت الصفة بدون الموصوف محال فعمل ان الطريقة

Copyright © King



التي سلكوها في اثبات صدق الخبر يبطل عليهم اثبات اصل خبر النفساني  
 فلا يثبت حينئذ لا خبر نفسي ولا صورى والطريقة التي سلكوها في  
 اثبات الكلام النفساني انما يثبت بها لو قدر صحتها خبر هو كذب وذلك متنع  
 في حق فعلهم انهم مع التناقض لم يثبتوا الا الكلام النفساني ولا صدق قلم يثبتوا  
 واحدا من المتناقضين فان قيل كيف تخلوا الامر عن التقيضين ويمكن رفعهما  
 جميعا قيل هذا لا يمكن في الحقائق الثانية ولكن يمكن في القدرات المحتثة  
 فان من فرض تقدير امتناع الزم اجتماع التقيضين واتقائهما و

١٨

**الوجه الثالث** وهو **من عشر** وهو انهم انبثوا للخبر معنى ليس هو العلم وبابيه فهذا اثبات

امر متنع واذا كان متنعاً من صفة بانه صدق او كذب متنع ايضا لا حتمية  
 له فقد لهم بعد هذا العلم يستلزم الصدق منه وينافي الكذب وان كان  
 يناقض قولهم العلم لا يستلزم الصدق ولا ينافي الكذب فهذا التقيضان  
 كلاهما مستوف لان كلاهما انما يلزم على تقدير ثبوت معنى الخبر ليس هو العلم  
 وبابيه فانه كان ذلك تقديراً باطلاً متنعاً كان ما يلزمه من ثبوت او اثبات قد  
 يكون باطلاً اذ حاصله لزوم اجتماع التقيضين ولزوم تخلو عن التقيضين  
 على هذا التقدير وهذه اللوازم تدل على فساد اللزوم الذي هو معنى  
 للخبر ليس هو العلم ونحوه ولهذا يجعل فساد اللوازم دليلاً على فساد اللزوم  
 وم اذا اريد تحرر الدليل بهذا الوجه قيل لو كان للخبر معنى ليس  
 هو العلم ونحوه فاما ان يكون العلم مستلزماً للصدق او لا يكون فان  
 كان مستلزماً للصدق لم يعلم حينئذ انه غير العلم اذ لا دليل على ذلك  
 الا ان كان تقدير الكذب مع العلم فاذا كان العلم مستلزماً للصدق النفساني  
 كان هذا التقدير متنعاً فلا يعلم حينئذ بثبوت معنى الخبر غير العلم لاني  
 حق فالتق ولا في حق العباد فيكون قابلاً لذلك قابلاً بلا علم ولا دليل اصلاً

فان في الخبر النفساني

في باب



في باب كلام الله وخبره وهذا محرم بالاتفاق وهذا بعينه يبطل ببطلان قولهم اي انهم قالوا بلا حجة اصلا وان لم يكن العلم مستلزما للصدق النفساني ولا منافيا للكذب النفساني لم يكن لهم طريق الى اثبات كلام نفسي هو صدق لان العلم لا يستلزمه ولا ينافي صدقه فلا يستدل عليه بالعلم وسائر ما يذكر غير العلم فيدل على ان الله صادق في الجملة وان الكذب ممتنع عليه وهذا مما لا نزاع بين الناس فيه ولكنهم لا يمكنهم اثبات كلام نفسي هو صدق وقيام دليل على ان الله صادق كقيام دليل على ان الله متكلم وهذا لا ينفعهم في اثبات الكلام النفساني الذي ادعوا متفردين به فكذلك هذا لا ينفعهم في اثبات معنى اخبار النفساني الصادق الذي انفردوا باثباته من بين فرق الامة وابتدعوا وفارقوا به جماعة المسلمين كما امرواهم بهذا الشذوذ والانفراد كما ذكره في المحصول **الوجه التاسع عشر** وهو متضمن للجواب عما ذكرناه من السؤال عن المناقضين لا معين الصادق ان نقول لا ريب ان قولهم ان العلم ينافي الكذب النفساني هو الصواب دون قولهم انه قد يجامع الكذب النفساني والم يكن العلم مستلزما لخبر نفسي صدق وهذا امر حجة المرء من نفسه ويعمله بالضرور ثم اما علمه لا يمكن ان يقوم بنفسه خبر ينافي ذلك بل لو كلف ذلك كلوا لجمع بين التقيضين ولهذا لم يثناع الناس في انه يمتنع تكليف الانسان ان يعتقد خلاف ما يعمل ولو كان في الامكان خبر نفسي ينافي العلم لا يمكن ان يطلب ذلك من الانسان فانه يمكن ان يطلب منه كلما يتوسر سوا قيل ان ذلك جائز في الشريعة او لم يمكن كما ان طلب الكذب يمكن والتكليف به يمكن واما طلب كذب نفسي يخالف العلم فهذا محال لا يمكن طلبه والتكليف به اذا هو امر لا حثية له فثبت ان قولهم ان الجحد انما يتصور من العالم بالشي في العباد باللسان دون القلب وصاحب الجحد

١٩

Copyright © King



وان مجردة باللسان هو معترف بالقلب فلا يصح له ان يجحد منه بالقلب هو اصدق  
من قولهم العالم بالشيء قد يتوهم بتقليبه كذب نفسي ينافي علمه واذا كان كذلك  
لك بطل ما احتجوا به على اثبات خبر النفساني الذي ادعوه وراء العلم  
وهو المقصود **الوجه العشرون** ان يقال لا ريب ان الانسان  
قد يخبر بما لا يعلمه ولا يظنه وبما يعلم او يظن خلافا ولا ريب ان هذا  
الخبر له معنى يقوم بنفسه وراء العلم ولهذا يمكن تقدير هذا المعنى قبل  
تقدير العبارة عنه فضلا عن وجود التعبير عنه فان من يريد ان يخبر  
بخلاف علمه ويعتقد ذلك بقدره ومصوره في نفسه قبل التعبير عنه  
ويدل على ذلك ان الكذب لفظ له معنى كما ان الصدق لفظ له معنى ولو  
كان لفظا لا معنى له في النفس لكان بمنزلة الأصوات والالفاظ المهملة و  
ليس الامر كذلك لكن يقال هذا لا يخرج به عن ان يكون من جنس الاعتقاد  
الذي يكون من جنس العلم والجهل المركب فان المعتقد للشيء بخلاف ما هو به  
لا ريب انه ليس بعالم به وان اعتقده عالم به فالكذب من هذا الجنس لكن  
الكذب يعلم صاحبه انه باطل والجهل المركب لا يعلم صاحبه انه باطل و  
معلوم ان الاعتقادات في كونها حقا او باطلا او معلومة او مجهولة لا يخرج  
ج عن الأشتراك في معنى الاعتقاد وخبر النفساني كما لا يخرج العبارة  
عنها بكونها حقا او باطلا او معلومة او مجهولة من ان يكون لفظا و  
عبارة وكلاما فاذا كانت العبارات على اختلاف انواعها يجمعها النطق  
اللساني فالمعنى الذي هو الاعتقاد على اختلاف انواعه يجمعه النطق  
النفساني وخبر النفساني وهذا كما ان الارادة او الطلب موافقة  
ارادة خير واردة شر وكان صاحبها عالما بحقيقة مرادة وعاقبة  
او كان جاهلا بعاقبتهم فان ذلك لا يخرجها عن الأشتراك في معنى  
الارادة او الطلب **الوجه الحادي والعشرون** انه يقال فانهم لا

يكذبونك

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فنفى عنهم التكذيب واثبت الحق و  
معلوم ان التكذيب باللسان لم يكن مستفيا عنهم فعلم انه نفى عنهم تكذيب القلب  
ولو كان المكذب لجا حد لما علمه يقوم بقلبه خبر تفاني لكانوا مكذبين بقلوبهم  
بهم فلما نفى عنهم تكذيب القلوب علم ان الجحد الذي هو ضرب من الكذب والتكذ  
يب بالحق المعلوم ليس هو كذبا في النفس ولا تكذبا فيها وذلك يوجب ان العالم  
بالشي لا يكذب به ولا يخبر في نفسه بخلاف علمه فان قيل العالم بالشي العا  
رف به قد يرمي من بذلك وقد يكثر كما قال الله تعالى يجحدوا بها واستيقنتها انفسهم  
ظلموا وعلوا وذلك مثل المعاندين من المشركين واهل الكتاب وليس كفرهم مجرد  
لفظهم فانهم ايضا لا يقولون بالسفهم ما يعلمونه ولا يكونون مؤمنين مثل ما  
كان يقول ابو طالب من الاخبار بان محمد رسول الله ومثل اخبار كثير  
من اليهود والنصارى بعضهم لبعض برسالة الله ومع هذا فليسوا مؤمنين  
ولا مصدقين ومنهم اليهود الذين جاؤا به وقالوا نشهد انك رسول  
الله قيل اجواب عن هذا هو **الوجه الثاني والعشرون** وهو ان ما  
اخبرت به الرسل من الحق ليس ايمان القلب مجرد العلم بذلك فانه لو علم بقلبه  
ان ذلك حق وكان مبغضاله وللرسول الذي جاء به ولمن ارسله معاديا  
لذلك مستكبرا عليهم متنتعا عن الانتباه لذلك الحق لم يكن هذا مؤمنا مثا با في  
الاخرع باتفاق المسلمين مع تنازعهم الكثير في سمي الايمان ولهذا لم يختلفوا  
في كفر ابليس مع انه كان عالما عارفا بل لا بد في الايمان من علم في القلب و  
عمل في القلب ايضا ولهذا كان عامة ائمة المرجعية الذين يجعلون الايمان مجرد  
ما في القلب او ما في القلب واللسان يدخلون في ذلك محبة القلب وخصو  
عه للحق لا يجعلون ذلك مجرد علم القلب ولفظ التصديق يتناول العلم الذي  
في القلب ويتناول ايضا ذلك العمل في القلب الذي هو موجب العلم ومقتضاه  
فانه يقال صدق علمه بعلمه وذلك لان وجود العلم مستلزم لوجود هذا العمل  
بعلم

٢٢

19

Copyrighted King



الذي في القلب الذي هو اسلام القلب بحجة وخطوهه فاذا عدم مقتضى  
العلم فانه قد يزول العلم كما من القلب بالكلية ويطلع على القلب حتى يصير منكرا  
لما عرفه جاهلا بما كان يعلمه وهذا العلم وهذا العمل كلاهما يكون من معاني  
الاتفاظ فلفظ الشهادة والاقرار والايمان والتصديق ينتظم كله لكن لفظ الخبر  
والنبا ونحو ذلك هو العلم وان استلزم هذه الاعمال فهو كما يستلزم العلم لذلك  
فاذا قال احد هؤلاء العالمين لباحدين الذين ليسوا بمؤمنين محمد رسوله  
كقولك اولئك اليهود وغيرهم فهذا خبر محض مطابق لعلمهم الذي قال الله فيه  
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فرقا منهم ليكفون  
الحق وهم يعلمون لكن كما لا ينفعهم مجرد العلم لا ينفعهم مجرد الخبر بل لا بد ان يثبتوا  
بالعلم في الباطن مقتضاة من العمل الذي هو المحبة والتعظيم والاعتقاد ونحو  
ذلك كما انه لا بد ان يثبتوا بالخبر الظاهر مقتضاة من الاستسلام والاعتقاد  
واهل الطاعة فهو لا الذين يعلمون الحق الذي بعث الله به رسوله ولا يؤمنون  
به ويؤمنون به يوصفون بانهم كفار وبانهم جاحدون ويوصفون بانهم مكذبون  
بالسنتهم وانهم يقولون بالسنتهم خلاف ما في قلوبهم وقد اخبر الله في كتابه  
انهم ليسوا بمكذبين بما عملوا اي مكذبين بقلوبهم وان لم يكونوا مؤمنين متوسمين  
مصدقين اذا العبد تخلوا في النبي الواحد عن التصديق والتكذيب والكفر اعم من  
التكذيب فكل من كذب الرسول كافر وليس كل كافر مكذبا بل من يعلم صدقه  
ويقر به وهو مع ذلك يفضله او يعاديه كافر من اعرض فلم يعتقد لاصدقه ولا  
كذبه كافر وليس بمكذاب وكذلك العالم بالنبي قد تخلوا عن التكذيب وعن التصد  
يق به الذي هو مستلزم لعمل القلب وان لا تخلوا عن التصديق الذي هو  
مجي وعلم القلب فاما ان يقولوا القلب تصديق قولي غير العلم فهذا هو الذي اريد  
عاه هؤلاء الشاذ عن الجماعة وهو مورخ النزاع ولهذا قال ابن جندب في عهد النبوة  
هيد قول القلب والتوكل على القلب وقال الحسن البصري ليس الايمان با

التعلي

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



لنحلي ولا بالثمنى ولكن ما وقر في القلوب وصدق العمل وقال الحسن انما ما  
زال اهل العلم يهودون بالتذكر على التفكير وبالتفكير على التذكر ويناطقون  
القلوب حتى نطق فاذا هما اسماع واصباح فنطق بالحكمة واورثت العلم  
**الوجه الثالث والعشرون** ان يقال لا ريب ان النفس الذي هو القلب  
يوصف بالنطق والقول كما يوصف بذكر اللسان وان كان القول والنطق عند  
الاطلاق يتناول مجموع الامرين ولهذا كان من جعل النطق والقول هو لما في  
اللسان فقط بمنزلة من جعله لما في القلب فقط ومن جعل اللفظ مشتركاً بينهما  
فقد جمع البعدين بل اثبت التقيضين فانه يجعل اللفظ الشامل لهما مانعاً من  
كل منهما فانه اذا قال اريد به هذا وحده او هذا وحده مع ان اللفظ اريد  
كلاهما كان نافيًا لكل منهما في حال اثبات اللفظ له وانما اللفظ اللطيف من  
القول والنطق والكلام ونحو ذلك يتناولهما جميعاً كما ان لفظ الانسان يتناول  
ول الروح والبدن جميعاً وان كان احدهما قد يسمى بالاسم مفرداً ومن لم يسلك  
هذا المسلك والانهالت عليه الحجج لما فتاه من الحق فان دلالة الاولة الشرعية  
والعقوبة والعرفية على شمول الاسم لهما وعلى تسمية احدهما به اكثر من ان تخصبه  
لكن هذا النطق والكلام الذي هو معنى الخبر القائم بالنفس هل هو شي من العلم  
يمكن ان يكون صداله او هو هو وهو مستلزم له فدعوى امكان عكسه للعلم  
مما يحسن الانسان بنفسه خلافه ودعوى مغايرته للعلم ايضاً فان الانسان  
لا يحسن من نفسه بنسبتهين جازتين كل منهما يتناول المفردين احدهما علم والا  
خري غير العلم ولهذا لم يتنازع في ذلك لا المسلمون ولا من قبلهم من الامم حتى  
اهل المنطق الذين يثبتون نطق النفس وسموها النفس الناطقة هم عند  
التحقيق يريدون ذلك الى العلم والتعريف ولهذا لما اراد حاذق الاشعرية  
المسأخرين ابو الحسن الامدي ان يجد العلم بعد ان تعقب حدود الناس  
بالابطال ودقوله من زعم انه غني عن لحد وان يعرف بالتقسيم والتشليل



٢٣

19

Copyright © King



وقال هو صفة جازمة قائمة بالنفس بوجوب لمن قام به ميّزا ومعلوم انه  
ان كان في النفس معنى للخبر غير العلم فهذا الحد منطبق عليه ولهذا لما قسم الاول  
لون والاخر ون العلم في تصور وتصديق وجعلوا التصور هو العلم بالمفرد  
ت الذي هو مجرد تصور ها والتصديق العلم بالمركبات الخبرية من  
التخي والاثبات قسموا العلم بذلك تصديقا وجعلوا نفس العلم هو نفس التصد  
يق ولو كان في النفس تصد فيما لتلك الغضا بالخبرية ليس هو العلم لوجوب  
الفرق بين العلم بها وتصديقا ولا ريب ان هذا العلم والتصديق قد يعتقد  
الانسان في عقله ومضبطه ويلتزم موجبه وقد لا يعتقد ولا يعقله ومضبطه  
ويلتزم موجبه فالاول هو المؤمن والثاني هو الكافر اذا كان ذلك فيما جات به  
الرسول عن الله فليس كل من علم شيئا عقله واعتقد اي مضبطه وامسكه والتم  
موجبه كما انه ليس كل موثق اعتقد شيئا كان عالما به فلفظ العتد والاعتقاد  
تشبيها لفظ العقل والاعتقال ومعنى كل منهما يجامع العلم تاريخ وميادته اخرى  
فن هنا قد يتوهم ان في النفس جبا غير العلم ولفظ العتد والعقل لما كان جازما  
على من يمسك العلم في حبيبه ويحفظه تاريخ ويجعل موجبه كان مشرا بان يوصف  
بذلك تاريخ ويصدق تاريخ وهو اخرج عن العلم وعن موجبه وقد يستعمل اللفظ  
فمن يمسك بما ليس يعلم ومن هذين الوجهين اصنع ان يوصف الله بالا اعتقاد  
فانه سبحانه عالم لا يجوز ان يفارقه علمه ولا يعتقد ما ليس يعلم فوصفه  
به يدل على جواز وصفه بعند العلم ولفظ العتد ولفظ التهم كلاهما يتلزم  
م علما مسبوقا بعده وهذا في حق الله فمشنع **الوجه الرابع والعشرون**  
ان ما ذكره في اثبات ان معنى الامر والخبر ليس هو العلم ولا الاثارة وما  
يشع ذلك من ضرب المثل بالامر الا مشان وخبر الكاذب يقال في ذلك لا ريب  
ان الكاذب الخبر يفيد في نفسه الشيء على خلاف ما هو به ويجبر به  
بلسانه لكن ذلك المقدر هو تقدير العلم فان الخبر الصدق الذي يعلم صا

هبة انه

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



حبه انه صدق لما كان معناه العلم المطابق للخارج فالمخبر الكاذب الذي  
يعلم انه كاذب قدر في نفسه مقدرا مضاهيا للعلم فان تقدير الموجود معدوم  
ما والمعدوم موجود في الازدهان والالسان اكثر من ان تحصى فمعنى خبر  
هو علم مقدر لا علم محقق ان مخبر الخبر في الخارج وجود مقدر لا وجود محقق  
والمقدر ليس بمحقق لاني الذهن ولا في الخارج لكن لما قدر هو انه عالم قد  
اسمى وجود المخبر في الخارج والسمع لما اعتقد صدقه وحبا انه صادق وان  
لما قاله حقيقة لم يظنه مقدر بل حبه محققا وكل اعتقاد فاسد تغيرات ذ  
هنية لا حقيقة لها في الخارج وهي اخبار واعتقادات وان لم تكن علوما  
لكن هي في الصورة من جنس المحقق كان لفظ الكاذب من جنس لفظ الصا  
دق وحظه من جنس حظه فهما متشابهان في الدلالة حظا ولفظا وعتدا  
فكذلك امر الممتحن هو في الحقيقة ليس بطالب ولا مريدا صلا بل هو مقدر تكونه  
طالبا مريدا لانه يظهر بتقدير ذلك من طاعة المامور وامتناله ما يظهر  
بتحقيقه ثم اظها ذلك هو من باب المعارض قد يجوز ذلك وقد لا يجوز مثل ان  
يفهم المتكلم للسمع معني لم يرده المتكلم واللفظ قد يدل عليه بوجه ولا يدل عليه  
بوجه فمعناه في نفسه هو الذي لا يفهمه السمع ومفهوم السمع شيء اخر وكذلك  
الممتحن مدلول الصيغة في نفسه طلب مقدر واردة مقدرة وبالنسبة  
الى السمع طلب محقق واردة محققة اذ لم يعلم با الامر وكذلك مدلول الصيغة

عند الكذاب هو ما اختلقه والاختلاق هو التقدير وهو ما قدح في ذهنه  
ما ليس له حقيقة وعند السمع هو ما يجب ان يعنى باللفظ من المعاني المحققة  
**الوجه الخامس والعشرون** ان يقال لهم انتم فرستم في اصول الفقه  
ان اللفظ المشهور الذي تتداوله الخاصة والعامة لا يجوز ان يكون موضوعا  
لعنى دقيق لا يتركه الا خواص الناس وهذا هو وذلك لان تكلم الناس باللفظ  
الذي له معنى يدل على اشتراكهم في فهم ذلك المعنى خطا با وسماعا فاذا كان ذلك

19

Copyrighted King



المعنى لا يفهمه الا بعض الناس بدقيق الفكره امتنع ان يكون ذلك المعنى هو المراد  
 بذلك اللفظ لان معنى ذلك اللفظ يعرفه العامة ولخاصة بدون فكره دقيقة  
 وقد مثلوا ذلك بلفظ الحركة هل هو اسم لكون لجسم متحرك كما او لمعنى موجب  
 كونه متحركا واذا كان كذلك فمن المعلوم ان اظهر الاسماء وسمياتها هو اسم القول  
 والكلام والنطق وما يتفرع من ذلك كالامر والنهي والخبر والاستخبار  
 اذا ظهر صفات الانسان هو النطق كما قال **علاء** في تفسيره السماء والارض انه  
 كمن مثل ما انكم تنطقون والالفاظ الدالة على هذه المعاني من اشهر الالفاظ  
 ومعانيها من اظهر المعاني في قلوب العامة والخاصة والمعنى الذي يقولون  
 انه هو الكلام اما ان يكون باطلا لا حقيقة له وراء العلم والارادة واللفظ الا  
 لعلها او يكون له حقيقة فان لم تكن له حقيقة بطل قولكم بالكلية وان كان  
 له حقيقة فلا ريب انها حقيقة مشبهة متنازع فيها تراعا عظيما واكثر  
 طوائف اهل القبلة وغيرهم لا يعرفونها ولا يتوهمونها واذا اثبتوها انما اثبتوها  
 لها بادلة خفية بل قد يعتقون ان معرفة هذه الحقيقة في الشاهد غير ممكن  
 ولكن يدعون ثبوتها في الغائب واذا كان كذلك فمن المتع ان يكون ذلك هو المراد  
 من لفظ الكلام والقول والامر والنهي الذي لفظه ومعناه من اشهر المعارف  
 عند العامة والخاصة فعلم ان الذي قلتموه باطل بلا ريب **الوجه السادس**  
**مس والعرو** ان ثبوت الكلام لله بالامر والنهي والخبر اثبتهم بالاجماع والنقل  
 المتواتر عن الانبياء عليهم السلام ومن المعلوم ان هذا المعنى والذم ادعيتم انه  
 معنى كلام الله لم يظهر في الامة الا من حين حدوث بن كلاب ثم الاشعري  
 بعد اذ قيل بن كلاب لا يعرف في الامة احد من كلام الله بهذا ولهذا لما ذكروا  
 الاشعري اختلف الناس في القرآن وذكر افعال الكثير فلم يذكروا هذا القول  
 الا عن ابن كلاب وجعل له ترجمة فقال وهذا قول عبد الله بن كلاب قال  
 عبد الله بن كلاب ان الله لم يزل متكلمنا وان كلام الله صفة له قائمة به

ن  
 القبلة

وانه قديم



وانه قديم بكلامه وان كلامه قديم به كما ان العلم قديم به والقدر في قائمة  
به وهو قديم بعلمه وقرينه وان الكلام ليس بحرف ولا صوت ولا ينقسم  
ولا يتجزأ ولا يتبعض ولا يتغير وان معنى واحد بالله تعالى وان الرسم هو  
الحروف المتغيرة وهو قرينة القاري وان حط ان يقال ان كلام الله هو هو او  
بعضه او غيره وان العبارات عن كلام الله تختلف وتتغير والمذكور لا يختلف  
ولا يتغير وانما سمي كلام الله عربيا لان الرسم الذي هو العبارة عنده وهو  
له عربي فسمي عربيا لعلته وكذلك سمي عربيا لعلته وكذلك سمي امر العله وسمي  
نهيا لعله وخب العله ولم يزل الله متكلما قبل ان يسمي كلامه امرا وقبل وجود العله  
التي بها سمي كلامه امرا وكذلك القول في تسمية نهيا وخب وانكر ان يكون البا  
ري لم يزل محب ولم يزل ناهيا ثم يقال ولو قدس الله لم يحده فلا ريب انه معنى  
خفي مشكل متنازع في وجوده وانما يتصور وجوده بالادلة الخفية وان كان  
كذلك فالذين نقلوا عن الانبياء عليهم السلام ان الله يتكلم ويأمر وينهى والذين  
اجمعوا على ذلك اذا لم يذكر احد منهم انه اراد هذا المعنى الخفي المشكل الذي ليس  
يتصور مجال اوله يتصور الا بشئ عظيم لم يجز ان يقال انهم كانوا متفقين  
على نقل هذا المعنى والاجماع عليه ولم يجز ان يقال انهم اجمعوا على ثبوت معنى  
لا يفهمونه ونقلوا عن الانبياء عليهم السلام ان الله متكلما يتكلم ويقول وهم لا  
يفهمون معنى لفظ الكلام والقول فان هذا ايضا معلوم الفساد بالضرورة  
واذا بطل الغشمان علم ان الذي انعقد عليه الاجماع ونقله اهل التواتر عن المرسلين  
هو الكلام الذي تسمية الخاصة والعامة كلاما دون هذا المعنى والله سبحانه اعلم  
وهذا بين واضح يدل على فساد مذهب المخالف وعلى صحة مذهب اهل السنة  
وبمثل هذا الوجه يبطل ايضا مذهب ابي حنيفة من المعتزلة ونحوهم فان كون الكلام  
يكون منفصلا عن المتكلم قائما بغيره مما لا تعرف العامة ولخاصة انه يكون كلاما  
للتكلم وان اثبت ذلك فانما يثبت باذلة حنيفة مشككة وان كان اهل التواتر



فقلوا ان الله تكلم بالقرآن واجمع المسلمون على ذلك ولم يجز ارادة هذا المعنى علم  
ان التواتر والأجماع انما هو على المعنى المعروف وهو انه سبحانه تكلم بالقرآن  
كله حرفه ومعانيه وان المتكلم لا بد ان يقوم به كلامه وان كان يتكلم انفسا  
**الوجه السابع والعشرون** يقال لا ريب ان قد استهتت عند العامة ولها  
صحة اتفاق السلف على ان القرآن كلام الله وانتم انكروا على من جعله  
مخلوقا خلقه الله كما خلق سائر المخلوقات من السماء والارض كما يتوله الجمجمة  
حتى قال علي بن عاصم لرجل ان دري ما يريدون بقولهم القرآن مخلوق يريدون  
ان الله تعالى لا يتكلم وما الذي قالوا ان الله ولدوا با كفر من الذين قالوا ان  
الله لا يتكلم لان الذين قالوا الله ولد اشبهوا بالاحياء والذين قالوا لا يتكلم  
شبهوا بالجواهر وانتم فلا ريب ان كلما يقول هؤلاء انه مخلوق يقولون  
انه مخلوق لا تنازعونهم في ان الكلام الذي يقولون هو مخلوق تقولون  
انتم ايضا انه مخلوق فالذي قال هؤلاء انه مخلوق اما ان يكون  
مخلوقا او لا يكون فان لم يكن مخلوقا كنتم انتم وهم ضالين حيث حكمهم جميعا  
بخلقهم وان كان مخلوقا لم يجز ذم من قال انه مخلوق ولا عيب بذلك ولا  
يقال انه جعل كلام الله الذي ليس بمخلوق مخلوقا ولا انه جعل كلام الله في  
المخلوق ولا انه جعل الشجرة هي الغائبة انني انا الله ونحو ذلك من الاقوال التي  
وصف بها السلف مذهب الجمجمة كما قال عبد الله بن المبارك من قال انني انا الله  
لا اله الا انا مخلوق فهو كافر ولا ينبغي لمخلوق ان يقول ذلك وقال سليمان  
بن داود الهاشمي من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر وان كان القرآن مخلوقا  
كما زعموا فلم صار فرعون اولي بان يخلد في النار اذ قال انار بكم الاعلى وزعموا  
ان هذا مخلوقا وقال **انني انا الله لا اله الا انا** فاعبدني فقد ادعى  
ما ادعى فرعون فلم صار فرعون اولي بان يخلد في النار من هذا وكلاهما  
عند مخلوق ووافقه ابو عبيد على مثل هذا واستحسنه

ورعاية ما



و غاية ما يعاب به عندكم انه نفى عن الله  
 معنى احد يتبين ندله وذلك المعنى اكثر الناس لا يتصورونه ولا المعتزلة  
 ولا غيرهم فضلا عن ان يحكموا عليه بانه مخلوق وذلك المعنى لا يتصور  
 ان يعدم بالشجرة ولا غيرها حتى تكون الشجرة هي القائلة له والسلف  
 لم يعيبوهم بهذا ولا قالوا لهم ما ذكرتم انه مخلوق فهو مخلوق لكن معنى  
 اخر ليس بمخلوق ولا قالوا هذا الذي قلتم انه مخلوق هو مخلوق لكنه  
 ليس هو بكلام الله ولا نحو ذلك فان كان هذا الذي قالوا هو مخلوق هو  
 مخلوق كما قالوا ليس هو كلام الله وانما كلام الله معنى اخر فلا ريب ان السلف  
 مخطئون صالون في هذه المسئلة فاحد الامرين لازم اما تضليلك والمعتز  
 له او تضليل السلف والثاني ممنع الاول يؤيد هذا **الوجه الثاني**

**من العشرون** وهو ان الامة اذا اختلفت في مسئلة على قولين لم يكن لمن بعدهم  
 احداث قول ثالث فاذا لم يكن في صدر الامة الا قول السلف وقول المعتزلة  
 تعين انه يكون الحق في احد القولين ومن العلوم بالشرع والعقل ان قول  
 المعتزلة باطل فلو جوع الكثير منها ان من نامل كلام اهل الاجماع وما  
 نقل عن الانبياء بالتواتر علم بالا اضطرار انهم اذا وصفوا الله بالكلام وصفوا  
 بانه هو يتكلم لان الكلام يكون مخلوقا له كالماء والارض وما فيها كما يتولد  
 كلام الله مثل اسماء الله ويعلم بالاضطرار ان اضافة القول والكلام الى  
 الله ليس كاضافة لخلق اليه وان **باب** قال عند الانبياء والمؤمنين  
 غير **باب** خلق ومطلان قول المعتزلة له موضع غير هذا واذا كان

باطلا وقولهم ايضا باطلا تعين صحة مذهب السلف يتوكد هذا **الوجه**  
**الثامن والعشرون** وهو ان السلف والمعتزلة جميعا اختلفوا على ان كلام  
 الله ليس هو مجرد هذا المعنى الذي يتبينونه انتم بل الذي سمته المعتزلة كلام  
 الله وقالوا انه مخلوق واقدم السلف على انه كلام الله لكن قالوا انه غير مخلوق

٢٧

٢٨

٢٩

Copyrighted King



وانتم تقولون انه ليس بكلام الله فكان قولكم حرقا لاجماع السلف والمعتزلة  
وذلك حرق لاجماع الامة جميعها اذ لم يكن في عصر السلف الا هذان الغايلان  
ولم يكن في ذلك الزمان من يقول ان القرآن الذي قالت المعتزلة انه مخلوق  
ليس هو كلام الله **الوجه الثالثون** انه لا يحيل لكم ان تخلكوا عن المعتزلة  
انهم قالوا بخلق القرآن او بخلق كلام الله كما يحكيه عنهم السلف وائمة الحديث  
والسنة وكما يقولون هم ذلك وان حكيتم ذلك عنهم فلا يحيل لكم ان تدموهم به  
لك كما دموهم السلف به بل تدموهم بذلك كما يدمون بذلك انفسهم فلا بد لكم  
من مخالفة السلف والمعتزلة جميعا او مخالفة السلف وموافقة المعتزلة  
وذلك لان الذي قالت المعتزلة انه مخلوق فانتم تقولون انه مخلوق ايضا  
وذلك واجب عندكم ومن قال عن ذلك انه ليس بمخلوق فهو ضال عندكم  
او كافر ثم المعتزلة تسميه كلام الله وتقول كلام الله مخلوق والسلف تسميه  
كلام الله ويقولون هو غير مخلوق واما انتم فح قولكم انه مخلوق هل يطلق  
عليه كلام الله مجازا وينبغي له حقيقة كما قاله جمهوركم او يقال بل يسمى  
كلام الله على سبيل الاشتراك بينه وبين غيره كما قاله بعضكم على قولين  
فان قلتم بالاول لزمكم ان لا تكون المعتزلة تعتقد في الحقيقة ان  
كلام الله مخلوق بجماله وان تلفظوا بذلك بالسنتهم فهم يخطئون في  
هذا اللفظ وهم بمنزلة من قال اني زنيت بامي او قلت نبيا ولم يكن للز  
ني بها امه ولا المقتول نبيا فهو يخطئ في هذا الظن فيما يحكيه عن نفسه  
لكن هذا القول يظن القايل انه به مذموم والمعتزلة لا تدم انفسها به  
لك وان كانت لجماعة تدمهم بذلك فتظن ذلك ان يعتقد بعض الكفار  
انه قد قتل امام المسلمين او اخذ كتابا فزقه يظن انه المصحف او قتل  
اقواما يظنهم على المسلمين وهو عند نفسه متدين بذلك ولم يكن الامور  
لك وهكذا هم والمعتزلة عندكم فانهم قالوا في الذين اعتقدوا ان كلام الله

مخلوق



مخلوق فقلتم انتم لا ريب انه مخلوق كالاربيب في قتل اولئك النفوس وتمزيق ذلك  
 الكتاب لكن هذا ليس كلام الله وان اعتقدتم انه كلام الله وان القول بخلقه  
 تعظيم لله كما اعتقد اولئك ان هؤلاء ائمة المسلمين وان قتلهم عبادة لله و  
 ان هذا المصحف هو القرآن وتمزيقه عبادة لله واذ كان كذلك لم يجز ان يتنا  
 ل ان هؤلاء قتلوا ائمة المسلمين ولا مزقوا المصحف وان كانوا قصدوا ذلك  
 واعتقدوا فكذلك لا يجوز على اصحابكم ان يقال ان المعتزلة قالت  
 ان كلام الله مخلوق وان كانوا هم قصدوا ذلك واعتقدوا فان الذي قالوا انه  
 مخلوق ان كان مجازاً فلم يحكموا على ما هو كلام الله في الحقيقة بانه مخلوق وان  
 كان مشركاً فهم انما قالوا انه مخلوق باحد المعنيين دون بل هو عند الا  
 طلاق مجمل فلا يقال على هذا القول بانهم قالوا كلام الله مخلوق ولا قالوا انه  
 غير مخلوق وهذا كله خلاف اجماع السلف والمعتزلة ولم يكن قد باعده  
 هم فهو خلاف الاجماع مطلقاً **الوجه الحادي والثلاثون** ان هذا النقل  
 عنهم اذا قيل انه صحيح اما باعتبار  
 اعتبار قصدهم فانهم لا يذمون على القول بخلق ذلك عندكم بل يمدحون على  
 ذلك اذ انتم وهم متفقون على ذلك ومن المعلوم بالاضطرار ان السلف الذ  
 ين اجمع المسلمون على امامتهم في الدين ذمواهم على ذلك فاذا انتم ذامون للسلف  
 الذين اجمع المسلمون على امامتهم في الدين وانتم عند السلف وائمة الدين مذ  
 مومون وانتم بذلك من جنس الرافضة والخوارج ونحوهم من يتدح  
 في سلف الامة وايمتها وهذا حق فان قول هؤلاء من فروع قول الجهمية  
 وقول الجهمية فيه من التنصير والسب والطعن على السلف والائمة وعلى السنة  
 ما ليس في قول الخوارج والرافضة فان الخوارج يعظمون القرآن ويوجبون  
 اتباعه وان لم يتبعوا السنن الخالفة لظاهر القرآن وهم يتدعون في علي و  
 عثمان ومن تولاها وان لم يتدعوا في ابي بكر وعمر وآل الجهمية فانها لا



توجب بل لا يجوز اتباع القرآن في باب صفات الله كما نصحون به كالإرا  
ذي ونحو من المعتزلة وغيرهم فضلا عن ان يسمعوا السنن اذ اجماع السلف  
فالجهمية اعظم فدحا في القرآن وفي السنن وفي اجماع الصحابة والتابعين  
من سائر اهل الاهل ولهذا تنازع العلماء من اصحابنا وغيرهم هل هم داخلون  
في الثنتين والسبعين فرقة لكن كثير من الناس ياخذون ببعض  
اجهم وامضا فقيهم من لا يكفر الامة بخلافه ولا يستحيل السيف وفيهم من قد  
بعدت عليهم الحجة وجهلوا اصل القول وقل الدعاء الى الكتاب والسنة و  
ظهر من ذلك من هناك ان حال فروع الجهمية قد يكون اخف من حال الخوارج  
والا فتقولهم في نفسه اخبث من قول الخوارج بكثير واذا كان يونس بن عبيد  
قد قال عن المعتزلة ان قتلهم اضرع على الامة من فتنه الانارقة والمعتزلة  
جهمية علم ان السلف كانوا يعلمون ان الجهمية شر من الخوارج قال **الطبراني**  
في كتاب السنة حدثنا الحسن بن علي العمري حدثنا محمد بن بكار العسبي ثنا عبد  
العزيز الرقاشي سمعت يونس بن عبيد يقول فتنه المعتزلة على هذه الامة  
اسد من فتنه الانارقة لانهم يزعمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
ولم ضلوا وانهم لا يجوزون شهادتهم بما احدثوا من الكذب وبالشفاعة والحوض  
ويكفرون عذاب القبر والملك الذي لعنهم الله فاصممهم واعمى ابصارهم وفر  
وع الجهمية لا يقبلون شهادة اصحاب رسول الله صلى الله عليه ولم يهاجروه عن  
رسول الله صلى الله عليه ولم ولا ياتون بكتاب الله وفيهم من هو في بعض المواضع  
شر من المعتزلة ولكن المعتزلة هم اصلم في الجملة وفي هؤلاء من شهد لابي النضير  
والسيف كما ثراه المعتزلة والرافضة وهو قول الخوارج ولهذا كثيرا ما يكون اهل  
البدع مع العدم يشبهون الكفار في استحلان قتل المؤمنين وتكفيرهم كما يفعل  
الخوارج والرافضة والمعتزلة والجهمية وفرعهم لكن فيهم من يناظر بطائفة معتزة  
كالخوارج والزيدية ومنهم من سعى في قتل المقدوم عليه من مخالفيه اما بسلطا

واقا



ق. تأمل

واما بجملته ومع العجز يشبهون المناقذين يستعملون النقيضة والتناقض كحال المنا  
 فقين وذلك لان البدع مشتقة من الكفر فان المشركين واهل الكتاب هم مع القدر  
 حتى يجار يرون المؤمنين ومع العجز يناقضونهم والمؤمن مشروع له مع القدر ان  
 يفهم دينه الله سبحانه بحسب الامكان بالمحاربة وغيرها ومع العجز بمسك عما عجز عنه من  
 الانتصار ويصبر على ما يصيبه من البلاغ عن منافقة بل يتبرع له من المداوات  
 ومن التكلم بما يكره عليه ما جعل الله له فرجا ونجوا ولهذا كان اهل السنة مع اهل  
 البدع بالعكس اذا قدر واعلمهم لا يعندون عليهم بالشك والقتل وغير ذلك  
 بل يستعملون معهم العدل الذي امر الله به ورسوله كما فعل عمر بن عبد العزيز بالحرورية  
 والندرية واذا جاهدوهم فكما جاهد علي رضي الله عنه للحرورية بعد الا  
 عذاب واقامة الحجّة وعامة ما كانوا يستعملون معهم الهجان واللعن من الامور  
 التي تظهر بسببها بدعتهم مثل ترك مخاطبتهم ومجالستهم لان هذا هو الطريق  
 الى خمود بدعتهم واذا عجز واعينهم لم يناقضوهم بل يصبرون على كلف الذي  
 بعث الله به نبيه كما كان سلف المؤمنين يفعلون وكما امرهم الله في كتابه  
 حيث امرهم بالصبر على الكفر وامرهم ان لا يحلموا شتات قوم علي ان لا يعدلوا  
**الوجه الثاني والثلاثون** ان هذا المعنى القايم بالذات الذي مر عموما انه كلام  
 الله وخالفوا في ابيانه جميع فرق الاسلام كما يترون هم على اتساقهم بذلك كما ذكره  
 الرازي وغيره من ان ابياتهم لهذا الخلق الغم فيه ساير فرق الامة فد قال اكثر  
 هم هو معنى واحد وقال بعضهم هو خمسة معان امر ومهي وخبر واستخبار  
 وندا فالاولون يقولون ذلك المعنى هو معنى كل امر امر الله به سواء كان امر  
 تكويني كقوله للمخلوق كن فيكون او كان امر تشريحي كما مر في النبوة والاي  
 نجيل والقران وغير ذلك مما جاءت به الرسل وهو معنى كل مهي منهي الله عنه  
 وكل خبر احب الله به والاخرون يقولون الامر الواحد هو الامر بالصلاة والز  
 كاة والحج والصوم والسبت الذي للمهود هو الامر المنسوخ وبالناسخ وبالاقوال والا

٣٢

19

Copyright © King



فعال والاصول والفروع وبالعربية وبالعبرانية وغير ذلك وكذلك قولهم  
في النهي وكذلك قولهم في الخبر هو معنى واحد هو معنى ما اخبر الله به من صفة  
انه كان الكرمي وسورة الاخلاص وما اخبر به من قصص الانبياء والمؤمنين  
والكفار وصفة الجنة والنار ومن المعلوم ان مجرد تصور هذا القول هو  
جب العلم الضروري بفساده كما اتفق على ذلك سائر العقلاء فان اظهر المعارف  
للمخلوق ان الامر ليس هو الخبر وان الامر بالسبب ليس هو الامر بالبحر وان الخبر  
عن الله ليس هو الخبر عن الشيطان الرجيم فمن جعل هذا الاقرب كلها حقيقة  
واحدة وجعل الامر والنهي انما هي صفات عارضة لتلك الحقيقة العينية لم يجعل  
ذلك اسما للكلام الكلي الذي لا يوجد في الخارج كليا اذ ليس في الخارج كلام  
هو امر بالبحر وهو بعينه خبر عن جهنم كالمس في الخارج انسان هو بعينه  
فصيل وان شملها اسم كحيوان كما شمل ذنبا اسم الكلام فمن جعل الحقائق  
المتنوعة شيئا واحدا فهو يثبت من جعل المكانين ويقول انما هما مكان واحد  
ولا يجعل الواحد يكون في مكانين ويقول انما هما مكان واحد ولا يجعل  
الواحد نصف الاثنين او يقول الاثنان هما واحد فان هذا كله من هذا  
النمط وهو من التعدد في الاشياء المتعددة وجعلها شيئا واحدا في الوجود  
هو الخارج بالعين لا بالسمع وهو لا ينكرون على من يقول ان الكلام  
الذي تكلم الله به هو الذي يقراء العباد والقرآن الذي يقراء زيد هو القرآن  
الذي يقراء عمرو ويقولون بل هما حقيقتان متباينتان ومن المعلوم ان هنا  
كقوله مستدرك متحد بالعين في الوجود الخارج وبينهما من الاتحاد الشر  
عي وانباع احدهما للاخر ما ليس بين هذه الحقائق البعيدة من الاشتراك  
الا في الجنس العام الذي لا وجود له في الخارج عاما فضلا عن ان يكون  
واحد بالعين وما هناك من التعدد فاحدهما تابع للاخر فهما متحدان  
من وجه تكاثران وجبه ولا ينكرون على انقسام اتحاد الحقائق المتنوعة  
متغا

وهو قول بركة



وهو قول يعلم فسادها الصريح كرها قل ولم يوافق على اطلاق القول بذا  
لك احد وهناك اتفق لخلاتها على ان يطين والى ما يسمعون من المبلغين  
ويقولون هذا كلام المبلغ عنه فهذا المتفق عليه بين العباد الذي نظير  
الله القلوب وجاءت باطلاقة التصريح انكروا وذاك الذي ابتدئ به  
فلم يطلعه نضر ولا قاله امام ولا مضوية احد الا علم فسادها بالبدية  
قالوا وجعلوا هو اصل الدين **الوجه الثالث والثالثون** ان يقال لهم  
اذا جاز ان تجعلوا هذه الكتابات المختلفة حقيقة واحدة سواء قلتم بثبوت  
الحال او نفيه وان كونها امرا ونهيا وجبرا او امرا مكثرا ونهيا عن كذا انما  
هي امور نسبية لها كشمية المعنى الذي في النفس عربيا وعجميا ولها ذاتا  
زرع ابن كلاب والاشعري في هذه التسمية بالامر والنهي والخطاب هل هي  
حادثة عنده حدث المخاطب كما يقوله بن كلاب او قديمة كما يقوله الاشعري  
فيقال لكم هذا بعينه يقال لهم في الصفات من العلم والقدر والكلاب والسمع  
والبصر فهلا جعلتم هذه الصفات حقيقة واحدة وهذه لخصائصها  
رض نسبية لها بل جعل السمع والبصر بمعنى علم خاص اقرب الى المعقول  
جعل حقيقة معنى كل خبر حقيقة معنى كلاما وحقائق معاني الاخبار في  
واحد وهم قد ذكروا هذه المسئلة فقال الرازي **الفصل الثاني في**  
**انه لا يجوز ان يكون الله موصوفا بصفة واحدة تفيد قابلية الصفا**  
**ت المختلفة السبعة** قال اعلم ان فساد ذلك على القول بثنى الحال معلوم بالضر  
ورق على ما قرناه يعني على ما قرناه في مسئلة الكلام انه يمتنع ان يكون الطلب  
هو الخبر قال واما على القول بالحال فالقاضي ابو بكر عول في بطلان هذا الاجماع  
على الاجماع وهو ان القائل فيلان منهم من اثبتتها ومنهم من نفاها وكل من  
اثبتتها قال انها صفات متعددة فالقول بانها صفة واحدة يكون خرقا  
للاجماع قلت وهذه الحجة ان كانت صحيحة فلا يمكن طردها في الكلام فانه

٣٣

19

Copyrighted King



الاجماع على انه معنى واحد **الوجه الرابع والثلاثون** ان هؤلاء يجعلون  
حقيقة تعنى ما اخبر الله به عن نفسه هو حقيقة معنى ما اخبر الله به عن  
اخر والحجم ومن العلوم ان معاني الكلام تتبع كناية الخارجة ونظايقها فمعنى الخبر  
عن الملايكة ولجن بطايق ذلك ومعنى الخبر عن لجن والناظرين ذلك فاذا  
كان معنى هذا الخبر هو حقيقة معنى هذا الخبر وكلاهما مطابقا للخبر لزم ان يكون  
هذا الخبر هو هذا الخبر فيلزم ان تكون اكتايق الوجوده كلها سببا واحدا فتكون  
لجنة هي النار والملايكة هم الشياطين والموجود هو المعدوم والثبوت هو الال  
تفاوتي ذلك من اجتماع التخصيصين مالا يحصى وهذا الازم لغز لهم لا محيد  
عنده فان الخبر الصادق احكم الذهني والحكم الذهني مطابقا لحقيقة الوجود  
وكل اخبار الله صادقة فاذا كانت جميعها حقيقة واحدة ليس فيها شاردة اصلا  
وذلك هو احكم الذهني لزم ان تكون هذه الحقيقة مطابقة للوجود الخارجي بخلا  
في الخبر الكذب فانه لا يجب مطابقة للوجود الخارجي والحكم الواحد الذهني الذي  
لا يتغير فيه بوجه من الوجوه الا مطابقا للحكم به لزم ان يكون المحكوم به  
كذلك والالم يكن مطابقا وكذلك فان الله امر بالامان والصلاة والزكاة  
ونهى عن الكفر والكذب والظلم فاذا كان حقيقة الامر هي حقيقة الهني وانما  
لها نسبة الى الافعال فقط لم يكن فرق بين المأمور به والمنهي عنه لم يمنع  
ذلك اذا كانت الحقيقة واحدة وانما اختلف التعلق والتعلق ليس له حقيقة  
يمنع الا خلافا بل يمكن فرض تعلقه امر التعلقه نهيا مع ان الحقيقة باقية  
فيمكن على هذا تقدير المأمور به منها عنه وبالعكس ولم يتغير شي من كفا  
يت **الوجه الخامس والثلاثون** انهم قد ذكروا جهنهم على ذلك واذا انه  
برها الانسان علم فسادها وبنائها على اصل فاسد وشافضهم فيها قال الا  
مستاد ابو بكر بن فور ك امر سبجانة المؤمنين بالامان هو نهية عن  
الكفر وامر بالصلاة الى بيت المقدس في وقت بعينه هو نهية عن الصلاة



اليه في وقت غيب قال وكذلك يقول ان مدحه للؤمن على ايمانه بكلامه الذي  
 هو ذم للكافرين ولا يخبر العقول بتغاير كلامه واختلاف انواعه بل تقول  
 فيه كما تقول في علمه وقدرته وسمعته وبصره فتقول ان علمه بوجوده ليس  
 جود هو علم بعده اذ اعدم وقدرته عليه قبل ان يوجد هي قدرته  
 عليه في حال ايجاد ولا يقال انها قدرته عليه في حال بقائه ورويته لادم  
 وهو في الجنة هي رويته له وهو في الدنيا وسمعته لكلام زيد هو سمعه لكلام  
 عمر ومن غير تغير واختلاف في شيء من اوصافه ونعونه لذاته وقال  
 فان قيل كيف يعقل كلام واحد يجمع اوصافا مختلفة حتى يكون امرا ونهيا خيرا  
 استخبارا ووعدا ووعيدا قيل يعقل ذلك بالدليل الموجب لقدمه المانع من كونه  
 متغايرا مختلفا على خلاف المحدثين كما يعقل متكلم هو شيء واحد ليس  
 بنبي ابواض ولا اجزا ولا آلات والذم اوجب كونه كذلك قدمه وو  
 جب مخالفة المتكلمين المحدثين وان كان لا يعقل متكلم بغير واحد لا ينضم  
 ولا يتجزأ في المحدثات فيقال له هذا ليس جوابا عن السؤال فالسائل قال  
 كيف يعقل ان يكون الواحد الذي لا اختلاف فيه مختلفا فان هذا مثل قول  
 النصارى هو جوهر واحد وهو ثلاثة جواهر وما ذكر انما هو اقامة  
 الدليل على ثبوت ما ادعاه ليس جوابا عن المعارضة وهذا عادة ابن  
 فورك واصحابه فانه لما غرظ فدام محمد ابن سبكتكين امير المشرق قيل  
 له لو وصف المعلوم لم يوصف الا بما وصفت به الرب من كونه لا داخل  
 العالم ولا خارجه كتب الى ابي اسحق الاسفراييني في ذلك ولم يكن جوابا  
 الا انه لو كان خارج العالم للزم ان يكون جسما فاجابوا لمن عارضهم بضم  
 رخ العقل بدعوى الحق فنظرت كذلك في هذا المقام فان كون الوا  
 حد الذي لا اختلاف فيه ولا تعدد ولا تقاير اصلا يكون اشيا مختلفة هو جمع  
 بين التقيضين وذلك معلوم الفساد ببهية العقل هو يكون جوابه ان يتيم

Copyright © King



دليلا على صحة بل انه لا يخالف بديهية العقل وضرورته وهو لم يفعل ذلك  
ولا يمكن احد ان يفعل ذلك بحق فان البديهيات لا تكون باطلة بل القدرح  
فيها سفسطة وهم دائما ينكرون على غيرهم من مخالفتهم ما هو دون هذا كما  
سنتبه على بعضه **الوجه السادس والثلاثون** ان يقال اما ان يكون اثبت  
دليلا على كونه قديما واحدا ليس بتغاير ولا مختلف او لم تقم فان لم تقم بطل  
ذلك وان اثبت دليلا فلا ريب انه نظري اذ ليس من الامور البديهية الضرورية  
سرية والعلم باب الواحد الذي ليس فيه تغاير ولا اختلاف لا يكون حقايق  
مختلفة ولا موصوفا باوصاف مختلفة او متضادة فهو من المعلوم البديهية  
الضرورية والصوري لا يعارضه النظري لان الضروري اصله فاما  
لقدح فيه قدح في اصله وبطلان اصله يوجب بطلانه في نفسه فعلم  
ان معارضة الضروري بالنظري يوجب بطلان النظري واذا بطل النظرية  
المعارضة لهذا الضروري لم يكن البتة دليلا صحيحا وهو المطلوب **الوجه**  
**السابع والثلاثون** ان يقال المانع من ذلك اما قدمه او شئ اخر وانت لم تذكر  
شيئا اخر والقدم فلا دليل لك عليه كما سبق بيانه من انهم لم يقيموا حجة على  
كونه قديما كالعلم من كل وجه **الوجه الثامن والثلاثون** انه ذهب انه قديم فكونه  
نه قديما لا يوجب ان يكون صفة واحده فانك تقول ان صفات الرب من  
العلم والقدرة والسمع والبصر والحياة وغير ذلك قديمة ولم يكن قدمها حقايقا  
لان تكون هذه الصفة هي هذه الصفة فمن اين اوجب قدم الامر ان يكون  
هو غير عين النهي وان يكون النهي عين الخبر وهلا قلت في انواع الكلام ما  
قلته في الصفات كما قاله بعض اصحابك **الوجه التاسع والثلاثون**  
ان الحقيقتين من اصحابك يعلمون انه لا دليل على شئ مني ما علموا من الصفات  
فانه لم يقم على النبي دليل شرعي ولا عقلي فالنفي بلا دليل قول بلا علم وعدم  
العلم ليس علما بالعدم وعدم الدليل عنه لا يوجب انتفاء المطلوب الذي يطلب

العلم به



العلم به والدليل عليه وهذا من اظهر البديهيات واذ كان كذلك فنؤمن  
 لك ان الكلام لا يكون صفات كشيء ولم ارجب ان يكون واحدا او معدودا  
 بعد معين فان ما ذكرت من قدمه لا يمنع تعدده اذا الصفات عندك  
 متعددة وقدمية والمعلوم ان القديم هو الاله واحد اما انه ليس له صفة  
 قدمية فهذا باطل والضروري لا امتناع وجود موجود لا صفة له كما هو  
 مقرب في غير هذا الموضع وهم يملكون ذلك وان لم يعلموا بطل قولهم في  
 مسألة الكلام بالكلية **الوجه الرابع** ان قولك يعقل ذلك بالدليل  
 الموجب لقدمه المانع من كونه متغايرا مختلفا يقال لك الدليل على قدمه  
 لا يوجب كونه معنى واحدا كما تقدم واذالم يوجب كونه معنى واحدا لم  
 يوجب ان يكون الامر هو النهي وهو الخبر وهو الاستخبار بقولك بعد هذا  
 بالدليل المانع من كونه متغايرا مختلفا يقال لك اذالم تتم الدليل على ان هذا  
 هو هذا بل علم ان هذا ليس هو هذا فيقال فيه ما يقال في السمع والبصر وان  
 اشتكا في مسمى الادراك فليس احدهما هو الآخر ثم هل يقال احدهما غير  
 الاخر او مخالفة او يقال ليس بغير له ولا مخالفة له او لا يقال لاهذا ولا هذا  
 او يقال هذا باعتبار وهذا باعتبار وهذا باعتبار هذه منازعات لفظية  
 بين الناس وكل قول يختمان في تيق والمنازعات في الالفاظ التي لم تتدبرها  
 الشريعة لا حاجة بنا اليها بل المقصود المعنى نعم اذا كان اللفظ شرعيا ما  
 مورين بحفظه كما قال تعالى الاعراب اسدكفر ونفاقا واحدا ان لا  
 يعلموا احد ودما اتزل الله على رسوله واذ كان الامر كذلك علم ان قو  
 لك بالدليل الموجب لقدمه المانع من كونه متغايرا مختلفا دعوى مجردة  
 لا حقيقة لها **الوجه الحادي والرابعون** ان قولك على خلاف كلام  
 المحدثين يقال لك كونه على خلاف كلام المحدثين لا يتوسع ما يعلم بالعقل  
 امتناعه كما اجتماع المتضامين وكون الواحد الذي لا يتغاير فيه ولا اختلا



حقائق مختلفة معلوم الفساد بيد بهمة العقل يكون صفة الله على خلاف  
صفة المخلوقين لا يسوغ هذا الممتنع **الوجه الثاني** والاربعون ان ثوب  
على خلاف كلام المحدثين ان عنيت به ان حقيقة كلام الله ليست حقيقة  
كلام المخلوقين كما انه هو كذلك وسائر صفاته كذلك فهذا حق لكن لا يشترط  
فان كونه كذلك لا يوجب ان يثبت ما يعلم بالعقل انتفاءه فان ما يعلم با  
العقل انتفاءه لا يثبت شاهدا ولا غائبا وكون الواحد الذي لا يتغير فيه  
ولا اختلاف هو حقائق مختلفة معلوم الفساد بالعقل فلا يثبت له ولا  
لغيره وان عنيت بغير ذلك على خلاف كلام المحدثين شيئا غير ذلك وهو ان  
كونه معنى قائما بالنفس او كونه ليس بحرف ولا صوت هو مخالف  
في ذلك لكلام المحدثين فليس الامر عندك كذلك فان القديم والمحدث  
يشتركان في هذا الوصف عندك وان عنيت انه واحد وكلام المخلو  
قين ليس بواحد فيقال هذا هو محل النزاع وما الدليل على انه مخا  
لف لكلام المحدثين من هذا الوجه بغير ذلك **الوجه الثالث**  
**والاربعون** وهو ان الكلام والعلم والتدريج وسائر الصفات جمع هو لا يخرجهم  
بينها وبين الصفات المخلوقة من وجه ويفرقون بينها  
من وجه كما يجمع بين الوجود القديم الواجب القائم بنفسه الخالق وبين  
الوجود الممكن المخلوق من وجه ويفرق بينهما من وجه ولهذا يجمعون  
بين الشاهد والغائب باحد والدليل والعللة والشرط فيقولون حد  
العالم من فآلية العلم والحقائق لا تختلف شاهدا ولا غائبا والعلم والتدريج  
مشروط بالحياة في الشاهد والغائب والاحكام دليل على العلم في الشاهد و  
الغائب ويقول من يثبت الاحوال فبهم العلم موجب لكون العلم عالمي وذلك  
لا يختلف في الشاهد والغائب واذ كان الامر كذلك فيخالفة كلامه لكلام  
المخلوقين من وجه لا يقتضي ان يكون واحدا ان لم يبين ان تلك المخالفة

موجبة

شبكة

الألوكة

www.alaukah.net



موجهة للوحدة وانت لم تذكر ذلك ولا سبيل اليه اكثر ما ذكرت انك  
 فسده على المتكلم فقلت يجب ان يكون واحدا لان المتكلم واحد وستكلم  
 على ذلك الوجه الرابع والاربعون انك اعتمدت في كون الكلام معنى واحدا  
 قد عا على قياسه على المتكلم فلما قيل لك كيف يعقل كلام واحد بجميع او  
 صاف مختلفه حتى يكون امرا فيها خبرا استجارا وعدا وعدا قلت  
 يعقل ذلك بالدليل الموجب لغدسه المانع من كونه متعارفا مختلفا على  
 خلاف كلام المحذنين كما يعقل متكلم هوشي واحد ليس بذي ابعاض ولا  
 اجزا ولا الات وان كان لا يعقل متكلم هوشي واحد لا ينقسم ولا يتجزأ  
 في المحذيات فتقول كما يعقل متكلم هوشي واحد وان كان لا يعقل  
 متكلم هوشي واحد في المحذيات اي كما يعقل هذا في الموصوف فليعقل  
 في صفة ذلك فقال — لكن لا تخلوا اما ان يكون الدليل الحق قد دل  
 على هذه الوحدة التي اثبتتها للمتكلم او لم يدل عليها فان لم يدل عليها كنت  
 قاسيا لدعوى على دعوى بلا حجة وكانت المطالبة لك واحدة فصارت  
 اثنتين وان دل عليها فيقال لك وحدة الموصوف علمت بذلك الدليل  
 الدال عليها فمن اين يجب اذا علم ان الموصوف واحد ان يكون كلامه  
 معنى واحدا مع ان هذا الموصوف الواحد موصوف عندك وعند  
 عامة النبيه بصفات متعددة فلم يلزم من وحدته في نفسه وحدته  
 صفة فلم يلزم من وحدته وحدة كلامه بلا حجة الوجه الخامس  
 والاربعون ان ما ذكرته في هذا الجواب اما ان يذكره لاثبات كون الكلام معنى  
 واحدا ولا مكان ان المعنى الواحد يكون هما يتد مختلفا قياسا على الموصوف  
 واحدا لا يقوم ان يكون صفة معنى واحدا وهذا معلوم بالضرورة والا  
 تناق وهو يعلم ذلك وايضا فان هذه الحقيقة لا تنفد امكن ذلك كما  
 سنبينه فان لا ينفيد ثبوت ذلك ووجوده اول والاخرى وان كان ذكر

١٤١

١٤٤

١٤٥

١٤٥

ن  
وحدة

Copyrighted King



بيان امكان ذلك فيقال لك ليس كلما امكن في الموصوف امكن في الصفة ولا  
كلما يمنع في الصفة يمنع في الموصوف وهذا معلوم فان لم يبين انه يلزم  
من كون الموصوف واحدا بهذه الوحدة التي اثبتتها ان تكون صفة  
يمكن فيها ما اثبتته لم يكن ما ذكرته كلاما مقيدا ولا قولاً مقيدا **الوجه**  
**السادس والاربعون** ان يقال لك قياسك الوحدة التي اثبتتها للكلام على الو  
حدة التي اثبتتها للمتكلم قياسا للشيء على صفة لا على نظيره وذلك انك جعلت  
الكلام معنى واحدا وهذا المعنى الواحد هو حقايق مختلفة هو الامر و  
النهى والخبر والاستخبار لم تنقل ان الامر والنهى والخبر والاستخبار صفات  
قائمة بالكلام كما الصفات القائمة بالمتكلم ولا يمكنك ان تقول ذلك لان  
الصفة لا تقدم بالصفة بل هما جميعا يتبعان بالوصف فلو قلت ذلك  
لكان الامر والنهى والخبر صفات مختلفة قائمة بالله وذلك الذي في  
منه ولكن هذا يناسب قول من قال الكلام صفات والرب الواحد لم يقل  
انه في نفسه شيان بل قلت انه ليس بذوي ابعاض ولا اجزا فكان  
نظير هذا ان تقول الكلام ليس بذوي ابعاض ولا اجزا وليس هو مع ذلك  
حقايق مختلفة فليس هو في نفسه امرا ولا خبرا ولا استخبارا كما تقول  
مثل ذلك الموصوف ولعل هذا هو الذي لحظه بن كلاب اذ كان اقدم  
واحد من الأشعري حيث لم يصف الكلام في الانزال بانه امر ونهى  
وخب واستخبار وجعل ذلك امرا نسبة تعرض له وهذا قريب الى  
المعتدل وطرد اصولهم في قول الأشعري وان هذا باطل فاما ان  
يكون الموصوف عندك واحدا بمعنى انه ليس بذوي ابعاض وليس  
هو عندك حقايق مختلفة بل هو صفا صفات ثم تقول الكلام هو معنى  
واحد ليس بذوي ابعاض وهو حقايق مختلفة امر ونهى و  
هو في ذلك مثل الموصوف فهذا من فساد القياس والتقليد على الناس

الوجه

شبكة

الألوكة

www.alkhawalid.net



ان الوجه السابع والاربعون ان يقال كون الشيء الواحد ليس بذئ  
ابعض اما ان يكون معقولا او لا يكون فان لم يكن معقولا بطل كلامك وان  
كان معقولا لزم ان يعتل صفة ليست بذات ابعض فان مالا يتبعض  
يقوم مالا يتبعض اما ان يعتل شيء واحد هو بعينه حقايق مختلفة لا  
تدعتل شيء واحد لا يتبعض فهذا لا يلزم وغاية ما يقال ان يقول الامر  
والنهي واخبار اما ان يكون اقسام الكلام وابعاضه او لا يكون فاذا لم يكن اقسا  
مه وابعاضه صح مذهبا ونحن عرضنا ان نثبت انها ليست اقسامه وابعاضه  
لانه الموصوف ليس يتبعض ولا ينقسم فيكون صفة ليست متبعضة  
ولا منقسمة فيقال له لم تقم حجة على انها ليست ابعاضه واقسامه وغاية  
ما ذكرت انما نفيده انه اذا كان الموصوف عين متبعض عقلي في صفة انها  
عين متبعضة ولم يبين ان هذا نفيده مطلوبك وهو لا يفيده لانه لم يثبت  
انه واحد وليس تبعض الكلام كتبعض الموصوف كما سنبينه انشاء الله  
ثم ان تبعض الصفة انما يراد به تعددها وهذا يمكن عندك **الوجه**

**الثامن والاربعون** ان كون القديم عندهم ليس ينقسم ولا متبعض معناه انه شيء  
واحد في الخارج ليس بذئ ابعض وليس ينقسم قسمة الكل الى اجزائه كما نقسم  
م الاله فسان الى ابعاضه واعضائه وان كان هو سبحانه ابعاض ليس ينقسم  
كلي ينقسم الى انواعه ومعنى كون الكلام ليس ينقسم يراد به شيان احدهما انه  
ليس بذئ اجزا وابعاض والثاني انه ليس من الكليات التي تنقسم الى انواعها  
واشتقاقها كاقسام جنس الانسان الى انواعه واتقسام جنس الموجود الى  
القديم والمحدث وهذه القسمة والتبعض ليست ههنا بوجه من الوجوه  
في العالم فان هذا نفي القسمة عن شيء واحد موجود في الخارج وذاك نفي  
للقسمة عن كلي لا يوجد في الخارج كلها مجال فانه ليس في الخارج انسان  
كلي ينقسم ولا وجود كلي ينقسم ولا علم او كلام كلي ينقسم ومن المعلوم انه لم ينصد

Copyright



نفي هذا وان قصد تنقيده فهذا مما لا ينازعه فيه عاقل لا في كلام المخدوق و  
لا في كلام الخالق فليس في الوجود الخارجي كلام كلي هو بعينه ينقسم الى امر ونهي  
بل ان كان امر لم يكن نهيا وان كان نهيا لم يكن امرا ولهذا يجب في الكلي  
المقسوم ان يقال اسمه على انواعه واقسامه فيسمى كل واحد من افراد الامت  
انسانا وكل واحد من احاد الكلام كلاما وكل واحد من احاد العلوم انه  
علم وهذا الفرق هو الفرق الذي يذكره الناس لتعلم العربية في اول التعليم  
فيقولون من قال الكلام ينقسم الى اسم وفعل وحرف فانه يريد قسمة الكل الى  
اجزائه وابعاضه واما من اراد تقسيم لجنس فانه يقول الكلمة تنقسم الى  
اسم وفعل وحرف فان لجنس اذا قسم الى انواعه او اشخاص انواعه او النوع  
اذا قسم الى اشخاصه كان اسم المقسوم صادقا على الانواع والاشخاص والا  
فلمنت باقسام له وسواء ذلك او لم يرد فاني نوعي القسمة او اذا كان  
في كل واحد من نوعها لا يكون هذا القسم هو هذا القسم فلا يقول احد  
ان الكلام الكلي المنقسم الى امر ونهي الامر فيه هو النهي ولان الكلام الموجود  
المعين المنقسم الى ابعاضه كالامر والنهي او الاسم والفعل والحرف يكون  
الامر فيه هو النهي والاسم فيه هو الحرف فابهم اختاروه من القسمين  
كان قولهم مخالفا للبداهة المتفق عليها بين العقلاء **الوجه التاسع والا**  
**ربعون** ان حقيقة قولهم نفي القسمين جميعا عن كلام الله فان المعقول في الكلام سوا  
قدر كليا او موجودا معناه ان منه ما هو امر ومنه ما هو خير فاذا اريد قسمة  
الكل قيل الكلام والقول ينقسم الى الامر والنهي فيكون الامر موجودا والنهي  
موجودا وكلها يقال له كلام وينال له قول واما كلام هو بعينه من  
في الخارج وهو بعينه امر ونهي فهذا لا يكون واذا اريد قسمة الكلي قيل هذا  
الكلام الموجود منه ما هو امر ومنه ما هو نهى وهم يقولون كلام الله ليس  
بعضه امر وبعضه نهيا ولا بعضه خيرا فان ذلك يقتضي ثبوت الابعاض له

ولا يعقله

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



ولا بعض له ولا هو اذ في كلياً ينقسم الى الأمر والنهي فان ذلك يقتضي ان يكون الا  
 من غير النهي بل هو عندهم معنى واحد موجود في الموصوف هو الأمر والنهي  
 والخبر واما الموصوف فان ظهور انتفا النسيمة الاولى عنه لا يحتاج الى  
 بيان فانه ليس وجود كلياً ينقسم الى القديم والمحدث والواجب والممكن  
 والمخالق والمخلوق فان هذا قول بعيد من اذ الكلي لا وجود له في الخارج  
 وقول مع ذلك بانه يكون خالفاً ويكون مخلوقاً وقدماً ومحدثاً اي بعض  
 انتفاه هو الخالق وبعض انواعه المخلوق ومعلوم ان الذي هو كذلك  
 ليس هو الخالق القديم سبحانه وتعالى يقول الظالمون علواً كبيراً نعم  
 الزنادقة الاتحادية يقولون ان الرب هو الوجود وهم على قولين احدهما  
 انه هو الوجود المطلق الذي لا يتعين وهذا قول القونوي فعلى هذا القول  
 ينقسم الى حيوان ونبات وارض وراح واجسام لكن لا ينقسم الى واجب وممكن  
 وخالق ومخلوق بل الوجود الكلي المطلق هو الواجب الخالق وهذا قول  
 بتعطيل الصانع ومحمودة سبحانه وتعالى يقول الظالمون علواً كبيراً ولا  
 يقول عاقل انه الوجود المطلق الثابت للواجب المتميز بنفسه عن الممكن  
 فان هذا كما قاله لكونه لا يثبت الواجب متميزاً عن الممكن بنفسه فاذا  
 لزمه ثبوت واجب متميز لزم تناقضه ومع هذا فهم من اكثر الخلق تنا  
 قضا وهم مخلوقون مخلوطاً عظيماً مع اشترائهم فيما هم فيه من اظلم الخلق  
 من الشوك باسره والتعطيل فلا يبعد على بعضهم ان يقول ذلك لاسما اذا فرقا  
 بين تجلية الذاتي وتجلية الاسماء فقد يقولون التجلي الذاتي هو الواجب  
 والاسماء هو الممكن ويقولون هو الوجود المطلق المقول على الواجب والممكن  
 والقول الثاني هو نفس الموجود وان الموجودات ابعاضه واجزائه لا انف  
 عنه وهو لا جعله موجوداً لكن جعله هو الخلقات بعضها والاولون لم  
 يجعله موجوداً في الخارج لكن جعله المطلق الذي يوجد في الخارج معنا



Copyrighted King



لاطلاعاً ثم مع ذلك هل للمكثات اعيان ثابتة في العدم سوى وجودها ام هو  
عن المكثات على قولين والاول قول صاحب الفصوص منهم والثاني قول  
اتباعه كالغوثي والتملياني وغيرهما لكن قول هؤلاء وان اضل طوائف  
من اذكياء الناس وعبادهم ورفع تعظيمهم في نفوس طوائف كثير من العلماء  
والعباد والملوك تقليداً وتعظيمها لقولهم من غير فهم لقولهم وكل مسلم بل كل عا  
قل اذا فهم قولهم حسيمة علم ان العدم جاحدون للصانع مكذبون بالرسول  
والشرايع مفسدون للعقل والدين وليس الغرض هذا الكلام فيهم فان  
الأشعرية لا تقول بهذا وحاشاها من هذا بل هم من اعظم الناس تكفيرا و  
مخاربة لمن هو اعدل من هؤلاء وانما هؤلاء من جنس القرامطة والباطنية  
ومن قال من اهل الكلام من المعتزلة والأشعرية ومن الفلاسفة ليس منقسم  
فان هذا المعنى هو اظهر فساداً عندهم من ان يكون هو مرادهم بل يريدون  
انه موجود في الخارج متميز بنفسه وان مع ذلك ليس له اجزا او ابعاض وقد  
يقول ثناء الصفات من الفلاسفة وغيرهم كابن سينا وغيره ان واجب  
الوجود ليس له اجزا الا اجزا احد ولا اجزا كم ومراد بذلك انه ليس له صفة  
كالعلم والغدير ولا بعض كالجسم وهو يقول انه موجود متميز عن المكثات ولكن  
يقول هو وغيره من اهل الكلام من المعتزلة ومن اتبعهم من الأشعرية فيه ما  
يجب ان يلزمهم قول اولئك الاتحادية فانه يقول هو الوجود المطلق و  
يصقونه بالصفات السلبية التي لا تنطبق الا على المعدوم كالوجود المطلق الكلي  
الذي لا وجود له في الخارج لكن لازم قول الناس ليس هو نفس قولهم الذي  
قصدوا وتحقق الأمر ان هؤلاء يجمعون بين اثبات الباري وتثنيه وبين الا  
زاربه وانكاره ولا يقررون بانه وجود المخلوقات واما اولئك الاتحادية  
فمع تناقضهم صرحوا بانه وجود المخلوقات والمقصود هنا ان الباري تعالى  
وان كانت هذه القسمة والتبعض منتقبة عنه فنقول لهم انه واحد ليس بذي

ابحاض



ابغاض معناه عندهم انه واحد متميز عن غيره موجود لا بعض له واذا كان كذلك ومن اصلهم ان كلام الله شئ موجود قائم بالمتكلم لا ببعضه ولا يتقسم الى ليس منه ما هو امر ومنه ما هو نهي ومنه ما هو خبر بحيث يكون ليس هذا هو هذا بل الذي هو الامر هو النهي وهو الخبر والباري عندهم شئ واحد اي ليس بجسم ذى ابغاض واحد هذين النوعين ليس من جنس الاخر لانه انما يصلح ان تشدد بنفي هذا التبعيض انه لو كان بعض الكلام يقوم ببعضه وبعضه يقوم ببعضه اخر فقال يلزم من نفي تبعيض الموصوف نفي تبعيض الصفة القائمة به بل اذا قيل ان الكلام حقايق فكل حقيقة تقوم بما لموصوف قيا مطلقا كما تقوم به لكياة فالعلم والقدره وغير ذلك قيا مطلقا فكان هذا محققا لا مقبولا فاعلم انه وان عقل متكلم واحد ليس بذى ابغاض واجزا فانه لا يلزم ان يعقل كلام هو معنى واحد هو الامر والنهي وان هذا شئ غير هذا **الوجه الخامس** ان ما ذكره من كون الموصوف شيا واحد ليس بذى ابغاض يصلح ان يتجه به على امكان ان تكون صفة واحد ليست بذات ابغاض ولا اجزا فاذا قام به علم او علوم او قدره او قدر او كلام او كلمات او غير ذلك قيل في كل صفة تقوم بها انها ليست ذات اجزا او باغاض فاذا قام به او امر واخبارا كان كلاما وكل خبر غير متبعيض ولا متجزئ اما انه يصلح ان يتجه به ان هذه الصفة هي هذه الصفة مثل ان يقال ان الامر هو الخبر والسمع هو البصر فهذا باطل ثم يقال **الوجه السادس** والخمسون ان وحدته اما ان نصح هذا ان يقال هذه الصفة هي هذه الصفة او لا نصح ذلك فان صححه صح ان يقال السمع هو البصر وهما جميعا العلم وهو القدره وهي لكياة وان لم يصح ذلك لم يصح ان يقال الامر بالصلاة هو الامر بالزكاة فضلا عن ان يقال الامر بالصلاة هو الخبر عن سجود الملائكة لادم **الوجه الثاني** والخمسون ان يقال ما معنى بقولك كما يعقل متكلم هو شئ واحد ليس

19

٥٢



بذري ابعاض ولا اجزا ولا الات اتغني بذلك انه لا يتفرق ولا يفصل  
منه شيء عن شيء بل هو صمد بجماله وتعام تقني به انه لا يتميز منه في العلم  
شيء من شيء فان عنيت الاول فهو حق لكن لا يفيدك ذلك فان هذا لا  
يستلزم ان لا يكون له كلام متعدد وان عنيت الثاني قيل لك لا ريب انك  
تسلم انه يمكن العلم ببعض صفاته دون بعض كما تعلم قدرته ولا يعلم علمه  
وتعلم وجوده ولا تعلم وجوده ولا ريب ان المعلوم ليس هو هذا الذي ليس بمعلوم  
فهذا اقرار منك بنبوت التبعض والتجزى بهذا الاعتبار ثم العلم ان لم يكن  
مطلقا بقا للعلوم كان جهلا فلا بد ان تكون هذه الحقائق متميزة في ذواتها  
وهذا صريح فيما انكرته ولا بد ان يكون موجود من مثل هذا فانه ما من موجود  
الا ويمكن ان يعلم منه شيء دون شيء وذلك يستلزم ثبوت حقائق ليست  
هذه هي هذه وهذا لازم لكل احد حتى تناف الصفات بغير ثبوت  
المعاني التي هي هذه واذا كان التبعض بهذا الاعتبار ثابتا لم يمكن انكار  
التبعض مطلقا بل علم بالضرور والاشفاق ان منه شيئا ليس هو الشيء الا  
خواما الصنافية فيكون بذلك لفظا ومعنى وهو الحق والكلا بية والاشعري  
منهم وامانة الصنات فانهم ايضا مضطرون الى الاقرار بذلك فانه اخذوا  
يقولون بل هذا هو هذا كما يقول المتكلمة في العاقل والمفعول والعقل  
وفي الوجود والوجود وكان يقول المعتزلة كما يقول ابو الهذيل ان العلم  
والقدرة هو الله ونحو ذلك فن المعلوم ان فساد هذا من اظهر البديهيات في  
العقول ثم اذا التمر ذلك كان لكل من نازع ان يقول فيما انكروا كما قال  
لوع فيما اقر رابه فيقول المجسم انا اقول ان هذا الجانب هو هذا الجانب كما  
يقوله من يقول مثل ذلك في الجوهري ويقول الصنافية كلهم نحن نقول  
العلم هو القدرة والقدرة هي السمع والبصر ويقول الاشعري للمعتزلة نحن  
نقول الامر هو النهي ويقول القائلون بالكفر والصوت نحن نقول البيا

الفرد



هي السين وامثال ذلك كثير وان قالوا بل لا نقول في هذين ان احدهما هو  
 الاخر ولا غير او هما متغايران باعتبار دون اعتبار او نحو ذلك كان القول  
 ل فيما نوز عرفيه من التبعض نظر القول فيما اقره وانه وهذا كلام متين  
 لا انفصال عنه بحال وقد سبطناه في الكلام على تأسيس الازي **الوجه الثالث**  
**لث والخمسون** قوله كما يعقل متكلم هو شي واحد ليس بدين ابعاض والذي اوجب  
 كونه ذلك قدمه يقال لكن من اين في قدمه ان يكون كذلك وامت لم تذكر ذلك  
 وقد تكلمنا في تلخيص التلخيص على جميع ما احتج به في هذا الباب وبيننا الكلام  
 له ادنى فهم ان جميع حججه واحدة وتكلمنا على طريقهم المشهور الذي اثبتوا به  
 حدود الاجسام وبيننا اتفاق السلف على فسادها فانها فاسدة في العقل ايضا  
**الوجه الرابع والخمسون** ان حججه على انكار تكلم الله بالحرف ينقض ما احتجوا به  
 على هذا الكلام التقاضي فليزعم احد الامر من اما انكار ما اثبتوه من الكلام النفسا  
 في او الاقرب بما انكروا من التكلم بالحرف فلا القاضي ابو بكر ابن الباقلاني  
 في كتاب التقص وهو في اربعين سفا وقد تكلم في مسألة الزمان في ثلاث مجلدات  
 وتكلم على القائلين بقدم الحروف وقال من زعم ان السين من لبس بعد الباء والميم  
 بعد السين والسين الواقعة بعد الباء الاولى فقد خرج عن المعقول الى عهد الضر  
 ثم فان من اعترف بوقوع شيء بعد شيء فقد اعترف بالاولية فان ادعى انه  
 لا اولية له اول سقطت كالمسألة واما من زعم ان الرب سبحانه تكلم بالحروف  
 دفعة واحدة من غير ترتيب ولا تعاقب فيها فيقال لهم الحروف اصوات مختلفة  
 لا شك في اختلافها وقد اعترف خصوصاً باختلافها وزعموا ان الله عز وجل  
 من الكلام متغايرة مختلفة على اختلاف اللغات والمعاصد في العبارات وكل صو  
 نين مختلفين من الاصوات متصاران يستحيل اجتماعهما في المحل الواحد وقتاً واحداً  
 هذا كما يستحيل اجتماع كل مختلفين من الالوان والذي يوضح ذلك ويكفحه اننا كما  
 نعلم استحال قيام السواد والبياض بمحل واحد في وقت واحد جميعاً وهذا كذلك

Copyrighted King



فلم استحالة صوت خفيض وصوت جهوري بمجل واحد في وقت واحد جميعا  
وهذا واضح لاحقابه والمختلف من الاصوات تضادا كما ان المختلف من الالوان  
تضاد والرب سبحانه واحد وتصف بالوحدانية متقدس عن التجنيس والتبعض  
والعدد والتكبير والتألف واذا تقر ما قلناه استحالة قيام اصوات متضادة  
بذات موضوعه بحقيقة الوجودانية وهذا اما مخلص لهم منه فان تعف من  
المقلدين متعف واثبت الرب سبحانه جساما مركبا من اجزاء متالفا من جوارح  
نقلنا الكلام معه الى ابطال التجسيم واضحا تقدس الرب عن التبعض والتألف  
والتركيب فيقال له لهذا بعينه واراد عليك فيما اثبتته من المعاني المعنى القائم  
بالذات فان الذي يعلم بالضروخ في الحروف يعلم نظيره بالضروخ في المعاني فان  
لمتكم منا اذا تكلم بسم الله الرحمن الرحيم فهو بالضروخ ينطق بالاسم الاول العظا  
ومعنى قبل الثاني فيقال في هذه المعاني نظير ما قاله في الحروف فيقال من اعترف  
بان احيم معنى اسم الرحمن الرحيم بعد معنى بسم الله والدمي ان هذا المعنى لا اوله  
فقد خرج عن المعقول الى ايجاد الضروخ وان زعم ان الرب تكلم بمعاني  
الحروف دفعة واحدة من غير تعاقب ولا ترتيب قبل له معاني الحروف حقائق  
مختلفة لا شك في اختلافها فان المعنى القائم بنفس المتكلم المفهوم من الحمد لله رب العا  
لمين ليس هو المعنى القائم بالنفس المفهوم من ثبت يد اي لهب ولا شك في ان  
المعنى في صيغ الامر ليس هو المعنى في صيغ الاخبار فاما ان سلم هذا او يمنع فان  
سلم كما سلم بعضهم ان الكلام خمس حقائق تكلم معه حينئذ وان لم يسلم قبل العلم  
باختلاف هذه المعاني ضروري بديهى ليس هو بدون العلم بتعاقب الحروف  
والمعاني ولا بدون العلم باختلاف الاصوات بل اصوات للصوت الواحد اذ  
شأبها من المعاني القائمة بنفسه وهذا امر محسوس ومن الكثرة سقطت مكالمه  
البلغ ما سقطت مكالمه ذلك وح فيقال له هذه المعاني المختلفة متضادة في معنا  
فانا نجد من تقوسنا انها عند تصور معاني كلام لا يمكنها ان تصور معاني كل كلام



كما نجد من نفوسنا اننا عند المتكلم بصوت لا يمكننا ان نتكلم بصوت اخر فان كان  
هذا الامتناع لذات المعنيين والصوتين امتنع ان يقوم ذلك بمحل واحد ان  
كان لغيرنا عن ذلك كما نجز عن استحضار علوم كثيرة لم يجب ان يكون ذلك امتنعا  
في حق الله ولا امتنعا ان يخلق الله في ما شاء من المخلوقات معاني كثيرة مختلفة  
واصواتا كثيرة مختلفة قوله وكل صوتين مختلفين من الاصوات متضادان  
يستحيل اجتماعهما في المحل الواحد وقتا واحدا فيقال له اما الذي نجد فان الالاه  
يمكننا ان نجح بين صوتين في محل واحد وقتا واحدا سواء كانا مختلفين او متما  
ثلين فليس الامتناع في ذلك لاجل اختلاف الاصوات وقد لا يمكننا ان  
نستحضر في قلوبنا المعاني الكثيرة في الوقت الواحد في الزمن الواحد سواء  
كانت مختلفة او متماثلة وان قدرنا ان نجح من المعاني في قلوبنا ما لا نقدر  
على ان نجح لفظه من الاصوات فلا ريب ان القلب اوسع من الجسد لكن لا  
بد ان يجد كل احد نفسه يمنع ان يجمع بينها معاني كثيرة في وقت واحد كما يمنع  
ان يجمع بين صوتين في محل واحد وفيما س الاصوات بالمعاني وهي مطابقة  
لها وقالب لها اجود من قياسها بالالوان وما الزموم في المعاني من انها معني  
واحد هو الامر والنهي والخبر ليس في مخالفتها لبديهة العقول بدون انها  
ل يكون حرف واحد هو الباء والسين واذ لم يقل هذا وهو نظير فلا ريب  
ان العقل يجوز اجتماعهما في المحل الواحد اذ يرب الى المعقول من كون الالاه  
من هو النهي وهو الخبر فالقول باجتماع الصفتين المتضادتين في محل واحد  
حد اذ يرب من العقل بان احد هما الاخر مضمون قال الكلام هو الامر والنهي  
والخبر وانها كلها مجموعة قامية بمحل واحد فكيف يمنع ان يقول باجتماع حرف  
فها في محل واحد وما يؤيد هذا انه على اصل القاضي ابي بكر وهو محل الطائفة  
ان النسخ رفع احكم بعينه وهذا اختيار الغزالي وهو قول بن عثيل وغيره من  
المحققين فيكون سبحانه قد امر بشي ونهى عن نفس ما امر به كما في قصة



الذبيح والام بالسبي مضاد للنهي عنه في فطر العقول اعظم من مضادة السود  
للبياض فاذا كانوا يلتزمون مثل ذلك حتى يجعلوا الصند في شيا واحد كيف  
يمتدون اجتماع حرفين او صوت وذلك اقرب الى العقول وهذا الكلام لانهم  
بجاعتهم فانهم حكوا عن القائلين بتقدم الحروف والاصوات هل هي متعاقبة  
او يتكلم بها دفعة واحدة قولين كما قال ابو المعالي فيما ذكره ابو عبد الله العر  
طبي ان كلام الله منزلة عن الاصوات **الوجه الخامس والخمسون** ان هو  
لا المتبئين للحروف القديمة فالواما هو اقرب الى المعقول من قول اهل المعنى الوا  
حد القديم الذي هو الأمد والخبر فقالوا بالترتيب والتعاقب نوعان ترتيب  
وجودي من ماني كترتيب الابن على الاب واليوم على امس ولا ريب ان هذا  
ممتنع في القديم الازلي والثاني ترتيب ذاتي حقيقي ليس بزمني كترتيب الصفا  
على الذات والعلم على الحياة والمعلول على علته المتعارفة له اذا قدر ذلك فإ  
نقل هنا ترتيبا وتقدما وتاخرا بالذات دون الوجود والزمان وهذا  
كالو فرض مصحفا كتب اخوه قبل اوله فانه يعلم ان اول السورة متقدم على  
اخرها بالذات وان كان قد كتب بعد فالوا والكلام حرفه ومعانيه  
يتم في حق الله بهذا الاعتبار لا بالترتيب الزمني كما يوجد في خلق النار  
بين من ترتيب المعاني والالفاظ جميعا في الزمان وهذا الترتيب لا ينال  
في قدمه ولا ريب ان ماني هذا من اثبات تقدم المعاني لتقدم الحروف  
ولحكم عليهما بحكم واحد واثبات التقدم على هذا الوجه اقرب الى المعقول  
من جعل الحقايق المختلفة معنى واحدا ثم التفرقة بين المعنى والحرف بالتحكم  
فان هذا فيه جمع بين المختلفين يجعلها شيا واحدا وتفرق بين الشئيين  
فيما اشتركا فيه **الوجه السادس والخمسون** ان تقول قولكم يستعمل اجتماع الصو  
ثين في المحل الواحد وانتم ذلك شاهد او غايبا ومن المعلوم ان وحدة البيا  
دي عندكم لا يناسب وحدة فيج وليس ذلك عندكم كوحدة الاجسام وليس



عندكم في الشاهد ما هن واحد من كل وجه الا نحو هو الفرد عند من يقول به  
فقولكم بعد هذا استحيل اجتماع الصوتين المختلفين في المحل الواحد وقتا  
واحد كما استحيل اجتماع اللوتين مع انه لا واحد يعرض ذلك فيه شاهدا  
الاجم وذلك مستلزم لكون لاجم واحدا فيقال هب ان لاجم لا يقبل اجتماع  
صوتين مختلفين كما لا يقبل معنى واحدا يكون املا ونهيا وخبرا واستخبارا  
فهلا قلتم ان الواحد الذي ليس بجسم يكن اجتماع اصوات فيه كما قلتم انه  
مفهوم به معنى واحد هو حقايق مختلفة فلما قيل لكم كيف يقبل هذا قلتم يقبل  
ذلك بالدليل الواجب لعدم المانع من كونه متغايرا مختلفا كما يقبل متكلم  
هو شي واحد ليس بذي ابعاض ومعلوم ان الأدلة الدالة على قدم الكلام عند  
التحقيق لا تعرف بين المعاني والحروف وانما افرقت لمعارض اخر ج الحروف  
عن ذلك وهو ما اعتقدتموه من وجوب حد وثما كما ذكرتم هنا وهذا الدليل  
يلزم اقوى منه في المعاني فلو قلتم نقول حروفا مجمعة او اصواتا مجمعة في  
محل واحد بالدليل الدال على ذلك اذ كان ذلك الواحد ليس بذي ابعاض  
حتى يكون القايم بهذا البعض متغايرا للتمام بالبعض الاخر واذا لم تجب  
المغايرة فيما قام به لم يمتنع ان يقوم به الصوت الذي هو بالنسبة الى غيره  
اصوات اذا اختلفت في المعاني فالمتغاير فيه يمتنع الاختلاف فيه  
فاذا كان ما يقوم به لا يتغاير وان لا يتخلف اولى واخرى وفرض قيام صوتين  
مختلفين به والحال هذه يمتنع على ما اصلتموه **الوجه السابع والخمسون**  
ان اجتماع العلم بالشي والروية له في محل واحد في وقت واحد يمتنع في  
حقنا وكذلك العلم به وسعده ومع هذا فقد اتفقوا على ان العلم الموجودات  
ويراها والعلم والروية قايما في محل واحد عندكم وايضا فعند الاسعوي و  
القاضي وسائر ائمتهم ان الوجه واليد والصفات قايمة ببلات الله التي  
لا تنقسم كقيام العلم والسمع والبص والقدح ومن المعلوم ان قيام القدح و



واليد في محل واحد ممنوع عندنا بل عندنا ان اليمين محل القدر فاذا  
اثبتتم يدا ووجها وصدقها بذلك فالمانع من ثبوت حروف واصوات  
ويمكنكم ان تقولوا انها ليست من جنس هذه الاعراض القائمة بالمخلوقين  
فلا يجب ان يحكم فيها بحكمها **الوجه الثامن والخمسون** ان قوله الرب  
واحد ومتصف بالوحدانية متقدس عن التجزي والتبعض والتعدد  
والتركيب والتاليف يستحيل قيام اصوات متضادة بذات موصوفة بحقيقة  
الوحدانية يقال له هذا يلزمك في سائر الصفات فان الذات التي لا يتميز  
في العلم منها شئ من شئ يمتنع ان تقوم بها صفات كالعلم والقدر والحياة  
الحياة والسمع والبص اذ ذلك يوجب من التعدد والتركيب والتاليف والتجزي  
والتبعض نظير ما نفاه وهو من جهة نفاة الصفات عليه ولما قال له  
مخالفة لا تغفل الحياة والعلم والقدر يقوم الاجسام ولا يعقل البدن والوجه  
الا بعضا من جسم قال لا يجب هذا كما لا يجب اذالم تغفل حيا عالما قادرا الا  
جسما ان يكون الغائب كذلك فالزم مخالفة اثباته لحي عالم قادر في منتصف  
بهذه الوحدة التي واقف خصمه عليها ومعلوم ان هذا كله في مخالفة نص  
يج العقل سواء فكونه لا يتميز منه شئ من شئ باي ان يكون حيا عالما قادرا  
اذ هذه الاشياء مستلزمة لعاني كيميز بعضها عن بعض بل باي ثبوت وجود  
مطلقا سواء كان قدريا او حاديا اذ لا بد للوجود من امور متميز في ذلك  
مستلزم لثبوت ما نفاه فهذا التوحيد الذي ابتدعوه هو التعميل المحض  
وهو تشبيه الباري بالمعدومات **الوجه التاسع والخمسون** قوله لا  
متقدس عن التجزي والتبعض والتعدد والتركيب والتاليف يقال هذه التا  
ظ بمجمل فان اردت المعنى المورف في اللغة لهذه الالفاظ مثل ان يريد انه لا  
يلتص ببعضه عن بعض ولا يتجزا فيفارق جزء منه جزءا هو المعقول  
من التجزي ولا يتعدد فيكون الهين او ريبين او خالفين ولم يركب فهو لفظ فيجمع



فيجمع بين ابعاضه كما في قوله في اي صورة ما شاء وكذا وما يشبه هذه الا  
 حوس فهذا كله نياتي صمدائنه ولكن لا ياتي في قيام ما يقينه من الاصوات  
 كالانباتي قيام ساير الصناعات وان اردت بهذه الالفاظ انه لا يتميز منه شيء  
 من شيء فهذا باطل بالاض و رخ و باطل بانفاق العقلا وهو لازم لمن تنافه لزوم  
 ماللا محمد عنه وقد بطننا هذا سبطا مستوفى في كتاب بيان تلخيص الجهمية  
 في تأسيس بدعتهم الكلامية واما قوله فان نعتف من المقلد في متعف  
 واثبت الرب تعالى جسما مركبا من ابعاض متالفا من جوارح نقلنا الكلام معه  
 الى ابطال الجسم واضحا تقديس الرب عن التبعيض والتألف والتركيب قينا  
 ل لده الكلام في وصف الله بالجسم تقيما واثباتا بدعة لم يقل احد من سلف الأ  
 حة واثبتها ان الله ليس بجسم كما لم يقولوا ان الله ليس بجسم كما لم يقولوا ان  
 الله جسم بل من اطلق احد اللفظين استنصل عما اراد بذلك فان في  
 لفظ الجسم بين الناطقين به نزاعا كبيرا فان اراد تنزيله عن معنى يجب تنز  
 يه عنه مثل ان ينزهه عن مائلة المخلوقات فهذا حق ولا ريب ان  
 من جعل الرب جسما من جنس المخلوقات فهو من اعظم المبسدة ضلالا  
 دع من يقول منهم انه لحم ودم ونحو ذلك من الضلالات المنقولة عنهم وان اراد  
 نقي ما ثبت بالنصوص وحقيقة العقل ايضا ما وصفه الله ورسوله منه  
 وله فهذا حق وان سمي ذلك جسما او قيل ان هذه الصفات لا تكون الاجم  
 فاثبت بالكتاب والسنة او اجمع عليه سلف الامة هو حق واذ الزم من ذا  
 لك ان يكون هو الذي يعنيه بعض المتكلمين بلفظ الجسم فلازم الحق  
 كيف والمثبتة تقول ان ثبوت هذا معلوم بصف و رخ العقل ونظرة وهكذا  
 مثبت لفظ الجسم ان اراد باثباته ما جات به النصوص صوبنا معناه ومنعناه  
 عن الالفاظ المبسدة الجملة وان اراد بلفظ الجسم ما يجب تنزبه الرب عنه  
 من مائلة المخلوقات مردنا ذلك عليه وبيننا ضلاله وافكه واما قوله نقلنا

19

Copyrighted King



الكلام معه الى ابطال التخصيم فقد ذكرنا ادلة النافين والمثبتين مستوفاة  
في بيان تلبس لجهمية في تاسيس بدعهم الكلامية وتبين لكل من له ادنى فهم  
ان ما ذكره هؤلاء من ادلة النفي كلها حجج داحضة وان جانب المثبتة  
اقوى وبسطنا الكلام في ذلك في غير هذا الموضع قال **ابو عمر بن عبد**  
**البر** الذي اقول انه اذا نظر الى اسلام ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد  
وعبد الرحمن بن عوف وسائر المهاجرين والانصار وجميع البر فوالذين  
خلوا في دين الله افواجا علم ان الله عز وجل لم يعرفه واحد منهم الا بتصدقات  
النبيين واعلام النبوة ودلائل الرسالة لا من قبل حركة ولا من باب  
الكل والبعض ولا من باب كان ويكون ولو كان النظر في الحركة والسكون عليهم  
واجبا وفي لجم وتقيده والتشبيه وتقيده لازما ما اضاعوه ولو اضاعوا الوا  
جب لما نطق القرآن بتزكيتهم وتقديهم ولا اطب في مدحهم وتكريمهم ولو  
كان من علمهم مشهورا ومن اخلاقهم معروف فالاستغناء عنهم وشتموا وابه  
كما شتموا بالقران والروايات **الوجه الستون** ان قوله والرب واحد  
ومتصف بالوحدانية ومتقدس التجري والتبعض وقول بن فورك لان  
الرب متكلم واحد ونحو ذلك من اقوالهم التي تصيرون فيها الرب بانه واحد  
ويتعرون الناس انهم بذلك موحدون وان من خالفهم في ذلك فقد خالفهم  
في التوحيد هي من اعظم اصول اهل الشرك والامجاد التي افندوا بها التو  
حيد التي بعث الله به رسلا وانزل به كتبه وان كان هذا الاصل المحمدي  
قد زين لهؤلاء وغيرهم من اهل القبلة المسلمين وظنوا انهم بذلك محنون  
حتى سموا انفسهم بذلك موحدون دون غيرهم من هواحق بتوحيد الله  
منهم وحتى كفروا وعادوا المسلمين اهل التوحيد حقا وكانوا على الأمة  
اضد من الخوارج المارقين الذين يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل  
الارثان وهؤلاء الكلابية والاشعرية انما اخذوا عن المعتزلة لجهمية

عن ٤٤

ولم يوايحه

الألوكة

www.alukah.net



ولم يوافقهم عليه كذب بل وافقهم في بعض دون بعض وهذا هو اصل  
جهنم الذي اسمن عليه ضلانا وهؤلاء ينسرون التوحيد واسم الله  
الواحد في اصول دينهم بثلاثة معاني وليس في منها التوحيد الذي  
بعث الله به رسوله وانزل به كتبه ثم يختلفون في تحقيق تلك المعاني اختلا  
فاعظيما فيقول في اسم الله الواحد الواحد له ثلاث معان احدها الذي  
لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يتبعض ولا يتعدد ولا يتركب وربما قال بعضهم هذا  
تفسير الاسم الاحد وهذه الوجدانية هي ذكرها هنا قال ابو  
المعالى في ارشاده القول في وجدانية الباري **فصل**  
في حقيقة الواحد قال اصحابنا الواحد هو الشيء الذي لا ينقسم ولا يصبغ  
انتسامة قال القاضي ابو بكر ولو قلت الواحد هو الشيء الذي لا ينقسم نتج  
تركيب قال ابو المعالى يقال للقاضي التركيب المحذور وهو ان ياتي للمحدود  
ثابت يستغني عنه وقد لا يفهم من الشيء المطلق ما يفهم من المقيد فليس يفهم من  
الشيء ما يفهم من الشيء المطلق ما يفهم من المقيد فليس يفهم من الشيء ما يفهم  
من الواحد الذي لا ينقسم فان الواحد في شئ بانقسامه عن الشيء المقصود  
من التحديد الايضاح اجاب **الفاسي** بان قال كلامنا  
في احكامه والشيء المطلق هو الواحد الذي لا ينقسم يقال قد ذكرنا ان الوجود  
شئ بانقسامه عن الشيء فيما امران مثلا زمان لا بد من التعرض لهما كما  
قلنا في القبح كل موجودين يجوز مفارقة احدهما الاخر بوجه ثم قال  
اصحابنا اذا سئلنا عن الواحد فتقول هذه اللفظة ترد بين معان فقد  
يراد بها الشيء لا يقبل وجوده القسمة وقد يطلق والمراد به نفي الاشكال والنظا  
ير عنه وقد يطلق والمراد به انه لا يلجا ولا ملاذسواه وهذه المعاني متخفة  
في وصف القديم سبحانه وقال ابو بكر بن قوسك انه سبحانه واحد في ذاته  
لا تقسيم له وواحد في صفاته لا شبيه له وواني افعاله لا يشرك له قال  
حليم



بشارح الارشاد ابو القاسم الانصاري شيخ الشهرستاني و حكى عن الامام  
سناد ابي اسحق انه قال الواحد هو الذي لا يقبل الرفع والوضع يعني  
الفصل والوصل اشار الى وحدة الاله فان لجوه واحد لا يتقسم و  
لكن يقبل النهاية والاله سبحانه واحد على الحقيقة فلا يقبل فصلا ولا  
وصلا ونحن قد اقمنا الدلالة في مسألة نفي التجسيم على نفي الاقسام واقنا  
الدلالة على نفي المثل ونفي علينا الدلالة على نفي الشريك قلت  
اما نفي المثل عن الله ونفي الشريك فثبت بالكتاب والسنة واجماع سلف  
الامة لكن قد يدخل طوائف من المتكلمين في ذلك والم يدل عليه الكتاب  
والسنة بل بنفبه واما المعنى الذي ذكره بنفي الأقسام فيلزم على قو  
لم ان لا يكون شئ قط من المخلوقات يقال انه واحد الاله هو في الزد  
وعند بعضهم ولا يقال ذلك للجوه هو الفرد مع ان ابا المعالي هو من الشا  
كهن في ثبوت اجوه الفرد فاذا لم يصح ان يقال لشي من الموجودات انه واحد  
وهذا خلاف الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وانتمها واجماع  
اهل اللغة والعقل واذا قيل الواحد هو الشئ كما قاله القاضي ابو بكر فلا يكو  
ن قد خلق شيئا لم يخلق واحدا على التفسير الذي فسره ولا يستحق  
على قوله ان يسمى احد من الملائكة والانس والجن سائما انهم سيمون  
اهل الكلام الموحدين ويسمون ما كان السلف يسمونه الكلام علم التوحيد  
حتى قال ابو المعالي في اول ارشاده بعد ان زعم ان اول ما يجب  
على العاقل البالغ باستكمال من البلوغ او الحكم شرعا القصد الى النظر  
الصحيح المفضي الى العلم بحدوث العالم قال والنظر في اصطلاح الموحدين  
هو الفكر الذي يطلب من قام به علما او غلبة ظن وايضا فان اسم الوا  
حد او الاحد قد جعلوا له فيه شيئا اخر الموجودات او هو لجوه هو الفرد  
وجعلت المتفلسفة له في ذلك شيئا العقول والنفوس كالنفس الانسا



فيه وهذا الذي ذكرنا من ان عمدت اصحابه في مسئلة القران ونحوها من  
 المسائل انه لا يجوز ان يكون محلا للحوادث هو مما لا ريب فيه عند من يعرف  
 اصول الكلام واعتبر ذلك بما ذكره افضل منا من هم ابو المعالي الجويني في  
 ارشاده الذي التزم ان يذكر فيه فواع الادلة فان قال **فصل**  
 الباري تعالى عنكم امرناه محين واعد مشوعد وقد قد  
 منافي خلائ اثبات احكام الصفات المعنوية الطرية الى اثبات العلم بكون  
 الرب تعالى متكلما عند استنادنا نقي النفاي ص الى السمع وتوجيهنا على انفسنا  
 السؤل عما ثبت بالسمع قال فاذا صح كون الباري متكلما فقد ان ان تكلم في  
 صفة كلامه فاعلموا او قيمم البدع من مذهب اهل الحق ان الباري تعالى عنكم بكلام  
 اذ لم لا مفتوح لوجودة واطبق المنتمون الى الاسلام على اثبات الكلام ولم يصير  
 منهم صابرا الى نفيه ولم ينحل احد منهم في كونه متكلما بخلة نقاة الصفات في كونه  
 عالما قادرا حيا ثم ذهب للفتولة والخوارج والزيدية والامامية ومن عداهم  
 من اهل الاهو الى ان كلام الباري تعالى عن قول الرايعين حادث مسفتح الو  
 حيد وصاد صابرون من هو لاء الى الامتناع من تسمية مخلوقا مع القطع  
 بحديثه لما في لفظ المخدق من ايهام الخلق اذ الكلام المختلف هو الذي يبيد  
 المتكلم من صا من غير اصل واطلق معظم المعتزلة لفظ الخلق على كلام الله  
 وذهب الكرامية الى ان الكلام قديم والقول حادث غير محدد والقران  
 قول الله وليس بكلام الله وكلام الله تعالى القدر في على التكلم وقوله حادث  
 قائم بذاته تعالى عن قول المبطلين وهو غير قابل بالقول الذي قام به بل هو  
 قابل بالقابلية وكل مفتوح وجوده قائم بالرب فهو حادث بالقدر غير محدد  
 وكل محدد مباين للذات فهو محدد بقوله كون لا بالقدر في هذين طو  
 يل لا يسمع هذا المعتقد استقصاء وعرضا من انصاح الحق والرد على منكريه  
 لا يتبين الا بعد عقد فصول في مائبة الكلام وحقيقتها شاهد حتى اذا

Copyright King



وضحت الاعراض منها ان عطفنا بعد ها الى مقصدنا وقد التزمنا التمسك  
بالقواطع في هذا المعتقد على صغر حجمه وانسابا احداه على خلاف ما صا  
دقنا من معتقدات الاثمية وهذا الشوط يلزمنا طرفا من البسط في مسألة  
الكلام وها نحن خاضعون فيه ثم تكلم في حد الكلام ثم تكلم في ان المنكلم  
من قام به الكلام لا من فعله ثم بنى على ذلك انه لا بد ان يكون الكلام قائما به  
ثم قال واذا انعم ذلك من ترتيب على استحاله كونه حادثا لقيام الدليل على استح  
اله قبوله للحوادث ولا ينبغي بعد هذه الأقسام الآمذهب اهل الحق في  
وصف البارئ تعالى بكونه منكلا بكلام قديم ازل في فقد بين ان ذلك مبني  
علميانه مستحيل قيام لحوادث به وكان قد ذكر هذه المسئلة قبل ذلك فقال  
**فصل** ما يخالف الجوهريه حكم الاله قبول الاعراض و  
صحة الأضاف بالحوادث والرب سبحانه وتعالى متقدس عن قبول الحوادث  
قال وذهبت الكرامه الى ان لحوادث تقوم بذات الاله تعالى عن قولهم ثم زعموا  
انه لا يتصف بما يقوم به من لحوادث قال وصادر والى جهالة لم يسبقوا اليها  
فقالوا الغول لحوادث يقوم بذات الرب سبحانه وتعالى وهو غير قابل به  
وانما هو قابل بالتأبيلية وحقبة اصولهم ان اسم الرب لا يجوز ان يتجدد  
وكذلك وصفوه بكونه تعالى خالقا في الازل فلم يتحاشوا من قيام لحوادث  
به وتكبروا اثبات وصف جديد له ذكرا وقولا قال والدليل على بطلان  
ما قالوه انه لو قيل لحوادث لم يخل منها لما سبق تفرجه في اجواهر حيث قضينا  
باستحاله تفرجها عن الاعراض وما لم يخل من لحوادث لم يسبقها ونساق  
ذلك الى الحكم بحدث الصانع قال ولا يستقيم هذا الدليل على اصول المعتزلة  
مع مصيرهم الى تجوز خلق اجواهر عن الاعراض على تفصيل لهم استونا اليه  
واثباتهم احكاما منجده لذات الرب تعالى من الامدادات لحادثه القائمة  
لا بحال على زعمهم وبصدهم انهم عن طرد الدليل في هذه المسئلة انه اذا لم



يتمتع بتجدد احكام الذات من غير ان يدل على كحدث لم يبعد مثل ذلك في اعتنا  
وانفس الاعراض على الذات قال وتقول الكرامية مصيركم الى اثبات قول  
حادث مع تفكيك انصاف الرب به تناقض اذ لو جاز قيام معنى بمحل غائب  
من غير ان يتصف المحل بحكمه بجازنا هذا قيام اقوال وعلوم والارادات  
بمحال من غير ان تتصف المحال باحكام مركبة على المعاني وذلك يخلطها  
لكنائيق ويجب الى الجهالات ثم نقول لهم اذا جوزتم قيام صنوب من كذا  
دك بذاته فما المانع من تجوز قيام الكوان حادثة بذاته على التعاقب وكذلك  
سبيل الالزام فيما يوافقنا على استحالة قيامه به من الحوادث وما يلزمهم  
تجوز قيام قدرته حادثة وعلم حادث بذاته على حسب اصلهم في القول  
والارادة الحادتين ولا يجردون بين ما جوزوه وامتنعوا منه فصلا  
ونقول ايضا اذا وصفتم الباري تعالى بكونه متخيلا وكل متخيرو عجم جرم فلا  
يتفرق في العقول خلوا الاجرام عن الاكوان فما المانع من تجوز قيام الاكوان  
بذات الرب ولا محصور لهم عن شئ مما الرمز **قلت** هذه جملة كلامه  
في هذه المسئلة بالناظر ومراد على ثلاثة اشيا احدها انه لو قبلها لم يخل  
منها وما لم يخل من الحوادث فهو حادث والثاني انه لو قبلها لا يتصف  
بها والثالث انه اذا قيل بعضها فيجب ان يفيل غير وهم لا يقولون به و  
هاتان الحجتان الثانيةان جدليتان فان كونه متصفا بالافعال التي تقوم  
به او غير متصف الا بالصفات اللازمة له نزاع لفظي وكذلك كون المتاز  
ع جوب قيام البعض دون البعض فانه اما ان يبين فرقا بين المنوع  
والجوب او لا يبين فرقا فان بين فرقا ثبت الفرق وان لم يبين فرقا قد  
يكون عجزا منه وان قدر انه لا فرق في نفس الامر فيلزم احد الامرين الا  
بعينه اما جواز الجميع واما المنع من الجميع وذلك لا يقتضي ثبوت احدها  
وهو الامتناع الابدلي وهو لم يذكر دليلا على ذلك فلم يذكر في المسئلة حجة



الا ما ذكره من قوله لو قبلها لم يخل منها وهذه الحجة احوال فيها على ما ذكره  
 قبل ذلك فانه لو قبل الحوادث لم يخل منها لما سبق تفرج في اجواهر حيث  
 قضينا باستحالة تفرجها عن الاعراض وهذا الذي احوال عليه هو ما  
 ذكره في مسألة حدوث الاجسام فانه ذكر الطريقة المشهورة في الكلامية  
 المبنية على اربعة اصول قال **واما الاصل الثالث** فهو بيان استحالة  
 لتفرج اجواهر عن الاعراض فالذي صار اليه اهل الحق ان اجوهر لا  
 يخلو عن كل جنس من الاعراض وجميع اضداده ان كانت له اضدادا  
 وكان له ضد واحد لم يخلو اجوهر عن احد الضدين فان قدر عرض  
 لا ضد له لم يخلو اجوهر عن قبول واحد من جنسه قال وجوزت المحنة  
 خلو اجوهر عن جميع الاعراض ولبواهر في اصلاهم تسمى الهيولى والمادة  
 والاعراض تسمى الصور وجوزت الصالحية لخلو عن جملة الاعراض ابتداء  
 صنع البصيريون من المعتزلة العرو عن الاكوان وجوزت العرو عما عد  
 ها وقال الكعبي ومتبعوه يجوز لخلو عن الاكوان ويمتنع الخلو عن  
 الاكوان قال وكل مخالف لنا واقفنا على امتناع العرو عن الاعراض بعد  
 قبول اجواهر فيعرض الكلام مع المباحث في الاكوان فان القول فيها  
 يستند الى الضد ورتق فانا بيد مهية العقول نعلم ان اجواهر القابلة للا  
 اجتماع والافتراق لا تعقل غير حماسة ولا متباينة وما يوضح ذلك  
 انها اذا اجتمعت فيما لا يزال فلا يتقرر في العقل اجتماعها الا عن افتراق  
 سابق اذا قدر لها الوجود قبل الاجتماع وكذلك اذا طرأ الافتراق عليها  
 اضطررنا الى العلم بالافتراق مسبقا باجتماع وغرضنا في مروج اثبات  
 حدوث العالم يتضح بالاكوان وان حاولنا مردا على المعتزلة في حالنا  
 فيه تمسكنا بنكيتين احدهما الاستحالة والاجتماع على امتناع العرو عن  
 الاعراض بعد الانصاف بها فنقول **كل عرض باق** فانه ينهي

بان ص

عن محله بحجة

الألوكة

www.alukah.net



عن محله بطريان صدق والصناديقا مطري في حال عدم المنفى به على زعمهم  
 فاذا انتفى اليها صفه فلا جاز الا يحدث بعد استغائه لونه ان كان نجون تغد  
 يرخلو عن الاالوان ابتدا ونظر هذه الطريقة في اجناس الاعراض وتو  
 لا يفي الدال على استحالة قيام الحوادث بذات الرب سبحانه وتعالى الوفاست  
 به لم يخل عنها وذلك يقتضي محذورته فاذا جوبن الخصم عروا الحوهم عن حورث  
 مع قبوله لها صحه وجواز افلا يستقيم مع ذلك دليل على استحالة قبول البيا  
 ري بقا الحوادث قلت فهذه اجملة كلامه في هذا الاصل ولم يترك فيه  
حجة اصلا على المطلوب بل فيه احالة فانه ذكر خمسة اقوال احدها القول الذي  
 عليه اصحابه ان الحوهم لا يجوز ان يخلو عن كل جنس من الاعراض وعواضدا  
 دها بل لابد ان يقوم به من كل جنس عرض واحد سواء كان له ضد او لم يكن له  
 وان كان كثير من الناس يقول ان هذا يخالف للحس كدعوى الطعم والريح للهوا  
 والماء والنار والقول الثاني في مقابلة هذا وهو جواز خلقه عن كل عرض  
 والثالث اخلو عن جميعها في الابدان والدرام السرايع انه يتنع  
خلق عن الاكوان ويجوز خلقه عما سواها وهو قول بصري المعتزلة والنخا  
 مس استناع خلقها عن الاكوان دون ما سواها وهو قول النغدادى الكعبى وابنا  
 عه وهم اغلظا بدعة من البصريين ثم انه لم يعم دليلا الا على الاكوان فانه ذكر  
 انه يعلم بالضرورة ان ما قبل الاجتماع والافتراق لم يعقل الا مجتمعا او مفترقا  
 وذكر ان مقصودا في حدوث العالم ثم بالاكوان وهذا انما هو مدعى من  
 يجوز خلقها عن الاكوان وقد ذكر عن البصريين انهم لا يخالفون في ذلك  
 فانه عليهم بحجبتين الزاميتين ليس فيها حجة علمية احدها ما سلمت من  
 امتناع خلقه بعد قيام العرض وسوى من الحالين وقال اذا جاز ان  
يخلق قبل قيام العرض عن الصندين جاز بعد ذلك فيقال له ان كانت  
هذه النسوية باطلة ثبت العرف وبطل قولك وان كانت النسوية صحيحة

Copyrighted by King



لزم احد الأمرين اما جواز الخلق قبل وبعد امتناع الخلق قبل وبعد لا يلزم  
احدهما بعينه وموافقة المنازع لك على امتناع الخلق بعد لا يفيدك انت علما  
اذ لم يكن لك ولاله حجة على ذلك فلا بد من حجة يعلم بها امتناع الخلق فيما  
بعد حتى لا يخون به ما قبل وليس معك في ذلك اجماع معصوم من الخطا  
اذ ذاك اجماع المؤمنون وطائفة المتكلمين لا يمنع ان يتفوقوا على خطا اذ  
الكثرا لانه نخطبهم كلهم في كثير من كلامهم على ان لخلاف في هذه المسئلة لا  
يمكن دعوى عدمه على انه ليس غرضنا الكلام معه في ذلك وانما الغرض قوله  
في التكملة الثامنة الدال على استحالة قيام الحوادث بذات الرب سبحانه وتعالى  
انها لو قامت به لم يخلوا عنها وذلك يقتضي محذور فاذا جوز الخصم عرف  
اجوه عن الحوادث مع قبوله لها صحه وجواز افلا يستقيم مع ذلك دليل  
على استحالة قبول الباري للحوادث يقال لك انت قد ذكرت ايضا فيما تقدم  
ان المعتزلة لا يستقيم على اصولهم الاحتجاج على ان الحوادث لا تقوم بذات  
الباري مع تجوزهم خلق الجواهر عن الاعراض ومع قضاهم بتجدد  
احكام الرب تبارك وتعالى وامانت واصحابك فلم تذكروا حجة على انه يمنع  
خلق الجواهر عن كل جنس من اجناس الاعراض ولا انتم حجة على ان القائل  
بل للشي لا يخلو منه ومن صنعه ولا انتم حجة على استحالة قيام الحوادث به بل  
انت في مسئلة الحوادث جعلت الدليل القاطع الذي نتجج به في اصول الدين  
الذي ذكرت انه ليس في بابه مثله هو فلو كان ذلك لزم لو قبل الحوادث لم يخلوا منها لما  
سبق تفرجه في الجواهر حيث قضينا باستحالة ثوبها عن الاعراض وما لم يخل  
من الحوادث لم يبقها ويتساق ذلك الى احكام محدث الصانع فيقال له قد  
لك لما سبق تفرجه حاله على ما مضى وانت اقرب فيما مضى ان ما قبل الشيء  
لم يخل منه ولا قدرت ان كل جوهر قبل عرضنا بتجديد خلقها عنها ولا قدرت  
ايضا استحالة ثوب الجواهر عن جميع الاعراض اذ هذا يحتاج الى مقدمتين

احدها



احدهما امكان قيام كل جنس من الاعراض بطل هو هو والثانية ان الثابت كشي  
لا يخلو منه ومن صفة وانت لم تذكر حجة على شي من ذلك غاية ما ذكرت انك  
اثبت الاكوان التي هي الاجتماع والافتراق فقط وانك ادعت تناقض المعتزلة  
حيث فرقوا بين ما قبل الاضفاف وبعده وحيث انهم اذا جوبوا واطرو  
اجوه عن بعض الحوادث مع قبوله بطل الاستدلال على امتناع قيام الحوادث  
بذات الله وانه لا يستقيم مع ذلك دليل على استحالة قبول الباري للحوادث  
فكان هذا الكلام مع ما فيه من ذكر تناقض المعتزلة وانه لا حجة لهم على امتناع  
قيام الحوادث بالرب فيه ايضا انه لا حجة على امتناع ذلك الا هذه الحجة و  
هو انه لو قيل اجوها العرض لم يخل منه ثم هذه الدعوى لم تذكر ان ايضا عليها حجة  
اصلا فقد اقرت بان قول اصحابك وقول المعتزلة بانه تعا مفرغ عن قبول  
الحوادث قول بلا حجة اصلا فان الدليل الذي ذكرت مع في ذلك فعلا عن  
ان يكون قاطعا وهذا اذا ندبر العاقل تبين له ان القوم يقولون على  
الله ما لا يعلمون ويقولون على الله غير الحق كما يقوله المشركون واهل الكتاب  
فان قلت قد فررنا ذلك في الاكوان كالاتحاد والافتراق فيقال هذا  
حق فان ما كان قابلا ان يكون مجتمعا وان يكون منفردا لم يكن الاجتماع  
او منفردا لكن هذا لا عموم فيه في جميع الصفات والاعراض وغايتها  
ان يثبت قطوع في الرب فيقول اذا كانت ذاته قابلة للاجتماع والافترا  
ق لم يكن الاجتماع او منفردا فالمتزاع لك ان لم يسلم قبوله لهذين لم يلزم  
ان لا يسلم قبوله لغيرها من الصفات والافعال كما تقول انت وان سلم  
ذلك وقال انه احد صمد والصمد اصل المجتمع الذي لا جوف له فانه يقول  
اجتماعه كعلم وقد سته هو من الصفات اللازمة له التي لا يجوب عندها  
وليس من الحوادث فصفات اجوها المخلوقة تقبل الزوال او تمتنع عليها البقا  
بخلاف صفات الله الواجبة له كما ان ذات اجوها المخلوقة تقبل العدم والرب

19

Copyright © King



سبحانه واجب الوجود بنفسه يمتنع عليه العدم وبهذا يظهر انه لم يذكر  
دليلا على حدوث الجواهر ايضا كما لم يذكر دليلا على امتناع قيام حوادث بالرب  
فان دليله مبني على اربع مقدمات ثبوت الاعراض وثبوت انها جميعا  
حادثة وان لجوهر لا يخلو منها وان يمتنع حوادث الاول لها وهو لم يثبت  
من الاعراض وثبوت انها جميعا حادثة وان لجوهر لا يخلو منها وان يمتنع  
حوادث الاول لها وهو لم يثبت من الاعراض اللازمة للجواهر الا الاكوان  
الاجتماع والافتراق وهو لم يثبت حدوثها الا بقولها العدم فعالم ثبت  
عدمه لم يعلم حدوثه ولم يثبت جواز تعريف كل الاجسام مع ان الحجة المذ  
كورة في ان ما ثبت عدمه امتنع قدمه فيها كلام ليس هذا موضع المقصود  
هنا الكلام في مسألة حلول لحوادث التي جعلتها الجهمية من المعتزلة ومن  
اتبعهم من الاسعريين وغيرهم اصلا عظيما في تعطيل ما جاء في الكتاب  
والسنة من ذلك كقوله ثم استوى على العرش ثم استوى الى السماء وغير ذلك  
ثم انه سبحانه يثبيل ان يفعل بعد ان لم يكن فاعلا والفعل بان فاعلا يفعل  
وحاله قبل الفعل وبعد مساو ولم يقع به فعل نفسه في المعقول بعد من كون  
الساكن الذي سكونه قديم يمتنع ان يتحرك لان السكون القديم يمتنع عدمه  
ولو عرض على العقل الصحيح جواز ان يبدع شيئا من غير ان يكون له في  
نفسه فعل اصلا وجواز ان يفعل ويكون فعله في نفسه بعد ان كان ثابتا  
ر كما كان الثاني اقرب الى عقل كل واحد من الاول فان هذا الثاني معقول  
والاول غير معقول وبهذا استطالت عليهم الدهرية من الفلاسفة ونحوهم  
فانهم ادعوا حدوث الجواهر والاجسام ومضمون عموم كلامهم يقتضي انهم  
ادعوا حدوث كل موجود لكن لم يقصد وذلك وانما هو لازم لهم ومعلوم  
ان هذا باطل والدهرية ادعوا قدم السموات والارض ان هذا كفر باطل  
ايضا لكن صار كل من الوثنيين بعارض الاخر يحجج قنبطل حجج نفسه لان كل



من القولين باطل فتكون حججهم باطلة فيمكن ابطالها وهذا كان غالب اعينهم  
يقولون بتكافي الأدلة في هذه المسئلة ونحوها ويصيرون فيها الى الوقف  
واحيث لم يتم مع ذلك قد يعتقدون ان الاسلام لا يتم الا بما ادعوا من القول  
بعدم الحدوث فيكون ذلك سببا لتناقضهم ويزيد قوتهم وذلك باطل ليس  
هذا من اصل الاسلام في شئ واعتبر ذلك بابن الراوندي الذي يقال انه احد  
شيوخ الأشعري وقد فرح اصحاب الأشعري بموافقتهم وموافقة ابي  
عيسى الوراق لهم على اثبات كلام النفس ومع هذا فله كتاب مشهور سماه  
كتاب التاج في قدم العالم وذكر الأشعري انه في كتابه الكبير وهو الفصول  
ذكر علل المحدثين والدهريين مما احتجوا به في قدم العالم وتكلم عليها وانه  
استوفى ما ذكره ابن الراوندي في كتابه المعروف بكتاب التاج وهو الذي  
نص فيه القول بقدم العالم وقد قيل ان الأشعري في اخر عمره ان  
بتكافي الأدلة واعتبر ذلك بالرازي فانه في هذه مسالة حدوث النجا  
م يذكر ادلة الطائفتين ويصحح في اخر كتابه وهو كتاب  
المطالب العالم بتكافي الأدلة وان المسألة من محارات العقول ولهذا  
كان الغالب على اتباعهم الشك والامر بتباب في الاسلام كما حدثني من حد  
ثه ابن بادة انه دخل على اخيه وسأه وهو احد تلامذة ابن الخطيب  
الذي قدم الى الشام ومصر واخذ الملك الناصر صاحب الكرك الى  
عنده وكان يقول عليه حتى <sup>قبله</sup> انه حصل له اضطراب في الايمان من جهة  
وجهة امثاله قال دخلت عليه بدمشق فقال لي يا فلان ما تعتقد قلت  
اعتقد ما تعتقد المسلمون قال وانت جازم بذلك وصدرك منشرح له  
قلت نعم قال فبكي بكاعظيها اظنه وقال لكني واسه ما ادري ما اعتقد لكني  
واسه ما ادري ما اعتقد لكني واسه ما ادري ما اعتقد وحدثني الشيخ  
الامام ابو عبد الله محمد بن عبد القوي عن مؤذن الكرك قال صعدت

Copyright © King



ليلة بوقت فسبغت في المنارة ثم نزلت وانخرت ساهي ساهر مع السلطان بتجد  
 ثمان فقال الى الساعة انت تسبح في المنارة فقلت نعم فقال بكت ثناحي الرحمن  
 وبت اناحي الشيطان وايضه فاذكرة ان المعتزلة تصددهم عن طرد الدليل  
 في هذه المسئلة انه اذا لم يمتنع بتجد احكام اللذات من غير ان يدل على  
 لحدث لم يبعد مثل ذلك في اعتوار الاعراض على الذات بلزمه مثله في تجدد  
 حكم السمع والبصر فانه انما يتعلق بالموجود دون المعدوم واما ان يكون  
 الرب بعد ان خلق الموجودات كحاله قبل وجودها في السمع والبصر اولا  
 يكون فان كان حاله قبل كحاله بعد وهو قبل لم يكن سمع شيئا ولا بصر فكذا  
 لك بعد لا مستوا الحالين فان قيل ان حاله بعد ذلك خلاف حاله قبل  
 فهذا قول بتجدد الاحوال والحوادث ولا حيلة في ذلك ولا يمكن ان يقال  
 في ذلك ما قيل في العلم وان العلم يتعلق بالمعدوم فامكن الفرق ان يقول  
 حاله قبل وجود المعلوم وبعد سوا وقد ذكر هذا الالتزام ابو عبد الله الرا  
 زي والتزم قول الكرامية بعد ان اجاب بجواب ليس بذلك فان المخالف  
 اخرج عليه بان السمع والبصر يمتنع ان يكون قد يالان الادراك لا بد  
 له من متعلق وهو لا يتعلق بالمعدوم فيمتنع بنبوت السمع والبصر  
 للعالم قبل وجوده اذ هم لا يثبتون امر في ذات الله به سمع ويبصر بل  
 السمع والبصر نفس الادراك عندهم ويمتنع ان يكون حادثا لانه يلزم  
 ان يكون محلا للحوادث ويلزم ان يتغير وكلاهما محال وقال ~~في~~  
 اجواب لم لا يجوز ان يكون الله سمعيا بصريا قديما وبصريا قديما ويكون  
 السمع والبصر تفضيان التعلق بالمعنى والسموع بشروط حضورها و  
 وجودها قال وهذا هو المعنى بقول اصحابنا في السمع والبصر انه  
 صفة متهيئة لدرس ما عرض عليه فان قال قائل فيجئذ يلزم بتجدد التعلقات  
 قلنا واي باس بذلك اذ لم يثبت ان التعلقات امور وجودية في الاعيان فهذا

سمع ص



بايع

تقرير المذهب ثم لان سلمنا فساد هذا القسم فلم لا يجوز ان محدثا في ذاته  
على ما هو مذهب الكراميه قوله يلزم ان يكون محلا للحوادث قلنا ان عنيتم  
حدوث هذه الصفات في ذاته تعالى بعد ان لم تكن حادثه فيها فهذا هو  
المذهب فلم قلتم انه محال وان عنيتم شيئا اخر فبينوه لتتعلم عليه وهذا هو  
الجواب عن قوله يلزم وجود التغيير في ذات الله قلت وقد اعترف  
في هذا الموضوع بضعف لجواب الاول وذلك ان قول القائل صفة منهية  
لدر ك ما عر ضو عليه وضد نفي السمع والبصر هو الادراك فالفرق  
بين الصفة وبين هذا المدرك ثم عنده وجود هذا الدراك هل يكون  
سامعا مبصرا المالم يكن قبل ذلك سامع له مجرد ام لا يكون فان لم يكن سمعه  
وراه فمن المعلوم بالاضطرار ان هذا امر وجودي قائم بذات السامع الرائي  
وانه ليس امر معد متبا ولا واسطة بين الوجود والعدم ولو كان عدما  
كان سلبه وجوديا اذا قيل لم يسمع ولم يبصر وان كان سلبه وجوديا  
لا امتنع وصف المعدوم به فان المعدوم لا يوصف بوجوده ومذاهب  
هؤلاء انما تشكل على الناس لا شرا ك اللفظ فان السمع والبصر يطلق  
بمعنى ما به يسمع ويبصر وليس الله عندهم سمعيا بصريا بهذا الاعتبار  
وان كان اهل الاثبات يقولون بذلك وانما هو عندهم مجرد الادراك  
كقط فكيف يقال كان ثابتا في العدم غير متعلق وانه لا يتعلق الا بما  
لوجود وان تعلقه بالموجود عدم محض هذا اقوال معلومة الفساد بالضرورة  
مخ وقد بطننا الكلام في مسألة الافعال الاختيارية بسطا عظيما في  
غير هذا الموضوع وكان المقصود هنا اولاً الكلام في اسم الله الواحد وان  
له ثلاث معاني احدها انه الذي لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يتبعض  
ولا يتعدد ولا يتركب وربما قال بعضهم هذا تفسير الاسم الاحد وهذه  
الوحدة منه هي التي ذكرناها هنا اذ ليس مرادهم بانه لا ينقسم ولا يتبعض انه لا يتفصل

19

Copyright © King



بعضه عن بعض وان لا يكون الهين اثنين ونحو ذلك مما تقول نحو آمنه  
النصارى والمثركون فان هذا عمالا يثاب عنهم فيه المسلمون وهو حق لا  
ريب فيه وكذلك كان على السلف ينفون التبعض عن الله بهذا المعنى وانما  
مرادهم بذلك انه لا يشهد ويرى منه شيء دون شيء ولا يدرك منه شيء دون  
شيء ولا يعلم منه شيء دون شيء ولا يكون يشار منه الى شيء دون شيء بحيث  
انه ليس له في نفسه حقيقة عندهم قائمة بنفسها يمكنه هو ان يشار  
الى شيء دون شيء او يرا عبادته منها شيئاً دون شيء بحيث اذا تجلوا لعبادة  
يهم من نفسه المقدسة ما شاؤا فان ذلك غير ممكن عندهم ولا يتصور عند  
هم ان يكون العباد محجوبين عنه بحجاب منفصل عنهم يمنع البصاؤهم  
رؤيته فان الحجاب لا يجب الا ما هو جسم متقسم ولا يتصور عندهم ان  
الله يكشف عن وجهه بحجاب ليرة المؤمنون ولا ان يكون على وجهه  
حجاب اصلا ولا ان يكون بحيث يلبثه العبد او يصير اليه او يدنو منه  
او يترى اليه في الحقيقة في هذا ونحوه هو المراد عندهم بكونه لا يتقسم  
وسميون ذلك نفي التجسيم اذ كلما ثبت له ذلك كان جسما متقسما متربيا والباري  
فانه منزوع عندهم عن هذه المعاني والمعنى الثاني من معاني الواحد  
عندهم هو الذي لا سببه له وهذه الكلمة اقرب الى الاسلام لكن اجملها  
فجعلوا نفي الصفات او بعضها داخل في نفي التشبيه واضطربوا في ذلك  
على درجات لا تضبط والمعتزلة تزعم ان نفي العلم والقدرة وغير ذلك  
من التوحيد ونفي التجسيم والتشبيه والصفانية تقول ليس ذلك من التوحيد  
حيد ونفي التجسيم والتشبيه ثم هو لا مضطربون فيما يتقونه من ذلك لكن  
وافق اولئك على ان ما انفرد من التشبيه وما انفرد من المعنى الذي سمع تجسما  
هو التوحيد الذي لا يتم الدين الا به وهو اصل الدين عندهم وكل من سمع  
ما جاءت به الرسل يعلم بالا اضطرار ان هذه الامور ليست مما بعث الله به

رسوله



رسوله ولم يكن الرسول يعلم اعتد هذه الامور ولا كان اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عليها فكيف يكون هذا التوحيد الذي هو اصل الدين  
لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعون بل يعلم بالا  
ضطر ان الذي حابه الرسول من الكتاب والسنة يخالف هذا المعنى الذي  
سماه هوى لاهل الجهمية توحيدا ولهذا ما زال سلف الامة وايمتها يتكفرون  
ذلك كما روى الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في ذم الكلام قال  
سمعت عبد الرحمن بن جابر السلمي قال سمعت محمد بن عقيل بن الامير هو الفقيه  
يقول جاء رجل الى الزني فساله عن شيء من الكلام فقال اني اكره هذا بل اني  
عنه كما نهى عنه الشافعي ولقد سمعت الشافعي يقول مثل ما ذكره عن الكلام في التوف  
حيد قال مالك محال ان يظن بالنبى صلى الله عليه وسلم انه علم امته الا  
استخار ولم يعلمهم التوحيد فالتوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولم امرت  
ان افتر الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا ها عصموني وما هم  
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فاعصم بدمهم والمال فهو حقيقته التو  
حيد وقدرى ذلك شيخ الاسلام ابو اسحاق عيل الانصاري في كتاب ذم  
الكلام والشيخ ابو الحسن الكوفي في كتاب الفصول في الاصول وروى  
ايضا ابو عبد الرحمن السلمي عن طريقه شيخ الاسلام حده ثنا محمد بن محمود  
الفقيه بمرو حده ثنا محمد بن عمير ثنا ابو يحيى زكريا بن ايوب العلاف النخعي بمصر  
ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا اسهيب بن عبد العزيز سمعت مالكا بن انس يقول  
اياكم والبدع قيل يا ابا عبد الله وما البدع قال اهل البدع الذين يتكلمون في  
اسماء الله وضافته وتلامه وعلوه وقدرته ولا يسكتون عما سكت  
عنه الصحابة والتابعون لهم باحسان وروى ايضا ما ذكره ايضا الشيخ  
ابو عبد الرحمن ثنا محمد بن جعفر بن مطر سمعت ابا سعيد البصري يسمعت  
عبد الرحمن بن مهيد يقول دخلت على مالك وعنده رجل يسأله عن القرآن

19

Copyrighted King



فقال لعلك من اصحاب عمرو بن عبيد لعن الله عمر وافانته ابتدع هذه البدع  
من الكلام ولو كان الكلام علما التكلّم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في  
الاحكام والشرايع ولكنه باطل يدل على باطل وهذا صريح في رد الكلام  
والتوحيد الذي كان تتوله المعتزلة ولجهميه وليس له اصل عن الصحا  
به والتابعين بخلاف ما روي عن الاثار الصحيحة في الصفات والشو  
حيث عن الصحابة والتابعين فان ذلك لم ينكروا انما انكر الكلام والشو  
حيث المبتدع في اسم الله وصفاته وكلامه وقال ابو عبد الرحمن ثنا ابو القاسم  
بن مسعود بن ثنا حامد بن رستم ثنا الحسين بن عبيط ثنا ابراهيم بن ر  
ستم عن نوح اجماع قال قلت لابي حنيفة ما تقول فيما احدثك النا  
س من الكلام في الأعراض والأجسام فقال مقالات الفلاسفة عليك بالا  
ثرو طريقة السلف واياك وكل محدثة فاتها بدعة وقال حدثننا عبد  
الله بن احمد بن سعيد البخاري سمعت سعيد بن الأحنف سمعت الفتح بن  
علوان سمعت احمد بن الحجاج سمعت محمد بن الحسين صاحب ابو حنيفة  
يقول قال ابو حنيفة لعن الله عمر وابن عبيد فانه فتح للناس الطريق  
الى الكلام فيما لا يعينهم من الكلام وكان ابو حنيفة يجئنا على الفقه و  
ينها ناعن الكلام وقال شيخ الاسلام ابو الفضل لحادودي اما ابراهيم  
بن محمد ثنا زكريا بن يحيى سمعت محمد بن اسمعيل يقول سمعت الحسين بن  
علي الكرايني يقول شهدت الثاني ودخل عليه بشر المرسي فقال  
لبشر اخبرني عما تدعو اليه كتاب تاطق وفرض مفترض وسنة  
قائمة ووجدت عن السلف البحث فيه والبول فقال بشر لا الاله  
لا يسعنا خلافة فقال الثاقي اقررت على نفسك باخطا قاتين  
انت عن الكلام في الفقه والاحبار يواليك الناس عليه ونترك هذا  
قال لنا نعمة فيه فلما خرج بشر قال الثاقي لا ينعج وروي شيخ الا

سلامة



سلام عن المزني وعن الربيع قال المزني سمعت الشافعي يقول للربيع  
 يا ربيع اقبل مني ثلاثة اشيا لا تخوض في اصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فان خصمك النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ولا تستغل بالكلام  
 فانني قد اطلعت من اهل الكلام على التعطيل زاد المزني ولا تستغل بالنجم  
 فانه يخرج الى التعطيل وهذا التوحيد الذي يذكره هؤلاء ما خوذ من  
 قول بشر المريسي وذويه وهذا التوحيد الذي ذكره هو التعطيل بعينه  
 فانه لا يصلح ان يكون الاصفة للمعدوم وقال ابو عبد الرحمن السلمي  
 ايضا رايته تجتأبى عمرو بن مطر يقول سئل ابن خزيمة عن الكلام في الا  
 سماء والصفات فقال بدعة ابتدعوها ولم يكن ائمة المسلمين وارباب المذا  
 هب وائمة الدين مثل مالك وسفيان والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق  
 ويحيى بن يحيى وبن المبارك ومحمد بن يحيى وابي حنيفة ومحمد بن الحسن وابي  
 يوسف يتكلمون في ذلك بل كانوا يهجون عن كحوض فيه ويدلون اصحا  
 بهم على الكتاب والسنة فاياك وكحوض فيه والنظر في كتبهم مجال قلت و  
 قول ابن خزيمة الملقب بامام الائمة الكلام في الاسماء والصفات هو  
 نظير ما نهى عنه مالك من الكلام في الاسماء والصفات وهو هذا التوحيد  
 الذي ابتدعه ائمة اهل العلم واتبعها فان ابن خزيمة له كتاب مشهور في  
 التوحيد يذكر فيه صفات الله التي نطق بها كتابه وستة رسوله قال ابو  
 عبد الرحمن سمعت ابي يقول قلت لابي العباس بن سريخ ما التوحيد  
 قال توحيد اهل العلم وجماعة المسلمين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا  
 رسول الله وتوحيد اهل الباطل الخوض في الاعراض والاجسام انما بعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم بانكار ذلك وهذا موافق لما تقدم فبين ان الخوض  
 في الجسم والعرض ونفي ذلك وجعل ذلك من التوحيد هو قول اهل الباطل  
 ظل تكلف بمن جعله اصل الدين كما قال شيخ الاسلام سمعت احمد بن الحسن ابنا

Copyrighting



الا شعث يقول قال رجل لبشر بن احمد ابي سهل الاسفرائيني انما تعلم الكلام  
لا عرف به الدين فغضب وسمعه قال او كان السلف من علمائنا كفا  
وقال ابو عمر بن عبد البر الذي اقول انه اذا نظر الى سلام ابي بكر وعمر  
وعثمان وعلي وسعيد وسعيد وعبد الرحمن وسائر المهاجرين والانصار  
وجميع الوفود الذين دخلوا في دين الله افواجا علم ان الله عز وجل لم يح  
فه واحد منهم الا بتصديق النبيين و باعلام النبوة ودلائل الرسالة لا من  
قبل حركة ولا سكون ولا من باب البعض والكمل ولا من باب كان ويكون  
لو كان النظر في الحركة والسكون عليهم واجبا وفي لجسم ونقيه وفي التشبيه  
ونقيه لا تماما ضاعوه ولو اضاعوا الواجب لما نطق القرآن بتوحيدهم  
وتقديمهم ولا اطبق في مدحهم وتعظيمهم ولو كان ذلك من علمهم مشهورا  
ومن اخلافتهم معروفا لا استفاض عنهم واشتهر ابيهم كما اشتهر وابالوا  
ن والروايات فذكر ابو عمران ما يدخله هؤلاء من اصول الدين والتوحيد  
من لجسم ونقيه والتشبيه ونقيه والاستدلال بالحركة والسكون  
لو كان من الدين لما اضاعوه خبا هذه الامه فعلم انه ليس من الدين  
وكلام علماء الملة في هذا الباب يطول وانما الغرض من التشبيه على ما  
سماه هؤلاء توحيدا وجعلوه هو في الشجيم والتشبيه انما هو شيء  
ابتدعوه لم يبعث الله به رسلا ولا اتزل به كتبه وقد اعترف بذلك  
هذا فهم كما ذكر ابو حامد الغزالي في كتاب احياء علوم الدين ووافقه  
فيه ابو الفرج بن الجوزي في كتاب منهاج القاصدين لما ذكر الاسماء التي  
عرف مسمياتها فذكر العلم والقدر والتوحيد قال

صياض في الاسل

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



بلغ مقابلة

ولهذا لما كان ابو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب وابو الحسن الأشعري  
 وابو العباس القلاسي من اخذ اصل الكلام في التوحيد عن المعتزلة وحا  
 لفة في بعض دون بعض يقع في كلامهم من هذا التوحيد المبتدع الخالف  
 للتوحيد المنقول من عند الله ما يقع كان الناس ينهبون على ذلك حتى ذكر الشيخ  
 الاسلام قال سمعت عدنان بن عبد الله النيربي يقول سمعت ابا عمر السبائي  
 يقول كان ابو الحسن الأشعري اول ما يتحل الاعتزال ثم رجع فتكلم عليهم وانما  
 مذهبهم التعطيل لا انه يرجع من التصحيح الى التوحيد وقال الشيخ ابونضر  
 السنجري في رسالته الى الكمين ولقد حكى لي محمد بن عبد الله المالكي المغربي وكا  
 ن فيها صالحا عن الشيخ ابي سعيد البرقي وهو من شيوخ فقهاء المالكيين  
 انه قال الأشعري اقام اربعين سنة على الاعتزال ثم اظهر التوبة فرجع  
 عن الغرور وثبت على الاصول قال ابونضر هذا كلام خبير بمذهب الاء  
 شعري وعودته ولهذا قال محمد بن خنيزر مند امام المالكية في وقته في  
 العراق في الكلام الذي ذكره عنه ابو عمر ابن عبد البر قال اهل البدع والاهو  
 عند مالك واصحابه الذي ترد شهادتهم هم اهل الكلام قال فكل من تكلم فهو  
 عندهم من اهل الاله والبدع اشعري كان او غير اشعري والمعنى  
 الثالث من معاني التوحيد عند هؤلاء الأشعري كالتعاضد ابي بكر وغيره  
 هو انه سبحانه لا شريك له في الملك بل هو رب كل شيء وهذا معنى صحيح وهو  
 حق وهو جود ما اعتصموا به من الاسلام في اصولهم حيث اعترفوا فيها با  
 ن الله خالق كل شيء ومربه ومدبره والمعتزلة وغيرهم يخالفون في ذلك

اهل

Copyrighted King



حيث يجعلون بعض المخلوقات لم يخلقها الله ولم يحدها لكن مع هذا قد  
ردوا قولهم ببدع غلوا فيها وانكروا ما خلفه الله من الاسباب وانكروا  
ما نطق به الكتاب والسنة من ان الله يخلق الامثيا بعضها ببعض وغير  
ذلك مما ليس بهذا موضعه فهذه المعاني الثلاثة هي التي يقولون انها  
معنى اسم الله الواحد وهي التوحيد وفيها من ابتدع التي خولف بها الكتاب  
بوالسنة واجماع سلف الامة ما قد ينهنا على بعضه واما التوحيد  
الذي ذكره في كتابه وانزل به كتابه وبعث به رسوله واتفق عليه المسلمون  
من كل ملة فهو كما قال الائمة شهادة ان لا اله الا الله وهو عبادة الله  
وحده لا شريك له كما بين ذلك بقوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن  
الرحيم فاخبر ان الاله واحد لا يجوز ان يتخذ الها غيره فلا يعبد  
الا اياه كما قال في السورة الاخرى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما  
هو اله واحد فاي اي فارهبون وكما قال لا تجعل مع الله الها اخر فتعبد  
مذموم ما تحذروا الى قوله قل في جهنم ملوما مدحوما وكما قال تنزل  
الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله  
مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه او  
لها ما يعبدون الا ليعتربونا الى الله زلما وكما قال والذين لا يدعون مع  
الله الها اخر والشرك الذي ذكره في كتابه انما هو عبادة غيره من المخلو  
قات كعبادة الملائكة او الكواكب او الشمس والقمر والانبيا او تماثيلهم او  
قبورهم او غيرهم من الادميين ونحو ذلك مما هو كثير في هؤلاء الجهمية  
ونحوهم ممن يزعم انه محقق في التقعيد وهو من اعظم الناس اشراكا وقال  
تعالى قل اربتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله ضياع هل هو كاشفا  
ت ضاع او ارادني برحمة هل هو كسكات رحمة قل حسبني الله عليه يتوكل  
المؤمنون وقال قل افعبه الله تأمرني اعبد اهل الجاهلون ولقد اوحى اليك

والذين



والى الذين من قبلك لئن أسأرت ليجبطن عنك وتكفون من تكاسر من بل  
الله فاعبدوا من الشاكرين وقال تعالى واذا ذكر الله وحده استأذنت قلوب  
الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون  
وقال تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوع على اوبارهم نفوسا وقال  
تعالى عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافر ون هذا ساحر كذاب اجعل  
الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب وانطلق الملائمة ان امثوا واصبروا  
على الهنكم ان هذا الشيء مراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الآ  
اختلاف وقال تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وشبهوا  
انما لتاركوا الهتنا لئلا نجنون وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الآ  
هم مشركون قال بن عباس وعطا وعكرمة ومجاهد سألهم من خلق السموات  
والارض فيقولون الله وهم مع ذلك يعبدون غيره ويشركون به ويقولون  
له ولد وقالت ثالث ثلاثة فكان الكفار يقولون بتوحيد الربوبية وهو  
نهي ما يلبس به هؤلاء المشركون اذا سلموا من البدع فيه وكانواع هذا  
مشركين لانهم كانوا يعبدون غيره وقال تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك  
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقال تعالى وما ارسلنا من  
قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى ولقد  
بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله  
ومنهم من حدى عليه الضلالة فبين سبحانه الله بهذا التوحيد بعث جميع الر  
سل وانه بعث الى كل امة رسولا به وهذا هو الاسلام الذي لا يتقبل الله لام  
الاولين ولا من الاخرين ونبأ غيره قال تعالى افغير الله دين الله يبغون وله  
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها والمه ترجعون فلانما باله وما  
انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط  
وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا تقر بين احد منهم ونحن



له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام وينافقن يقبل منه وهو في الاخر من لخاص  
سرين فدين الله ان يدنيه العباد ويدينون له فيعبده ونه وحده ويطيعونه  
وذلك هو الاسلام له من ابغى غير هذا وينافقن يقبل منه وكذلك قال في  
الاية الاخرى شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقطر  
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام فذكون الذين عند الله  
الاسلام بعد اخبان بشهادته وشهادة الملائكة واولو العلم ان لا اله  
الا هو والا اله هو المستحق للعبادة فاما من اعتقد في الله انه رب كل شيء و  
خالقه وهو مع هذا يعبد غيره فانه مشرك بربه متخذ من دونه الها اخر  
فليس الالهية هو الخلق او العزيم على الخلق او العدم كما ينسرها هؤلاء  
المبتدعون في التوحيد من اهل الكلام اذا المشركون الذين شهد الله  
ورسوله بانهم مشركون من العرب وغيرهم لم يكونوا مشركون في ان  
الله خالق كل شيء وربهم فلو كان هذا هو الالهية لكانوا قائلين ان لا اله  
الا هو فهذا من صنع عظيم جدا ينبغي معرفته لما قد لبس على طوائف من النا  
س اصل الاسلام حتى صاروا يدخلون في امور عظيمة هي شرك ينافي الا  
سلام لا يحسبونها شركا وادخلوا في التوحيد والاسلام امورا باطلة  
ظنوها من التوحيد وهي تنافيه واخر جو من الاسلام والتوحيد  
امورا عظيمة لم يظنوها من التوحيد وهي اصله فالكثير هؤلاء المنكلمين  
لا يجعلون التوحيد الا ما يتعلق بالقول والاربي واعتقاد ذلك دون ما يتعلق  
بالعمل والارادة واعتقاد ذلك بل التوحيد الذي لا بد منه لا يكون الا بتوحيد  
الارادة والقصد وهو توحيد العبادة وهو تحقيق شهادة ان لا اله الا الله  
ان يقصد الله بالعبادة ويريد بذلك دون ما سواه وهذا هو الاسلام فان  
الاسلام يتضمن اصلين احدهما الاستسلام لله والثاني ان يكون ذلك له سا  
لما فلا يشركه احد في الاسلام له وهذا هو الاستسلام لله دون ما سواه و



وسورة فل يا ايها الكافرون تفسر ذلك ولا يريد ان العمل والقصد مسبوفا  
 لعلم فلا بد ان يعلم ويشهد ان لا اله الا الله واما التوحيد القولي الذي هو  
 اخبر عن الله ففي سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القران وفيها اسمه  
 الأحد الصمد وكل من هذين الاسمين يدل على تقيض مذهب هؤلاء  
 اجمعية كما قد بيناه في موضعه وعبادة الله وحده يدخل فيها كمال المحبة لله  
 وحده وكال خوف منه وحده والرجاء له وحده والتوكل عليه وحده كما  
 بين القران ذلك في غير موضع فكل ذلك من اصول التوحيد الذي اوجب  
 الله على عباده وبذلك يكون الدين كله كما امر الله رسوله والمؤمنين بالتمسك  
 الى هذه الغاية حيث يقول وقالت لهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله  
 لله **الوجه الحادي والستون** ان القران قد نطق بانه كلمات في  
 غير موضع من كتابه كقوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وقوله  
 ولوان ما في الارض من شجرة اطلاق واسمى بجمع من بعدة سبعة اجرام تعدت  
 كلمات الله وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد  
 كلمات الرب ولو جئنا بحملة مداد او قال فامنوا با الله ورسوله النبي الاي الذي  
 يؤمن بالله وكلماته وقال تعال ويحق الله الحق بكلماته ويضبط دابر الكافرين وقا  
 ل تعال ويحق الباطل ويحق الحق بكلماته انه علم بذات الصدور وقال وصدقت  
 بكلمات ربها وكتبه وكذلك تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم الاستعاذة بكلمات الله  
 التامات وهذا وامثاله صريح في تعدد كلماته فكيف يقال ليس كلامه الا معقول واحد  
 الاعدد فيه اصلا وهذا قد اوردوه وذكروا جوابهم عنه فيقال **القول**  
 فيما ذكر من كلام ابن قوسك فان قيل هذا الذي قلتم يوجب ان تكون التسمية  
 والا تجيل والزيوس والفرقان وما يدركه الله شيئا واحدا والرب تعا قد اثبت  
 لنفسه كلمات وقال ما تعدت كلمات الله وقال وتمت كلمة ربك وقال وصد  
 قت بكلمات ربها وكتبه قلنا ان الرب سبحانه اثبت لنفسه كلمات وانزل الكتب كذلك

Copyright © King



وسمى نفسه باسماء كثيرة واثبتها في التنزيل فقال والله الاسماء الحسنى وقال  
سول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وتسعون اسما انتقد لونه بتعدد المسمى  
لتعدد الاسامي او تنوع لونه الاسماء تدل على مسمى واحد بتعدد الجلال فان  
قلت التسميات تتعدد والمسمى واحد فكذلك تقول في الكلام انه واحد لا  
يهيئه كلام المخلوقات ولا هو بلغة من اللغات ولا يوصف بانه عربي او  
فارسي او عبراني لكن العبارات عنه تكثر وتختلف فاذا قرى كلام الله  
بلغة العرب سمي قانا واذا قرى بلغة العبرانية او الفارسية سمي نورا  
وانجيل كذلك الرب سبحانه يوصف بالعربية الله الرحمن الرحيم وبالفار  
سية خدا بر ركه وبالتركية سر كوم ونحو ذلك وهو سبحانه واحد والتسمية  
الدالة عليه تكثر وكذلك هو سبحانه معبود في السماء ومعبود في الارض  
بعبادات وتصوم متباينة وكذلك هو سبحانه مذكور بالذكرين باذ  
كار مختلفة وكذلك الكلام يقال ويكتب ويقرأ بقرائن مختلفة واذا كان متبا  
نة وكتابة متباينة وقوله ما تقدمت كلمات الله قد قيل انما سمي كلامه كلاما  
لما فيه من فوائد الكلمات ولانه يشوبها فجازت العبارات عنه بصيغة  
الجمع تعظيما وفي قريب من هذا المعنى قوله الحق انا نحن نزلنا الذكر وانالها  
فظون وكذلك قوله وانا نحن نحي ونميت وكذلك قوله ان ابراهيم كان  
امه قانتا له لانه مناب امه وكذلك قوله ونضع الموازين القسط والمواد  
ميزان واحد وقيل ما تقدمت العبارات والدلالات التي تدل على مفهوم  
مات معاني كلامه **قلت** فهذا ما ذكره ومعه تدبر ذلك علم انه من ابطال  
القول وافسد القياس فانهم اوردوا سوالين احدهما ان هذا هو حبان  
تكون التسمية والانجيل وسائر كتب الله شيا واحدا والثاني ان الرب اثبت  
لنفسه كلمات ثم جعل اجواب عن الاول ان هذا مثل اسماء الله الحسنى هي  
متعددة ومتنوعة باللغات والمسمى واحد فكذلك هذه الكتب مع تعددها

وتنوعها



وتنوعها هي عبارة عن معنى واحد ومن المعلوم ان هذا باطل في الاصل المتغير  
عليه وفي الفروع اما في الاصل فلان اسماء الله الحسنى ليست مترادفة  
بمجرد ان يكون معنى كل اسم هو معنى الاسم الاخر ولا هي ايضا متباينة التباين  
بين في المسمى وفي صفة بل هي من جهة دلالتها على المسمى كالمترادفة ومن جهة  
دلالتها على صفة كالتباينة وهذا القسم كثير ومنه اسم النبي صلى الله عليه  
وسلم واسم القران وغير ذلك وبعض الناس يجعل هذا قسما من المترادف و  
بعضهم يجعله من المتباين قسما ثالثا قد يسميه المتكافي والمقصود فهم المعنى  
فاذا قيل الرحمن الرحيم وقيل العليم القدير وقيل السميع البصير فالاول يدل على  
المسمى بصفة الرحمة والثاني يدل عليه بصفة العلم والثالث بصفة القدرة  
والرابع بصفة السمع والخامس بصفة البصير وهذه الصفات ليس احدها  
هو الاخر وهذا مما لا يثبت فيه هو لاء ولا غير هم صفات كل اسم يدل  
ل من صفات الرب على ما لم يدل عليه الألف مع اتفاقها في الدلالة  
على المسمى نعم وقد يدل الأسم على معنى الأخر بطريق اللزوم فانه يدل على  
الذات والذات تستلزم جميع الصفات لكن دلالة اللزوم ليست هي دلالة  
لذ الاسم اللغوية واللزوم ايضا يحتاج الى معرف تلك الصفات من غير الاسم  
فلا يكون الاسم هو الدال عليها واذا كان كذلك فتعدد اسماء الله تعالى تقتضي  
تعدد المسمى ولكن اقتضى تعدد صفاته التي دلت عليها تلك الاسماء وهو لا يثبت  
زعمون في تعدد الصفات في الجملة ومفهومهم لا يتدلون انها محصورة بخ بعد  
بل يتدلون هذا الذي علمناه وقد يكون له من الصفات ما لا نعلمه واذا  
كانت معاني الاسماء متعددة وان كان المسمى واحدا لم يكن هذا تطيرا لما اد  
عامة من كثرة العبارات مع اتحاد المعنى العبر عنه واما اختلاف الاسماء با  
لعربية وغيرها من الالسن فهذا على وجهين تارة تكون الاسماء العجمية  
تدل على صفات ليست هي الصفة التي دل عليها الاسم العربي فيكون بمنزلة

ش

Copyright © King



الأسماء الحسنی بالعبودية وثاناً يكون معناها معنى الأسم العربي فيكون هذا كما  
الأسماء المترادفة وتنوع معاني الأسماء يكون بعضها على بعض مزينة ولا كان في  
اختصاص بعض الناس يعلم بعضها فضليه ولا كان الدعاء ببعضها او كد من الد  
عاب بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور الذي مره احد  
في مسنده عن بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب عبد اقطاهم ولا  
غم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك بن عبدك ابن عبدك ناصيتي بيدك ماض  
في حكمك عدل في قضاؤك اسئلك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته  
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل  
القران العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وعلمي الا اذ  
هب الله همي وعنه وابده مكانه فرحا قالوا يا رسول الله افلا نتعلمهن قال بلى  
يلينني لمن سمعن ان يتعلمن وكذلك قوله في حديثي

اسم باسم الذي اذا ادعي به اجاب واذا سئل به اعطى وقوله

اسئلك باسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر وقوله في حديثي اسم الله

الا عظيم في هاتين الايتين **الوجه الثاني والستون** ان اسماء الله الحسنی

مع انها تدل على ذاته الموصوفه بصفات متعددة فلسيت دلالة الكتب المنز

لة من السماء على كلامه كدلالة اسمائه على نفسه المقدسة فان الاسمين ينش

كان في المسمى وينتوكل منهما بالصفة التي اخضت بالدلالة عليها واما الكلام

المنزل فكل من الكلامين له معنى يختص لا يشترك الاخر في شئ من معناه

كما يشارك الاسم في معناه فان اية الكرسي مثلا وقل هو الله احد ونحوها دلالة

على المعنى القائم بالنفس المتعلق بصفات الله تعالى واية الدين وسورة نبث يد

ابي لهب وغيرها لها معان اخر من ذم بعض المخلوقين والامر ببعض الافعال

وليس ذم هذه المخلوق والخبر عنه هو مدح الله والتنا عليه ولا معنى هذا

هو معنى هذا ولا بينهما قدر مشترك في الخارج اصلا كما بين الاسمين اذ

اسماها

الألوكة

www.alukah.net



سماها واحد موجود واما معنى هاتين اليتين فليس هو واحد اصلا  
 بل هذا المعنى ليس هو هذا المعنى بوجه من الوجوه نعم يشتركان في كون  
 كل منهما كلاما للتكلم ومعناه لفظا معنى ولفظا يقوم به وهذا كانت اكر  
 احياتين في ان هذه حياة وهذه حياة واشترك الموجودين في ان هذا  
 وجود وهذا وجود وهذا الاشتراك لا يقتضي ان احدهما هو الاخر  
 في الخارج اصلا فكذاك معاني هذه العبارات لا تقتضي ان احدها هو  
 الاخر في الخارج اصلا وهذا معلوم بالقطعة البدئية وفهمه سهل على  
 من تدبره ومن بعد هذا كان من اظهر لجانا حديث للمعارف الفطرية  
 الضمنية وان سقطت مكاملة احد القطعة فهذا من احق هو لاه  
 بهذا ويتضح ذلك بالذم بعد وهو **الوجه الثالث والستون**  
 وهو قولهم كذلك بعد في الكلام انه واحد لا يشبه كلام المخلوقات ولا  
 هو بلغة من اللغات ولا يوصف بانواع بي او فارسي او عجمي لكن العبا  
 رات عنه تكثر وتختلف فاذا قرر كلام الله بلغة العرب سمي قرانا واذا قرر  
 بلغة العبرانية او السريانية سمي توراة وانجيلا فان هذا الكلام من  
 افسد ما يعلم بيد مهية العقل فاده وهو كقران افهمه الانسان واصح عليه  
 فقد اصر على الكفر وذلك ان القران نزل بالعربية وقد يترجم بحسب ال  
 مكان بالعبرانية او الفارسية او عجمي هما من الالسن ومع هذا اذا ترجم  
 بالعربية لم يكن هو التوراة ولا مثل التوراة ولا معانيه مثل معاني التوراة  
 وكذلك نزل بالعبرانية ويترجم بالعربية والسريانية ومع هذا فليست مثل  
 القران ولا معانيها مثل معاني القران وكذلك الا انجيل من المعلوم انه نقل  
 بعد السن وهو في ذلك معانيه لعيت معاني التوراة والقران فهل يشو  
 ل من له عقل او دين ان كلام الله مطلقا اذا قرر بالعربية كان هو القران  
 او ليس يلزم صاحب هذا ان يكون التوراة والانجيل اذ افسد بالعربية

٦٣

Copyright © King



كان هذا القرآن اوليس بل ترجم صاحب هذا الذي اتزل على محمد بل هذا  
الاحاديث الالهية التي ير و بها الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه تعا مثل قوله  
يقول الله تعا من عاد الي وليا فقد بارئني بالمحاربة وقوله يقول الله تعا  
انا عند ظن عبد يبي و انا معه اذا دعاني و نحو ذلك فهذا الكلام عن يي مانور  
عن الله ومع هذا فليس قرانا ولا مثل القرآن لالفاظ ولا معنى فكيف يقال في  
الثوراة و الانجيل اذا قرى بالعبودية كانا قرانا و كذلك القرآن اذا ترجم  
بالعربية او الاسبانية هل يقول من له عقل اوله دين ان ذلك هو القرآن  
والانجيل المنزل على موسى وعيسى عليهما السلام و هل يقول عاقل ان كلام الله المنزل  
باللسنة المختلفة معناه بشي واحد كالقلام الذي يترجم بالسنة متعدد  
ة العلم بفساد هذا من اوضح العلوم البديهية العقلية وقابل هذا الوتر بتر  
ما قال لعلم ان المجانين لا يقولون هذا و من المعلوم لكل احد ان الكلام  
اذا ترجم كما ترجمت العرب كلام الاوائل من الفرس واليونان والهند وغير  
هم فذلك المعاني هي المعاني وهي باقية لم تختلف بكونها عربية او فارسية  
او رومية او هندية وكذلك ما ترجموا ما ترجموا من كلام الانبياء قبلنا و امهم  
فذلك المعاني هي هي سوا كانت بالعربية او الفارسية وقد اخبر الله في كتابه  
عما قاله الامم قبلنا من الانبياء و امهم وهم انما قالوا بالسفهم و فسد الله علينا  
بالسان العربي و ذلك المعاني هي هي لم يكن كونها حقا و باطلا او ايمانا او كونا  
او رندا او غيا من جهة اختلاف الالسن بل لان تلك المعاني هي في نفسها  
حقايق متنوعة مختلفة اعظم من اختلاف الالسن واللغات بكثير كثير  
واين اختلاف المعاني من اختلاف الالفاظ وانما ذلك بمنزلة اختلاف  
صوم يبي ادم والسفهم بالنسبة الى اختلاف قلوبهم و علومهم و قسودهم  
ومن المعلوم ان اختلاف قلوبهم و علمها و اديتها اعظم بكثير من اختلاف  
صوتهم و الوانهم و لغاتهم حتى قد ثبت في الحديث المتفق عليه في الصحيحين



ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفرغ من جلين يا ابا ذر هذا خبي من ملاء  
 الارض مثل هذا فجعل احد هاتين من ملاء الارض من جنس الاخر وذلك  
 لاختلاف قلوبهم والافا اختلاف الصور لا يبلغ قريبا من ذلك وهكذا  
 كلام الله الذي انزل على موسى وهو التوراة والذي انزل على محمد صلى الله  
 عليه وسلم وهو القرآن لم يكن مغايرة بعضه بعضا كجرح اختلاف الالسنه  
 بحيث اذا ترجم كل واحد بلغة الآخر صار مثله او صار هو اياه كما قاله  
 هؤلاء الملحدون في اسماء الله واياته بل مع الترجمة يكون لكل منها معاني  
 ليست هي معاني الاخر ولا مثلها بل التفاوت الذي بين معاني هذه الكتب  
 اعظم من التفاوت الذي بين الفاظها واللسان العربية قريب من اللسان  
 العربي ومع هذا فمعاني القرآن فوق معاني التوراة باعظم ثم المسيح  
 انما كان لسانية عبرانية وانما بعد ترجم الاصحاح بالسريانية افرس الانجيل الذي  
 انزل الله عليه العبرية هو التوراة الذي انزلت على موسى بل يجب ان يعلم  
 اصلا ان عظيما ان احدهما ان القرآن له بهذا اللفظ والنظم العربي اختصا  
 ص لا يمكن ان مماثلة في ذلك اصلا اعني خاصته في اللفظ وخاصة فيما  
 دل عليه من المعنى ولهذا لو فسر القرآن ولو ترجمه بالتفسير والترجمة قد  
 ياتي باصل المعنى او ترجمه واما الاثيان بلفظيين المعنى كبيان لفظ القرآن  
 فهذا غير ممكن اصلا ولهذا كان ائمة الدين على انه لا يجوز ان يتواغير  
 العربية لامع القدر في علمها ولا مع العجز عنها لان ذلك يخبره عن ان يكون  
 هو القرآن المنقول ولكن يجوز ترجمته كما يجوز تفسيره وان لم تخب قرآنة  
 بالفاظ التفسير وهي اليه اقرب من الفاظ الترجمة بلغة اخرى الاصول  
الثاني انه اذا ترجم او فسر بالترجمة فله معنى يختص به لا مماثلة فيه كلام  
 اصلا ومعناه اشد مباينة لصاحبه معاني الكلام من مباينة لفظه ونظمه  
 لسائر اللفظ والنظم والاعجاز في معناه اعظم بكثير كثير من الاعجاز في



أعظمه وقوله تعالى قل لئن اجفعت الأنتس وأجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن  
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يتناول ذلك كلمة فكيف يقال  
الكلام المقرو بالعربية والسريانية من التورية والانجيل والمترجم بالفار  
سية والتركية من ذلك الكلام المقرو بالعربية الذي هو القرآن مع اننا بالبد  
يهمة نعلم انه ليس مثله لاني لفظ ولا معنى فضلا عن ان يكون هو اياه وهل  
يقول من له عقل او دين يفهم ما يقول ان هذه الكتب والكلام المنزل هي الدلالة  
على معناها كدلالة اسماء الله عليه ام يعلم كل احد ان اسماء الله مع تنوع مادتها  
عليه من الصفات والمسمى واحد واما الكلام فيكون معنى هذا الكلام ليس هو معنى  
الاخر ويلبغ ان يعلم انه ليس مقصودنا عموم النفي بل مقصودنا نفي العموم فان  
نه لا تنكران الكلامين قد يتفقان في المعنى وقد ينزل سبحانه على نبي بلغة  
المعنى الذي انزله على الاخر فيكون المعنى واحدا واللفظ مختلفا هذا كثير جدا  
فانا نحن لم نذكران معاني الالفاظ متفق لكن المنكران يقول جميع معاني الفا  
ظ الكتب متفقة وهي معنى واحد وان معنى ما انزل على هذا النبي هو بعينه ذلك  
المعنى وان جميع الفاظ القرآن معناها واحد ومعنى اية الدين ومعنى اية الكر  
سي وان معنى قل هو الله احد معنى ثبت يد ابي لهب ومعنى المعوذتين وهذا  
لوعرض على من له ادنى تمييز من الصبيان لعلم بيد بهمة عقله انه من اعظم  
الباطل فقد يركف ضلوا في نعيمهم ان معنى اسماء الله معنى واحدا لا تخاد  
المسمى ثم ضلوا اعظم ضلال في ان كلام الله الذي انزله فان معناه معنى واحد  
وانما تختلف اسماءه لاختلاف الالسنه وشبهه بالاسما فلو كان الكلام معنى  
واحد وله صفات متعددة لكانوا قد ضلوا من وجه ولكن معنى قل هو  
الله احد ليس هو معنى ثبت يد ابي لهب بوجه من الوجوه فلا يصح ان  
يقال ذلك مثل الرحمن الرحيم السميع العليم اذ المدلول هنا واحد في نفسه وله  
صفات والمدلول هنا في احدى السورتين ليس هو المدلول في السورخ الاخرى



بوجه من الوجوه واما تشبههم ذلك يكون الله مقبولا بعبادات متنوعة  
 فهو اوضح من ان يحتاج الى الفرق فلهذا لم يمتح الى الكلام عليه اذ تشبيه ذلك  
 باسما الله تعالى اقوى اشبتهاها وقد ظهر ما فيه فكيف بتشبيه كتب الله  
 المنزلة بالنسبة الى ما ادعوا من المعنى الواحد بعبادة العابدين بالنسبة  
 الى الله تعالى وبهذا يتبين لكان من قال منهم ان القرآن محفوظ بالقلوب حقيقة  
 مقر وباللسنة حقيقة مكتوب في المصاحف حقيقة كما ان الله معلوم بال  
 لقلوب مذكور باللسنة حقيقة مكتوب في المصاحف حقيقة كما ان الله  
 معلوم بالقلوب مذكور باللسنة مكتوب في المصاحف حقيقة فهو يقصد  
 هذا التلخيص من جعل الكتب المنزلة وسائر كلام الله بالنسبة الى ما ادعوا  
 من ذلك المعنى النفساني كما اثر اسما الله بالنسبة الى نفسه وقد تبين لكان هذا  
 من افسد القياس فاحمد الله الذي عافانا مما ابتلى به كثيرا من عبادة وفضلنا  
 على كثير من خلق تفضيلا وبهذا وامثاله تعلم ان القائلين بخلق القرآن  
 وان كانوا خبث قولا من هؤلاء من جهات مثل تفهيم ان يقولوا يا الله كلام  
 هؤلاء اخبث منهم من جهات اخر مثل منعهم ان يكون كلام الله ما هو كلامه  
 وجعلهم كلام الله شيئا لا حقيقة له وغير ذلك **الوجه الرابع والتون** انهم لم  
 يذكروا في اجواب عما اخبر الله به عن نفسه من ان له كلمات ماله حقيقة فانه  
 نهم يقولون ليس له كلام الا معنى واحد لا يجوز عليه التعدد والله سبحانه قد  
 اخبر ان له كلمات وان البحار لو كانت مدارها والاشجار اقلها ما ماتت  
 تلك الكلمات وهذا صريح بان لها من التعدد ما لا ياتي عليه احصاء العباد  
 فكيف يقال ليس له كلمتان فصاعدا وما قولهم التكبير للتفخيم كقوله انا نحن  
 نزلنا الذكر ويقال لهم هذا انما يستعمل في اللواضع التي يصرح بان المعنى بل ذلك  
 اللفظ هو واحد والله سبحانه قديين في غير موضع انه واحد فاذا قال  
 انا نحن نزلنا الذكر انا فتحنا وقد علم المخاطبون انه واحد علم ان ذلك لم



يقض ان ثم الهة متعددة لكن قال بعض الناس صفة الجمع في مثل هذا  
دلت على كثرة معاني اسمائه وهذا مناسب واما الكلام فلم يذكره قط ولا قال  
احد من المسلمين قبل ابن كلاب ان كلام الله ليس الا معنى واحدا ولا خطر  
هذا بقلب احد فكيف يقال انه اراد بصيغة الجمع الواحد ولهذا لا يبادر  
بوجود هذا في صيغة التكلم في حق الله او صيغة المخاطبة له كما قد قيل في حق  
له رب ارجعون واما تمثيلهم ذلك بقوله ان ابراهيم كان امه اي مثل امه  
فليس كذلك بل الامه كما فرغ عبد الله بن مسعود وغيره هو معلم الخبر وهو  
العدو الذي يوتى به اي يقنط به فامة من الائتمام كعدو من الأعدا  
وليس هو مستعاد من الامه الذين هم جيل وكذلك قولهم ونضع الموازين  
القسط وانما هو ميزان واحد ليس كذلك بل الجمع مراد من هذا اللفظ اما  
المعدد الالات التي توزن بها او لتعد الاوزان واما ما ذكره من كثرة  
له لكثرة المعاني التي دلت عليها العبارات عنه فهذا حق لكن اذا كانت العبا  
رات دلت على معان كثيرة علم ان معاني العبارات كلام الله كثير ليس هو معنى  
واحد او هو المطلوب **الوجه الخامس والستون** ان الغزان صرح بارادة  
العدد من لفظ الكلمات وبارادة الواحد من لفظ كلمة كما في قوله ولولا كلمة  
سبقت من ربك وقال قل لو كان البحر ممدادا للكلمات ربي لنفد البحر قبل  
ان ينفد كلمات ربي ولو جهنا جبله ممدادا وقال ولوان ما في الارض من  
شجر اقلام والبحر مديع من بعد سبعة اجرام فقدت كلمات الله **فستان**  
انها اذا كتبت بمياه البحار واقلام الاشجار ما تنفذ والنفاد الفراغ فعلم انه  
يكتب بعضها ويبقى منها ما لم يكتب وهذا صريح في انها من الكثرة الى ان يكتب  
منها ما يكتب ويبقى ما يبقى فكيف يكون انما اراد بلفظ الكلمات كلمة واحدة  
لا سيما ولفظ الشجر مع كلما قام على ساق صلب او غير صلب كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم في الصالة ترد الماء وترعى الشجر حتى بلغها ربهاه



**الوجه السادس والستون**

انته قد ثبت في صحيح مسلم من حديث  
 ابن ابي عروبة وابان العطار عن قيادة عن معدان ابن ابي طلحة عن ابي  
 الدرر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جزء القرآن ثلاثة اجزا  
 فجعل قل هو الله احد جزا من اجزا القرآن فهذه التجزئة اما ان تعود الى  
 لفظ القرآن واما ان تعود الى معناه والاول باطلاق حروف قل هو الله  
 احد لست بقدر حروف تلك القرآن بل هي اقل من عشرين حرفا بكثير  
 فعلم انه اراد بالتجزئة المعنى وذلك يقتضي ان معنى حروف القرآن متجزئة و  
 هم قد قالوا ان كلام الله واحد لا يتجزأ ولا يتبعض ولا يتغاير ولا يختلف ولو  
 قيل ان التجزئة للحروف لكن لا يشترط فيها تماثل قدر الحروف بل يكون با  
 النظر الى المعنى لكان ذلك حجة ايضا فانه اذا كان التجزئة باعتبار المعنى علم ان  
 المعنى الذي دل عليه هذه الحروف ليس هو معاني بقية القرآن وروى الترمذي  
 وغيره عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن امرأة ابي ايوب عن ابي ايوب قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجزا احكم ان يقرأ في ليلة تلك القرآن من قرأ قل  
 هو الله احد الله الصمد فقد قرأ تلك القرآن قال الترمذي هذا حديث  
 المتقدم قد رواه مسلم ايضا بلفظ اخر انه قال اجزا احكم ان يقرأ  
 في ليلة تلك القرآن قالوا وكيف تقرأ تلك القرآن قال قل هو الله احد تعد  
 ل تلك القرآن فتقوله تعدل تلك القرآن يبين انها في نفسها ليست ثلثة و  
 لكن تعدل ثلثة اي في الثواب قلنا لانما فاة بين اللفظتين فانها ثلثة  
 باعتبار المعنى وهي تعدل ثلثة باعتبار الحروف او هي بلفظها ومعناها ثلثة  
 فتعدل ثلثة لان ذلك اللفظ صريح في معناه وحيث قال جزء القرآن  
 ثلثة اجزا فجعل قل هو الله احد جزا من تلك الاجزا فاخير ان القرآن تجزأ  
 ثلثة اجزا وانما هي جزء من تلك الاجزا وهذا لا يعلم ان يراد به مجرد  
 الثواب دون السورة ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين اللفظين كما

٦٥

19

Copyright © King



في الحديث الذي رواه ابو حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم احشد وافاني سافر عليكم تلك القران فحشد من حشد ثم  
خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله احد ثم دخل فقال بعضنا لبعض  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر عليكم تلك القران وانى لا من هذا  
خبرا جاء من السماء ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قلت سافر  
عليكم تلك القران الا وانها تعدل تلك القران قال الترمذي حديثا  
حسن صحيح غريب من هذا الوجه والذي يبين ان قوله تعدل يدخل  
فيه حرورها ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي سعيد اخذني  
عن قتادة ابن النعمان ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ  
من السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقأها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي  
نفسى بيده انها تعدل تلك القران وهذا ايضا من حديث ابي سعيد رواه  
البخاري من حديث ابي سعيد نفسه وكذلك رواه ابو داود والنسائي  
**الوجه السابع والستون** انه قد اختلف بعض متأخرهم على ان كان  
ان يكون كلامه واحدا بما ذكره الملقب عندهم بالامام في الدين ابو عبد الله محمد  
بن عمر الرازي فقال لما كان البارئ سبحانه عالما بالعلم الواحد احد بحلته  
المعلومات الغير المتناهية فلم لا يجوز ان يكون محبا بالخبر الواحد عن  
المخبرات الغير المتناهية ولنضرب لذلك مثلا لهذا الكلام وهو ان رجلا  
اذا قال لا احد غلانا اذا قلت اضرب فاضرب فلانا ويقول للثاني اذا  
قلت اضرب فلا تتكلم مع فلان ويقول للثالث اذا قلت اضرب فاستجب  
عن فلان ويقول للرابع اذا قلت اضرب فاحبرني عن الامر الغلاني  
ثم اذ حض الغلمان بين يديه ثم يقول لهم اضرب فهذا الكلام الواحد في  
حق احد هم امر وفي حق الثاني نهي وفي حق الثالث خبر وفي حق الرابع

استبارة

الألوكة

www.alukah.net



استخبار واذا كان اللفظ الواحد بالشبهة الى اربعة استخاض امرأ  
ونهيًا وخبرًا واستخبارًا فإني استبعد في ان يكون كلام الحق سبحانه كذلك  
فثبت انه سبحانه متكلم بكلام واحد فقال لهؤلاء هذه  
الحجة المحجة بعينها التي اعتمدها امام اتباعه ابو عبد الله الرازي هو ايضا  
قد رجع عن ذلك في اجل كتبه عنده وبين فسادها فقال في نهاية العنق  
ل من جهة اصحابه لانهم ان الشيء يستحيل ان يكون خبرًا وطلبًا وبيانًا  
ان اللفظ الواحد لو قال لبعض عبده متى قلت لك افعل فاعلم اني اطلب منك  
الفعل وقال للاخر متى قلت لك هذه الصيغة فاعلم اني اطلب منك التكرار  
وقال للاخر متى قلت لك هذه الصيغة فاعلم اني اطلب منك التكرار  
ثا فاذا حضوا باسراهم وخاطبهم دفعة واحدة بهذه الصيغة كان تلك  
الصيغة الواحدة امرًا ونهيًا وخبرًا معًا فاذا اعتل ذلك في الشاهد فليقل  
مثله في الغائب ثم قال وهذا ضعف لان قوله افعل ليس في نفسه طلبًا  
ولا خبرًا بل هو صيغة موضوعة لا فائدة معنى الطلب ومعنى الخبر والاستخبا  
له في جعل الشيء الواحد دليلًا على حقائق مختلفة انما الاستحالة في ان  
يكون الشيء حقائق مختلفة وكلامنا انما هو في نفس حقيقة الخبر وحقيقة  
الطلب واستقصا القول في ذلك المذكور في باب الامر من كتاب المحصول  
في علم الاصول فهذا الكلام المستدل بهذه الحجة في بيان فسادها ومطلابها  
وذلك كاف **الوجه الثامن والستون** ان يقال هذه الحجة من افسد  
البحج عند التامل وذلك ان هذا المثل المضروب اكثر ما فيه جواز ان يكون اللفظ  
الواحد مشتركًا بين معاني امر ونهي وخبر كما قد قيل في قول القائل ويل  
لك انه دعا وخبر ولا ريب ان الصيغة الواحدة يراد بها اللفظ تامرًا والخبر  
كقول القائل غفر الله لفلان ورحمه الله واحسن اليه وادخله الجنة واحار من  
النار وانعم عليه نعمًا عظيمة فان هذا في الاصل خبر وهو كثير مستعمل في الدعاء الذي

٦٧

٦٨

Copyright King



اهل

هو طلب وكذلك صيغة افعل هو امر في الاصل وقد تضمن معنى النهي والتهمة  
كما قد قبل في قوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون نصب لكن هل يجوز ان يراد بها  
اللفظ الواحد المشترك بين معنيين اما الامر واخبار والامر والنهي او غير  
ذلك كلا المعنيين على سبيل اجمع هذا فيه نزاع مشهور بين اهل الفقه والا  
صول وغيرهم والنزاع مشهور في مذهب احمد والشافعي ومالك و  
غيرهم وبين المعتزلة بعضهم مع بعض وبين الأشعرية ايضا والرائي  
يختار ان ذلك لا يجوز موافقة لابي الحسين البصري ولم يجعل المانع من ذلك  
امرا يرجع الى القصد فان قصد المعنيين جاز ولو كان المانع امر يرجع الى الوضع  
وهو ان اللفظة انما وضعت لهذا واحدا ولهذا واحدا فاستعمالها فيهما جميعا  
استعمال في غير ما وضع له ولهذا كان المرجح قول السويدي لان استعماله  
فيهما غايبة ان يكون استعماله في غير ما وضع له وذلك يسوغ بطريق  
المجاز ولا مانع لاهل اللغة من ان يستعملوا اللفظ في غير موضوعه بطريق  
المجاز على ان اطلاق القول بان هذا استعمال له في غير موضوعه فيه نزاع  
ع كاطلاق القول في اللفظ العام المخصوص انه استعمال له في غير موضوعه  
ومنه استعمال صيغة الامر في النذب ونحو ذلك فان طوائف من الناس يثو  
لون بعض المعنى ليس هو غير فلا يكون ذلك استعمالا له في غير موضوعه  
ولا يجعلون اللفظ بذلك مجازا وهذا قول ائمة من اصحاب الشافعي  
واحمد وغيرهم كالتعاضدي ابي يعلى وابي الطيب وغيرهما واستعمال اللفظ  
المشترك في معنيين ضد استعمال العام في بعض معناه فانه موضوع لهذا  
مفردا ولهذا مفرد فجمع بين معنيين ومثل هذا لا يفرق مثل هو لاء بانه عين  
معناه اذ هو معناه مفردا ومعناه وكما ان بعضا الشيء ليس بغيره عندهم  
فلا يصير الشيء غير نفسه بالزيادة عليه لاسيما اذا كان المزمع نظير وليس  
المقصود هنا تكميل القول في هذه المسئلة ولكن بنين حقيقة ما يخرج به

هذه الآية

الألوكة

www.alukah.net



هؤلاء فان هذا المثل الذي ضربوه فضمونه ان يجعل اللفظ مع ضوع الامر  
ومنه وخبر ويقصد بالمخاطب به افهام كل معنى لمخاطب غير المخاطب الاول  
وهذا جائز في المعنى ولكن ليس هذا مما ادفع في الكلام مبني وذلك ان النزاع  
ع ليس هو في ان اللفظ الواحد يدل على حقائق مختلفة فان هذا لا ينافي  
نوع فيه احد ولا حاجة فيه الى ضرب المثل بل دلالة الالفاظ الموضوعية على  
حقائق مختلفة كثير جدا وان كان اللفظ خيرا او امرا لكن يدل على حقائق  
مختلفة وانما النزاع في المعاني المختلفة التي هي مدلول جميع الالفاظ التي انزلها  
الله هل هي معنى واحدا فالنزع في المعاني المعقولة من الالفاظ وهي امر الله بكذا  
او امره بكذا ونهيه عن كذا وخبره بكذا هل هي سمي واحد والمعاني لا تتبع و  
ضغ واضع ومن العجب ان هؤلاء اذا احتجوا على ان الكلام هو معنى في النفس قالوا  
ان مدلول العبارات والاشارات لا يختلف باختلاف اللغات ولا يقصد  
الواضعين المتكلمين ثم يحتجون على انه واحد يجوز ان يجعل الواضع اللفظ  
الواحد مرصرا للمعان متعددة وامن هذا من هذا فان دلالة اللفظ على المعنى  
يتبع قصد المتكلم والارادة فانه بالتصدد والارادة كان هذا اللفظ يدل على هذا  
المعنى وهذا اللفظ يدل على هذا المعنى لانه اللفظ صلا كذلك بذاته او بطبيعته لكن  
تنازع الناس هل بين اللفظ والمعنى مناسبة لا جعلها خصصوا الواضعون هذا  
اللفظ بهذا المعنى على قولين اصحهما انه لا بد من المناسبة وليست موجبة بالطبع  
حتى يقال فذلك يختلف باختلاف الأمم بل هي مناسبة داعية والمناسبة مقتد  
ع بتنوع الأمم كشوع الافعال الارادية ولو قيل انه بالطبع فطباع الامم تختلف  
سوا في ذلك بطبعهم الاختياري وغير الاختياري فبين ان هذا المثل الذي ضربوه  
في غاية البعد عما قصدوه اذ ما ذكروه هو اللفظ الدال على معاني وهذا النزاع  
فيه ومقصودهم ان المعاني التي هي في نفسها لكل معنى حقيقة هل هي في نفسها  
شي واحد وذلك لا يكون بقصد واضع ولا ارادته ولا وضعه والامكان هنا ليس

Copyrighted King



هو امکان ان يجعل هذا هذا بل المسئول عند الامكان الذهني وهو انه هل يمكن  
 في العقل ان يكون المعنى المعقول من صيغ الامر هو المعنى المعقول من صيغ الخبر  
 وان يكون نفس ما يقوم بالنفس من الامر بهذا والخبر عنه هو بعينه ما يقوم با  
 النفس من الامر بغيره والخبر عنه **الوجه التاسع والستون** ان يقال هو قال اذا  
 كان الباري عالما بالعلم الواحد لجملة المعلومات غير المتناهية فلم لا يجوز  
 ان يكون مخبرا بالخبر الواحد عن الخبرات غير المتناهية **فيقال**  
 له هب ان هذا ثبت في كون الخبر واحد فلم قلت انه يجب ان يكون خبر عن  
 الخبرات الغير المتناهية هو بعينه الامر بالمأمورات والتكوين للمكونات الغير  
 المتناهية فهب ان الخبر يقاس بالعلم فهل يمكن ان يكون خبر هو نفس الامر  
**الوجه السبعون** ان الاصل الذي يقاس عليه وشبهه به من الامكان وهو  
 العلم اصل غير مدلول عليه فمن اين لهم ان الباري ليس له العلم واحد لا يتبعض  
 ولا يتعدد وهذا لم ينطق به كتاب ولا سنة ولا قاله امام من ائمة المسلمين فضلا  
 عن ان يكون ثابتا باجماع ولا قام عليه دليل عقلي وقد قال الله في كتابه ولا يحيطون  
 بشيء من علمه الا بما شاء فاخبرنا به بما طبعه عليه لا بكله **وقال** في كتابه  
 فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم وقد اخرج الامام احمد وغيره مبهمة الآية  
 وغيرها على ان الزمان من علم الله فجلوه بعض علم الله فمن الذي يقول ان  
 علم الله ليس له بعض ولا جزء واعلم انه ليس لهم في المسئلة عمدة الا ما اعتمد عليه  
 امام القوم القاضي ابو بكر بن الباقلاني فانه اعتمد فيها اجماع ادعاه وهى  
 في عين موضع يدعي اجماعات لاحقيقة لها كدعواه اجماع السلف على صحة  
 الصلاة في الدار المقصورة بكونهم لم يأمروا بالظلمة بالاعادة ولعله لا يقدر ان  
 ينقل عن اربعة من السلف انهم استفتوا في اعادة الظلمة ما صلح في مكان مقصور  
 فافتوا بوجوب الصلاة لكن اهل الكلام كثير والاجماع من المعقول والمنقول بالاجماع  
 حصة ولهذا اكثر من السلف لهم **قال** ابو عبد الله الرازي لما تكلم على وحدة علم الله

ن  
 احتجاج

وقدرته



وقدرته فقال **الفصل** الاول في وحدة علم الله و  
 قدرته نقل امام الحرمين في الثامن عن ابي سهل الصعلوكي منا انه ثعا عالم يعلم  
 عينه ثنا هبه وذهب جمهور الاصحاب الى انه ثعا عالم يعلم واحد قادر بقدر  
 واحد من يد بارادة واحدة قال واعلم ان القاضي ابابكر عول في هذه المسئلة  
 على الأجماع فقال القائل قايلا ان قابل يقول الله ثعا عالم بالعلم قادر بالقدرة وقا  
 بل يقول ليس الله عالما بالعلم ولا قادر بالقدرة وكل من قال بالقول الاول قال انه  
 عالم بعلم واحد قادر بقدرة واحدة فلو قلنا انه سبحانه عالم بعلمين او اكثر كان ذا  
 لكره لا ثالثا حار فالاجماع وان باطلاق **واما الصعلوكي فهو مبيوق بهذا**  
**الأجماع فيكون حجة عليه فلف** هذا الاجماع مركب من جنس الاجماع الذي احتج به  
 الرازي على قدم المعنى الذي ادعى انه هو الكلام وليس في ذلك اجماع اصلا وانما  
 هو اجماع المعتزلة والاشعرية لوصح فكيف وقد حكى ابو حاتم التوحيد عن  
 الاشعرية نقه انه كان يثبت **لانهما لها والسلف الذين اثبتوا**  
 علم الله وقدرته ليس مقصودهم بذلك ما يقصد هؤلاء من انه لا بعض له بل قد  
 صرحوا بان الله يعلم بعض علم الله ولا يعلم بعضه وكل من لم يوافقهم على ما ادعوا  
 من نفي التبعض الذي اخصوا بنفسيه كالذين خالفوهم من المرجئة والشيعية  
 والكرامية وغيرهم فانهم يخالفونهم في ذلك وكذلك جماعة اهل الحديث والفقهاء و  
 الصوفية وهذا الذي اعتمدت امام الطائفة ولسانها القاضي ابوبكر من انه لا يمكن  
 اثبات وحدة العلم الا بالاجماع الذي ادعاه يبين لك انه ليس في العقل ما يمنع  
 تعدد علمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته وكذلك اقر بذلك ابو المعالي والرازي  
 وغيرهم من حذافي القوم فان كلام ابن فورس قد يشعرو بان العقل يوجب اتحاد  
 ذلك وقد بينا فساد ذلك **الوجه كما دي والسبعون** ان امامهم المتأخر وهو  
 ابو عبد الله الرازي اعترف في اجل كتبه ان القول يكون الطلب هو كخبر باطل على  
 القول بنفي لحال ونفي لحال هو مذهب الاشعرية نفسه ومحضتهم والميراجع ابو

٦٩

٧٠

١٢٩

٧١



المعالي في اخر عمره واما على القول بنبوت الحال فتوقف في ذلك ولم يجزم بإمكانه  
ولا امتناعه وقد تقدم حكايه لفظه في ذلك وهذا اعتراف منه بان هذا القول  
الذي قاله ممنوع في العقل عند محققهم وهم نفاة الحال واما عند مشيبي الحال  
عندهم فلا نعلم انه ممكن او ممنوع وعلى امكان صحه ما ادعوه من ان كلام الله  
معنى واحد فضلا عن ان يكون ذلك هو الواقع اذ ليس كلما امكن في الذهن  
كان هو الواقع فانه اذا جاز في العقل ان يكون الكلام صفة واحدة وجاز ان  
يكون صفات متعددة فلا بد من دليل يبين نبوت احد هادون الاخر فكيف  
اذا قال الناس لهم انه ممنوع لم يذكروا دليلا على امكانه **الوجه الثاني والسبعون**  
انا بيننا ان هذا القول ممنوع على القول بنبوت الحال وعلى القول بنفيه انا  
على القول بنفيه فقد تقدم كلامه في ذلك واما على القول بليونه فان الرازي انا  
شرف لانه قال **واما ان تكلمنا على القول بالحال فيجب ان ينظر في احتمائين**  
**الكثيرة هل يجوز ان يتصف بوجود واحد ام لا فان قلنا يجوز ذلك فحينئذ**  
**يجوز ان تكون الصفة الواحدة حقائق مختلفة والابطال القول بذلك قال**  
**وانا الى الآن لم يتضح لي فيه دليل لا تنبأ ولا اثباتا فيقال **لهذه****  
**غلوطه وذلك انه هب ان وجود كل شئ من ايد على حثيثته في الخارج وهب**  
**اناسلنا له ما شك فيه وهو انضاف لحقائيق المختلفة بوجود واحد فهذا الايض**  
**محل النزاع وذلك لان هذا انما يفيد ان تكون الحقائق المختلفة لها صفة واحدة**  
**فتكون الحقائق المختلفة موصوفة بصفة واحدة هي الحال التي هي الموجود وذلك**  
**لا يسلو ان تكون الحقائق المختلفة شيا واحدا وان تكون الصفة الواحدة**  
**في نفسها حقائق مختلفة وبهذا يشبه لك ضعف قوله فان قلنا يجوز ذلك اي**  
**يجوز انضاف لحقائيق المختلفة بوجود واحد فحينئذ يجوز ان تكون الصفة**  
**الواحدة حقائق مختلفة والابطال القول بذلك وانما قلنا ان هذا ضعيف**  
**لان انضاف لحقائيق المختلفة بوجود واحد عن كون الصفة الواحدة هي**

في تنبها

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



في نفسها حقائق مختلفة ام واضح بين وانما يصح له ما قال لو ثبت ان الحقائق  
المختلفة تتصف بوجود واحد وان ذلك الوجود الواحد الثابت في الخارج  
ح هو في نفسه حقائق مختلفة وهذا لا يقوله عاقل وهو لا يقولون  
ان نفس الطلب هو نفس الخبر فيجعلون الحقيقتين المختلفتين شيئا واحدا وذلك  
متنع وان قيل لهما وجود واحد انما على حقيقتها فان فساد كون الحقيقتين  
شيئا واحدا معلوم بالبداهة وما يوضح هذه الحقائق المختلفة كالاعراض  
المختلفة وان قيل ان وجودها زائدا على حقيقتها وان يجوز ان يكون وجود  
ها واحدا فلا يقول عاقل انها في نفسها واحدة **الوجه الثالث**  
**والسبعون** ان يقال ما شك فيه يقطع فيه الامتناع فيقال **من الممتنع ان يكون**  
الحقيقتان المختلفتان لهما وجود واحد قائم بهما كما يمنع ان يكون لهما عرض واحد  
يقوم بهما وذلك لان الحال الذي هو الوجود الذي يقال انه قائم بالحقائق وان  
زائد على حقيقتها تابع لتلك الحقائق فوجود كل حقيقة تابع لها لا يجوز ان توجد  
بغيرها كما لا يوجد بغيرها سائر ما يقوم به من الاعراض وكما لا يجوز ان يكون  
العرض القائم بهذه الحقيقة هو عينه العرض القائم بالحقيقة الاخرى المتفاوتة لها  
فالوجود الذي لهذه الحقيقة اولى ان لا يكون الوجود القائم بالحقيقة الاخرى  
بعينه وهذا ظاهر **الوجه الرابع والسبعون** ان هذا الذي شك فيه لو  
صح وجزم به لكان غائبه ان يكون الكلام متعدد امثدا فيكون حقيقتين وهو  
واحد اما رفع التعدد عنه من جهة فلا يمكن لان الوجود الواحد ان كان صفة  
الحقيقتين وقيل ان الصفة تكون حقايق مختلفة فلا ريب ان ذلك يوجب كون  
بها حقائق مختلفة وكونها شيئا واحدا وهو لا يمنعون ان يكون المعنى الواحد  
القائم بالنفس حقايق مختلفة فعلم ان قولهم معلوم الفاسد على كل تقدير وهذا  
كله نازل معهم على تقدير ثبوت الحال وان وجود الشيء في الخارج زائد على حقايق  
يقومها الموجودة والا فهذا القول من افسد الاقوال وانما ابتدعه بعض المعتزلة الذي

Copyright © King



يقولون المعدوم شئ في الخارج فالبناء عليه فاسد **الوجه الخامس والسبعون**  
انه يقال هب انه امكن ان يكون الكلام معني واحدا كما قلتم انه يمكن ان يكون  
العلم واحدا فالدليل على انه ليس له كلام الا معني واحدا وما الدليل على انه يمنع  
ان يكون كلامه الا معني واحدا وقد اعترضوا بان لا دليل على ذلك كما قال الرا  
زي بعد ان بين انه اما ممنوع او متوقف في امكانه فقال واما الذي قيل  
على ان الامر كذلك فلا يمكن ان يعول فيه على الاجماع للحكاية الذي ذكرها ابو  
اسحق الاسفرائيني ولم نجد لهم نصا ولا يمكن ان يقال فيه دلالة عقلية

فينت المسئلة بلا دليل **الوجه السادس والسبعون** ان اجمعية كثيرا  
ما يزعمون ان اهل الاثبات مضاهئون النصارى وهذا يقولونه تارة لاتبنا  
نهم الصفات وتارة لقولهم ان كلام الله انزله وهو في التلويح والمصاحف  
واجمعية هم المضاهئون للنصارى فيما كرههم الله به لاهل الاثبات الذين ثبتهم الله  
بالتواتر **فاما الوجه الأول** في اثبات الصفات فليس هذا  
موضعه وانما الغرض الوجه الثاني الذي يخص بالكلام فانهم تارة يقولون  
اذا قلتم ان كلام الله غير مخلوق فهو نظير قول النصارى ان المسيح كلمة الله وهم  
مخلوق وتارة يقولون اذا قلتم ان كلام الله في الصدور والمصاحف فقد قلتم  
بقول النصارى الذين يقولون ان الكلمة حلت في المسيح وندمعتة وهذا الو  
جه هو الذي يتولى من زعم ان كلام الله ليس الا معني في النفس ومن زعم  
ان الله لم ينزل الى الارض كلامه في الحقيقة والغرض هنا الكلام على هؤلاء فيقال  
لهم اما انتم مضاهيتم النصارى في نفس ما هو ضلال ما خالفوا فيه صحيح العقل  
وكفرهم الله بذلك بخلاف اهل الاثبات وذلك يبين بما ذمه الله تعالى من مذ  
هب النصارى فانه سبحانه قال وقالت اليهود عن ابن الله وقالت النصارى  
المسيح بن الله ذلك قولهم بافواههم مضاهئون قول الذين كفروا من قبل فانهم  
الله انما يكون وهذا المعنى وهو جعلهم ولدا لله ونزبه الله نفسه عن ذلك



مذكور في مواضع من القرآن كما ذكر قصة مريم ثم قال في آخرها ذلك عيسى  
 مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لسان يتخذه ولد سبحانه اذا فضى  
 امرافا نأ يتول له كون فيكون وقال وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا  
 اذ انكاد السعوات ينفطرن منه وتنفق الارض وتخرب الجبال هذا ان دعوا للرحمن  
 حمان ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا  
 اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اسيه يوم القيمة فذا وقال  
 في موضع اخر لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فن عليك من  
 الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومنه في الارض جميعا الآية وقا  
 ل تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل  
 اعبدوا الله ربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما وارد  
 النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من  
 الا الله الا الله واحد وان لم ينهوا عما يقولون ليمسح الذين كفروا منهم عدا  
 ب اليمم الايات وقال ثانيا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله  
 الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه  
 فامتنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خبيا لكم انما الله الواحد سبحانه  
 ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيبلا ان تستنكف  
 المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته  
 ويستكبر الآية فقد ذكر كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة في آية ونهى اهل  
 الكتاب عن ذلك في آية اخرى فهذان موضعان ذكر فيهما التثليث عنهم وفي  
 موضعين ذكر كفرهم بقولهم ان الله هو المسيح بن مريم واما ذكر الولد عنهم فكثير  
 ولعلم ان من الناس من يزعم ان هذه الاقوال الثلاثة التي ذكرها الله عن النصارى  
 هي قول الاصناف الثلاثة اليهودية وهم شرهم وهم السودان من اجنسة  
 والعبادتهم الملكانية وهم اهل الشمال من الشام والروم ثم النسطورية وهم شرار

Copyrighted King



في دولة المسلمين من من المأمون وهم قليل فان اليعقوبية تزعم ان اللاهوت  
 والناسوت اتحدوا منزجا كما متزاج الماء واللبن ونحوهما جوهر واحد و  
 اقنوم واحد وطبيعة واحدة فصارعين الناسوت عين اللاهوت وان المصلوب  
 هو عين اللاهوت والملكانية تزعم انها صار اجوها واحدا له اقنومان و  
 قيل اقنوم واحد له جوهران والنسطورية يقول هما جوهران اقنومان وانما  
 اتحد في المسيح وهذا قول من يقول بالاتحاد واما القول بالحلول فمن المتكلمين  
 كابي المعالي من يذكر لخلاف في فهم الثلاثة منهم من يقول بالاتحاد بالمسيح  
 ومنهم من يقول بالحلول فيه فيقول هؤلاء من الطوائف الثلاثة من يقول بالحلول  
 وان اللاهوت حل في الناسوت وقلوا هذا قول الأكثر منهم فيها جوهران و  
 طبيعتان واقنومان كالجسد والروح واتا من فسر ذلك بظهور اللاهوت  
 في الناسوت فهذا ليس من هؤلاء و **ذكر** طوائف من المتكلمين كابن  
 الزغوي عنهم انهم جميعا يقولون بالاتحاد والحلول لكن الاتحاد في المسيح و  
 والحلول في مريم فقالوا تفقت طوائف النصارى على ان الله جوهر واحد لا  
 ثثة اقانيم وان كل واحد من الاقانيم جوهر خاص يجمعها الجوهب العام و  
 كروا اختلاف بينهم ثم قالوا ان عموان اجوهر هو الاب والاقانيم حياة وهي  
 روح القدس والعلم والقدرة وان الله اتحد بأحد الاقانيم الذي هو الابن  
 يعني بن مريم وكان مسيحا عند الاتحاد لاهوتيا وناسوتيا حمل وولد ونشأ و  
 قتل وصلب ودفن ثم ذكر واليعقوبية والنسطورية والملكية قال الناقلون  
 عنهم واختلفوا في الكلمة الملقاة الى مريم عليها السلام فقالت طائفة منهم ان  
 الكلمة حلت في مريم حلوا المرازجة كما يحل الماء في اللبن فيما زجه ويخالطه وقا  
 لت طائفة منهم انها حلت في مريم من غير مرازجة ونعت طائفة من النصارى  
 ان اللاهوت مع الناسوت كمثل اخاتم مع الشمع يؤثر فيه النقش ثم لا يبقى منه  
 شيء الا اثر فيه ثم ذكر هؤلاء عنهم في الاتحاد نحو ما حكى الاولون فقالوا قد



اختلف قولهم في الاتحاد اتحادا متباينا فزعم قوم منهم ان الاتحاد هوان  
 الكلمة التي هي الابن هلكت جسدا للمسيح قبل وهذا قول الاكثريين منهم وزعم قوم  
 منهم ان الاتحاد هو الاختلاط والامتزاج وقال قوم من اليعقوبية هوان  
 كلمة الله انقلبت لحما ودما بالالاتحاد وقال كثير من اليعقوبية والنسطورية  
 الاتحاد هوان الكلمة والناسوت اختلطت فامتزجا كما اختلط الماء بالخمر ونحوها  
 اللبني وقال قوم منهم ان الاتحاد هوان الكلمة والناسوت اتحاد فصلا وهنكلا  
 ومخلا وقال قوم منهم الاتحاد مثل ظهور صورة الانسان في المرآة والطابع  
 في المطبوع مثل الخاتم في الشمع وقال قوم منهم الكلمة اتحدت بجسد المسيح على  
 معنى انها هلكت من غير ماسة ولا مازجة كما تقول ان الله في السماء وعلى العرش  
 من غير ماسة ولا مازجة وقال الملكية الاتحاد هوان الاثنين صارا واحدا  
 وصارت الكثرة قلة فزعم بعض الناس ان الذين قالوا هو للمسيح ابن مريم  
 الذين قالوا اتحد احني صارا شيئا واحدا والذين قالوا لها جوهر واحد له  
 طبيعتان فيقولون هو ولد من منزل الشعاع المتولد عن الشمس والذين قالوا  
 لها جوهرين وطبيعتين واقنومين مع الرب قالوا ثالث ثلاثة وهذا الذي  
 قاله هؤلاء ليس بشيء فان الله اخبر ان النصارى يقولون انه ثالث ثلاثة  
 وانهم يقولون انه ابن الله وقال لهم لا تقولوا ثلاثة مع احيان ان النصارى  
 رى افتراقا والى بينهم العداوة والبغضا بقوله ومن الذين قالوا اننا  
 نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاعز بنا بينهم العداوة و  
 البغضا الى يوم القيمة وقد ذكر المفسرون ان هذا اخبار يتفق فهم الى هذه الا  
 صناف الثلاثة وغير ذلك وقد اخبر الله سبحانه عن قول ثالث ثلاثة  
 بما يقتضي انه هؤلاء اتحدوا ولدا فقوله ولا تقولوا ثلاثة انتم اخبرواكم  
 انما الله الواحد سبحانه ان يكون له ولد وذكر ايضا ما يقتضي ان قولهم ان  
 الله هو المسيح ابن مريم من الشرك فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح

Copyrighted by King



بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربّي وربكم انّه من يشرك بالله  
فقد حرم الله عليه الجنة وما واه النار وما للظالمين من انصار فهذا يقتضي  
ان هذا القول من الشرك وذلك لانهم مع قولهم ان الله هو المسيح بن مريم فلا  
يخصونه بالمسيح بل يثبتون ان له وجودا وهو الاب ليس هو الكلمة التي  
في المسيح فان عبادتهم اياه معه اشرك وذلك مضموم الى قوله انه هو وهو  
لهم انه ولد وقد تزوج الله نفسه عن هذا وهذا في غير موضع من القرآن  
نزه نفسه عن الشرك والولد كما في قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا  
ولم يكن له شريك في الملك وقال تعاليا بارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون  
للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له  
شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى وجعلوا له شركاء  
شركاء لكن وخلقهم وخرقوا الدينين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون  
وايضا هذه الاقوال لا تنطبق على ما ذكر فان الذين يقولون انهما اتخذا واصا  
رشيا واحدا يقولون ايضا انما اتخذا الكلمة التي هي الابن والذين يقولون  
هما جوهر واحد له طبيعتان يقولون ان المسيح الله وان الله والذين يقولون  
لن ان الله حله فيه يقولون حلت فيه الكلمة التي هي الابن وهي الله ايضاً  
بوجه اخر كما سنذكر وايضا فقوله ثالث ثلاثة ليس المراد به الله واللاهوت  
الذي في المسيح وجسد المسيح فان احدا من النصارى لا يجعل لاهوت المسيح  
وناسوته الهين ويفصل الناسوت عن اللاهوت بل سوا قال بالاتحاد ارجح  
فهو تابع للاهوت وايضا فقوله عن النصارى ولا تقولوا ثلاثة ولقد كفر  
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قيل ان المراد به قول النصارى باسم الاب  
والابن وروح القدس ال واحد وهو قولهم باجوه الواحد الذي له  
الاقانيم الثلاثة التي يجعلونها ثلاثة جواهر وثلاثة اقانيم اي ثلاث  
صفات وخواص وقولهم انه هو الله وابن الله هو الاتحاد والحلول فيكون

على هذا



على هذا تلك الآية على قولهم تثليث الاقائيم وهاتان في قولهم بالحلول  
والا اتحاد قالوا ان على هذا القول رد في كل اية بعض قولهم كما ان على القول  
الاول رد في كل اية على صنف منهم والقول الثاني وهو الذي عليه  
ان المراد بذلك جعلهم للمسيح الها ولامه الها

مع الله كما ذكر ذلك في قوله يا عيسى ابن مريم اذنت قلت للناس اتخذوني  
وامي الهين من دون الله قال سبحا انك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق  
الى قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبد الله سبي وربكم الآية و  
يدل على ذلك قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من الله  
الا اله واحد وان لم يفتهموا عما يقولون ليمس الذين كفروا منهم عذاب  
الهم اذ لا يثوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم

بم الارسل قد خلت من قبله الرسل وانه صدقة كانا ياكلان الطعام  
فقوله تعالى ما المسيح بن مريم الارسل قد خلت من قبله الرسل وانه  
صدقة عقب قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يدل على  
ان التثليث الذي ذكره الله عنهم اتحاد المسيح بن مريم وانه الهين وهذا  
واضح على قوله من حكى عن النصارى انهم يقولون بالحلول في مريم والا  
شحاد بالمسيح وهو اقرب الى تحقيق مذهبهم وعلى هذا فيكون كل اية ما

ذكره الله من الاقوال نعم جميع طوائفهم ونعم ايض قولهم بتثليث الاقائيم  
وبالاتحاد والحلول فتعلم اصنافهم واصناف كفرهم ليس يختص كل اية بصنف  
كما قال من يزعم ذلك ولا يختص اية بتثليث الاقائيم واية بالحلول والا  
شحاد بل هو سبحانه ذكر في كل اية كفرهم المشرك ولكن وصف كفرهم بثلاث  
صفات وكل صفة تستلزم الاخرى انهم يقولون المسيح هو الله ويقولون  
هو ابن الله ويقولون ان الله ثالث ثلاثة حيث اتحدوا بالمسيح وانه  
الهين من دون الله هذا بالاتحاد وهذا بالحلول وبين بذلك اثبات ثلاث





منفصلة الهة غير الاقانيم وهذا يتضمن جميع كفر النصارى وذلك انهم يقولون  
لون الاله جوهر واحد ثلاثة اقانيم وهذه الاقانيم يجعلونها ثارة جواهر  
هواشخاصا وثارة صفات وخواصا فيقولون الوجود الذي هو الاب  
والابن الذي هو العلم وروح القدس التي هي الحياة عند متقدميهم والقدر  
معة عند متأخريهم فيقولون موجود حقيقي عالم او ناطق او موجود عالم قادر  
ممكن يقولون ايضا ان الكلمة التي هي الابن جوهر وروح القدس ايضا جوهر  
هو وان المتحد بالمسيح هو جوهر الكلمة دون جوهر الاب وروح القدس  
وهذا مما لا نزاع بينهم فيه ومن هنا قالوا كلهم المسيح هو الله وقالوا كلهم هو  
ابن الله لانه من حيث ان الاب والابن وروح القدس الاله واحد وجوهر  
واحد وقد اتحد بالمسيح كان المسيح هو الله ومن حيث الاب جوهر والابن  
جوهر وروح القدس جوهر والذي اتحد به هو جوهر الابن الذي هو  
الكلمة كان المسيح هو ابن الله عندهم ولا ريب ان هذين القولين وان كان  
ن كل منهما متضمنا لكفرهم كما ذكره الله فانها متناقضان اذ كونه هو شيئا في  
كونه ابنة لكن النصارى يقولون هذا كلهم ويقولون هذا كلهم كما ذكر الله  
ذلك عنهم ولهذا كان قولهم معلوم التناقض في بداية القول عند كل  
من تصور فان هذه الاقانيم اذا كانت صفات او خواصا وقد ان المر  
صوف له بكل صفة اسم كما مثلوه بقولهم زيد الطيب وزيد الحاسب  
وزيد الكاتب لكن يمكن ان بعض هذه الصفات يتحد بشيء دون لجه  
ولا ان بعض هذه الصفات يفارق بعضها فلا يتصور مفارقة بعضها  
بعضا ولا مفارقة شيء منها للموصوف حتى يقال المتحد بالمسيح بعض هذه  
الصفات وهم لا يقولون ذلك ايضا بل هم متفقون على ان المتحد به جوهر  
اقانيم بنفسه فان لم يكن جوهر الا هو هو الاب كان جوهر الاب هو المتحد  
وان كان جوهر الابن غيرهما جوهران منفصلان وهم لا يقولون بذلك

والموصوف

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



والموصوف ايضا لا يفارق صفاته كما لا تفارق فلا يمكن ان يقال اتحد لحو  
هر بالمسيح باقتوم العلم دون الحياة اذ العلم والحياة لا زمان للذات لا ينصرون تناف  
رفهما الذات ولا يفارقهما واحده منهما ومن هنا قيل النصارى غلطوا في اول  
مسئلة من احساب الذي يحمله كل احد وهو قولهم الواحد ثلاثة واما قول بعضهم  
احد من الذات ثلاثي الصفات فهم لا يكتفون بذلك كما تقدم بل يقولون الثلاثة  
ثلاثة جواهر والمتحد بالمسيح واحده منها دون الاخر وبهذا يتبين ان كل من اراد  
ان يذكر قولهم على وجه يعقل فقد قال الباطل كقول المتكلمين من منهم هذا كما تقول  
زيد الطيب وزيد الحاسب وزيد الكاتب فهم ثلاثة رجال باعتبار الصفات وهم  
رجل واحد باعتبار الذات فانه يقول من يقول هذا لا يقول بان زيد الطيب  
فعل كذا او اتحد بكذا او حل به دون زيد الحاسب والكاتب بل اي شيء فعله او  
صف به زيد الطيب في هذا المثال فهو الموصوف به زيد الكاتب الحاسب والنصا  
ري يثبتون هذا المثلث في الاقائهم مع قولهم ان المتحد هو الواحد فيجعلون  
المسيح هداسه لانهم يقولون انما اتحد به اجوه الذي هو الكلمة وانما اتحد به  
الكلمة دون الاب الذي هو الوجود دون روح القدس وهما ايضا جوهرا ان قد  
تبيين ان قول النصارى بهذا وبهذا اجمع بين النقيضين وهو من افسد شيء في  
بداية العقول وكل منهما كثر كما كفرهم الله واما قولهم ثالث ثلاثة فانهم مع ذلك يعبد  
ون الام التي هي والدته الاله عندهم وهذا كفر اخر مستقل بنفسه غير مثلث الاقائهم  
والاخذ بالمسيح فالقران تناول جميع اصناف كفرهم في هذا الباب تناولا تاما  
والمقصود هنا التنبية على مساواة الجهمية لهم دون تنصيل الكلام  
عليهم والجهمية الغلاة ايضا هزتهم معناه عظمة لكن التصود هذا ذكر معنا  
هات هؤلاء الذين يقولون الكلام معنى واحد قائم بذات الرب فيقال انتم قلتم  
الكلام معنى واحد لا ينقسم ولا يخلف وهذه المعنى الواحد هو بعينه امر ونهي  
وخبر فجعلتم الواحد ثلاثة وجعلتم الواحد الذي لا اختلاف فيه ثلاث هتاف

Copyrighted King



مختلفة وهذا مضاهاة قوية لتقول النصارى الرب اله واحد جوه واحد  
وهو مع ذلك ثلاثة جواهر فجعلوا واحدا وجعلوه ثلاثة ثم قلتم هذا الكلام الذي  
هو واحد وهو امر ونهى وخبر ينزل ثانياً فيكون امراً وثانياً فيكون خبيراً و  
ثالثاً فيكون نهياً واذا انزل فكان خبر لم يكن امراً واذا انزل فكان امراً لم يكن خبيراً  
فانه اذا انزله الله فكان آية الكرسي وهي خب لم يكن آية الدين التي هي امر  
هذا العلم من اعظم المضاهاة كقول النصارى ان لجوه الواحد الذي هو  
ثلاثة جواهر ثلاثة اقسام اذا اتحد فانما يكون كلمة وانه لا يكون اباً ولا و  
ح قدس فانه هؤلاء كما جعلوا النبي الذي هو واحد يتحد ولا يتحد يتحد من  
جمته كونه كلمة ولا يتحد من جمته كونه وجوداً جعلوا اليك الذي هو كلام وا  
حد ينزل لا ينزل ينزل من جمته كونه امراً لا ينزل من جمته كونه خبيراً وايضاً  
فانهم ضاهوا النصارى في تحريف مسمى الكلمة والكلام فان المسيح سمي كلمة الله  
لان الله خلقه بكلمة كن فيكون كما يسمى متعلق الصفات باسمها فيسمى المقدور  
قدس والمعلوم على وما يرحم به رحمه والمأمور به امراً وهذا الكثير قد بسطناها في  
غير هذا الموضوع لكن هذه الكلمة ثانياً يجعلونها صفة لله ويقولون هي العلم  
وثالثاً يجعلونها جوهراً قائماً بنفسه وهي المتحد بالمسيح وهؤلاء حرفوا مسمى الكلام  
فزعوا انه ليس الا مجرد المعنى وان ذلك المعنى ليس هو العلم والارادة ولا ما هو من  
جنس ذلك ولكن هو شئ واحد وهو حقايق مختلفة لكن ليس في المسلمين من يقول  
الكلام جوهراً قائم بنفسه الا ما يذكر عن النظام انه قال الكلام الذي هو الصفة  
جسم من الاجسام وايضاً فهم في لفظ القرآن الذي هو ربه واشتماله على المعنى  
لهم مضاهاة قوية بالنصارى في جسد المسيح الذي هو متدبر للاهوت فان  
هؤلاء متفقون على ان حروف القرآن ليست من كلام الله بل هي مخلوقة كما ان  
النصارى متفقون على ان جسد المسيح لم يكن من اللاهوت بل هو مخلوق ثم يقولون  
المعنى القديم لما انزل به هذه الحروف المخلوقة فمنهم من سمي بحروف كلام الله حقيقة

كما يسمى كلمة



كما يسمى المعنى كلام الله حقيقيه ومنهم من يقول بل هي كلام الله مجازا كما ان النصارى  
 من يجعل لا هوتا حقيقيه لا اتحاد باللاهوت واختلاطه به ومنهم  
 من يقول هو محل اللاهوت ووعاوه ثم النصارى تقول هذا الجسد انما عبه  
 لكونه مظهر اللاهوت وان لم يكن هو اياه ولكن صار هو اياه بطريق الاتحاد  
 وهو محله بطريق الحلول فعظم كذلك وهو لا يقولون هذه الحروف ليست من كلام  
 الله ولا يجوز ان يتكلم الله بها ولا يعلم بها بل لا يدخل في قدرته ان يتكلم بها  
 ولكن خلقها فاظهر بها المعنى القديم ودل بها عليه فاستحقت الاكرام والتعظيم  
 لذلك حيث يدخل في حكمه بحيث لا يفصل بينهما او يفصل بان يقال هذا مظهر  
 هذا ودليله وجعلوا ما ليس هو كلام الله ولا تكلم الله به قطا كلاما مظهرا  
 تعظيم كلام الله كما جعلت النصارى التاموس الذي ليس هو باله قطا ولا هو الكلمة  
 الها وكلمة وعطويع تعظيم الاله الذي هو كلمة الله عندهم ومنها ان النصارى  
 على ما حكى عنهم المتكلمون كابن الباقلاني او غيره ينهون الصفات ويقولون ان  
 الاقاييم التي هي الوجود والحياة والعلم هي خواص هي صفات نفسية للجوه  
 ليست صفات زاوية على الذات ويقولون ان الكلمة هي العلم ليست هي كلام الله  
 فان كلامه صفة فعل وهو مخلوق فتقوليم في هذا نقول نفاة الصفات من الجهمية  
 المعتزلة وغيرهم وهذا يكون قول بعضهم من خاطبه متكلمو الجهمية من النسطور  
 سابع وغيرهم ومن تغلف منهم على مذهب نفاة الصفات من المتكلمة ونحو  
 هؤلاء الا فلا ريب ان في النصارى مثبتة للصفات بلغالية في ذلك كما ان اليهود  
 ايضا فيهم المثبتة والنفاة والمقصود هنا ان تسميتهم للعلم كلمة دون الكلام الذي  
 هو الكلام ثم ذلك العلم ليس هو امر معقول كما تغفل الصفات النائية بالموصوف صفا  
 ها هم في هؤلاء الذين يقولون الكلام هو ذلك المعنى القائم بالنفس دون الكلام  
 الذي هو الكلام ثم ذلك المعنى ليس هو المعقول من معاني الكلام فحقوا اسم الكلام و  
 معناه كما حرفت النصارى اسم الكلمة ومعناها وهذا الذي ذكرته من مضاهاة

مستخرج

عنه

Copyright



هو لاء التصاري من بعض الوجوه ما يثبت بعد ذلك الناس قد ينهون اعلى ذلك  
قال ابو الحسن ابن الزاغوني في مسئلة واحدة الكلام دليل اخر يقال لهم ما  
الفرق بينكم في قولكم ان الامر والنهي اثنان وهما واحد والقول بذلك قول  
صحيح غير مناف للصحة والامكان وبين من قال ان الكلمة والناسوت والاهوت  
ثلاثة واحد فان هذا ما اتفقنا على فيجهد شرا وعقلا من جهة ان الكلمة  
عنه الناسوت واللاهوت وكذلك الاخر ان صفة ومعنى سما ان الامر يخالف  
النهي صفة ومعنى قال وهذا مما لا محيد لهم عنه ولا انفصال لهم منه الا بخراف  
عاطلة عن صحة لا يصح مثلها ان يكون شبهة توقف معها وقد قال ابن الزا  
غوني قبل ذلك لو جاز ان يقال ان عين الامر هو النهي مع كون الامر يخالف النهي  
في وضعه ومعناه فان الامرا استدعا الفعل والنهي استدعا الترك وموضع الا  
مر انما يراد منه تحصيل ما يراد بطريق الوجوب او الندب وموضع النهي يراد  
منه مجانبته ما يكره اما بطريق التحريم او الكراهة والتزيم وما يدخل تحت الا  
مر يقتضي الصحة وما يدخل تحت النهي يقتضي الفساد اما بنفسه او بدليل يتصل  
به او ينفصل عنه وكذلك من المحال ان يقتضي النهي الصحة اما بنفسه او بدليل  
يتصل به ولو قال قائل ان النهي عنه نهي عنه لكونه محبوا عند الناهي عنه والماتو  
به امر به لكونه مبغوضا عند الامر به لكان هذا قولنا باطلا يشهد العقل بفسا  
ده ويعرف جري العادة على خلافه وهذا يوجب ان يكون الامر في نفسه وتعيينه  
عنه النهي بنفسه وعينه ولو ادعى مدع ان ذلك مقطوع به غير مسوغ حصوله  
لكان ذلك جائزا امكنا قلنا ما ذكر من فساد هذا القول هو كما ذكر  
لكن يقال له ولئن وافقه وانتم ايضا قد قلتم في مقابلة هؤلاء ما هو في الفساد  
ظاهر كذلك قال ابن الزاغوني في مسئلة الحروف والصوت قالوا اذا قلتم ان  
القران صوت ندر كه باسما عنا والذي ندر كه باسما عنا عند تلاوة التالي لهما  
هو صوت الذي يحدث عنه وهو عرض وجد بعد عدمه وعدم بعد وجوده

والتزيم

كلامه الزاغوني في كتابه في التصريح بالآثار

وهو ما يلاحظ



وهو ما يفهم به ويتقدم بقدر حركانه فان قلتم هذا هو القديم فنقول لكم  
هذا هو صوت الله فان قلتم نعم فهذا محال لا نعلمه ونحققه صوت الغاري  
وان قلتم انه صوت الغاري فقد اقررتتم بان حدوثه وهو خلاف قولكم قال  
قلنا قولكم ان الصوت الذي نذكره باسما عن عند تلاوة التالي للقران انما هو  
صوته الذي يحدث عنه على ما ذكرتم هو دعوى مسئلة اختلف بل نقول  
ان هذا الذي نذكره باسما عن عند تلاوة التالي هو الكلام القديم فلا  
نسلم لكم ما قلتم وما ذكرتموه من العدم والوجود بعد العدم والغائب  
الوجود ليس الامر كذلك بل نقول انه ظهر عند حركات التالي بالآلة في  
محل قدس ثم قاما عنه قبل ~~الآلة~~ وبعد فلا واما قولكم انه يتقدم بحركته فقد  
اسلفنا اجواب عنه واما سؤلكم لنا هل هذا الذي نسميه صوت الله  
ام صوت الادي فقد ذكرنا صوابنا في هذا جوابين احدهما لما قلنا ان  
يظهر عند حركات الآلة الادي في محل قدس من الاصوات فانما هو  
القران الذي هو كلام الله وليس هو بالبعد ولا منه ولا هو مضاف اليه على  
طريق التولد والانتقال ونساج العقل وانما يضاف الى الله تعالى بقدر ما هو  
جبه الاضافه والذي توجبه الاضافه ان يكون قرانا وكلاما لله وقد اتفقنا  
ان القران الذي هو كلام الله قديم غير مخلوق فوجب لذلك ان يقول ان  
ما يصل الى السمع هو صوت الله تعالى انه لا فعل للعبده فيه وهو جواب حسن  
مبنى على هذا الاصل الذي ثبت بالادلة اجلية القاطعة وجواب الثاني  
انهم قالوا لما جرت العادة ان زيادة الأصوات تكثر عند كثرة الاعتقادات  
وقد يختلف الناس في الادي فمنهم من يقول القران على وجه لا زيادة فيه  
بل هو كاف في اجماله الى السمع على وجه فان نقص لم يصل وان زاد اكثر  
منه وصل عما يحتاج اليه اما في رفع الصوت واما في الادي من المد والهمز و  
التشديد الى غير ذلك من حلية التلاوة وتصفية الادي بالشفقة والتخمين فالأ



غنا عنه في تحصيل الاستماع وتكلمة الفهم وذلك هو القديم وما قاربه مما اقتضى  
 الزيادة في ذلك ما لو استقطما اثر في شيء مما يحتاج اليه من الاستماع والفهم  
 فذلك مصنف الى العبد فهذا يبين انه اقترن القديم بالمحدث على وجه  
 يعبر بمبينه الابد التلغظ والثاني في التدبر ليصل بذلك الى مقام الفهم و  
 التبيين لما ذكرناه وهو عند الوصول اليه معنى العقل بتحصيل مطلوبه **قلت**  
 دعوى ان هذه الصوت المسوع من العبد وبعضه هو صوت الله وهو قديم  
 بدعة منكره في اللغة لضرب العقل لم يتلقا احد من ائمة الدين بل انكرها  
 جمهور المسلمين من اصحاب الامام احمد وغيره وانما قال ذلك شذوذة قليلة  
 من الطوائف ومن افبح وانكر من قول الذين قالوا لفظنا بالقران غير مخلوق  
 فان اولئك لم يتولدوا صوتنا ولا قالوا قديم ومع هذا فقد استند نكيرا الا  
 امام احمد عليهم وبتدبيرهم وقد صنف الامام ابو بكر المروزي صاحبها في  
 ذلك مصنفات جمع فيه مقالات علماء الوقت من اهل الحديث والسنة من اصحا  
 ب احمد وغيرهم على انكار ذلك وقد ذكر ذلك ابو بكر الخلال في **كتاب السنة**  
 وهذا الذي ذكره ابن الزاغوني عن اصحابه انما هم اتباع القاضي ابي يعلى في  
 ذلك فان هذا صنف القاضي والله يغزله وقد كان ابن حامد يقول ان  
 لفظي بالقران غير مخلوق على ما ذكر عنه والقاضي انكر هذا كما ثبت انكاره  
 عن احمد وذهب في انكار ذلك الى ما ذهب اليه الاشعري وابن البائلي و  
 غيرهما انهم كرهوا ان يقال لفظت بالقران وان القران لا يلفظ قالوا لان  
 القديم لا يلفظ اذ اللفظ هو الطرح والرمي ولكن يعلى او غيرا فان الاشعري  
 لما ذكر في مقالة اهل السنة انهم منعوا ان يقال لفظي بالقران مخلوق او غير  
 مخلوق وكان هو وائمة اصحابه منتسبين الى الامام احمد حضورا والى  
 غير من اهل الحديث عموما في السنة والاكتاد على الطائفتين كما اشتهر عن  
 الامام احمد وطائفة علماء الأئمة في زمانه واقفونهم على ذلك وفسر بكرهه

لفظ القران



لفظ القرآن وواقفهم القاضي ابو يعلى في ذلك ثم ان القاضي واتباعه يقولون  
 ابلغ من قول من قال لفظي بالقران غير مخلوق واولئك يقولون ابلغ من قول  
 من قال لفظي بالقران مخلوق مع دعوى الطائفتين اتباع احمد وقد صنف  
 احافظ ابو الفضل محمد بن ناص المشهور وكان في عصر ابو الحسن به الزا  
 غربي الفقيه وفي بلد مصنفنا يتضمن انكار قول من يقول ان المسموع صوت  
 الله وابطل ذلك بوجوه متعددة وكان ما قام به في ذلك المكان والزمان قيا ما  
 يفرض ردة البدعة وانكارها وهو من اعيان اصحاب الامام احمد  
 وعلما بهم ومن اعلم على وقته باحدث والاثر **الوجه السابع والستون** ان قد  
 اشتهر بين علماء الامة وعامةها ان حقيقة قول هؤلاء ان القران ليس كلام الله  
 وهو كما اشتهر بين الامة وذلك لانهم يصرون بان حرف القران لم يتكلم الله  
 بها بحال فهذا اقرار منهم بان مضمون القران وهو لفظه وقظه وحرفه لم  
 يتكلم الله بها فلا يكون كلامه وان كان قد قال بعض متأخريهم انها تسمى كلام  
 حقيقة فهم بين امرين ان اقر وابطانها كلام الله حقيقة مع كونها مخلوقه في معنى  
 بطل اصلهم الذي اشدوا به قول المعتزلة ان الكلام اذا قام بحمل كان كلاما لذ  
 لك المحل لا للمحدث واما المعاني فانهم يزعمون ان ليس كلام الله الالمعنى وا  
 حد هو الامر بكلاسي والشيء عن كل شيء وهذا معلوم الفساد بالضد وبع بعد  
 نصوص وهو مستلزم بان يكون معاني القران ليست كلام الله ايضا اذا كان  
 هذا الذي اجمع لا يجوز ان يكون له حقيقة فضلا عن ان يكون صفة لموصوف  
 او يكون كلاما فبين ان الله لم يتكلم عندهم بالقران لا بحرفه ولا بمعانيه وهذا  
 امر قاطع لا مندوحة لهم عنه وينضم اليه ايضا ان القران المنزل حرفه  
 ومعانيه هم يصرون ايضا بانها ليست كلام الله فظهر انهم يقولون ان القران  
 ليس كلام الله واما الجهمية المحضة كالمعتزلة فهم وان كانوا يقولون ان القران  
 مخلوق فاكثروا هم يطعنون القول بان القران كلام الله لكن حقيقة قولهم يعود

Copyrighted King



الى انه ليس بكلام الله كما يعترف بذلك هذا اتم عند التحقيق به ان الله لم يتكلم  
ولا يتكلم او يقولون الاخبار عنه بانهم متكلم بجاز لا حقيقة فهو لاء المعطلة  
لتكلم الله في الحقيقة اعظم من اولئك لكن تظاهر هؤلاء بان القرآن كلام الله  
اعظم من تظاهر اولئك وبذلك يتبين ان نفي الكلام عن الله على قول هؤلاء  
المعتزلة او كذا قولهم ونفي كون القرآن كلام الله على قول اولئك هو اظهر وابين  
لكن عند التحقيق فاولئك ايضا يقولون ذلك ايضا فهم اعظم احماد في الحقيقة  
في اسماء الله واياته واوليئك استحق قولاً **الوجه الثامن والسبعون**  
انه ما زال ائمة الطوائف طوائف الفقه والاهل الحديث واهل الكلام يقولون ان  
هذا القول الذي قاله بن كلاب والاشعري في القرآن والكلام من انه معنى قائم  
بالذات وان الحروف ليست من الكلام قول مبتدع مخالف الاقوال سلف الأ  
مة وادعائها مسروق بالاجماع على خلافه حتى الذين يجمعون الاشعري ويمدحونه  
بما كان منه من الرد على اهل البدع الكبار من المعتزلة والرافضة ونحوهم و  
يذنبون عنه عند من يذمه ويلعنه ويناصحون عنه من ائمة الطوائف بحيث  
قول بذلك ويقولون انا نخالفه في ذلك ويجعلون ذلك من اقوال المتروكة  
اذ لكل عالم خطأ من قوله يتوكل او يمكن عن نض هذا القول والدعاليه  
لعلمهم بما فيه من التناقض والاضطراب واعتبر ذلك بما ذكره ابو محمد عبد الله  
بن يوسف اجمعي والداري المعالي في اخر كتاب صفة سماه عقيدة اصحاب  
الامام المطلي الشافعي وكافة اهل السنة والجماعة وقد نقل هذا منه لحافظ ابو  
القاسم بن عساكر في مناقبه الذي سماه تبين الكذب المفترى فيما ينسب  
الى الشيخ الابي الحسن الاشعري وجمع فيه ما يمكنه من مناقبه وادخل في ذلك  
امور اخرى يعوي بها ذلك قال ابو محمد الجويني ونعتد ان المصيب من  
المجتهدين في الاصول والفروع واحد ويجب التعميم في الاصول فاما في الفروع  
ع فربما يتأتى التعميم وربما لا يتأتى ومذهب الشيخ ابي الحسن رحمه الله نصوصاً

المجتهدين



المجتهدين في الغرر وليس ذلك مذهب الشافعي رضي الله عنه وابع الحسن  
 احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه فاذا خالف في شيء اعرضنا عنه فيه ومن هذا  
 القبيل قوله ان لاصيغة الالفاظ ويقل ويعز مخالفة اصول الشافعي رضي الله  
 عنه وموضوعه وبما نسب المبتدعون اليه ما هو بر عنده كما نسبوا اليه انه  
 يقول ليس في المصحف قران ولا في القبر نبى وكذلك الاستثنائي الايمان ونفي  
 التدرج على الخلق في الازل وتكفير العوام وايجاب علم الدليل عليهم قال وقد  
 تصفحت ما تصفحت من كتبه فرجدها كلها خلاف ما نسب اليه ولا عجب ان اعتد  
 صنوا عليه وانتم صنوا فانه رحمه الله فاضح القدسية وعامة المبتدعة وكاشف عور  
 ما منهم ولا خير في من لا يعرف حاسدا وقال **الشيخ الامام ابو حامد الا**  
**سفرائيني** في كتاب اصول الفقه الذي شرح فيه رسالة الشافعي وسماه التعليق  
**مسئلة** في ان الامور لصيغة او لوزنية تقتزن به اختلاف الناس في الامر  
 هل له صيغة تدل على كونه امر اليس له ذلك على ثلاثة مذاهب فذهب ائمة  
 الفقه الى ان ذلك الامر له صيغة تدل بمجرد ما على كونه امر اذا انفردت عن القران  
 وذلك مثل قول القابل فعل كذا وكذا واذا وجد ذلك عاريا عن القران كان امرا  
 ولا يحتاج في كونه امرا الى قرينة هذا مذهب الشافعي ومالك وابي حنيفة والا  
 زياعى وجماعة اهل العلم وهو قول البلخي من المعزلة وذهب المعزلة باسرها  
 غير البلخي الى ان الامر لاصيغة له ولا يدل اللفظ بمجرد على كونه امرا وانما يكون  
 امرا بقرينة تقتزن به وهي الارادة الى ان قال وذهب الاشعري ومن تابعه الى  
 ان الامر هو معنى قائم بنفس الامر لا يتألف الذات ولا يراى بلها وكذلك عنده ما  
 يوافق الكلام من النهي والمخبر والاستخبار وغير ذلك كل هذه معان قائمة بالذات  
 لا يراى بلها كالقدش والعلم وغير ذلك وسوا هذا في اموره وامر الادميين الا ان  
 الله تعالى يخص بكونه قدسيا والامر الادمي محدد وهذه الالفاظ والاصوات  
 ليست عندهم امرا ولا نهيا وانما هي عبارة عنه **قال** وكان بن كلاب عبدا

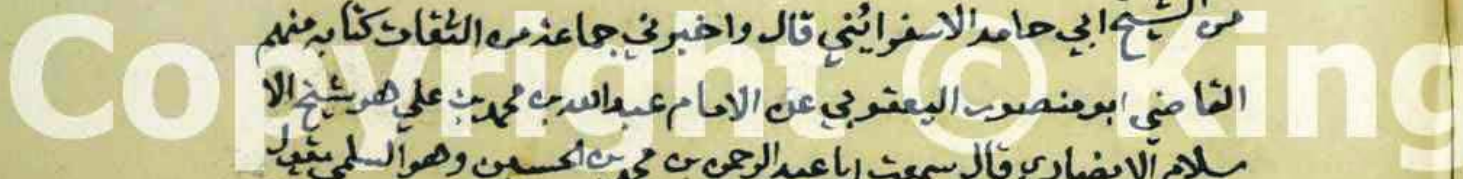
Copyrighted by King



بن سعيد القطان يقول هي حكاية عن الامر وخالفه ابو الحسن الاشعري رحمه الله  
في ذلك فقال لا يجوز ان يقال انها حكاية لان الحكاية تحتاج ان تكون مثل المحكي و  
لكن هو عيان عن الامر القائم بالنفس وتغير مذهبهم على هذا فاذا كان هذا  
حقيقة مذهبهم فليس يتصور بيننا وبينهم خلاف في ان الامر هل له صبغة ام  
لا فانه اذا كان الامر عندهم هو المعنى القائم بالنفس فذلك المعنى لا يقال ان له صبغة  
اولى له صبغة وانما يقال ذلك في الالفاظ الى اخر كلامه وقال الشيخ ابو  
الحسن محمد بن عبد الملك الكرخي الشافعي في كتابه الذي سماه الفصول في الاصول  
عن الأئمة الفحول الزاهي الذي البدع والفصول وذكر اثني عشر اماما وهم الشافعي  
وهي ومالك والثوري واحمد والبخاري وابن عيينة وابن المبارك والاوزاعي  
والليث بن سعد واسحق بن راهوية وابوزرعة وابو حاتم قال  
فيه سمعت الامام ابا منصور محمد بن احمد يقول سمعت الامام ابا بكر عبد الله  
بن احمد يقول سمعت الشيخ ابا حامد الأسفرائيني يقول مذهبهم ومذهب  
الشافعي وفتها الامصار ان كلام الله عن مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر والرا  
ن حمله جبرئيل عليه السلام مسموعا من الله تعالى والنبى صلى الله عليه وسلم سمعه  
من جبرئيل والصحابة سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي تلتوا  
نحن بالسنتنا وفيما بين الدفتين وما في صدورنا مسموعا ومكتوبا ومحفوظا  
ومنقوشا وكل حرف منه كالبا والتا كله كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق  
فهو كافر عليه لعاب الله والملائكة والناس اجمعين قال الشيخ ابو الحسن وكان  
الشيخ ابو حامد شريفا لا تكار على الباقلاني واصحاب الكلام قال ابو الحسن  
ولم ينزل الأئمة الشافعية بانفردوا ويستكفوا ان ينسبوا الى الاشعري و  
يتبرقون مما بنى الاشعري مذهبهم عليه وينهون اصحابهم واحبابهم عن  
احوم حوا اليه على ما سمعت عدت من المشايخ والأئمة منهم لحافظ المؤمن ابن  
احمد بن علي الساجي يقولون سمعنا جماعة من المشايخ الثقات قالوا كان الشيخ



ابو حامد احمد بن ابي طاهر الاسفرائيني امام الائمة الذرية طيب الارض علما و  
 اصحابا اذ اسعى الى اجمعة من قطيفة الكرخي الى جامع المنصور بدخل الربا  
 ط المعروف بالروزين المجازين للجامع وتقبل على من حضر وسئل اشهدوا علي  
 بان القرآن كلام الله غير مخلوق كما قاله احمد بن حنبل لا كما يقوله الباقلاني  
 وتكرر ذلك منه في جمعات فقبل له في ذلك فقال حتى ينشر في الناس وفي اهل  
 الصلاح ويشيع اخبار في البلاد اني برء ما هم عليه يعني الاشعرية وبرئ من مذهب  
 ابي بكر الباقلاني فان جماعة من المتفتية الغرابة دخلون على الباقلاني خفية  
 فيثرون عليه فيفتنون بمذهبه فاذا رجعوا الى بلادهم اظهروا بدمعهم لا  
 محالة فيظن ظان انهم مني تلموع وانا قلته وانا برئ من مذهب الباقلاني  
 وعقيدته قال الشيخ ابوكسوس وسمعت شيخي الامام ابا منصور النقيب الأ  
 صبهاني يقول سمعت شيخنا الامام ابا بكر الرازقاني يقول كنت في درس الشيخ  
 ابي حامد الاسفرائيني وكان ينهي اصحابه عن الكلام وعن الدخول على البا قلا  
 ني فبلغه ان نغرا من اصحابه يدخلون عليه خفية لقراءة الكلام فظن اني معهم  
 ونهم وذكر قصة قال في اخرها ان الشيخ ابا حامد قال لي يا بني بلغني انك  
 قد دخل على هذا الرجل يعني الباقلاني فاياك واياه فانه مبتدع يدعو الناس  
 الى الضلالة والافلا تحضف مجلسي فقلت انا عايند بامه ما قبل وثائب اليه و  
 اشهد وعلى اني لا ادخل عليه قال وسمعت النقيب الامام ابا منصور سعد  
 بن علي العجلي يقول سمعت عدة من المشايخ والائمة بيغداد اظن الشيخ ابا اسحق  
 السيرازي احدهم قالوا كان ابو بكر الباقلاني يخرج الى الحمام متبرعا حروفا  
 من الشيخ ابي حامد الاسفرائيني قال واخبرني جماعة من الثقات كتابه منهم  
 القاضي ابو منصور البغدادي عن الامام عبد الله بن محمد بن علي هو شيخ الا  
 سلام الانصاري قال سمعت ابا عبد الرحمن بن محمد بن الحسين وهو السلمي يقول  
 وجدت ابا حامد الاسفرائيني و ابا الطيب الصعلوكي و ابا بكر القفال المروزي





وابا منصور الحاكم على الانكار على الكلام واهله قال وسمعت احدا من رافعه وخلقنا  
يذكرون شدة ابي حامد الاسفرائيني على الباقلاني قال الشيخ ابو الحسن  
الكرخي ومعرفة شدة الشيخ ابي حامد على اهل الكلام حتى ميز اصوله في  
الشافعي من اصول الاشعري وعلفه عنه الامام ابو بكر الزادقاني وهو عنده  
وبه اقتدى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتابيه الملح والتبصير حتى لو  
فقد قول الاشعري وجهه الا صحابنا مينه وقال هو قول بعض اصحابنا وبه  
لنا الاشعري ولم يعد لهم من اصحاب الشافعي استنكفوا منهم ومذهبهم في  
اصول الفقه فضلا عن اصول الدين قلت ابو محمد الجويني وشيخه  
ابو بكر القفال المروزي وشيخه ابو زيد المروزي هم اهل الطريقة المروزيه لخوا  
سانية واعتمها من اصحاب الشافعي والشيخ ابو حامد الاسفرائيني واتباعه  
كالقاضي ابي الطيب وصاحبه ابي اسحق الشيرازي وغيرهم ائمة الطريقة  
العراقية من اصحاب الشافعي وقد ذكر ابو القاسم ابن عساكر في ترجمة ابي محمد  
الجويني ما ذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه نيسابور في ترجمة الشيخ ابي  
محمد الجويني في مناقبه وقال سمعت خالي الامام ابا سعد يعني عبد الواحد  
بن عبد الكريم القيسري يقول كان ائمتنا في عصره والمحققون من اصحابنا  
يعتقدون فيه من الكمال والفضل والحاصل الحميدة انه لو جاز ان يعث الله  
نبيا في عصره لما كان الا هو من حسن طريقته وورعه وزهده وديانته  
في كمال فضله وذكر عبد الغافر انه كان او حدث ما انه قال وله في الفقه ثلثا  
نيف كثير من الفوائد مثل التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر صوله التفسير الكبير  
المستمل على عشرة انواع في كل اية واما الشيخ ابو حامد فهو الشافعي الشا  
لث فانه ليس بعد الشافعي مثل ابي العباس بن سريج ولا بعد ابي العباس مثل  
الشيخ ابي حامد حتى ذكر ابو اسحق في طبقات الفقهاء عن ابي الحسين القدر  
ري انه كان يقول في الشيخ ابي حامد انه انظر من الشافعي وهذا الكلام وان

كان شبكة



كان قد ردت زيادته لكن لولا براعة ابي حامد ما قال فيه مثل الشيخ ابي  
 احسن هذا القول قال الشيخ ابو الحسن الكرخي ولا شك انه كان اعمق  
 الاصحاب بما صيغ الشافعي واعظم بره في مذهبه وهو اول من كثر ش  
 ح المزني وسخنة بالمختلف والمؤلف ونصر فيه مذاهب العلماء وجعله  
 مساعدا لجهاد الفقهاء وقد ذكر ابو القاسم ابن عساكر فيما ذكر من اصحاب الأ  
 شعري جماعة كثيرة ليسوا منهم بل منهم من هو مشهور بالمناقضة والمعار  
 ضة لهم وذكر منهم الشيخ ابا اسحق الشيرازي قال وكان يظن به من لا يفهم  
 انه مخالف للأشعري لقوله في كتابه في اصول الفقه وقالت الأشعرية  
 ان الامر لا يصح له وليس ذلك لانه لا يعتقد اعتقاده وانما قال ذلك لانه  
 خالف في هذه المسئلة فما انرد بها ابو الحسن قال وقد ذكرنا في كتابنا  
 هذا عنه فتواه في من خالف الأشعري واعتقد بدعتهم وذلك في

في دليل على انه منهم وقد ذكر هذه الفتوى ونسختها ما في  
 السادة اهل الأئمة الفقهاء احسن الله ثوابهم ورضي عنهم في قوم  
 اجتمعوا على لعن فرقة الأشعريه وتكفيرهم ما الذي يجب عليهم في هذا القول  
 تغفرتنا في ذلك من غير ما بين **جواب** وبالله التوفيق  
 ان كلام اقدم على لعن فرقة المسلمين وتكفيرهم فقد ابتدع وارتاب مالا يجوز  
 الاقدام عليه وعلى الناظر في الامور اعراضه انكار عليه وناديه بما  
 يرتفع هو وامثاله عن ارتكاب مثله وكتب محمد بن علي الدامغاني وبعثه الجواب  
 وبالله التوفيق ان الاشعريه اعيان اهل السنة وانصار الشريعة انتصروا للرد  
 على المبتدعة من العقدرية والرافضة وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن على اهل  
 السنة واذا رفع امره يفعل ذلك الى الناظر في امور المسلمين وجب عليه  
 تأديبه بما يرتفع به كل احد وكتب ابراهيم بن علي الفيروزي اباذي وبعثه  
 جوابي مثله وكتب محمد بن احمد الشاطبي قال فهذا اجوبة هؤلاء الأئمة الذين

Copyright © King



كان في عصرهم علماء الأمة فاما قاضي القضاة الحنفى الدامغانى فكان يقال له  
في عصره ابو حنيفة الثاني واما الشيخ الامام ابو بكر الناشي فلا يخفى محله  
على منتهى في العلم ولا ناشي **قلت** هذه الفتيا كتبت هي وجوابها  
في فتنة ابن القشيري لما قدم بغداد فان ملك خراسان محمود بن سبكتكين كان  
قد امر في مملكته بلعن اهل البيع على المنابر فلعنوا وذكر فيهم الاشعرية وكذلك  
جراني اول مملكة السلجوقية الترك وكان الذين سعوا في ادخالهم في اللعنة  
فيهم من سكان تلك البلاد من كمنية الكرامية وغيرهم ومن اهل الحديث طرا  
يفيد وجواب الدامغانى جواب مطلق فيه رضى هؤلاء وهؤلاء فانه اجاب  
بانه من اقدم على لعنة فرقة من المسلمين وتكفيرهم فقد ابتدع وفعل مالا  
يجوز تكفيره اذ المكفر لشخص او طائفة لا يقول انهم من المسلمين ويكفرهم بل يقول  
ليسوا بمسلمين **قال** ابو المعالي الجويني ذهب ائمتنا الى ان

البيدتين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب تعالى والسبيل الى اثباتها الصريح  
دون قضية العقل قال والذي يصح عندهما حمل البيدين على القدرتين وحمل العينين  
على البصر وحمل الوجه على الوجود **قلت** فانتم ان ائمة الكلابية والاشعرية  
يثبتون هذه الصفات فانه خالف ائمة ورافق المعتزلة قال شارح كلامه ابو  
القاسم ابي الانصارى اعلم ان مذهب شيخنا ابي الحسن ان البيدين صفتان تا  
ببتان زايدتان على وجود الاله سبحانه ونحوه قال عبد الله بن سعيد قال  
وما قال القاضي ابو بكر في الهداية الى هذا المذهب **قلت** القاضي قد صرح  
بذلك في جميع كتبه كالتهديد والابانة وغيرها قال وفي كلام ابي اسحق ما يدل  
على ان التثنية في البيدين يرجع الى اللفظ لا الى الصفة وهو مذهب ابي العباس  
من القلاسي قال الاستاذ يعني ابا اسحاق اما العينان فعبارة عن البصر  
وكان في العقل ما يدل عليه واما اليد والوجه فقد اختلف اصحابنا في الطرفين  
اليها فقال قائلون قد كان في العقل ما يدل على ثبوت صفتين يقع باحدهما



الاصطفا بالخلق وبالاخرى الاختيار بالتعريف في التكليم والافهام لكن لم يكن  
 في العقل دليل على تسمية فوب والشرع بيانها فسمى الصفة التي يقع بها الاصطفا  
 بالخلق بيدا والصفة التي يقع بها التعريف في التكليم وجها وقالوا لما صح في العقل  
 التعميل في الخلق والفعل بالمباشرة والاكرام والتعريف بالاقبال ووجبت  
 اثبات صفة له يصح بها ما قلناه من غير مباشر ولا محاذاة فهو الشرع بتسمية  
 احدهما بيدا والاخرى وجها ومن سلك هذه الطريق قال لم يكن في العقل جواز  
 ورود السمع باكثر منه وما جهر عليه من جهة الاخبار فطريقة الاحا  
 د التي لا توجب العلم ولا يجوز تبثها اثبات صفة للتقديم وان ثبت منها  
 شيء بطريق يوجب العلم كان متاولا على الفعل وقال اخر من طريق اثباتها  
 السمع المحض ولم يكن للعقل فيه تاثير واذا قيل لهم لو جاز ورود الشرع  
 باثبات صفات لا يدل العقل عليها لم يأمن ان يكون الله على صفات لم يرد  
 الشرع بها ولا صارت معلومة ووجب على القائل بذلك جواز ورود السمع  
 بصفات الانسان اجمع لله تعالى اذ لم يكن واحدا منها شبيها بصفته كان  
 جوابهم ان يقولوا لما اخبر الله المؤمنين بصفاته وحكم لهم بالايمان بكماله عند  
 المعرفة بها لم يجز ان يكون له صفة اخر للطريق الى معرفتها لا استحالة ان يكون  
 المؤمن مؤمنا مستحق المدح اذ لم يكن عارفا بالله يعني وبصفاته اجمع قلنا و  
 صفهم بالايمان عند معرفتهم بما ورد من الشرع ثبت ان لا صفة اكثر ما بين  
 الطريق التي بالفعل والشرع قال الاستاذ والتعويل على اجواب الاول فان فيه  
 الكلف عنى المعنى قلنا **اجوابان** مبنيان على وجوب العلم بجميع صفات  
 الله لكن هل كلها معلومة بالعقل او منها ما علم بالسمع على القولين ومحتوى  
 الاشعيه وغيرهم لا يمتدون ان يقولوا انا نقطع باننا علمنا الله بجميع صفاته  
 او باكثره لا صفة له وما علمناه قال ابو المعالي فن اثبت هذه الصفات  
 السمعية وصار الى انها زائدة على ما دللت عليه دلالات المعقول استدلاله

Copyright © King



تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيده قالوا ولا وجه يحمل اليدين على القدر  
اذ جملة المخترعات مخلوقة بالقدر في حمل على ذلك ابطال فائدة التخصيص  
قال وهذا غير سديد فان العقل فصنت بان اخلق لا يقع الا بالقدر او يكون  
القادر قادرا فلا وجه لاعتقاد خلق بهم ادم بغير القدر وقال القاضي الاية  
تدل على اثبات يدين صفتين والقدر واحد فلا يجوز حملها على القدر قا  
ل ابو المعالي وقد قال بعض الاصحاب التثنية راجعة الى اللفظ لا  
الى المعنى وانما هي صفة واحدة كما حكيناها عن التلاميذ وعن الاستاذ على انه كما  
يجب عن اليد عن الاقدار فكذلك يجب باليدين عن الاقدار فقد تنقل العرب  
مالي بهذا التمر يد ان يعنون مالي به قدره قال عز وجل بل يداه مبسوطتان  
قال ابو الحسن والقاضي المراد باليدين في هذه الاية التدري قل  
هذا النقل فيه نظر فكلما مما يقتضي خلافا بل هو منس في خلاف ذلك قال  
واجم اهل التفسير على ان المراد باليدين في قوله او لم يرد انا خلقنا لهم ما عملت  
ايدينا انعاما القدر قال والذي يحمق ما قلناه ان الذي ذكره شيخنا والقاضي  
صحي ليس يوصل الى القطع باثبات صفتين زائدين على ما عداها من الصفات  
ومع ذلك ان لم يشكر في قضية العقل صفة سمعية لا يدل مقتضى العقل عليها  
وانما يتوصل اليها معها فيشترط ان يكون السمع مقطوعا به وليس فيما استدل  
به الاصحاب قطع والظواهر المحتملة لا توجب العلم واجمع المسلمون على منع  
تقدير صفة مجتهد فيها مع عز وجل لا يتوصل الى القطع فيها بعقل وليس  
في اليدين على ما قاله شيخنا رحمه الله نظرا لا يحتمل التأويل والاجماع عليه  
فيجب تنزيل ذلك على ما قلناه قال والظاهر من لفظ اليدين حملها على جوار  
حين فان استعمال حملها على ذلك ومنع من حملها على القدر او النعمة او الملك  
فالعقول بانها محمولة على صفتين قد عيّن الله تعالى زائدين على ما عداها  
من الصفات تحكم بعض قل ثم ذكر الجواب عن حجة ائمة بالبس



هذا موضعه فان المقصود ليس هو الاستقصاء في اثبات هذه الصفة و  
 نفيها اذ قد تكلمنا على ذلك في موضعه وانما الغرض التنبيه على تغيير قول  
 الاستعري وايمته اصحابه وابو المعالي على مقدمتين باطلتين **احد**  
 هما انه ليس في السمع ما يقطع بثبوت هذه الصفة لانها ولا اجماع **الثاني**  
**في المنع** ان يتكلم في الصفات بغير قطع عقلي او نقلي وادعى الاجماع على ذلك  
 وهذا باطل كما يقول من يقول اذالم يتم القاطع بالثبوت وجب القطع بالا  
 نفيها وهذا مطابق لما ذكره الاسفرائيني من ان الله معروف بجميع صفاته  
 في الدنيا اما بالعقل على قول قوم من اصحابه واما بالعقل والسمع وهذا  
 الذي قاله خلاف اجماع سلف الامة وخلاف قول المحققين من اصحابنا  
 بهم فضلا عن ان يكون في ذلك اجماع فان القطع بالنفي بلا علم يوجب النفي  
 كالقطع بالاثبات بلا علم والواجب ان نعطي الأدلة حتمها فما كان قطعيا  
 قطع به وما كان ظاهرا محتملا قيل انه ظاهر محتمل وما كان مجلا قيل انه مجمل  
 ولم يقل احد من الائمة فضلا عن ان يكون اجماعا انما لم تعلموه من صفات  
 الرب فانفقوا بل قالوا اسكروا عن التكلم في ذلك بغير ماورد وفرق بين السكوت  
 مما لم يرد وبين النفي فكيف اذا كان النفي لما يكون ظاهرا في الوارد وابلوا  
 لي يتكلم بمبلغ علمه في هذا الباب وغيره وكان بارعا في فن الكلام الذي يشترك  
 فيه اصحابه والمعتزلة فان كانت المعتزلة هم الاصل فيه كثير المطالعة لكاتب  
 ابي هاشم ابي ابي اي فاما الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وقول ائمتها  
 فكان قليل المعرفة به جدا وكلامه في غير موضع يدل على ذلك ولهذا نجد في  
 عدة مصنفاة في اصوله وفروعه اذا اعتمد على قاطع فانما هو ما يدعيه من قيا  
 من عقلي او اجسامي وفي كثير من ذلك ما فيه فاما الكتاب والسنة وافوال سلف  
 الامة وائمتها فهو قليل الاعتماد عليه واخبر به واعتبر بما ذكره في الرد على الا  
 جري ونحوه من العمل الذي صنفوا في ابواب السنة والرد على اهل الاهدوا وروا

Copyrighted King



عليهم بالثبوت والا ثار وذكر وافي ذلك احاديث الصفات فانه قال اعلم ان اهل  
 الحق ثابتوا المعترلة وخالفوا السمع والشرع واثبتوا الرواية والنظر  
 واثبتوا الصراط والميزان وعذاب القبر ومسئلة منكر ونكير والمعراج و  
 الحوض واشتد نكيرهم على من ينسب الى انكار ما ثور الاخبار والمستفهم من  
 الاثار في هذه الفواعل والعقائد واتفقوا على ان الحسن والقيح في احكام  
 التكليف والايجاب واخطرا لا يدرك عقلا والمرجح في جميعها الى موارد الشرع  
 وقضا بالسمع ولكنهم لما بلغتهم اخبار منسوبة والناظر متكلة لم يستبعد  
 وان يكون في الاخبار البين الظاهر المجل والشكل فان الله اخبر ان كتابه  
 العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم  
 حميد منه ايات محكمات واطل منسوبات اعرضوا عن ذكرها ولم يشتمغلو  
 بها والدليل عليه ان ائمة السنة واخبار الامة بعد صبح رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ورضي عنهم ولم يورد احد منهم كتابة الاخبار والمنسوبات فلم يورد  
 مالك رضي الله عنه في الموطا منها شيئا مما اورد في الاجر في واثقاله وكذلك الشافعي  
 في ابو حنيفة وسفيان والليث والثوري ولم يفتوا بنقل المشكلات ونبقت  
 ناشئة عن رابن نقل المشكلات وتدوين المنسوبات وبتوبيب ابواب ورسم  
 تراجم على ترتيب فطره المخلوقات وسموا بابا في صحك الباربي وبابا في نزوله  
 وانتقاله وعروجه ودخوله وخروجه وبابا في اثبات الاضراس وبابا في خلق  
 الله كهر آدم على صوت الرحمن وبابا في اثبات القدم والشعر القسط وبابا في اثبات  
 الاصوات والنفحات تعالى الله عن قول الرايين قال وليس يشهد جمع  
 هذه الابواب وتمهد هذه الانساب الامتد على التحقيق او مثلا عب زند  
 بقى قال المعظم لابي المعالي الناقل لكلامه ابو عبد الله القرطبي وهو من  
اكابر علماء الاسعنة في قول ابي المعالي هذا بعض الثامل وقد اثبتنا في هذا  
الكتاب يعني شرح الاسما الحسنى فانه ذكر الصفات في اخره من هذه الاخبار



ما صح سندُه وثبت عقله ومورده واضد بنا عن كثير منها استغنا عنها بعد  
 م صحتها فليوقف على ما ذكرنا منها النقل الأئمة الثقات لها وحديث النزول  
 ثابت في الامهات فوجه الثقات الاثبات فلم — هذا الكلام فيه  
 ما يجبر رده امور عظيمة احدها ما ذكره عن سماهم اهل الحق فانه دائميات  
 ل قال اهل الحق وانما يعني اصحابه وهذه دعوى يمكن كل احد ان يقول  
 لاصحابه مثلها فان اهل الحق الذين لا ريب فيهم هم المؤمنون الذين لا يجتمعون  
 على ضلالة فاما ان يزد الايمان طائفة منتبذة الى متبوع من الامة وبسببها  
 اهل الحق ويشعر بان كل من خالفها في شئ فهو من اهل الباطل فهذا حال  
 اهل الأهواء والبدع كالخوارج والمعتزلة والرافضة وليس هذا من فعل اهل السنة  
 وجماعة فانهم لا يصفون طائفة بانها صاحب الحق مطلقا الا المؤمنون الذ  
 ين لا يجتمعون على ضلالة قال الله تعالى ذلك بان الذين كروا اتبعوا الباطل  
 وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم وهذا نهاية الحق والكلام الذي  
 لا ريب فيه انه حق قول الله وقول رسوله الذي هو حق وآت باحق قال  
 تعا والله يقول الحق وقال تعالى قوله الحق وقال النبي صلى الله عليه وسلم كتب  
 في الذي نفسي بيده ما خرج من بينهما الا حق يعني شفتيه فاهل الحق  
 هم اهل الكتاب والسنة واهل الكتاب والسنة على الاطلاق هم المؤمنون  
 فليس الحق لازما للشخص بعينه داهي امعه حيث دار لا ينافيه قط الا الرسول  
 صلى الله عليه وسلم اذ لا معصوم من الاقرار على الباطل غيرة وهو حجة الله التي  
 اقامها على عباده واوجب اتباعه وطاعته في كل شئ على كل احد وليس الحق ايضا  
 لازما للطائفة دون غيرها الا للمؤمنين فان الحق يلزمهم اذ لا يجتمعون على  
 ضلالة وما سوى ذلك فقد يكون الحق فيه مع الشخص او الطائفة في امر دون  
 امر وقد يكون المختلفان كلاهما على باطل وقد يكون الحق مع كل منهما من وجه  
 دون وجه فليس لاحد ان يسمى طائفة منسوبة الى اتباع شخص كائنا من كان غير



رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم اهل الحق اذ ذلك يقتضي ان كلامهم عليه فهو حق  
وكلام مخالفهم في شئ من سائر المؤمنين فهو مبطل وذلك لا يكون الا اذا كان  
من متبوعهم كذلك وهذا معلوم البطلان بالاضطرار من دين الاسلام ولو  
جاز ذلك لكان اجماع هؤلاء حجة اذا ثبت انهم هم اهل الحق ثم هو يذكروا عنه  
الذين جعلهم اهل الحق ثم يخالفهم ويخطيهم كما صنع في مسألة الصفات لكثرة  
وغيرها مع انهم فيها ارب الى الحق منه فكيف يسوع لهم ان يخالفوا من شهد  
لهم بانهم اهل الحق فيما اختلف فيه الناس من اصول الدين وله في ذلك شبهة  
قوية ببعض ائمة الرافضة الذين كانوا بالشام يقال له ابي العود رايته  
له فتأثر يدعي فيها في غير موضع ان الطائفة المحقة هم اتباع المعصوم المنتظر  
ويحتاج باجماع الطائفة المحقة بناء على ان قولهم ما خذوا عن المعصوم الذي  
لا يعرفه احد ولم يسمع له بخبر ولا وقع له على عين ولا اثر حتى انه قال  
اذا تنازعوا في مسألة على قولين احدهما يعرف قائله دون الاخر فا  
القول الذي لا يعرف قائله هو الحق لان في اهله الامام المعصوم ثم رايته  
بخالف اصحابه ويرد عليهم في مواضع فابن مخالفتهم والرد عليهم من دعوى انهم  
الطائفة المحقة الذين لا يتفقون على باطل وكذلك دعاوى كثير من اهل  
الاهوى والضلال انهم المحقون اذ انهم اهل الله واهل التحقيق اوليا الله  
حتى تنفق هذه المعاني عليهم دون غيرهم ويكونون في الحقيقة الى اعداء الله  
اقراب والى الابطال اقراب منهم الى التحقيق بكثير فهو لا لهم شبهة قوية بما ذكره  
الله عن اليهود والنصارى من قوله وقالوا ان يدخل اجنحة الامم كان  
هوذا او نصارى تلك اما بينهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلام الله  
وجهه لله وهو محسن فله اجر عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون و  
قالت اليهود لبيته النصارى على شئ وقالت النصارى لبيته اليهود على  
شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فانه يحكم



بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى  
 نحن ابناء الله واحبواوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر من خلق يغفلون  
 شيئا ويعذب من يشاء والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير الثالث  
 في انه ذكر عنهم انهم اثبتوا السمع والشرع وهو قد ذكر في اصولهم النبي بها صا  
 روا اهل الحق عندهم انه لم يثبت له صفة بالسمع بل انما ثبتت صفاته بالعقل  
 المجرد وان الذين اثبتوا ما جاء في القرآن منهم من اثبتوه بالعقل ومنهم من  
 اثبتوه بالسمع وورد هو على الطائفتين فاي اتباع للسمع والشرع اذ لم يثبت به  
 شيء من صفات الله بالشرع بل وجوده كعدمه فيما اثبتوه ونفوه عن الصفات  
 فانهم كانوا يثبتون الصفات بالسمع وبالعقل او بالسمع ويجعلون العقل موكدا  
 في الفهم في ذلك فاي اتباعهم للسمع والشرع وقد عزله عن الحكم به والا يحتاج به  
 والاستدلال به الثالث قوله يشهد بكبيرهم علي من ينسب الى انكار ما ثور والا  
 اخبار والمستفيض من الآثار فيقال له اذ لم يستفد منها ثبوت معناها فاي  
 انكار لها ابلغ من ذلك وانت قد ذكرت اعراضهم عنها وقلت فيها من الغيبة  
 ما سند ذكر بعضه فهل الانكار لما ثور الاخبار ومستفيضها الا من جنس ما ذكرته  
 في هذا الكلام الرابع ما ذكره انهم يثبتون ما يثبتونه من امر الاخر فيقال لهم هذا  
 يثبتونه على وجه الجملة اثباتا يشركهم فيه احاد العوام ولا يعلمون من تفصيل  
 ذلك ما يجاب به ادنى السائلين وليس في كتبهم ما في ذلك من الاحاديث التي  
 وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولهذا تجدهم بذلك من اقل الناس علما بها  
 او تجدهم مرتابين فيها او مكذابين فاي تعظيم بمثل هذا اروي منية كهذا اعلى او  
 ساط العوام او ادناهم بل كثير من عوام المؤمنين يورس من تفاصيل هذه الا  
 صور ويعلم منها ما اخبر به الشارع ما ليس مذكور في اصول هؤلاء وانما هذه  
 الفضيلة على عموم المؤمنين بان يكون الانسان او الطائفة من اهل العلم الذي  
 لا يوجد عندهم المؤمنين وليس فيما ذكره من هذه الاصول ذلك الخامس بحجة



انهم نفوا التحسين والتفصيل العقلي وجعلوا احكام الافعال لا تتلقى الاسم الشرع  
ع فانه بين بذلك تعظيمهم للشرع والافعال لا تتلقى الاسم الشرع فانه بين بذلك  
تعظيمهم للشرع واتباعهم له وانهم لا يعدلون عنه لثبوت ذلك تسننهم وهذا  
الاصل هو من الاصول المبدعة في الاسلام لم يثقل احد من سلف الامة  
واهمتها ان العقل لا يحسن ولا يبيح او انه لا يعلم بالعقل حسن فعل ولا يبيح  
بل النزاع في ذلك بين فقهاء الامة واهل الحديث والكلام منها ما من طائفة  
الادوية متنازعة في ذلك ولعل اكثر الامة تخالف في ذلك وقد كتبنا في غير  
هذا الموضوع فصل النزاع في هذه المسئلة وبيننا ما مع هؤلاء فيها من  
الحق وما مع هؤلاء فيها من الحق ثم يقال ولو كانت هذه المسئلة حقا على الاء  
طلاق فليس ولا الاصحابك فيها حجة نافية بل عمدتك وعمدة القاضي ونحو  
كما على مطالبة الختم بالحجة والقدح فيما بيده والقدح في دليل المنازع ان  
صح لا يوجب العلم بانتفا قوله ان لم يتم على النفي دليل وعمدة امام المشاخر  
بن الخطيب الاستدلال على ذلك باجيب وهو من افسد الحج فان اجبر سوا كان  
حقا او باطلا كما لا يبطل الحكم الشرعي لا ينفى ثبوت احكام معلومة بالعقل  
كما لا ينفى الاحكام التي يثبتها الشارع وعمدة الامدس بعد ان احسن والبيع  
عرض والعرض لا يعوم بالعرض وهذا من المغالطة التي لا يستدل بها الاجبا  
هنا ومغالطه فانه يقال في ذلك ما يقال في ما يوصفها الاعراض وغائبة ان  
يكون كلاهما قائما بمحل العرض ونفي الحكم المعلوم بالعقل ما عد من بدع الاء  
شعري التي احدها في الاسلام علماء اهل الحديث والفقهاء السنة كما في نص  
السجدي وابي القاسم سعد بن علي الزنجاني دع من سواهم السادس من شمعة الاء  
خبر التي اخبر بها الرسول عن ربه اخبارا متشابهة كما يسمون ايات الصفا  
ت متشابهة وهذا كما سمي المعتزلة الاخبار المشبهة للقدس متشابهة وهذه  
حالا اهل البدع والاهل الذين يسمون ما وافق آراءهم من الكتاب والسنة محكما

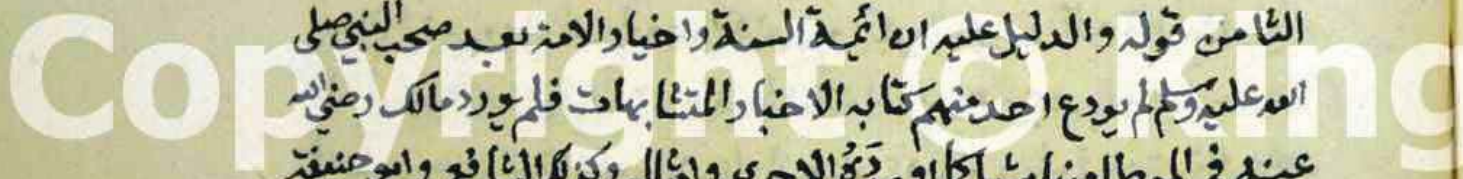
وما قاله بحة

الألوكة

www.alukah.net



وما خالف اراءهم متشابهها وهو لا كما قال معا ويعملون امناباسه ويا  
 لرسول واطفنائهم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين  
 واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم  
 الحق يا توالياه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارا باجوام يخافون ان يحيف الله  
 عليهم ورسوله وكما قال تعالى يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض و  
 كما قال فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون السابع قياسه  
 لما سماه المتشابه في الاخبار على المتشابه في اي الكتاب ليحققه به في الاعراض  
 عن ذكره وعدم الاستغفال وحاشا لله ان يكون في كتاب الله ما امر المسلمون  
 بالاعراض عنه وعدم التشاغل به او ان يكون سلف الامة وابتها اعرضوا  
 عن شي من كتاب الله لاسيما الايات المتضمنة لذكر اسماء الله وصفاته فلما منها  
 اية الاوقدوس الصحابة فيما يوافق معناها ويفسر عن النبي صلى الله عليه  
 وتكلموا في ذلك بما لا يحتاج معه الى مزيد كقوله تعالى وما قدر والله حق  
 قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فا  
 ن المتأخرين وان كان فيهم من حرف فقال بقبضته بقدرته ومينه بقو  
 ته او بقسمه او غير ذلك فقد استفاضت الاحاديث الصحيحة التي رواها  
 خيار الصحابة وعلمايهم وخيارهم التابعين وعلمايهم بما يوافق ظاهر الامة  
 وينصل المعنى كحديث ابي هريرة المتفق عليه وحديث عبد الله بن عمر المتفق عليه  
 وحديث ابن مسعود في قصة اخبر المتفق عليه وحديث بن عباس الذي روا  
 ه الترمذي وصححه وغير ذلك وكذلك انه خلق ادم بيده وغير ذلك من الايات  
 الثامن قوله والدليل عليه ان ائمة السنة واخيار الامة بعد صحب النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم يودع احد منهم كتابه الاخبار والمتشابهات فلم يورد مالك رضي الله  
 عنه في الموطا منها شيئا كما اورد في الاجري وامثاله وكذلك الشافعي وابو حنيفة  
 وسفيان والليث والثوري ولم يعينوا بنقل المشكلات فان هذا الكلام لا يؤوله





الامر كان من بعد الناس عن معرفة هؤلاء الائمة وما نقلوا وصدقوا و  
قوله وجم بالغيب من كان بعيد فان نقل هؤلاء الائمة وامثالهم لهذه الا  
حاديث مما يعرفه من له ادنى بصيرة من معرفة هؤلاء الائمة وهذه الاحاد  
يثق عن هؤلاء وامثالهم اخذت وهم الذين ادوها الى الامة والكذب في  
هذا الكلام اظهر من ان يحتاج الى بيان لكن قائله لم يتعمد الكذب ولكن كان  
قليل المعرفة بحال هؤلاء وظن ان نقل هذه الاحاديث لا يفعل الا لاجل  
هل الذين يسميهم مشبهة او الزنادقة وهؤلاء براء عنده من ذلك فتركب من  
قلة علمه باحرف ومن هذا الظن الناشئ عن الاعتقاد الفاسد هذا الكلام الذي  
فيه من الغيبة والجهل والضلال ما لا يخفى على ادنى الرجال التاسع قوله لم يروى  
رد مالك في المدطامنها شيئا وقد ذكر احاديث النزول واحاديث الضحك  
فيما انكره ومن المعلوم ان حديث النزول من اشهر حديث في موطأ مالك  
رواه عن اجل شيوخه ابن شهاب عن هو من اجل شيوخه ابي سلمة  
ابن عبد الرحمن وابي عبد الله الاثني عشر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سما الدنيا حين يبقى ثلث  
الليل فيقول من يدعوني فاستجب له من بالني فاعطيه من يستغفرني فا  
غفر له وقد رواه اهل الصحيح كالبخاري ومسلم من طريق مالك وغيره  
واحاديث النزول متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم رواها اكثر من عشرين  
نقاسه الصحابة بمحض بعضهم من بعض والمستمع لها منهم يصدق الحديث  
بما يروى ولم ينكرها منهم احد ورواه ائمة التابعين وعامة الذين سماهم  
من الائمة وروا ذلك وادعوا كتبهم وانكروا على من انكره قال شارح المو  
طأ الشرح الذي لم يشرح احد مثله الامام ابو عمر بن عبد البر هذا حديث  
ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث في صحته قال وهو  
حديث منقول من طريق سوا هذه من اخبار العدول عن النبي صلى الله عليه وسلم

وفيه دليل بينة



وفيه دليل على ان الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما  
 قال الشايعا ع وهو من هجنتهم على المعتزلة في قولهم ان الله في كل مكان وليس على  
 العرش وبسط الكلام في ذلك وكذلك احاديث الضحك متواترة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد رواه اقال يضحك الله الى رجلين يتنقل احدهما الاخر كلاهما يد  
 خل لجنبه يتنقل هكذا في سبيل الله فيقتل ثم ينوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل  
 الله فيستشهد وقد اخرج اهل الصحاح من حديث مالك وغيب ما له ورواه ايضا  
 سفيان الثوري عن الامام عن ابي الزناد وحدث به وقد روى صاحب الصحيحين  
 منها قطعة مثل هذا الحديث ومثل حديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد الطويل  
 المشهور وفيه فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فاذا ضحك الله منه قال له  
 ادخل الجنة ورواه اعلم التابعين باجماع المسلمين سعيد بن المسيب عن ابي هريرة  
 وغير سعيد ايضا ورواه عنه الزهري وعنه اصحابه وفي هذا الحديث فيايتهم الله  
 في صورته عن صورته التي يعرفون فيقول لها انعوز بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا  
 ربنا فاذا جاء ربنا فنادنا فيايتهم الله في صورته التي يعرفون وهذا الحديث  
 في الصحيحين من طريق اخرى عن ابي سعيد بن ربيعة الليث بن سعد امام  
 المسلمين وعنه الذي زعم انه لم يكن روي هذه الاحاديث وفيه الفاظ عظيمة  
 ابلغ من الحديث الاول كقوله فيرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي  
 رواه فيها اول مرة وقوله فيكيف عن ساقه وقوله فيقول ليجار يقبض شفا  
 عني فيقبض قبضة من النار فيخرج افوا ما قد امتحسوا وقد روى مالك ايضا  
 عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لما قضى الله لخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمته سبقت غضبي  
 وقد اخرج اصحاب الصحيح كالبخاري من طريقه وطريق غيره وروى البخاري في  
 صحيحه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ان الله يقبض بهم القيمة الارضين وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك

Copyright © King



رواه سعيد عن مالك وقد روى مالك في موطأه عن زيد بن اسلم عن عبد  
الحمد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب انه اخبر عن مسلم بن يسار الكهيني ان عمر  
بن الخطاب سئل عن هذه الامة واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم لاذر  
بئهم واسئدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا الابه فقال عمر بن الخطاب  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
الله تبارك وتعالى خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت  
هؤلاء للجنة ويجعل اهل الجنة يحملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت  
هؤلاء للنار ويجعل اهل النار يحملون فقال رجل يا رسول الله فقيم العمل فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل  
الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل  
اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار وهذا الحديث انما رواه اهل  
السنن والمانند كابي داود والترمذي والنسائي وقال حديث حسن وقبول  
ان اسناده منقطع وان راويه مجهول ومع هذا فقد رواه مالك في المطامع انه  
ابلى من غيره لعدله ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية ثم مسح ظهره  
فاستخرج منه ذرية ومن العجب ان الاجري يروي في كتاب الشريعة له من طريق  
مالك والثوري والليث وغيرهم فلو تأمل ابو المعالي وذويه الكتاب الذي  
انكروا لوجدوا فيه ما يخصهم ولكن ابو المعالي مع فطر ذكائه وحرصه على العلم  
وعلو قدره في فقه كان قليل المعرفة بالاثار النبوية ولعله لم يطالع الموطأ بما  
ل حتى يعلم ما فيه فانه لم يكن له بالصحيحين البخاري ومسلم وسنن ابي داود  
النسائي والترمذي واعمال هذه السنن علم اصلا فكيف بالموطأ ونحوه وكان  
مع حرصه على الاحتجاج في مسائل الخلاف في الفقه انما عمدته سنن ابي الحسن الرا  
رظي وابو الحسن مع تمام امامته في الحديث فانه انما صنف هذه السنن كي  
يذكر فيه الاحاديث المستغربة في الفقه ويجمع طريقها فانها هي التي يحتاج فيها الى مثله

فاما شبكة



فاما الاحاديث المشهورة في الصحيحين وعينهما فكان يستغني عنه في ذلك  
فلهدا كان مجرد الاكتفاء بكتابه في هذا الباب بوردت جملة عظمها باصول الاسلام  
واعبئوا ذلك بان كتاب بالمعالي الذي هو نسخة عن نهائية المطلب في ديانة اللذ  
هب ليس فيه حديث واحد من والى صحيح البخاري الاحديث واحد في البسمة  
وليس ذلك الحديث في البخاري كما ذكره ولقلة علمه وعلم امثاله باصول الاسلام  
اتفق اصحاب الشافعي على انه ليس له وجه في مذهب الشافعي فاذا لم يسوغ  
اصحابه ان يعتقد بخلافهم في مسألة من فروع الفقه كيف يكون حالهم في غير  
هذا واذا اتفق اصحابه على انه لا يجوز اماما في مسألة واحدة من مسائل  
الفروع فكيف يتخذ اماما في اصول الدين مع العلم بانه انما نزل قدس عند  
لخاصة والعامه يتخرج في مذهب الشافعي رضي الله عنه لان مذهب الشافعي  
موسس على الكتاب والسنة وهذا الذي ارتفع به عند المسلمين غايته فيه انه  
يوجد منه نقل جمعه او بحث تظن له لا يجعل اماما فيه كالايممة الذين لهم  
وجوه فكيف بالكلام الذي نصه الشافعي وسائر الائمة على انه ليس بعد الشرك  
بالله ذنب اعظم منه وقد بينا انما جعله اصول دينه في الارشاد والشامل وغيرهما  
هو بعينه من الكلام الذي نصت عليه الائمة ولهذا روي عنه ابن طاهر انه  
قال وقت الموت لقد خضت البحر اخضمت وخلصت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت  
في الذي نهى في عنه والآن ان لم يدركني ربي برحمته فالويل لابن ابي نبي وهما  
به اموت على عقبة ابي او عقاب عجايز نيسابور وقال ابو عبد الله الحسن  
ابن العباس الرستي حكى لنا الامام ابو الفتح محمد بن علي الطبري الفقيه قال دخلنا  
على الامام ابي المعالي الجعفي بنحوه في مرضه الذي مات فيه ببسب ابويه فاقعد  
فقال لنا اشهدوا علي اني رجعت عن كل مقالة ظلمتها اختلف فيها ما قال السلف  
الصالح عليهم السلام واني اموت على ما يموت عليه عجايز نيسابور وجامعة المتأ  
خرين من اهل الكلام سلكو خلفه من تلامذته وتلاميذ تلامذته وتلاميذ تلامذته

Copyrighted King



منه تلامذة تلامذة ومن بعدهم ولقلة علمه بالكتاب والسنة وكلام سلف  
الامة يظن ان اكثر حوادث ليس في الكتاب والسنة والاجماع ما يدل عليها  
وانما يعلم حكمها بالقياس كما يذكر ذلك في كتبه ومن كان له علم بالنصوص ود  
لايتها على الاحكام علم ان قول ابي محمد بن حزم وامثاله ان النصوص تستوعب  
جميع احداث ارب الى الصواب من هذا القول وان كان في طريقة هؤلاء  
من الاعراض عن بعض الادلة الشرعية ما قد يسمي قياسا جليا وقد يجعل من  
دلالة اللفظ مثل نحو الخطاب والقياس في معنى الأصل وغير ذلك ومثل  
اجود على الاستصحاب الضعيف ومثل الاعراض عن متابعة ائمة من الصحا  
بة ومن بعدهم ما هو معيب عليهم وكذلك القدر في اعراض الائمة لكن الغرض  
ان قول هؤلاء في استيعاب النصوص للحوادث وان الله وسوله قد بين  
للناس دينهم هو ارب الى العلم والايان الذي هو كفى من يقول ان الله لم  
يبين للناس حكما اكثر مما يجدت لهم من الاعمال بل وكلمهم فيها الى الظنون المتنا  
بلة والاراء المتعارضة ولا ريب ان هذا سبب كله ضعف العلم بالاثار والنبوة  
والاثار السلفية والا فلو كان لابي المعالي وامثاله بذلك علم راسخ وكانوا قد  
عضوا عليه بغير من قاطع لكانوا ملحقين بائمة المسلمين لما كان فيهم من الأ  
ستعداد لاسباب الاجتهاد ولكن اتبع اهل الكلام الحديث والرايع الضعيف  
للظن وما متوىب الانفس ينقم صاحبه الى حيث جعله الله مستخفا لذلك و  
ان كان له من الاجتهاد في تلك الطريقة ما ليس لغيب فليس الفضل بكثير الاجتهاد  
ولكن بالهدى والسداد كما جاء في الآثار ما ازاد مبتدع اجتهادا الا ازاد من  
الله بعدا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الخوارج مجرا احدكم صلاة مع صلا  
تهم وصيامهم مع صيامهم وقراءة مع قراءتهم بقرون القرآن لا يجاوز حناجرهم  
مخوفون من الاسلام كما عمى في السهم من الرمية ويوحى لاهل البدع من اهل القبلة  
لكثير من الرافضة والقدرية والجمامية وغيرهم من الاجتهاد ما لا يوجد لاهل

السنة في



السنة في العلم والعمل وكذلك لكثير من اهل الكتاب والمشركين لكن انما يراى اهل  
من ذلك كما قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى ليلوكم انكم احسن عملا قال اخلصه  
واصوبه فقبل له يا ابا علي ما اخلصه واصوبه فقال ان العمل اذا كان خالصا  
ولم يكن صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون لله والصواب ان  
يكون على السنة واما الشافعي رضي الله عنه فقد روى الاحاديث التي تتعلق  
على من كتابه مثل حديث النزول وحديث معاوية بن الحكم السلمي الذي فيه  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله قالت في السماء قال من انا قالت  
انت لله رسول الله قال اعنتها فانها مؤمنة وقد روى مسلم في صحيحه بل روى  
في كتابه الكبير الذي اخضب منه مسند من الحديث ما هو من ابلغ احاديث  
دين الصفات ورواه باسناد فيه ضعف فقال اخبرنا ابراهيم بن محمد قال  
حدثني موسى بن عبيدة حدثني ابو الازهر معاوية بن اسحاق بن طلحة  
عن عبيد الله بن عمير انه سمع انس بن مالك يقول انا جبرئيل بمبراة بيضا فينا نكته  
وكنة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه قال هذه لجمعة  
فضلت بها انت وامتك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير  
وفيهما ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير الا استجيب له وهو عندنا يوم  
المزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل ما موم المزيدي قال ان ربك اتخذ في  
الفرديوس واديا فيه كتب مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله عز وجل ما شان  
ملائكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد للنبين وحفت تلك المنابر بمنابر من  
ذهب فكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهد والصدقيون ويجلس من وراءهم  
على تلك الكتب فيقول الله عز وجل لهم انا ربكم قد صدقتم وعدي فاسلموني  
اعطيكم فيقولون ربنا نسئلك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي  
ما تمنيتهم ولدي مزيد فهم يحيون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من خير وهو  
اليوم الذي استوى ربكم على العرش فيه وفيه خلق ادم وفيه تقوم الساعة و

Copyright © King



امامارواه النوري والليث بن سعد وابن جريج والاوزاعي وحمار بن سلمة وحمار  
 بن يزيد وسفيان بن عيينة ونحوهم من هذه الاحاديث فلا يخصيه الا الله بل  
 هؤلاء عليهم مدار هذه الاحاديث من جهتهم اخذت وحمار ابن كثة الذي  
 قال ان مالكا احتذا موطاه على كتابه هو قد جمع احاديث الصفات لما اظهرت  
 اجمعية انكارها حتى ان حديث خلق آدم على صورته او صورة الرجل قد رواه  
 هؤلاء الائمة رواه الليث بن سعد عن ابن عجلان ورواه سفيان بن عيينة  
 عن ابي الزناد ومن طريقه رواه مسلم في صحيحه ورواه الثوري عن حبيب بن ثناء  
 بن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسله ولفظه خلق آدم على صورة الرجل مع ان  
 الاعمش رواه مسندا فاذا كان الائمة يروون مثل هذا الحديث وامثاله مرسل فكيف  
 يقال انهم كانوا يمتنعون عن روايتها والحديث هو في الصحيحين من حديث معمر  
 عن همام عن ابي هريرة وفي صحيح مسلم من حديث قتادة عن ابي ايوب عن ابي هريرة  
 وقد روى عن ابن القاسم قال سالت مالكا عن من يحدث الحديث ان الله خلق آدم  
 على صورته والحديث ان الله يكتنز عن ساقه يوم القيمة وانه يدخل في النار يوم  
 حتى يخرج من اراد فانكر ذلك انكارا شديدا ونهى ان يتحدث به احد قلت  
 هذان حديثان كان الليث بن سعد يحدث بهما فالاول حديث الصورة  
 حدث به عن ابن عجلان والثاني هو حديث ابي سعيد اخذ من الطويل وهذا  
 الحديث قد اخرجاه في الصحيحين من حديث الليث والاول قد اخرجاه في  
 الصحيحين من حديث غيره وابن القاسم انما سال مالكا لاجل تحديث الليث  
 بذلك فبئس الامان يكون ما قاله مالكا مما لعلنا فعله الليث ونحوه اولين يخالف  
 بل يكون ان يتحدث بذلك لمن يغيبه ذلك ولا يجعله غفلة كما قال ابن مسعود  
 ما من رجل يحدث قوما حديثا لا يبلغه عقولهم الا كان فتنه لبعضهم وقد كان ما  
 لك يترك روايته احاديث كثيرة لكونها لا ياخذ بها ولم يتركها عنده فله في ذلك  
 مذهب فغاية ما يعتذر لما لك ان يقال كره ان يتحدث بذلك حديثا يفتن

المستمع

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



المستحق الذي لا يحمل عقله ذلك واما ان قيل ان ذكر الحديث بذلك مطلقا فهذا  
 مردود على من قاله فقد حدثت بهذه الاحاديث من هم اجل من مالك عند  
 نفسه وعند المسلمين كعبد الله بن عمر وبي هورث و ابن عباس وعطاء بن ابي رباح  
 ح وقد حدثت بها نظراءه كسفيان الثوري والليث بن سعد وبن عيينة و  
 الثوري اعلم من مالك باحدث واكثر غلطا فيه من مالك وان كان  
 مالك يفتي من حديثه واما الليث فقد قال فيه الشافعي كان اقعد من ما  
 لك الا انه ضيع اصحابه فني لجملة هذا الكلام في حديث مخصوص اما ان يقال ان الأ  
 يمة اعرضوا عن هذه الاحاديث مطلقا فهذا بهتان عظيم العاشر ان هؤلاء الذ  
 ين سماهم سائر ائمة الاسلام كانوا كلهم يثبتون لزوم الايات والاحاديث الوا  
 ردة في الصفات مطبقين على ذم الكلام الذي يني عليه ابو المعالي اصول دينه وز  
 عم انه اول ما اوجبه الله على العبد بعد البلوغ وهو ما استدل به على حمد وثناء  
 الأجسام بقيام الاعراض بها حتى ان شيخنا ابالحسن الاشعري ذكر اتفاق الأ  
 نبيا واتباعهم وسلف هذه الامة على تحريم هذه الطريقة التي ذكر ابو المعالي انها  
 اصل الايمان وبها وينحرفها عارض هذه الاحاديث وقد كتبنا كلام الاشعري  
 وغيره في ذلك في كتاب بيان ثلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لما استدل  
 الرازي بالحجة على هذو ما قامت به في اثبات حجة الدالة على نفي النجس عند  
 هم ولكن علمه بحالهم كعلمه بمذاهبهم في ايات الصفات واحاديث الصفات حيث اعتقد  
 ان مذاهبهم امر احرر وفما مع نفي دلالتها على ما دل عليه من الصفات فهذا  
 الضلال في معرفة دأبهم كذلك الضلال في معرفة رأيتهم وقولهم في شيئين  
 في الكلام الذي كان يتحمله وفي النصوص الواردة عن الرسول فقد حرقوا من  
 هب الائمة في هذه الاصول الثلاثة كما حرقوا نصوص الكتاب والسنة احاديث  
 عشران الذين اوجب لهم جمع هذه الاحاديث وتبويبها ما احدثت الجهمية  
 من التكذيب بموجبهما وتعطيل صفات الرب المستلزمة لتعطيل ذاته وتكذيب



رسوله والسائتين الاولين والتابعين لهم باحسان وما صنفة في ذلك من  
الكتب وبيع ابو ابي اسيد عن يرون بها ما انزل الله على رسوله ومخالفون  
بها صاحب المعقول وصحاح المنقول وقد اوجب الله تعالى تبليغ ما بعث به رسوله  
وامر بيان العلم وذلك يكون بالمخاطبة تارة وبالمكاتبة اخرى فاذا كان المبتد  
عرب قد وضعوا الحاد في كتب فان لم يكتب العلم الذي بعث الله به رسوله في  
كتب لم يظهر الحاد ذلك ولم يحصل تمام البيان والتبليغ ولم يعلم كثير من الناس  
ما بعث الله به رسوله من العلم والايمان المخالف لاقوال الملحدين المحرفين  
وكان جمع ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم واخبر به عن ربه اهم من جمع غيره  
الثاني عشر ان ابا المعالي وامثاله يصعدون كتب الكلام التي تلقوا اصوله عن  
المعتزلة والمثقفين ويبيعون ابو ابي اسيد ما انزل الله بها من سلطان ويتكلمون  
فيها بما يخالف الشرع والعقل فكيف ينكرون على من يصنف ويؤلف ما قاله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون لهم باحسان والاصول  
النبي فيها هي اصول جهم بن صفوان في الصفات والقدس والارجاء وقد  
ظهر ذلك في اتباعه كالمذبحي المغربي في مرشدته وغيره فان هؤلاء في القدر  
يتولون بقول جهم مبيدوا الى الجبر وفي الارجاء يقول جهم ايضا لان الايمان  
هو المعرفة واما في الصفات فهم يخالفون جهما والمعتزلة فهم يثبتون الصفات  
في الجملة لكن جهم والمعتزلة حقيقته قولهم نفي الذات والصفات وان لم يقصدوا  
ذلك ولم يعتقدوه وهؤلاء حقيقته قولهم اثبات صفات بلا ذات وان لم  
يعتقدوا ذلك ويقصدوه ولهذا هم متناقضون لكن هم خير من المعتزلة  
ولهذا اذا حققت قولهم لاهل النظر السليمة تقول احد هم فيكون شيا وشيخه  
خيال الجسم مثل ما يكون من ظل على الارض وذلك هو عرض فيعلمون ان من و  
صف الرب بهذه السلوب مثل قولهم لا يدخل العالم ولا خارجه ونحوه فلا يكون  
الله على قوله شيئا قائما بنفسه موجودا بل يكون كخيال الذي يبيحه الذهن



من غير ان يكون ذلك احياء قائما بنفسه ولا ريب ان هذا حقيقة قول هؤلاء الذين يزعمون انهم يلز هون الرب بنفي لجسم وما يتبع ذلك ثم انهم مع هذا النفي اذ انقوا الجسم وملازميه وقالوا لا داخل العالم ولا خارجه فيعلم اهل العقول انهم لم يثبتوا شيئا قائما بنفسه موجودا بل يقال هذا الذي ائتمنوه شجاعة في حال ومثال كالحيا الذي هو ظاهر الاستحسان وكالحيا الذي في المرة والماتم مع المعلوم ان هذا الحيا والمثال والشيء يستلزم وجوده وكذلك قول هؤلاء فانهم يقولون بوجود مدبر خالق للعالم موصوف بانة عليهم قدر ومصفونه من السلب بما يوجب ان يكون حيا لا فيكون قو لهم مستلزما لوجوده ولعدمه معا فاذا تكلموا بالسلب لم يبق الا الحيا ويعنون بذلك احياء بالثبوت فيكون احياء يستلزم ثبوت الموجود القائم بنفسه الثابت عشران معرفة ابي المعالي وذو ربه بحال هؤلاء الاجمحة الذين اتفقت الامة على امامتهم لا يكون اعظم من معرفتهم بالصحابة والتابعين بل ينص ص رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدر ايت ابا المعالي في ضمن كلامه يذكر ما ظاهر الاعتدال وعن الصحابة وباطنه جهل بحالهم مستلزم اذا طرد الزندقة والنفاق فانه اخذ يعتذر عن كون الصحابة لم عميد و اصول الدين ولم يقرر واقواعه فخال لانهم كانوا مشغولين بالجهاد والقتال عن ذلك هذا ما في كلامه وهذا انما قالوا لان هذه الاصول والقواعد التي يزعمون انها اصول الدين قد علموا ان الصحابة لم يقولوها وهم يظنون انها اصول صحيحة وان الدين لا يتم الا بها وللصحابة رضي الله عنهم ايضا من العظمة في القلوب ما لم يمكنهم دفعه حتى يصيروا بمنزلة الرافضة الثا دحين في الصحابة ولكن اخذوا من الرفض شعبة كما اخذوا من الشجيم شعبة وذلك دون ما اخذته المعتزلة من الرفض والشجيم حين غلب على الرافضة الشجيم وانتقلت عن التجسيم الى التطويل والشجيم اذ كان هو لا نسجوا على منوال المعتزلة لكن كانوا اصح منهم واوثب الى السنة واهل الاثبات في اصول



الكلام ولهذا كان المغاربة الذين اتبعوا محمد بن النعمان المتبع لابي المعالي  
امثل واقترب الى الاسلام من المغاربة الذين اتبعوا القرامطة وغلبوا في الرضا  
والنجم حتى استأخروا من الاسلام فظنوا ان هذه الاصول التي وضعوها  
هي اصول الدين الذي لا ينم المديح الا به وجعلوا الصحابة حين تركوا اصول  
الدين كانوا مشغولين عنه بالجهاد وهم في ذلك بمنزلة كثير من جندهم ومقاتليهم  
تلتهم الذين قد وضعوا قواعد وسياسة الملك والقتال فيها الحق والباطل  
ولم نجد تلك السيرة تشبه سيرة الصحابة ولم يمكنهم الفدح فيهم فاخذوا يقولون  
كانوا مشغولين بالعلم والعبادة عن هذه السيرة وابهة الملك الذي وضعناه  
وكل هذا قول من هو جاهل بسيرة الصحابة وعلمهم ودينهم وقائلهم وان كان  
لا يعرف حقيقة احوالهم فلينظر الى اثارهم فان الاثر يدل على الموضع هل انتشر  
عن احد من المنتسبين الى القبلة او عن احد من الامم المتقدمة والمنا  
خرين من العلم والدين ما انتشر وظهر عنهم ام هل فتحت امة البلاد وقهرت  
العباد كما فعلت الصحابة رضوان الله عليهم ولكن كانت علومهم واعمالهم و  
اقوالهم وافعالهم حقا باطنا وظاهرا وكانوا احق الناس بموافقة قولهم  
لقول الله وفعلمهم لامر الله فمن حاد عن سبيلهم لم يرم ما فعلوه فيزين له سوء  
عمله حتى يراه حسنا ويظن انه حصل له من العلوم النافعة والاعمال الصالحة  
ما قص واعنه وهذه حال اهل البدع ولهذا قال الامام احمد في رساله  
لله التي رواها عبدوس بن مالك العطار اصول السنة عندنا التمسك بما كان  
عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من غيره وجه انه قال خير الزون الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين  
يلونهم والادلة على تفصيل الزون الاول ثم الثاني اكثر من ان تذكر ومعلوم  
ان ام الفضائل العلم والدين والجهاد فمن ادعى انه حقق من العلم باصول  
الدين او من الجهاد ما لم يحققه كان من اجمل الناس واصلمهم وهو بمنزلة



من يدعي من اهل الزهد والعبادة والنسك انهم حققوا من العبادات والمعا  
 رف والمقامات والاهوال ما لم يحققه الصحابة وقد يبلغ الغلو بهذه العظا  
 يف الوان يفضلوا انفسهم وطرفتهم على الأنبياء وطرفهم وتجدهم عند التحقيق  
 من اجمل الناس واضلمهم وافسدهم واعجزهم الوجه الرابع عشر  
 ان يقال له هؤلاء الذين سميتهم اهل الحق وجعلتهم فاموا من تحقيق اصول  
 الدين بما لم يعم به الصحابة هم متناقضون في الشرعيات والعقليات اما الشر  
 عيات فانهم تارة يتأولون نصوص الكتاب والسنة وتارة يبطلون التأو  
 يل فاذا ناظرنا الفلاسفة والمعتزلة الذين يتأولون نصوص الاصول المصنات  
 مطلقا ردوا عليهم واثبتوا له كفاية والعلم والتدبير والسمع والبصر ونحو  
 ذلك من الصفات واذا ناظرنا من يثبت صفات اخرى دل عليها الكتاب و  
 السنة كالمحبة والرضى والغضب والمقت والفرح والضحك ونحو ذلك تأو  
 لوها وليس لهم فرق مضبوط بين ما يتأول وما لا يتأول بل منهم من يجيل على  
 العقل ومنهم من يجيل على الكشف فاكثر متكلميهم يقولون ما علم بثبوت العقل  
 لا يتأول وما لم يعلم بثبوت العقل يتأول ومنهم من يقول ما علم بثبوت الكشف  
 والنور الالهي لا يتأول وما لم يعلم بثبوت ذلك يتأول وكل الطرفين ضلال و  
 خطأ وجوع احدها ان يقال عدم الدليل ليس دليل  
 عدم فان عدم العلم بالشيء يعقل او كشف لا يقتضي ان يكون معد وما قاي  
 لكم ما دللت عليه النصوص او الظواهر ولم تعلموا انتفاءه انه منتهى في نفس  
 الامر الثاني ان هذا في الحقيقة عن الرسول واستغنا عنه وجعله بمنز  
 لة شيخ من شيوخ المتكلمين او الصوفية فان المتكلم مع المتكلم والمتصوف مع  
 المتصوف يوافق فيما علمه بنظره او كشفه دون ما لم يعلمه بنظره او كشفه بل  
 ما ذكره فيه تنقيح للرسول عن درجة المتكلم والمتصوف فان المتكلم والمتصوف  
 اذا قال نظير شيئا ولم يعلم بثبوت ولا انتفاءه لا يثبت ولا تنفيه وهو لا يثبت



معاني النصوص ومنازلها وان لم يعلم انتقا مقتضاها ومعلوم ان من  
جعل الرسول بمنزلة واحد من هؤلاء كان في قوله من الالحاد والزندقة  
ما الله به عليهم فكيف بمن جعله في كصفة دون هؤلاء وان كانوا هم لا يعلمون  
ان هذا لازم قولهم فتحون ذكرنا انه لازم لهم النبيين فساد الاصول النبي  
لهم والا فتحون تعلم ان من كان منهم ومن غيرهم مؤمنا بالله ورسوله لا ينزل  
الرسول هذه المنزلة **الوجه الثالث** ان يقال ما نفيتموه  
من الصفات تأويلتموه يقال في ثبوت من العقل والكشف نظير ما قلتموه  
فيما اثبتتموه وزيادة وقد بسطت هذا في غير هذا الموضع وببنت ان  
الادلة الدالة اسماء وعقلاء على ثبوت رحمة ومحبته ورضاه وغضبه  
ليست باضعف من الادلة الدالة على ارادته بل لعلمها اقوى منها في تاول  
مضوم من المحبة والرضا والرحمة واقر مضوم الارادة كان متناقضا الو  
**وجه الرابع** ان ما ذكرتموه هو نظير قول المتفلسفة والمعتزلة فانهم  
يقولون تاولنا ما تاولناه لدلالة ادلة العقل على نفي مقتضاه وكل ما  
يجيبونهم به يجيبكم اهل الاثبات من اهل الحديث والسنة **الوجه الخامس**  
من ان اهل الاثبات لهم من العقل الصحيح والكشف الصحيح ما يوافق ما  
جاء به النصوص فهم مع موافقة الكتاب والسنة واجماع سلف الامة يعا  
رضون بعقلهم عقل النفاة لكن عقولهم وكشفهم هو الصحيح ولهذا تجدهم  
ثابتين فيه وهم في مزيد علم وهدى كما قال تعالى الذين اهدوا واتادهم هدى  
وانا هم نعم اهم واولئك تجدهم في مزيد حيرة وضلال واخر امرهم ينهي الى  
الحيرة ويعطلون الحيرة فان اخر معقولهم الذي جعلوه ميزان ميزون به  
الكتاب والسنة يوجب الحيرة حتى يجعلوا الرب موجودا معدوما فاقا اثباته  
متناقضا فيصفونه بصفة الاثبات وبصفة العدم والتحقيق عندهم جانب  
النفي بانهم يصفونه بصفات المعدوم والموات واخر كشفهم وذوقهم وشهوتهم

هم الحيرة



هم احبيرة وهؤلاء لا بد لهم من اثبات فيجعلونه حالا في المخلوقات او يجعلون و  
 جوده وجود المخلوقات فاخر نظر الجهمية وعقلهم انهم لا يعبدون شيئا فاخر  
 كسفيهم وذوقهم انهم يعبدون كل شئ واصل من جعل مثل هذا العقل ومثل هذا الكلف  
 ميزانا يزن به الكتاب والسنة واما اهل العقل الصحيح والكلف الصحيح فهم ائمة العلم  
 والدين من مشايخ الفقه والعبادة الذين لهم في الامة لسان صدق وكل من لدني  
 الامة لسان صدق عام من ائمة العلم والدين المنسوبين الى الفقه والتصوف فانهم  
 على الاثبات لاعلى النقي وكلامهم في ذلك كثير قد ذكرناه في غير هذا الموضوع واما ثنا  
 فضهم في العقليات فلا يخصي مثل قولهم ان البارئ لا يقوم به الاعراض ولكن تقو  
 م به الصفات والصفات والاعراض في المخلوق سوا عندهم فالحياة والعلم و  
 القدرة والارادة والحركة والسكون في المخلوق هو عندهم صفة وهو عندهم عرض  
 ثم قالوا في الحياة ونحوها هي في حق الخالق صفات وليست باعرض اذ العرض هو  
 ما لا يبتغي زمانين والصفة التسمية باقية ومعلوم ان قولهم العرض ما يبتغي زمانين  
 هو فرق بدعوى وتحكم فان الصفات في المخلوق لا تبتغي ايضا زمانين عندهم  
 فتسمية الشيء صفة او عرضا لا يوجب الفرق لكنهم ادعوا ان صفة المخلوق لا يبتغي  
 زمانين وصفة الخالق تبتغي لبيك ان يقولوا العرض القايم بالمخلوق لا يبتغي  
 والقايم بالخالق باق هذا ان صح قولهم ان الصفات التي هي الاعراض لا يبتغي  
 واكثر العقل لا يخالفونهم في ذلك وكذلك قولهم ان الله يرى كما ترى الشمس والقمر غير  
 مواجهة ولا معانية وان كل موجود يرى حتى الطعم واللون وان المعنى الواحد القا  
 يم بذات المتكلم يكون امر ا بكل ما امر به ومنها عن كل ما نهى عنه وخبر بكل ما اخبر به و  
 ذلك المعنى ان عبر عنه بالعربية فهو القرآن وان عبر عنه بالعبرية فهو التوراة وان عبر  
 عنه بالسريانية فهو الانجيل وان الامر والنهي واخبار صفات الكلام لا انداع له  
 وان هذا المعنى يسمع بالاذن على قول بعضهم السمع عنده متعلق بكل موجود و  
 على قول بعضهم انه لا يسمع بالاذن لكن بلطفية جعلت في قلبه فجعلوا السمع حيا حس

Copyright King



الالهام ولم يفرقوا بين الايجا الى غير موسى وبين تكليم موسى ومثل قولهم ان القدر  
لا يجوز عليه الحركة والسكون ونحو ذلك لان هذه لا تعم الا بمختيار وقالوا  
ان القدر في الحياة ونحوها يقوم بقديم غير متخير وجهود العقل يقولون  
ان هذا فرق بين المتماثلين وكذلك فيهم ان قيام الاعراض التي هي الصناعات  
بالمحل الذي تقوم به يدل على حد وثباتها ثم قالوا ان الصناعات قائمة بالرب  
ولا تدل على حدوثه وكذلك في احتجاجهم على المعتزلة في مسألة التران فان  
عمدتهم فيها انه لو كان مخلوقا لم يخل اما ان يخلقه في نفسه او في غيره  
اولا في نفسه ولا في غيره وهذا باطل لانه يستلزم قيام الصفة بنفسها والاول  
باطل لانه ليس بمحل حوادث والثاني باطل لانه لو خلقت في محل لعاد حكمه  
على ذلك المحل فكان يكون هو المتكلم به فان الصفة اذا قامت بمحل عاد حكمها  
على ذلك المحل ولم يعد على غيره كالعلم والقدر والحياة وهذا من احسن ما ين  
كرونة من الكلام لكنهم تصنعوا حيث صنعوا ان يقوم الافعال مع ايضا فذهبوا  
فيوصف بانه خالق وعادل ولم يتم به خلق ولا عدل ثم كان من قولهم الذي  
انكره الناس اخرج احروف عن سمي الكلام وجعل دلالة لفظ الكلام عليها  
بجازا فاحب ابا المعالي ومن اتبعه كالرازي ان يخلصوا من هذه الشائعة  
فقالوا اسم الكلام يقال بالاستغراق على المعنى القايم بالنفس وعلى احروف  
الدالة عليه وهذا الذي قالوه افسد وابدا اصل دليلهم على المعتزلة فانه  
اذا صح ان ما قام بغيره يكون كلاما له حقيقة مطلقة حجته على المعتزلة في قول  
لهم ان الكلام اذا قام بمحل عاد حكمه عليه وجاز حينئذ ان يقال ان الكلام مخلوق  
خلقه في غيره وهو كلامه حقيقة ولزمهم من الشائعة ما لزم المعتزلة حيث  
الزمهم السلف والائمة ان تكون البلغة هي القائله لموسى التي انا الله لا اله الا  
انا مع ان ادلتهم في مسألة امتناع حلول حوادث لما ثبت للرازي ونحوه  
ضعفها لم يمكنه ان يعتمد في مسألة الكلام على هذا الاصل بل اخرج بوجه سمينة

هي

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



هي من اضعف الحج حيث اثبت الكلام النفساني بالطريقة المشهورة ثم قال واذا  
 ثبت ذلك ثبت انه واحد وان قد يم لان كل من قال ذلك قال هذا ولم يعرف  
 احد هكذا في نهاية العنود وعلم ان هذا الدليل لا يصلح  
 لاثبات مسألة فرعية عند محققي الفقهاء وقد بينا تناقضهم في هذه المسئلة بتبريد  
 من مائة وجه عقلي في هذا الكتاب وكان بعض الفضلاء قد قال للفتية ابي  
 محمد بن عبد السلام في مسئلة الزان كيف يعقل شئ واحد هو امر ونهي وخب  
 واستخار فقال له ابو محمد ما هذا باول اشكال ورد على مذهب الاشعري و  
 ايضا فهم في مسئلة القدس سيورون بين الارادة والمحبة والرضا ونحو ذلك و  
 يتناولون قوله ولا يرضى لعبادة الكفر اي لعبادة بمعنى لا يرضى لهم وعندهم انه  
 رضى واحبه لمن وقع منه وكما وقع في الوجود من كثرة فسوق وعصيان فا  
 له يرضاه ويحبه وكلام يتبع من طاعة وبر وایمان فان الله لا يحبه ويرضاه ثم  
 انهم اذ تكلوا مع ساير العلما في اصول الفقه بينوا ان المستحب هو ما يحبه الله و  
 ما سوله وهو ما امر به امر استحباب سوا قد مر اولم يقيد وهذا باب  
 مطول وصفه الوجه الثاني ان يقال هذه الفواعل التي جعلتموها  
 اصول دينكم وظننتم انكم بها صتم مومنين باسمه وبرسوله وباليوم الاخر و  
 من علمتم انكم تقدمتم بها على سلف الامة وايمانها وبها دفعتهم اهل الاحاد من المتقلبة  
 والمعتزلة ونحوهم هي عند التحقيق تهدم اصول دينكم وتسلط عليكم عدوكم  
 وتوجب تكذيب نبيكم والطعن في خير قرون هذه الامة وهذا ايضا فيما فعلتموه  
 في الشرعيات والعقليات اما الشرعيات فانكم لما تناولتم ما تناولتم من نصوص  
 الصفات الالهية تناولت المعتزلة ما افرتموه واحتموا بمثل حججكم ثم زادت  
 الفلاسفة وتناولوا ما هاجت النصوص الالهية في الايمان بالمعجم الاخر وقا  
 لت المتقلبة مثل ما قلتم لاهوا انكم المؤمنين ولم يكن لكم حجة على المتقلبة فا  
 نكم ان احتجتم بالنصوص تناولوها ولهذا كان غائبكم في مناظره هؤلاء ان



تقولوا نحن نعلم بالا اضطرار ان الرسول اخبر بمعاد الابدان واخبر بالفرائض  
الظاهرة كالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان ونحو ذلك لجميع البرية و  
الأمور الضرورية لا يمكن العوج فيها فان قال لكم المتفلسفة هذا غير معلوم  
بالضرب و كان جوابكم ان تقولوا هذا كما برخ ام هذا جهل منكم او تقولوا ان  
العلوم الضرورية لا يمكن دفعها عن النفس ونحن نجد العلم بهذه الامراض و ربا  
في انفسنا وهذا كلام صحيح منكم لكن هذا يقول لكم المثبتة اهل العلم بالقرآن  
ون تفسير المنقول عن السلف والائمة وبالا حاديث الثابتة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم والصحابة والتابعين نحن نعلم بالا اضطرار انها اثبتت الصلوات و  
ان الله فوق العالم والعلم بهذا ضروري عندهم كما ذكرتم انتم في معاد الابدان  
والشرايع الظاهرة بل لعل العلم بهذا اعظم من العلم ببعض ما قلنا من علم في المعتزلة  
لله والفلاسفة من امور المعاد كالصراط والميزان واكحوض والشفاعة و  
مسئلة منكر ونكير وايضا فالعلم بعلم الله على عرشه ونحو ذلك يعلم بضرورية عقلية  
وادلة عقلية يقينية لا يعلم بمثلها معاد الابدان فالعلوم الضرورية والادلة  
السمعية والعقلية على ما نقيتموه من علوانه على خلقه ومباينته لهم ونحو ذلك  
اكثر اقوى من العلوم الضرورية والادلة السمعية والعقلية على كثير مما خالفتم  
فيه المعتزلة بل والفلاسفة ولهذا يوجد عن كثير من السلف موافقة المعتزلة  
في بعض ما خالفتموه كما يوجد عن بعض السلف انكار سماع الذرير في القبر  
لا صوات وعن بعض السلف انكار المعراج بالبدن وامثال ذلك ولا يوجد  
جدة عن واحد منهم موافقتكم على ان الله ليس بداخل العالم ولا خارجه وان  
ليس فوق العالم بل ولا على ما نقيتموه من لجسم وملازمة وكذلك المعتزلة و  
ان كانوا صالحين في مسئلة انكار الرؤية فمعهم فيها من الظواهر التي تادلوها  
والمقاييس التي اعتمدوا عليها اعظم مما معكم في انكار مباينة الله لمخلوقاته وعلوه  
على عرشه ومن العجب انكم تقولون ان محمداً ربي ليله المعراج وهذه



مسألة نزاع بين الصحابة او تقولون راه بعينه ولم ينزل ذلك احد منهم ثم  
 يقولون ان محمد لم يعرج به الى الله فان الله ليس هو فوق السموات فتكفرون  
 ما اتفق عليه السلف وتقولون بما تثنان عوافيه ولم ينقله احد منهم فالمعتزلة  
 في جعلهم المعراج مناما اقرب الى السلف والسنة منكم حيث قلتم راه بعينه لية  
 المعراج وقلتم مع هذا انه ليس فوق السموات وب يوجب اليه فهذا النفي انتم انتم  
 والمعتزلة فيه شركا وهم امتازوا بقولهم المعراج مناما وهو قول ما شور عن ط  
 ثقة من السلف وانتم اعترتم بقولكم راه بعينه وهذا لم يثبت عن احد من السلف  
 وانما نقل عنهم باسانيد ضعيفة ثم انكم اظهرتم للمسلمين مخالفة المعتزلة في  
 مسألة الرؤية والقران ووافقتم اهل السنة على اظهار القول بان الله يرى في  
 الاخرة وان القران كلام الله غير مخلوق والقول بان الله لا يرى في الاخرة  
 وان القران مخلوق من البدع القديمة التي اظهرها الجهمية من المعتزلة وعين  
 هم في عصر الائمة حتى امتحنوا الامام احمد وعينه بذلك ووافقتم المعتزلة  
 على نقيضهم وتعطيلهم الذي ما كانوا يجتهدون على اظهاره في زمن السلف والائمة  
 وهو قولهم ان الله لا داخل العالم ولا خارجة وانه ليس فوق السموات ر  
 ب ولا على العرش الا فان هذه البدعة الشنعاء والمقالة التي هي بظومة كثير  
 من اليهود والنصارى لم يكن يظهرها احد من المعتزلة للعامة ولا يدعونهم  
 الناس اليها وانما كان السلف يستدلون على انهم يبطنون ذلك بما يظهرونه  
 من مقالاتهم فوافقتم للمعتزلة على ما اسروه من التعطيل والاحاد الذي هو  
 اعظم مخالفة للشرع والعقل ما خالفوا فيه في مسألة الرؤية والقران  
 فان كل ما قل يعلم ان دلالة القران على علو الله على عرشه اعظم من دلالة على  
 ان الله يرى وليس في القران اية تؤيد المنع ان الله ليس داخل العالم ولا خارجا  
 رحيم وفيه ما يؤيدهم بعض الناس بنفي الرؤية ولكن يعاوضون ايات العطف الكثير  
 الصحبة بما يتوهم انه يدل على انه بذاته في كل مكان وانتم لا تقولون لا بهذا ولا



مطلب

بهذا فلم يكن معكم على هذا النفي اية شعرة عبد هبكم فضلا عن ان تدل عليه مضا  
 او ظاهرا ولا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قول صاحب ولا تابع و  
 لا امام وانما غايتكم ان تمشكوا باثر مكذوب كما تذكرونه عن علي انه قال الذي  
 ابن الأبن لا يقال له ابن وهذا من الكذب على علي باتفاق اهل العلم لا اسنا  
 دله وكذلك حديث الملايكة الأربعة مع ان ذلك لا حجة فيه لكم وكذلك القول  
 بان الغزاة مخلوق فيه من الشبهة ما ليس في نفي علو الله على عباده ولهذا كان في فطر  
 جميع الامم الاقرار بعلو الله على خلقه واما كونه يراه اولادهم او يتكلمون هذا  
 عندهم ليس في الظهور بمنزلة ذلك فواقفتمو لجهمة المعتزلة وغيرهم على ما هو  
 ابعد عن العقل والدين مما خالفتموه فيه ومعلوم اتفاق سلف الامة وانبيائها  
 على تضليل جهمة من المعتزلة وغيرهم بل قد كفروهم وقالوا فيهم ما لم يقولوا  
 في احد من اهل الاوهوا بل اخرجوهم عن الثنتين والسبعين فرقة وقالوا انا  
 لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام جهمة فكنتم فيما وافقتم  
 فيه جهمة من المعتزلة وغيرهم وما خالفتموه فيهم فيه لكن من ببعض الكتاب  
 وكفر ببعض ولكن هو الى الكفر اذ ب من الى الايمان ووجب ذلك فسادين عظيمين  
 احدهما شلطا المعتزلة وخرم عليهم فانكم لما وافقتموه على هذا التعطيل بقي  
 بعد ذلك اثباتكم للرؤية وتكون القران عن مخلوق فولا باطلا في العقل عند جهمة  
 العقلا وانفروتم عن جميع طوائف الامة بما ابتدعتموه في مسألة الكلام والرؤية  
 وقوية المعتزلة بذلك عليكم وعلى السنة وان كنتم قدس ددتم على المعتزلة حتى  
 قيل ان الاشعري حججهم في فتح التسمية فهذا ايضا صحيح بما ابدلوا من تناقض  
 اصولهم فانه كان خيرا عما بهم اذ كان من تلامذة ابي علي الجبائي وقر عليه  
 اصول المعتزلة الاربعة سنة ثم لما انتقل الى طريفة ابي محمد عبد الله بن مسعود  
 بن كلاب وهي اقرب الى السنة من طريفة المعتزلة فانه يثبت الصفات والعلو  
 بمبانية الله للمخلوقات ويجعل العلو يثبت بالعقل فكان الاشعري لجهمة باصول

المعتزلة



المعتزلة اظهر من تناقضها وفسادها ما فتح به المعتزلة وبما اظهر من تناقض  
المعتزلة والرافضة والفلاسفة ونحوهم صاولة من احرصه والقدم ما صار  
له فان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة نضنا عنها ردت من لدن  
احد اعظيها لكن الاشعرى فص من طريقة ابن كلاب وانتم خالفتم به كلاب و  
الاشعرى فنفيتم الصفات الخيرية وتقيتم العلو وحياركم يجعله من الصفات  
السمعية مع ان به كلاب كان مبدا عما عند السلف والائمة بما قاله في مسألة  
القران وفي افكار الصفات الفعلية القائمة بذات الله ثم ان المعتزلة  
وان نفعا من هذا الوجه فانهم طعنوا وقرروا وجه اخر مما افقتم لهم  
على اصول النفي والتعطيل فصار ذلك مع بالفضل ائمتهم بلزومهم مذهبهم  
فان كل من فهم مذهبكم الذي خالفتم فيه المعتزلة علم ان ما ذكرتموه قول فاسد  
ايضا وان كان قول المعتزلة فاسدا وفساد الفساد الثاني وهو ان الفضل اذا  
بروا حشيفة قد لكم الذين اظهرتم فيه خلاف المعتزلة وحبذكم في بيين منهم  
او موافقين لهم في المعنى كما في مسألة الرؤية فانكم تنظروا واثبات الرؤية  
والرد على المعتزلة ثم تفردوا بها بالانيازع المعتزلة في اثباته ولهذا قال من  
قال من الفضل في الاشعرى ان قوله قول المعتزلة ولكنه عدل عن النصيح  
الى التوبة وكذلك قولكم في مسألة القران فانتم لما استظهر عند الخاص والعا  
م ان مذهب السلف والائمة ان القران كلام الله غيب مخلوق وانهم انكروا  
على الجهمية المعتزلة وغيبهم الذين قالوا انه مخلوق حتى كفروهم وصبوا الائمة  
على امتحان الجهمية مدح استبلا ائمتهم حتى نض الله السنة واطفاء الفتنة  
فتظاهروا بالرد على المعتزلة وموافقة السنة والجماعة وانتم انتم الى ائمة  
السنة في ذلك وعند التحقيق فانتم موافقون للمعتزلة من وجه ومخالفونهم  
من وجه وما اختلفتم فيه انتم وهم فانتم اقرب الى السنة من وجه وهم  
اقرب الى السنة من وجه وقولهم افسد في العقل والدين من وجه وقولكم افسد

بلغ

Copyrighted King



في العقل والدين من وجه وذلك ان المعتزلة قالوا ان كلام الله مخلوق منفصل  
عند المتكلم من فعل الكلام وقالوا ان الكلام هو الحروف والاصوات والزمان  
الذي ينزل به جبرئيل هو كلام الله وقالوا الكلام ينقسم الى امر ونهي وخبر وهذه  
انواع الكلام لاصفاته والقان عنب الثوراة والتوراة غيب الانجيل وان  
الله سبحانه يتكلم بما شاء وقلتم انتم ان الكلام معنى واحد فديم بذات المتكلم  
هو الامر والنهي والخبر وهذه صفات الكلام لانواعه فان عجب عن ذلك  
المعنى بالعبرية كان ثوراة وان عبر عنده بالسريانية كان انجيل وان عبر  
عنه بالعربية كان قرانا والحروف المرفعة ليست من الكلام ولا هي كلام الله و  
الكلام الذي ينزل به جبرئيل من الله ليس كلام الله بل حكاية عن كلام الله  
كما قاله ابن كلاب او عيان عن كلام الله كما قاله الاشعري ولا ريب انكم خير من  
المعتزلة حيث جعلتم المتكلم من قام به الكلام وان من لم يتم به الكلام لا يكون  
متكلم به كما ان من لم يتم به العلم والقدح والحيازة لا يكون عالما به ولا قادرا  
بها ولا حيا بها وان لو كان الكلام مخلوقا في جسم من الاجسام لكان ذلك  
الجسم هو المتكلم به وكانت النتيجة هي التابلية لموسى النبي انا الله لا اله الا انا  
فاعدني واقم الصلاة لذكورين فهذا مذهب سلف الامة واجتنبها ومن قال ان  
المتكلم من فعل الكلام لزمه ان يكون كل كلام خلفه الله في محل كلامه فيكون  
انطاقة للجود وكلامه بل يكون انطاقة لكل ناطق كلامه والى هذا ذهب  
الاشعري من اجمية لכולيه الذين يقولون ان وجد عين المرجودات  
فيقول قائلهم **وكل كلام في الوجود كلامة** **سواء علمنا شئ ونظامه**  
لكن المعتزلة اجود منكم حيث سمو هذا القرآن الذي ينزل به جبرئيل كلام الله  
كما يقوله سائر المسلمين وانتم جعلتم كلامه مجازا ومن جعله منكم حقيقة  
وجعل لفظ الكلام مشتركا كابي المعالي واتباعه افحصت قاعدته في ان المتكلم  
بالكلام من قام به ولم يمكنكم ان تقولوا ينزل اهل السنة يقولون الكلام كلام

من قاله بكرة



من قاله مبتدئاً بالكلام من قاله مبلغاً مؤدياً فالرجل اذا بلغ قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم انما الاعمال بالنيات وانما الكلام ما شئى كان قد بلغ كلام النبي صلى الله عليه  
 وسلم بحركاته واصواته وكذلك اذا انشد شعراً كما مر القيس او غيره فاذا قال  
 قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل كان هذا الشعر شعراً من القيس وان كان  
 هذا قد قاله بحركاته واصواته وهذا امر مستق في الناس كلهم يعلمون ان الكلام  
 كلام من تكلم به مبتدئاً او اباً مرعاً ومخبراً مخبراً ومولفاً حروفه ومعانيه  
 وغيره اذا بلغه عنه علم الناس ان هذا الكلام للمبلغ عنه لا للمبلغ وهم يفوتون  
 بين ان يقولوا له المتكلم به والمبلغ عنه وبين سماعه من الاول وسماعه من الثا  
 ني ولهذا كان من المستق عند المسلمين ان القرآن الذي يسمعون هو كلام  
 الله كما قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجر حتى سمع كلام  
 الله مع علمهم بان القاري يصدونه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم زينو القرآن  
 باصواتكم فالكلام كلام الباري والصوت صوت القاري وان كان من المعتز  
 لة من يجعل كلام الثاني حكاية لكلام الاول وينازع المعتزلة في حكاية هل  
 هي المحكي كما يقول ابي حنيفة وغيره كما يقول ابنه علي بن ابي رافع والخفيف ان الحكا  
 كي لكلام غيره ليس هو المبلغ له فان الحكاكي له بمنزلة المتكلم به الذي يقول  
 لنفسه موافقاً لقائله الاول بخلاف المبلغ له الذي يقصد ان يبلغ كلام  
 الغير والنية تآثير في مثل هذا فان من قال الحمد لله رب العالمين بقصد التراء  
 ة لم يكن له ذلك مع اجنابة بخلاف من قالها بقصد ذكر الله وهذا قد  
 بسطنا في غير هذا الموضع والمقصود انكم لم يمكنكم ان تقولوا ما يقول المسلمون  
 لان حروف القرآن ونظمه ليس هو عندهم كلام الله بل ذلك عندهم مخلوق  
 اما في الهوى واما في نفس جبرئيل واما في غير ذلك فاتفقت انتم والمعتزلة  
 على ان حروف القرآن ونظمه مخلوق لكن قالوا هم ذلك كلام الله وقلتم  
 انتم ليس كلام الله ومن قال منكم انه كلام الله انقطعت حجة على المعتزلة



فصاوت المعتزلة خير امنكم في هذا الموضوع وهذه الحروف والنظم الذي يتوحيح  
الناس هو حكاية تلك الحروف والنظم المخروق عندكم كما يقول المعتزلة  
وهي عبارة عن المعنى القائم بالذات ولهذا كان بن كلاب يقول ان هذا القرآن  
حكاية عن المعنى القديم في اللغة الاشعرى لان الحكاية تشبه المحكي وهذا هو  
ف وذلك معنى وقال الاشعرى بل هذا عبارة عن ذلك لان العبارة لا تشبه  
المعبر عنه وكلا القولين خطأ فان القرآن الذي نقرأه فيه حروف مؤلفه  
وفيه معاني فصح نتكلم بالحروف بالسنا ونعقل المعاني بقلوبنا ونسبها للمعاني  
في القامية بقلوبنا الى المعنى القائم بذات الله كسببه الحروف التي تنطق بها  
الى الحروف المخلوقة عندكم فان قلتم ان هذا حكاية عن كلام الله لم  
يصح لان كلام الله معنى مجرد عندكم وهذا فيه حروف ومعاني وان قلتم  
انه عبارة لم يصح لان العبارة هي اللفظ الذي يعبر به عن المعنى وهذا حروف  
ومعاني يعبر بها عن المعنى القديم عندكم وان قلتم هذه الحروف وحدها  
عبارة عن المعنى بقيت المعاني القائمة بقلوبنا وبقيت الحروف التي عبر بها  
اولا عن المعنى القائم بالذات التي هذه الحروف المنظومة نظمها عند  
كم لم يدخل في كلام الله فالمعتزلة في قولها بالحكاية اسعد منكم في قولكم با  
لحكاية وبالعبارة واصح **ل** هذا الخطا ان المعتزلة قالوا ان القرآن  
بل كل كلام هو مجرد الحروف والاصوات وقلتم انتم بل هو مجرد المعاني ومن  
المعلوم عند الامم ان الكلام اسم للحرف والمعاني اللفظ والمعنى جميعا  
كما ان اسم الانسان اسم للروح والجسد وان سمي وحده حد يثا او كلاما  
او الحروف وحدها حروف او كلاما فعند التشديد والقرينة وهذه اما استظنا  
للمعتزلة عليكم به حيث اخرجتم الحروف المؤلفة عن ان تكون من الكلام  
فان هذا مما انكره عليكم لخاص والعام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
تجاوز لاه متي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به قال له معاذ يارسو



له الله وانالمواخذون بما تكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس  
 في النار على مناخرهم الا حصاة السنتهم وشواهد هذا كثير ثم انكم جعلتم معاني  
 القرآن معنى واحدا مفردا هو الامر بكل ما امر الله به واخبر عن كل ما اخبر الله به وهذا  
 مما استند انكار العقلاء عليكم فيه وقالوا ان هذا من السفطة المخالفة لصريح المعفو  
 ل وانتم تنكرون على من يقول ان الله يتكلم بحروف واصوات قدعية الالنية و  
**معلوم** ان ما قلتموه ابعد عن العقل والشرع من هذا وان كان هذا العقل  
 قد انكروا هذه ايضا لكن قولكم استنكروا بل قولكم ابعد من قول التصاريح الذين  
 يقولون باسم الاب والابن وروح القدس اله واحد ثم اعجب من هذا انكم  
 تقولون ان عبرية بالعبودية كان هو القرآن وبالعبودية كان هو التوراة وبالسر  
 يانية كان هو الانجيل ومن **المعلوم** بالاضطرار لكل عاقل ان التوراة اذا  
 عرفت لم تكن معانيها معاني القرآن وان القرآن اذا ترجم بالعبودية لم تكن معانيه  
 معاني التوراة ثم ان منكم من جعل ذلك المعنى سميع ومنكم من قال لا يسمع وجعلتم  
 تكليم الله لموسى من جنس الالهام الذي يلهمهم غيره حيث فلتهم خلق في نفس لطيفة  
 ادرك بها الكلام القائم بالذوات وقد قال تعالى انا وحيينا اليك كما وحينا الى نوح  
 والنبيين من بعده واهينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسبيا  
 طوعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داود ذكورا ورسلا قد  
 قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما فتوفى  
 سبحانه بين ايجابه الى غيره موسى وبين تكليمه لموسى فقال تعالى وما كان  
 لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما  
 يشاء فرق بين ايجابه وبين تكليمه من وراء حجاب والاحاديث متواترة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بتخصيص موسى بتكليم الله اياه دون ابراهيم وعيسى  
 ونحوها وعلى قولكم لا فرق بل قد زعم من زعم من انتم ان الواحد من  
 غير الانبياء يسمع كلام الله كما سمعه موسى من عنان فمن حصل له الهام في

Copyright © King



قلبه جعلتموه فدكلم الله كما كلم موسى بن عمران **ومعلوم** ان المعتزلة  
 لم يصلوا في الاتحاد الى هذا الحد بل من قال ان الله خص موسى بان خلق  
 كلاما في الهوى سمعه كان اقل بدعة ممن زعم انه لم يكلمه الا بان افهمه معنى ارا  
 دة بل هذا قريب الى قول المتفلسفة الذين يقولون ليس لله كلاما في النفوس  
 وانه كلم موسى من سمعته لكن يفارقه بها باثبات المعنى القديم القائم بذات  
 الله وايضا فجعلتم ثبوت القرآن في المصاحف مثل ثبوت الله فيها وقلتم قوله  
 انه لقران كريم في كتاب مكنون بمنزلة قوله الذي يجدونه مكتوبا عندهم في  
 التوراة والانجيل **ومعلوم** ان المذكور في التوراة هو اسمه وان الله  
 انما يكتب في المصحف اسمه فاسمائه بمنزلة كلامه لان ذاته بمنزلة كلامه و  
 الشئ لوجوده اربعة مراتب وجود في الاعيان ووجود في الازهار ووجود  
 في اللسان ووجود في البناء فالاعيان لها المرتبة الاولى ثم يعلم بالقلوب  
 ثم يعبر عنها باللفظ ثم يكتب اللفظ واما الكلام فله المرتبة الثالثة وهو الذي  
 يكتب في المصحف فحين قول القائل ان الكلام في الكتاب من قوله ان المتكلم  
 في الكتاب وبينهما من الفرق اعظم مما بين القدم والفرق ثم ان منكم من اخرج  
 بقوله انه لقول رسول كريم وجعل المراد بذلك العيان وهذا مع انه متناقض  
 فهو اسند من قول المعتزلة فانه ان كان اضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لانه احدث هر وفه فقد اضافه في موضع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى رسول هو محمد قال في موضع انه لقول رسول كريم ذم فوثة عند ذم العرش  
 مكين وقال في موضع انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤ  
 ضون ومعلوم ان عبارتها احدتها جبرئيل لم يكن محمد احدتها وان احدتها  
 محمد لم جبرئيل احدتها فبطل قولكم وعلم انه انما اضافه الى الرسول لكونه بلغة  
 واداة لا لانه احدته وابندها ولهذا قال لقول رسول ولم يقول لقول ملك  
 ولا يبي فذكر اسم الرسول المشع بانه مبلغ عن غيره كما قال تعالى يا ايها الرسول

فقا

بانه



بلغ ما انزل اليك من ربك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس  
 من بالموسم ويقول الامر جعل مجلني الى فومه لا يبلغ كلام من بقي فان قريشا منعوني  
 ان ابلغ كلام ربي ومع لموم ان المعتزلة لا تقول ان شيئا من القرآن احد  
 ثة لا جبرئيل ولا محمد ولكن يقولون ان تلاوتهم له قفلا وتقاله وان قلتم اضافة  
 الى احدهما تلاوة بحكاه واصواته فيجب ان القرآن يكون قولاً من تكلم به من مسلم  
 وكافر وطاهر وجنب حتى اذا قرأه الكافر يكون القرآن قولاً له على قولكم فعوله  
 بعد هذا انه لقول رسول كريم كلام لا فائدة فيه اذ هو على اصلكم قوله رسول  
 كريم وقول فاجر لئيم وكذلك المعتزلة احتجبت بقوله ما ياتيهم من ذكر من ر  
 بهم محدث وقالوا ان الله احد ثة في الهوى فاجتمع من اجتمع منكم على ان القران  
 ان المنزل محدث ولكن زاد على الفلاسفة بان المحدث له اما جبرئيل واما محمد  
 وان قلتم انه محدث في الهوى صاتم كالمعتزلة ونقضتم استدلالكم بقوله انه  
 لقول رسول كريم وقد استدل من استدل من استدلكم على قولكم بهاتين الايتين بقوله  
 له انه لقول رسول رسول كريم وقوله ما ياتيهم من ذكر من ر بهم محدث فان  
 اراد بذلك ان الرسول الله احد ثة بطل استدلالكم له بقوله لقول رسول  
 كريم فان اراد بذلك ان الرسول احد ثة بطل باضافته الى الرسول الآخر كنتم  
 شرا من المعتزلة الذين قالوا احد ثة الله وان قلتم اراد بذلك ان من تلاه  
 فقد احد ثة فقد جعلتموه قولاً لكل من تكلم به من الناس برهم وفاجرهم وكان  
 ما يراه المسلمون ويسمعونه كلام الناس عندكم لا كلام الله ثم ان الله تعالى قال ولذا  
 بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون  
 قل تنزله روح القدس من ربك بل هو جبرئيل تنزله من الله لا من هو  
 ولا من لوع وقال الذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق  
 وقال تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم هم تنزيل من الرحمن الرحيم وانتم وا  
 فتم المعتزلة بحيث يمنع ان يكون عندكم منزلاً من الله لان الله ليس فوق العالم



Copyrighted King



ولو كان فوق العالم لم يكن القرآن منزلا منه بل من الهوا واضحا فانتم في مسائل  
الاسماء والاحكام قائلتم المعتزلة تقابل التضاد حتى ردوكم بدعتهم فكاد ان  
تكون مثلها بل هي من وجه شر منها ومن وجه دونها فان المعتزلة جعلوا  
الايمان اسما متنا ولا يجمع الطاعات القول والعمل ومع **معلوم** ان هذا  
قول السلف والائمة وقالوا ان الفاسق الملمي لا يسمى مؤمنا ولا كافرا وقالوا ان  
الفاسق مخدوع في النار لا يخرجون منها بشفاعه ولا غيرها وهم في هذا القول  
ل مخالفون للسلف والائمة فخلافهم في الحكم للسلف وانتم وافقتم اجماعية في الا  
رجاء والجبر فقلتم الايمان مجرد تصديق القلب وان لم يتكلم بلسانه وهذا عند  
السلف والائمة شر من قول المعتزلة ثم انتم قلتم اننا لانعلم الفاسق هل يد  
خل احد منهم النار ولا يدخلها احد منهم فوقفتم وشككتم في تقوى الوعيد  
في القبلة جملة ومع **معلوم** ان هذا من اعظم البدع عند السلف والائمة  
فانتم لا تباذعون انه لا بد ان يدخلها من يد خلتها من اهل الكتاب فاولئك  
قالوا لا بد ان يدخلها كل فاسق وانتم قلتم هل يدخلها فاسق ام لا فتقابلتم  
في هذه البدع وقولكم اعظم بدعة من قولهم واعظم مخالفة للسلف والائمة وعلى  
قولكم لانعلم شفاعه النبي صلى الله عليه وسلم في اهل النار لانه لا يعلم هل يدخلها  
احد ام لا وقولكم الى فساد الشريعة اقرب من قول المعتزلة وكذلك في مسائل القدر  
فان المعتزلة انكروا ان يكون الله خالوا افعال العباد او مراد الجميع الكاينات  
بل الامادة عندهم بمعنى المحبة والرضى وهو لا يجب ويرضى الاما امر به فلا يريد  
الاما امر به وانتم وافقتموهم على اصلهم الفاسد وقاسمتموهم بعد ذلك الصلا  
ل فصبتموهم في هذه المسائل كما قال الامام احمد في اهل الاصول فهم مختلفون  
في كتاب مخالفون للكتاب متفقون على مفارقة الكتاب قلتم ان الامادة  
بمعنى المحبة والرضى كما قالت المعتزلة لكن قلتم وهو اراد كلما يفعل العباد فيجب ان  
يكون مجارا صنيا لكل ما يفعل العباد حتى الكفر والفوق والعصيان وتأولتم

اهل

قوله بحجة

الألوكة

www.alukah.net



قوله ولا يرضى لعباده الكفر على المؤمنين وعلى قولكم لا يرضى لعباده الايمان يعني  
 الكافرين منهم اذ عندكم كل من فعل فعلا فقد رضى منه ومن لم يفعل لا يرضاه  
 منه فقد رضى عندكم من ابليس وفرعون ونحوهما كقولهم ولم يرضى منهم الايمان  
 وكذلك قلتم في قوله لا يجب الفساد اي لا يجب للمؤمنين واما من قال منكم لا يجب  
 دنيا ولا يرضاه دنيا فهذا اقرب لكنه بمنزلة قولكم لا يرضى دنيا ولا يشاء دنيا فيجوز  
 عندكم ان يقال يجب الفساد ويرضاه اي يجب فسادا ويرضاه فسادا كما اراده فلا  
 وانكرتم على المعتزلة ما انكره المسلمون عليهم وهو قولهم ان الله لا يقدر ان يفعل  
 بالكفار غير ما فعل بهم من اللطف وانكرتم على من قال منهم ان خلاف المعلوم غير  
 مقدور ثم قلتم ان العبد لا يقدر على غير ما علم منه وانه لا استطاعة له الا اذا  
 كان فاعلا فقط فاما من لم يفعل فانه لا استطاعة له اصلا في القتم قوله وسد  
 على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ونحو ذلك من النصوص ولزكم ان  
 كل من لم يؤمن بالله فانه لم يكن قادرا على الايمان وكل من ترك طاعة الله فانه  
 لم يكن مستطيعا لها فان ضم ضمنا هذا الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم و  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فامتروا منه ما استطعتم تركب من هذين  
 ان كل كافر وفاجر فانه قد اتقى الله ما استطاع فانه قد اتقى فيما امر بما استطاع  
 اذ لم يستطع غير ما فعل وانتم وان كنتم لا تستلزمون ذلك فهو لازم قولكم اذ لم  
 تجعلوا الاستطاعة نوعين وقول القدرية الذين يجعلون استطاعة العبد  
 صاحبة للصديق ولا يثبتون الاستطاعة التي هي مناط الامر والنهي اقرب الى القضا  
 ب والسنة والشرعية من قولكم انه لا استطاعة الاطفال على وان من لم يفعل فعلا  
 فلا استطاعة له عليه وكل من تدبر القولين بغير هو علم ان كلامها وان كان فيه  
 من خلاف السنة ما فيه فتقولكم الكفر خلافا للسنة وكذلك المعتزلة قالوا ان الله  
 لم يخلق افعال العباد بل العبد هو الذي يخلق افعاله فقلتم ان قولهم ان الله لم  
 يخلق افعال العباد وقلتم انتم ان العبد لا يفعل افعاله بل هي فعل الله تعالى ولكن



هي كسب للعبد ولم يبيّن قوا بين الكسب والفعل بفرف معقول وادعيتم العلم  
الضروري بان كون العبد فاعلا بعد ان لم يكن فاعلا امر محذور ممكن  
فلا بد له من محدث واجب وهذا حق اصبتم فيه دون المعتزلة لكن من  
المعتزلة من ادعى العلم الضروري بان العبد فاعله وهذا ايضا حق اصابوا  
فيه دونكم ولهم هذا كان اهل السنة واجماعه على ان العبد فاعل  
لافعاله حقيقة والله خلق الفاعل فاعلا كما قال ان الانسان خلق هلوها  
اذامه الشر جزوعا واذامه الخير منوعا وليس كونه قادرا امره فاعلا  
بالرزم له من كونه طويله قصيرا والله خلقه على هذه الصفة فليس ما ذكره  
الله في كتابه من ان العباد يفعلون ويصنعون بخلاف ان يكون الله خلقهم  
على هذه الصفة وكون العبد فاعلا لما جعل الله فيه من القدر هو كايها  
خلق الله بتوحيده وقدرته سبب في حصول مقدره كايها الاسباب والاسباب  
سبب لا تتكلم وجودها ولا ينكر ان الله خلقها وخلق السبب بها فمن قال قد  
رغ العبد مؤثرا في المقدر وكما نثر سائر الاسباب في عسيانها لم ينكر قوله  
ومن قال لبيت مؤثرا اي لبيت مستقلة وليت مبدعة كما ان سائر الاسباب  
ليست كذلك لم ينكر قوله فان السبب ليس علة مستقلة بمسببه بل لا بد له من  
اسباب اخر ولا بد من صرف الموانع والله خالق مجموع الاسباب وصادف  
جميع الموانع وهذا هو الخلق المطلق والتأثير المطلق الذي ليس الا الله وحده  
وكل ما سواه فما يجعل سببا ومؤثرا فانه جزئ سبب فلا ينفى هذا الجزء ولا يعطي  
مالا يستحقه من كونه مبدعا خالفا ومن كونه واحدا شريكه فهو رب كل شئ  
وملكه وانتم قد خالفتم من نصوص الكتاب والسنة وسلف الامة في مسائل  
الصفات والقوان والرؤية ومسائل الاسماء والاحكام والقدم مانا و لتموه فاما  
لمعتزلة ونحوهم اذا خالفوا من ذلك مانا ولو لم يكن لكم عليهم حجة واذا قد ختم  
في المعتزلة بما ابتدعوا من المقالات وخالفوا من السنن قد حو فيكم بمثل ذلك

واذا

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



واذا استشهدوا الى القدر في السلف والائمة نسبوكم الى مثل ذلك ما تدمونهم به  
 من مخالفة الكتاب والسنة والاجماع يذمونكم بنظيركم ولا محيص لكم عن ذلك الا  
 بترك ما ابتدئتموه وما وافقتموهم عليه من البدعة وما ابتدئتموه انتم حينئذ  
 فيكون الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وايمانها سلما من التناقض والتعا  
 رض محفوظا قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله محافظون وبالجملة فغاية  
 ما ذمه السلف والائمة وعابوه على المعتزلة من الكلام المخالف للكتاب والسنة  
 والسنة والاجماع القديم لكم منه اوف نصيب بل تارة تكذبون اسد مخالفة  
 لذلك من المعتزلة وقد شركتموهم في اصول صلاحهم التي فارقوا بها سلف  
 الامة وايمانها ونبذوا بها كتاب الله وراظهور بهم فانهم لا يثبتون شيئا  
 من صفات الله تعالى ولا ينزهونه عن سمي بالكتاب والسنة والاجماع موقو  
 ف على العلم بذلك والعلم بذلك لا يحصل به ليل يلزم الدور فيرجعون الى مجرد  
 سائهم في ذلك واذا استدلوا بالقران كان ذلك على وجه الاعتقاد والاستشها  
 لا على وجه الاعتماد والاعتقاد وما خالف قولهم من القران ولوع على مقتضى  
 ارائهم واستخفوا بالكتاب والسنة وسموها ظواهر واذا استدلوا على قولهم  
 بمثل قوله لا تدركه الابصار وقوله ليس كمثل سمي او قوله وهو معكم اينما  
 كنتم وغرد ذلك لم تكن هذه النصوص هي عمدتهم ولكن يدفعون بها عن  
 انفسهم عند المسلمين واما الاحاديث النبوية فلا حرمه لها عندهم بل تارة يبر  
 دونها بكل طريق ممكن وثان تبا ولو انها يرمعون ان ما وضعوا برائهم قواطع  
 عقلية وان هذه القواطع العقلية ترد لاجلها نصوص الكتاب والسنة  
 اما بالتاويل واما بالتفويض واما بالتكذيب وانتم سكاؤهم في هذه الاصول  
 كلها ومنهم اخذتموها وانتم فرحتم فيها كما يقال الاشعريه في حديث المعتز  
 لة والمعتزلة في حديث الفلاسفة لكن لما شاع بين الامة فساد مذهب المعتزلة و  
 فترت القلوب عنهم صرتم تظهرون الرد عليهم في بعض المواضع مع حقدكم اوط

Copyrighting



فقتكم لهم في الحقيقة وهم سمو اقسامهم اهل التوحيد لاعتقادهم ان التوحيد  
هو نفي الصفات وانتم وافقتموهم على تسمية انفسكم اهل التوحيد وجعلتم  
نفي بعض الصفات من التوحيد وسموا ما ابتدعوه من الكلام الفاسد اما  
في الحكم واما في الدليل اصول الدين وانتم شركتمهم في ذلك وقد علمتم ذم اللغو  
والايمحة لهذا الكلام بل علم من يعرف دين الاسلام وما بعث الله به نبياه عليه  
افضل الصلاة والسلام ما فيه من المخالفة لكتب الله وابنيائه ورسوله وقد  
سطننا الكلام على فساد هذه الاصول في غير هذا الموضع وبيننا ان اوله الكتاب  
والسنة التي سمونها دالة السمع ليهت بجوابه كما تظنون انتم وهم حتى  
جعلتم ما دل عليه السمع انما هو بطريق الخبر الموقوف على تصديق المخبر ثم جعلتم  
تصديق المخبر وهو الرسول موقوفا على هذه الاصول التي سمونها انتم  
وهم العقليات وجعلوا منها نفس الصفات والتكذيب بالقدس ووافقتموهم  
على ان منها نفي كثير من الصفات وانتم لم تثبتوا القدس حتى ابطلتم ما في امر الله و  
تهيبه بل جاتي خلقه وامره من الحكم والمصالح والمناسبات وزعمتم ان الرد على القدس  
لا يتم الا نفي تحسين العقل وتبسيطه مطلقا وان تجعل الافعال كلها سوا في اتسها  
لا ف في نفس الامر بين الصلاة والزنا الامن جهة تحكم الشارع بايجاب  
احدهما وتخريم الاخر فصارت قولكم مدح جهة الى فساد الدين والشريعة وذلك  
اعظم فساد من التكذيب بالقدس وقد بينا في غير هذا الموضع ان القرآن ضرب  
الله فيه الامثال وهي المقاييس العقلية التي يثبت ما يخبر به من اصول الدين  
كالشوحيد وصدق الرسول وامكان المعاد وان ذلك مذكور في القرآن على  
اكمل الوجوه وان عامة ما يثبت النظار من المتكلمين والمنفلسة في هذا الباب  
ياتي القرآن بخلاصة دينا هو احسن منه على انتم الوجوه بل لا يثبت بينهما  
لعظم التفاوت ومع كل يوم ان هذا امر عظيم وخطب جسيم فانكم و  
المعتزلة تثبتون كثيرا ما يثبتون من اصول الدين بطرف ضعيفة او

ن  
سميتموها  
نفي

قاسق

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



فاستأمع ما يتضمن ذلك من التكذيب بكثير من اصول الدين وحقيقة قول  
 لهم الذين واقفونهم عليه انه لا يمكن تصديق الرسول في بعض ما اخبر به الا  
 بتكذيبه في شئ مما اخبر به فلا يمكن الايمان بالكتاب كله بل يكفر ببعضه و  
 يؤمن ببعضه فيهدم من الدين جانب ويبني منه جانب على غير اساس  
 ثابت ولولا ان هذا الموضوع لا يبع ذلك لفصلناه فانا قد بسطنا في مواضع  
 مثل ما يقال من انه لا يمكن الاقرار بالصانع الا بنفي صفاته او بعضها التي  
 ستلزم نفيها تعطيله في الحقيقة فيبقى الانسان مثبالة نافية له مع وجوده  
 مستلزما لعدمه وان كان لا يشعر بالتناقض واما العقليات فانكم و  
 فقتم المعتزلة والفلاسفة على اصول يلزم من تسليمها فساد ما بينتموه فإ  
 نكم لما سلمتم لهم ان الاعراض وهي صفات تدل على حدوث ما قامت به او  
 تدل على امكانه كما تستدلون بهذا على نفي الصفات عن الرب سبحانه و  
 تعالى فتنتظون معهم ثم انتم انما استدلتم على المتفلسفة بان ما قامت به  
 لحوادث فهو حادث فانهم يزعمون ان القديم يقوم به لحوادث ولما ادعيتهم  
 انه ما قامت به لحوادث فهو حادث الزمواكم اول لحوادث فقالوا ذلك لهما  
 حدث اما ان يكون لحدوثه سبب واما ان لا يكون لحدوثه سبب فان كان  
 لحدوثه سبب لزم تسلسل لحوادث وذلك يبطل دليلكم عليهم اذ هو مبني  
 على تسلسل لحوادث وافتناع حوادث لا اول لها وان لم يكن لحدوثه سبب  
 جاز ترجيح احد طرفي الممكن على الآخر بلا مرجح وهذا يبطل جميع اصولكم  
 واصول المعتزلة والفلاسفة ويبطل اثباتكم لوجود الصانع فانتم مع  
 الفلاسفة بين اوسنا اما ان تجوز واحداث لا اول لها فيبطل دليلكم  
 عليهم الذي اتيتم به حدوث العالم وهو اصل الاصول عنكم واما ان لا  
 تجوز واذلك فيبطل ايضا دليلكم على حدوث العالم فعلى كلا التقديرين دليلكم  
 الذي هو اصل اصولكم على حدوث العالم باطل واما المعتزلة فهم يوافقونكم على



هذا الاصل لكن خطاب الفلاسفة لهم كخطاب الفلاسفة لكم واما خطأ  
 المعتزلة فانهم يقولون لكم اذا سلمتم ان ما تقوم الحوادث لا يكون الاجسام  
 لزكم ان تقوم به الاعراض لا يكون الاجسام اذ لا فرق في المعتدل بين قيام  
 الاعراض والحوادث واذا كان ما قام به الاعراض لا يكون الاجسام وانتم  
 قد قلتم تقوم به الصفات وهي في الحقيقة الاعراض لزكم ان يكون جسما وجم  
 حادث فلهزم ان يكون حادثا ويقول لكم المعتزلي ان قيام الكلام والحياة و  
 العلم والقدرة ونحو ذلك محل ليس بجسم ودعوى ان هذه الصفات ليست اعراضا  
 صائرا معلوما الفساد بالضرورة وكان جوابكم للمعتزلة في هذا المقام ان  
 قلتم لهم كما اتفقنا نحن وانتم على ان الله حي عالم قادر وليس بجسم فكذلك يجب  
 ان يكون له حياة وعلم وقدرة وليست اعراضا وتقوم به ولا يكون جسما و  
 معلوم ان هذا الجواب ليس بعلمي ولا يحصل به انقطاع المعتزلة ولا غيب هم اذ  
 يقال لكم المعتزلة مخطئون اما في قولهم ان هذه الاسماء ثبتت لغير جسم و  
 اما في قولهم ان هذه الصفات لا تقوم الا بجسم فلم قلتم ان حطاهم في  
 الثاني دون الاول فاقلمتم قد قام الدليل على نفي الجسم **فصل** لكم ذلك  
 الدليل بعينه ينفي قيام الصفات التي هي الاعراض به اذ لا يعقل ما يقوم به  
 الاعراض الا الجسم ويقال لكم الدليل الذي نقيتم به الجسم انما هو الاستدلال  
 له على حدوثه مجردا والاعراض وهذا الدليل اخرج بعد تقرير كل مقتضى  
 من هو منقح حوادث الاول لها وهذه المقدمة ان صح لزكم اثبات حوا  
 دث بلا سبب وذلك يبطل اصل دليلكم على اثبات الصانع فانه متى  
 جوت احد واث بلا مرجح تام يلزم منه كحدث لزكم ترجيح احد طرفي الممكن  
 على الاخر بلا مرجح وهذا سبب باب اثبات الصانع بل يستلزم ان لا يكون  
 في الوجود من وجود واجب وهو في نفسه من افسد ما يقال ولهذا لم  
 ينله عاقل **قال** شيخ الاسلام ابو اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري



في كتابه ذم الكلام **باب** في ذكر كلام الاشوية  
 ولما نظر المبرنون من علماء الامة واهل الفهم من اهل السنة طوايا كلام  
 اجهمية وما اودعته من رموز الفلاسفة ولم تنف منهم الاعلى التعطيل بحيث  
 وان قطب مذهبهم ومنتهى عقيدتهم ما صحت به روس الزنادقة  
 قبلهم ان الفلك دوار والسما خالية وان قولهم انه تعالى في كل موضع وفي  
 كل شي ما استشنعوا جوف كلب ولا هوف خنزير ولا حش فرا  
 من الاثبات وذها با عن التحقيق وان قولهم سميع بلا سم يسمع بلا بص  
 علم بلا علم قد ير بلا قدره اله بلا نفس ولا شخص ولا صورة ثم قالوا  
 لا حياية له ثم قالوا الاشياء فانه لو كان شيئا لاشبهه الاشياء حاد ولو اهل  
 مقال روس الزنادقة القداما اذ قالوا الباري لا صفة ولا لا صفة خافوا على  
 قلوب ضعفي المسلمين واهل الغفلة وقلة الفهم منهم اذ كان ظاهر تعلقهم با  
 القرآن وان كان اعضا ما به من السيد واجتئنا نابه منهم واذهم يرون التوحيد  
 ونجا وصون المسلمين ويخلون الطبايسة فاصحوا بمعانيهم وصاحوا بسوء  
 ضمائرهم ونادوا على خبايا نكمتهم فطاول ما القوا في ايامهم من سيوف الخلفاء و  
 السن العلماء وهجران الدهم فقد شخت كتاب تكفير اجهمية من مقالات علماء  
 الاسلام فيهم وداب لخننا فيهم ودف عامة اهل السنة عليهم واجماع المسلمين  
 على اخراجهم من الملة ثقلت عليهم الوحشة وطالت عليهم الذلة واعيتهم  
 احسية الا ان يظهر والخلاف لا اوليهم والرد عليهم ويصفو كلامهم صفا  
 يكون الروح للافهام واتجج في العوام من اساس اولهم سجدوا وبذلوا المنا  
 غم ويتخلصوا من خزير السناعة فجاءت بخاريق تروايا للغيبي بغير ما في الحثا  
 يا ينظر الناظر الفهم في حذرهما فيرى تح الفلسفة بكسحاء السنة وعقد  
 اجهمية ينحل الغاب الحكمة يردون على اليهود قولهم يد الله مخلوقة فيذكرون  
 الغل ويذكرون المذ فيكونون اسوحا لامة اليهود لان الله اثبت الصفة

Copyrighted King



ونفى العيب واليهود اثبتت الصفة واثبتت العيب وهؤلاء نفوا الصفة كما  
نفوا العيب ويردون على النصارى في مقالهم في عيسى وانه فيقولون لا  
يكون في الخلق غير المخلوق فيبطلون القرآن فلا يخفى على ذوي الالباب ان  
كلام اوليهم وكلام اخر بهم كخط السحابة فاسمعوا الان يا اولي الالباب  
وانظروا اما فصل هؤلاء على اولئك اولئك قالوا فبح الله مقالتهم ان  
الله موجود بكل مكان وهؤلاء يقولون ليس هو في مكان ولا يوصف بان  
وقد قال المبلغ عن الله لجارية معاوية بن الحكم ابن الله وقالوا هو من  
فوق كما هو من تحت لا يدرك من اين هو ولا يوصف بمكان وليس هو في  
السماء وليس هو في الارض وانكروا الجسمية واحد وقال اولئك ليس له كلام  
انما خلق كلاما وهؤلاء يقولون تكلم مرة فهو متكلم به منذ تكلم لم ينقطع  
الكلام ولا يوجد كلامه في موضع ليس هو به ثم يقولون ليس هو في مكان ثم  
قالوا ليس هو صوت ولا حرف وقالوا هذا زاج وورق وهذا صوف و  
خشب وهذا انما قصد به النقش واريه به النقش وهذا صوت العاري  
امارة منه حسن ومنه قبيح وهذا الغظة او ما تراه يجازي به حتى قال  
س من ر و سهم او يكون وان من ليد وقال اخر من خشب ذاعوا فقالوا هذا  
حكاية غير بها عن القرآن والله تكلم مرة ولا يتكلم بعد ذلك ثم قالوا غير  
مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر وهذا من فحوشهم يصطادون به  
قلوب عوام اهل السنة وانما اعتقادهم ان القرآن غير موجود لفظة او  
الجسمية الذكورية والاشعرية الاناث بعشر مرات واولئك قالوا لا صفة  
وهؤلاء يقولون وجه كما يقال وجه النهار ووجه الامر ووجه احد  
وعين كعين المتاع وسمع كاذن لجدار ووجه كما يقال جدارها ثمة ايان و  
يوكيد المنه والعطية والاصابع كقولهم خراسان بين اصابع الامير و  
القدمان كقولهم جعلت الخصومة تحت فدي والغضبة كما قيل فلان في قبضتي

اي نا املاحة



اي انا امك امع وقالوا الكرمي العلم والعرش الملك والضحك الرضى والاستنوا  
 الاستيلا والتزول القبول والمهر ولثة مثله فشيء من وجه وانكر من وجه و  
 خالفوا السلف وتعد والظاهر وردوا الاصل ولم يثبتوا شيئا ولم يبقوا موجودا  
 ولم يبقوا بين التفسير والعبارة بالسنة فقالوا لانفسها تجر بها عربية كما وردت وقد  
 ثاولوا تلك التاويلات لخبثته ارادوا بهذه المخرفة ان يكون عوام المسلمين ابعد  
 غيايا واعياذها بانها ليكونوا وحش عند ذكرها واستمس عند سماعها وكذبوا  
 بل التفسير ان يقال وجه ثم يقال كيف وليس كيف في هذا الباب من مقال للمسلمين  
 فاما العبارة فقال قال الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة وانما قالوا لهم بالعبرانية  
 فكما ها عنهم بالعربية وكان يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعربية فيها اسماء الله  
 وصفاته فيعبر بالالسنة عنها ويكتب اليد بالسريانية فيعبر له زيد ابن ثابت رضي  
 الله عنه بالعربية والله تعالى يدعى بكل لسان باسمائه فيجيب ويجلف بها  
 فيلزم وينشد فيجاز ويوصف فيعرف ثم قالوا ليس ذات الرسول بحية وقا  
 لو ما هو بعد مامات يبلغ فيلزم به الحجة فغطوا من اقاويلهم ثلاثة اشياء انه  
 ليس في السمارب ولا في الروضة رسول ولا في الارض كتاب كما سمعت ججي ابن  
 عمار يحكم به عليهم وان كانوا موهوها ووروا عنها واستوحشوا من نصب بها  
 فان حقايتها لازمة لهم وانطلوا التقليد فكفروا بائتهم وامهاتهم وازواجهم وعوام  
 المسلمين وارجبوا النظر في الكلام واصنطوا اليد الدين بزعمهم فكفروا بالسلف  
 وسموا الابطام تشبيها فغابوا القرآن وصلوا الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يكاد يرى  
 منهم رجلا ورعا ولا للشرعية معظما ولا للقران محذما ولا للحدث موقرا سلبوا  
 التقوى ورفقة القلب وبركة التعبد ووقار الخشوع واستفضلوا الرسول فا  
 نظف اي الي احد هم فلا هو طالب اثره ولا متبع اخباره ولا منا حقل  
 عن سنته ولا هو اعجب في اسوته يتقلب بمرتبة العلم وما عفى حديثا  
 واحد من مهنز الدين ووضف له الامثال ويتلعب باهل السنة ويخبرهم

19

Copyright © King



اصلا من العلم لا ينقلهم عن بطنه الا خلا خاتك ولا عن عقيدة الا ارايتك  
البيواظلة الهوى وسلبوا هيبه الهدى فتنبوا عنهم الاعين وتشتك منهم  
القلوب وقد شاع في المسلمين ان راسهم علي بن اسماعيل الأشعري كان لا  
يسنبحي ولا يتوضا ولا يصلي قال — وسمعت محمد بن زيد العمري الفسابة  
اخبرنا المعافا سمعت ابا القضل الحادي القاضي بسرخس يقول سمعت  
زاهرا بن احمد يقول استهدلمات ابو الحسن الاشعري متغيرا بسبب مسألة  
تكا في الأدلة فلا جرى اسمه امرانا طمخا ريقه بمذهب الامام المطلبي رحمه  
الله وكان من ابر خلق الله قلبيا واصوبهم سمنا واهداهم هديا واعتمهم قلبا  
واقلمهم نعمقا واقرهم للدين والعبادهم من التنطع وانصمهم لخلق الله جزا  
خير قال — ورايت منهم قوما يجهدون في فزاة القرآن ويحفظ حروفه و  
الاكتار من حقه ثم اعتقاده فيه ما قد بيناه اجتهادا وغان كالخوارج و  
روى باسناده عن حريش بن الحمر عن حذيفة قال انا منا ولم نقرأ القرآن وسبحي  
قوم نعمة وفضل القرآن ولا يؤمنون قال — وقال ابن عمر كنا نروي الايمان قبل  
القران وروى باسناده عن ابن عمر قال لقد عشنا برهة من الدهر وان  
احدنا يروي الايمان قبل القرآن وفي لفظنا انا كنا صدور هذه الامة وكان  
الرجل من خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحهم ما يقبهم الا  
سورة من القرآن او شبه ذلك وكان القرآن نقل عليهم وروى قواعلمنا به وعلا  
وان اخر هذه الامة يخفف عليهم القرآن حتى يقرأه الصبي والعجمي لا يعلمون منه  
شيئا او قال لا يعلمون منه بشيء قال — لحافظ ابو القاسم اللالكائي في كتابه  
المشهور في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة لما ذكر عقوبات الائمة  
لاهل البدع قال واستتاب امير المؤمنين القادر بالله حرس الله بهجته  
وامد بالتوفيق امور ووقفه من القول والعمل لما يرضي ملكته  
ففيها المعتزلة الكنفية في سنة ثمان واربعماية فاطهر والرجوع و



وثبرؤ من الاعتزال ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال  
 والرقص والمقاتلة المخالفة للاسلام والسنة واخذ حظوظهم بذلك وانهم  
 مها خالفوا حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظبه افعالهم وامثال عيين الدولة  
 وامين الملة ابو القاسم محمود يعني ابن سبكتكين اعن الله نصح امراس المؤمنين  
 القادر بالله واستن بسنة في اعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها في  
 قتل المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والفرامطة والجممية والشبهة وصلبهم  
 وجسهم ونفاهم والامر باللعن عليهم على منابر المسلمين وابعاد كل طائفة من  
 اهل البدع وطردهم عن ديارهم وصار ذلك في الاسلام الى ان يرك الله الارض  
 ومن عليها وهو خير الوارثين في الافاق وجر ذلك على يد الحاجب ابي الحسن  
 علي بن عبد الصمد في جمادى سنة ثلاث عشر واربعمائة ثم ذلك وثبتته الى  
 ان يرك الارض ومن عليها وهو خير الوارثين قلت وقد ذكر شيخ  
 الاسلام ابو اسماعيل الانصاري في كتاب ذم الكلام واهله في الطبقة الثا  
 منة قال وفيها نجت الاشعرية ثم ذكر الطائفة التاسعة فيها كلام من ذكره  
 فيهم ثم قال قرأت كتاب محمود الأمير حيث فيه على كشف استار هذه الطائفة  
 والافصاح بعينهم ولعنهم حتى كان قد قال فيه انا لعن من لا يلعنهم فطاروا الله  
 في الافاق للحامدين كل مطار وصار في المادحين كل مسار لارتاعا قلا الاو  
 هو ينسبه الى شانه الدين وصلابته وبصفه بشهامة الرأي ونجابته فاظنك  
 بدين يخفي فيه ظلم العيوب وتجلي عنه بهم القلوب ودين تناجي بطاصحا  
 به وثبر من اربابه وما خفي عليك فلم يخف ان القرآن مصحح به في  
 الكتابين ويحمر به في المحارب وحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم يقرا  
 في المرامح ويستمع في المجامع وتشد اليه الرحال ويتبع في البوارح و  
 القتها في القلاوس يفضحون في المجالس وان الكلام في اخفايا يدوس به  
 في الزوايا قد البس اهله الذلة واستغف بهم ظلمه يرمون بالاحاظ و

الله ص



ويخرجون من اقطاع يسب بهم اولادهم وتبرؤ منهم اودادهم بلعنهم المسلمون  
وهم عند المسلمين يتلاعنون ثم انك جرى بعد ذلك في خلافة التا  
يم في مملكة السلاجقة طغرل بك وذو يد لعن المبتدعة ايضا على المنابر في  
كر ابو القاسم ابن عسكرا و من يرح كان معتزليا رافضيا وانه ادخل فيهم الا  
شعرية لغصد التثقي والتسلي فانه ذكر رسالة ابي بكر البيهقي الى الوزير في  
استدراك ذلك قال فيها ثم ان السلطان اعز الله بضعه وصرف همة العا  
لمية الى بضع دين الله وفتح اعداء الله بعد ما توروا للكافة حسن اعتقاد  
بتقرير خطبا اهل مملكته على لعن من استوجب اللعن من اهل البيع بيده  
وايسر اهل الزيغ عن زيفه عن الحق وميله عن القصد فالعوا في سمعه ما فيه  
مساءة اهل السنة ولجماعة كافة ومصيبتهم عامة من اكنفية والمالكية و  
الناضية الذين لا يذهبون في التعطيل مذهب المعتزلة ولا سيككون في  
التشبيه طرق المجاهدة في مشارق الارض ومغاربها ليلبسوا بالاسوخ معهم  
في هذه المساءة عما يؤهم من اللعن والتمع في هذه الدولة المنصورة وذكرنا  
م الرسالة في بيان انهم من اهل السنة ومسالته المنع من ادخالهم في اللعنة  
**قال** ابو القاسم ابن عسكرا وانما كان انتشار ما ذكره ابي بكر البيهقي  
من المحنة واستعمار ما اشار باطنائده في رسالته من العقنة ما تقدم به  
من سب حزب ابي الحسن الاشعري في دولة السلطان طغرل بك ووزرائه  
ابن منصور بن محمد الكندري وكان السلطان حقيقيا سنيا وكان وزيره  
معتزليا رافضيا فلما امر السلطان بلعن المبتدعة على المنابر في الجمع فون  
الكندري للتثقي والتسلي اسم الاشعريه باسماء ارباب البيع وامتنح الأ  
مية الامائل وقصد الصدور الافاضل وعزل ابا عثمان الصابوني عن  
لخطابة بفسا بور وفوضها الى بعض اكنفية قام الجمهور وخرج الاستاذ  
ابو القاسم والامام ابو المعالي اجوني عن البلد فلم يكن الا يسيرا حتى ما

ذلك



ذلك السلطان وولي ابنه الباسلان واستون والوزير الكامل ابا علي الحسن  
 بن علي بن اسحق فاعز اهل السنة وقبح اهل النفاق وامر باسقاط ذكرهم من  
 السب وافراد من عداهم باللعن والتلب واستخرج من خرج منهم الى و  
 طنه واستقدمه مكرما بعد بعده وظعنه وذكر قصة ابي الغنم القشيري التي  
 سماها شكاية اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة قال فيها وما ظهر  
 بنديس ابور في مفتاح سنة خمس واربعين واربعاية مادعي اهل الدين الى السؤن  
 اضدهم وكشف فناع صبرهم الى ان قال ذلك بما احدث من لعن امام الدين و  
 سراج قدم ذوب اليقين محيي السنة وقامع البدعة ناصحا حق وناصح لخلق ابي  
 الحسن الاشعري قال فيها ولما من الله الكريم على اهل الاسلام بزمام الملك  
 المعظم المحكم بالحق السماوية في رقاب الأمم الملك الاجل شاهنشاه معين  
 خليفة الله وغيث عباد الله طغرل بك ابي طالب محمد بن ميكائيل وقام باحيا  
 السنة والمناظرة عن الملة حتى لم يبق من اصناف المبتدعة الا سلا لا ينصا  
 لهم سيفا غضبا واذا هم ذلا وهنفا وعقب لا تارهم نيفا خرجت صدور  
 اهل البدع عن تحمل هذه النقم وضاق صبرهم عن مناساة هذا الالم وظن  
 بلعن انفسهم على روس الاشهاد بالسنتهم وضافت عليهم الارض بما رحبت  
 بانفرادهم بالوقوع في مصير اذ تحببتهم فبولت لهم انفسهم امرا فظنوا انهم بنو  
 ع نبيس او صلب تدليس يجدون لعنهم يبرافسوا الى عالى مجلس السلطان  
 بنوع نهمية وضربوا الاشعري الى ملاهيب ذميمة واكلوا عنه مقالات لا ي  
 جد في كتبه منها حرف ولم ترق في المقالات المصنفة للمتكلمين الموافقين و  
 المخالفين من وقت الاوائل الى زماننا هذا الشيء منها حكاية ولا وصف بل  
 كل ذلك تصوير تزوير وبهتان بغير تقدير وما نقلوا من الاشعري الا انه قال  
 باثبات القدر لله خير وسع نفعه ورضه واثبات صفات لجلال لله  
 من قدرته وعلمه وادارته وهيبته وبتاينه وسمعه وبصره وكلامه ووجهه



وبعد فان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه تعالى موجود مجنون رؤيته وان ارادته نافذة في مراد الله وما لا يخفى في مسائل الاصول التي تخالف طريقة المعتزلة واجهسية وذكر تمام الكلام في المسائل التي نسبت اليه وهو كلام طويل ليس هذا موضع شرحه وانما الغرض التنبيه على سبب لعنهم على ما نقله اصحابه المعظومين له واما بغداد فلم تجر فيها لعنة احد على المنابر بل كانت الاشعري منتسبة الى الامام احمد وسائر ائمة السنة كما ذكره الاشعري في كتاب الأمانة وهذا هو الذي اعتمد عليه الحافظ ابو القاسم بن عساكر في وصف اعتقاد الاشعري **قال** بعد ان ذكر ما ذكره من وصف من وصف من العلماء الاشعري بالرد على اهل البدع والانتصار للسنة وما يشبه ذلك فاذا كان ابو الحسن رحمه الله لما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند اهل المعرفة بالعلم والانتقاد يوافق في اكثر ما يذهب اليه اكابرة العباد ولا يشدح في معتقده عن اهل الجاهل والعدا فلا بد ان نحكي عنه معتقده على وجه الامانة ويحسب ان يزيد فيه او ينقص منه تركا للخيانة ليعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول الديانة فاسمع ما ذكره في اول الكتاب الذي سماه بالابانة فانه **قال** الحمد لله الاحد الواحد العزيز الماجد وساق لخطبة الى ان **قال** انا بعد فان كثيرا من المعتزلة واهل القدر ما لم يهتدوا بهم الى التقليد لروايتهم ومن مضى من اسلافهم فتناولوا القرآن على اراءهم تاويل لا ينزل الله به سلطانا ولا اوضح به برهاننا ولا نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف المتقدمين فخالفوا رواية الصحابة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم في رؤية الله بالاخبار وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفة وتواترت بها الآثار وتابعت بها الاخبار وانكروا شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ورواياته في ذلك عن السلف المتقدمين ومحمد واعذاب القبر وان الكفار

في قلوبهم



في قبورهم يعذبون وقد اجمع على ذلك الصحابة والتابعون ودانوا بخلق  
 القرآن نظير القول اخوانهم من المشركين الذين قالوا ان هذا الاقول البشر  
 فزعموا ان القرآن كقول البشر واثبتوا ان العباد يخلقون الشر ونظير القول  
 المجوس الذين يثبتون خالقين احدهما يخلق الخير والاخر يخلق الشر وز  
 عمت القدرية ان الله يخلق الخيرو ان الشيطان يخلق الشر وزعموا ان الله  
 شاء ما لا يكون خلافا لما اجمع عليه المسلمون من ان ما شاء الله كان وما  
 لا يشاء الا لا يكون وروى القول الله وما شاء ون الا ان يشاء الله فاخبرنا  
 لاشيا الا اننا لو شاءنا الا وقد شاءنا ان نشاءه ولقوله ولو شاء الله ما اقتلوا ولقوله و  
 لو شئنا لا اميننا كل نفس هذاها ولقوله تعالى فعال لما يريد ولقوله محبباً  
 عن شعيب انه قال وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ولهذا  
 سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة لانهم دانوا بربانية المجوس  
 وضاهوا قولهم وزعموا ان الخيرو الشر خالقين كما زعمت المجوس وان يكون  
 من الشر ما لا يشاء الله كما قالت المجوس ذلك وزعموا انهم يملكون الضم والنفع  
 لا انفسهم رد القول الله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله واخترافا  
 عن القرآن واما اجمع المسلمين عليه وزعموا انهم يتفردون بالقدرة على اعمالهم  
 دون ربهم واثبتوا انفسهم غنا عن الله ووصفوا انفسهم بالقدرة على عالم  
 يصرفوا الله بالقدرة عليه كما اثبتت المجوس للشيطان من القدرة على  
 الشر ما لم يثبتوه لله عز وجل فكانوا مجوس هذه الامة اذ دانوا بربانية المجوس  
 وتمسكوا بقولهم ومالوا الى اضاليلهم وقنطوا الناس من رحمة الله واسيؤهم  
 روحهم وحكموا على العصاة بالنار واخلدوا خلافا لقول الله ويغفر ما دون ذلك  
 لمن يشاء وزعموا ان من دخل النار لا يخرج منها خلافا لما جاءت به الرواية  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يخرج من النار قوما بعد ما امتحنوا  
 فيها وصاروا حما ودفنوا ان يكون له وجه مع قوله ويبقى وجه ربك ذو



اجلال والاكرام وانكروا ان يكون الله ميان مع قوله لما خلقت بيدي و  
انكروا ان يكون له عينان مع قوله تجرى باعيننا ولقوله ولنضع على  
عينني ونفوما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ان الله ينزل  
الى السماء الدنيا وانا ذكركم ذلك انشا الله يا بابا وبه المعونة ومنه التور  
فيتق والشديد فان قال قائل فدا انكروتم قول المعتزلة  
والقدسية والجهمية والحدورية والرافضة والمجبية فعرفونا قولكم الذي به  
تقولون وديانتكم التي بها تدينون **فيسأل له** قولنا الذي به تقولون  
ديانتنا التي بها تدينون التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه  
وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك  
معتصمون وبما كان عليه احمد بن حنبل رضي الله وجهه ورفع  
درجته واجزل مشوبته قابلون ولمن خالف قوله مجانبون لان الا  
مام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله الحق عند ظهور الضلال  
واوضح به المنهاج وفتح به بديع المبتدعين وزبح الزائغين وشكك التاكين  
فرحمة الله عليه من احام مقدم وكبير مفهم وعلى جميع ائمة المسلمين وجملة  
قولنا انا نقر بالله وملائكته ورسوله وما جاء من عنده وما رواه الثقات عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا وان الله واحد فرد واحد  
صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان  
الجنة والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور  
وان الله مستور على عبده كما قال الرحمن على العرش استوى وان له وجهما كما قال  
ل ويبنى وجهه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يمين كما قال بل يراه مبسو  
طشان وقال لما خلقت بيدي وان له عينين بلا كيف كما قال تجرى باعيننا و  
ان من زعم ان اسم الله غيب كان ضالاً وان الله على كل شيء قدير وقوله  
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وثبتت له قوائم كما قال اولم ير ان الله الذي

خلقتهم

اللوكة

www.alukah.net



خلقهم هو أشد منهم قوع وثبت لله السمع والبصر ولا تنفى ذلك كما تفننه المعتز  
 له والجهمية والخارج وتقول ان كلام الله غير مخلوق وان لم يخلق شيئا الا  
 وقد قال له كن فيكون وان لا يكون في الارض شيء من خير وشر الا ماشاء  
 الله وان الامسا تكون بمشيئة الله وان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا قبل  
 ان يفعله الله ولا يستغني عن الله ولا تقدر على الخروج من علم الله وان لا خا  
 لق الا الله وان اعمال العباد مخلوقة لله معذرة له كما قال والله خلقكم وما  
 تعلمون وان العباد لا يتدرون ان يخلقوا شيئا وهم يخلقون كما قال هل من خا  
 لق غير الله وكما قال لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وكما قال افمن يخلق  
 كمن لا يخلق وكما قال ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون وهذا في كتاب  
 الله كثير وان الله وفق المؤمنين لطاعته ولطف بهم واصلمهم وهداهم و  
 اصلا الكافرين ولم يهديهم ولم يلف لهم بالايمان كما زعم اهل الزيغ والطفيا  
 ولو لطف لهم واصلمهم كانوا صالحين ولو هداهم كانوا مهتدين كما قال  
 تبارك وتعالى من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون  
 وان الله يقدر ان يصليح الكافرين ويلطف لهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه  
 اراد ان يكونوا كافرين كما علم وان خذلهم وطبع على قلوبهم وان اخبر و  
 الشر بعضنا الله وقدره واننا نؤمن بقضاء الله وقدره حيث وشع وحلق  
 ومرع ونعلم ان ما اصابنا لم يكن ليخطانا وما اخطانا لم يكن ليعصينا واننا لا  
 نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا الا ماشاء واننا نلجج امورنا الى الله ونثبت الحاجة  
 والغفر في كل وقت اليه وتقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان من قا  
 ل بخلق القرآن كان كافرا وندين ان الله يربى بالابصار يوم القيمة كما يربى  
 القر ليلية البدر ويراها المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وتقول ان الكافرين اذا رآه المؤمنون عندهم محجوبين كما قال تعالى  
 انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وان موسى سأل الله الرؤيت في الدنيا و



وان الله تجلى للجبل فجعله وكما فعلم بذلك موسى انه لا يراه احد في الدنيا وثبت  
الانكف احد من اهل القبلة بذنبه يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر  
كما دانت بذلك الخوارج وزعموا بذلك انهم كافرون ونقول ان من عمل كبيرة  
من الكبائر وما اشبهها مستحلا لها كان كافرا اذ كان غير معتقد لغيرها  
ونقول ان الاسلام وسع من الايمان وليس كل اسلام ايمانا وندين بان  
تقلب القلوب وان القلوب بين اصبعين من اصابعه وان الله يصفح  
السموات على اصبع والارضين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وندين بان لا تنزل احد من الموحدين المستكينين  
بالايمان جنة ولا نار الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة  
ورهبوا الجنة للمذنبين وتخاف عليهم ان يكونوا بالنار معذبين ونقول  
ان الله يخرج من النار ما بعد ما منحوها من شرا وبثغاعة محمد صلى الله عليه وسلم  
ونؤمن بعذاب القبر ونقول ان الحوض والميزان حق والصدقات حق  
والمبعث بعد الموت حق وان الله يوقف العباد بالموقف ويحاسب  
المؤمنين وان الايمان قول وعمل يؤمن به وينتص ونسلم الروايات الصحيحة  
في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدل عن عد  
ل حتى ينتهي الرواية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وندين بحب السلف الذ  
ين اخطارهم الله لصحبة نبويه وثقفي عليهم باثني عشر عليهم وشولاهم و  
نقول ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه  
وان الله تعالى اعن به الدين واظهره على المرتدين وقدمه المسلمون للامامة  
كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة ثم عرسه بالخطاب رضي الله عنه  
ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه وجهه قتله قائلوه ظلل اعدوا ثم علي  
بن ابي طالب رضي الله عنه فهو لا والامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم و  
خلافتهم خلافة النبوة وشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله

صلى الله عليه



صلى الله وسلم ونقول ساير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتكف عما سيجب بينهم  
 وندين الله ان الائمة الاربعة راشدون مهديون فضلا لا يوازونهم في  
 الفضل عندهم ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها اهل النقل من الغز  
 ول الى سماء الدنيا وان الرب يقول هل من سائل هل من مستغف وسائر  
 ما نتلوه واثبتوه خلافا لما قاله اهل الزيغ والتضليل ونقول فيما اختلفنا  
 فيه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين وما كان  
 في معناه ولا نبشده في دين الله بدعة لم يأذن الله بها ولا نقول على الله مالا  
 نعلم ونقول ان الله يحيى يوم القيمة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وان  
 الله يزيب من عباده كيف شاكا كما قال ونحو اقرب اليه من جبل الوريد وكما قال  
 ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ومن ديننا الجمعة والاعياد خلف  
 كل بر وعينه وكذلك ساير الصلوات لجماعات كما روي عن عبد الله بن عمر ان كا  
 ن يصلي خلف الحجاج وان المسيح على الخفين في السفر والحض خلافا لمن انكر ذلك  
 ونرى الدعاء الائمة المسلمين بالصلاح والافراز بما امنهم وتضليل من راي المخرو  
 ج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامة وندين بترك الخروج عليهم بالسيف  
 وترك القتال في الفتنة وتخرج الرجال كما جاءت به الرواية عن ر  
 سول الله صلى الله عليه وسلم ونؤمن بعذاب العبد ومنكر وكبير ومسايلتهم اللد  
 فونين في قبورهم ومصدق حديث المعراج ونصح كثير من الروايات في المنام  
 ونقول ان ذلك تفسير او نرى الصدقة عن موسى المؤمنين والدعاهم و  
 نؤمن ان الله ينفعهم بذلك ومصدق بان يمتد في الدنيا سمح وان السحر  
 كايين موجود في الدنيا وندين بالصلاة على من مات من اهل القبلة مؤ  
 منهم وفاجرهم ومواريتهم ونؤمن ان الجنة والنار مخلوقتان وان من مات  
 او قتل فبا جمله مات او قتل وان الارواق من قبل الله عن وجل يرضها عباده  
 حلالا وحرما وان الشيطان يدسوس للانسان ويسلكه ويخبطه خلافا



لقول المعتزلة والجماعة كما قال الله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا  
 يوم الذي كما ينحطه الشيطان من المس وكما قال من شرا الوساوس لخصاس الذي يوسوس  
 في صدور الناس من اجنة والناس ونقول ان الصالحين يجوز ان  
 يخصهم الله بايات يظهرها الله عليهم وقولنا في اطفال المشركين ان الله  
 يؤجج لهم ناراً في الآخرة ثم يقول اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك  
 وندعي بان الله يعلم ما العباد عاملون والى ما هم صابرون وما يكون وما  
 لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وبطاعة الامة ونصيحة المسلمين ونز  
 مفارقة كل داعية لبدعة ومجانبة اهل الاهواء وسنحج لما ذكرنا من  
 قولنا وما نبي منه وما لم نذكره باباً باباً وشيئاً شيئاً ثم **قال** **ابو**  
**القاسم** ابن عمار رحمه الله فتاملوا حكم الله هذا الاعتقاد ما او  
 ضعه وابينه واعترفوا بفضل هذا الامام العالم الذي شوهه وبينه وانظروا  
 سهولة لفظه في افضى وابينه وكوفاً من قال الله فيهم الذين **يسمعون**  
 القول فيشبعون احسنه وتبينوا فضل ابي الحسن واعرفوا انصافه واسمعوا  
 وصفه لاحد بالفضل واعترفوا لتعلوا انهما كانا في الاعتقاد متفقين وفي  
 اصول الدين ومذهب السنة غير متفقين ولم تنزل احنابلة بيغداد في قديم  
 الدهر على مر الاوقات تعتضد بالاشعية على اصحاب البدع لانهم المتكلمون  
 من اهل الاثبات فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع فبلسان الاشعية يتكلم ومن حقق  
 منهم في الاصول في مسألة ففهم يتعلم فلم يزلوا كذلك حتى حدث الاختلاف في رد  
 من ابي نصر الغشيري ووزارة النظام ووقع بينهم الاخراف من بعضهم عن بعض  
 لاخلال النظام وعلى اجلة فلم يزل في احنابلة طائفة تغلوا في السنة وتدخل فيها  
 لانه ينهاها حبال الحق في الفتنة ولا عار على احمد رحمه الله من صنيعهم وليوشق  
 على ذلك رأي جميعهم ولهذا قال ابو حفص بن شاهين وهو من اقرب الدواعي  
 ما قرأه على عبد الكريم بن احمد عن ابي محمد الكاظمي حدثني ابو النجيب الارموي ثنا



ابو ذر الهذلي قال سمعت بن شهاب بن ميمون وجلان صالحان يبلوا اصحاب  
 سؤ جعفر بن محمد واحمد بن حنبل وقال **بن عساكر** فيما رده على ابي علي  
 الاهوازي فيها صنفة من مثالب الاشعرين وقد ذكر ابو علي الاهوازي ان كتابه  
 لم يقبلوا منه تصنيف الابانة قال **الاهوازي** وللأشعرين كتاب في السنة  
 قد جعله اصحابه وقاية لهم من اهل السنة فيقولون به العوام من اصحابنا ساء  
 كتاب الابانة صنفة بيغداد لما دخلها فلم يقبل ذلك منه اكتابا له وهجره و  
 سمعت ابا عبد الله الحراني يقول لما دخل الاشعرين الى بغداد جالي البرهاري  
 فجعل يقول ردت على ابي حياي وعلى ابي هاشم وتفضت عليهم وعلى اليهود و  
 النصارى وعلى المجوس فقلت وقالوا اكثر الكلام في ذلك فلما سكت قال البر  
 بهاري ما ادري ما قلت فليلا ولا كثيرا ما تعرف الاما قال ابو عبد الله احمد بن حنبل  
 قال فخرج من عنده وصنف كتاب الابانة فلم يقبلوا منه ولم يظهر بيغداد الى  
 ان خرج منها قال وقول **الاهوازي** ان كتابا لم يقبلوا منه ما اظهره  
 من كتاب الابانة وهجره فلو كان الامة كما قال لتقلوه عن اشياخهم ولم از  
 ل اسمع ممن يوثق به انه كان صدقيا للثيميين سلف ابي محمد بن ابي الله بن  
 عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث وكانوا له بكرين وقد اظهر بركة تلك  
 الصبغة على اعتابهم حتى نسب الى مذهبه ابو الخطاب الكلبي من اصحاب  
 بهم وهذا تلميذ ابي الخطاب احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن  
 كان بينهم وبين صاحبه ابي عبد الله بن مجاهد وصاحب صاحبه ابي بكر بن  
 الطيب من المواصلة والمواكلة ما يدل على كثرة الاختلاف من الاهوازي  
 والتكذيب قال **وقد اخبرني الشيخ ابو الفضل بن ابي سعد البزاز** بن ابي  
 محمد بن ابي عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي اخبني قال سألت الش  
 ريف ابا علي محمد بن احمد بن ابي موسى الهاشمي فقال حضرت دار شيخنا ابي بكر  
 عبد العزيز بن الحارث التميمي سنة سبعين وثلاثمائة في ودعوا عليها الاصحابه

Copyright © King



حضنها أبو بكر الأبهري شيخ المالكيين وأبو القاسم الدردي شيخ الشافعيين وأبو  
أحسن ظاهر بن الحسين شيخ أصحاب الحديث وأبو الحسين ابن سمعون شيخ الدر  
عاز والزهاد وأبو عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين وصاحبه أبو بكر ابن البا  
فلائي في دار شيخنا أبي الحسن التميمي شيخ الحنابلة قال أبو علي لوسط السقف  
عليهم لم يبق بالعراق من بقيتني في حادثه يشبه واحدا منهم قال وحكاية  
الأهواز يروى عن البرهباري ما يقع في صحف الثمار وادل دليل على بطلانه قوله  
انه لم يظهر بيغداد الى ان خرج منها وهو بعد اذ صار اليها لم يبق فيها ولا ر  
حل عنها قلت لا ريب ان الاشعرية انما تعلموا الكتاب والسنة من ائبا  
ع الامام احمد ونحوه بالبصرة وبغداد فان الاشعرية اخذت السنة بالبصرة عن  
زكريا بن يحيى الساجي وهو من علماء اهل الحديث المتبعين لاحد ونحوه ثم لما قد  
م بغداد اخذ عن كان بها ولهذا يوجد اكثر الفاظه التي يذكرها عن اهل السنة  
وحديث اما الفاظ زكريا بن يحيى الساجي التي وصف بها مذهب اهل السنة و  
اما الفاظ اصحاب الامام احمد وما ينقل عن احمد في رسائله لجامعة في السنة  
والا فلا شعري لم يكن له خيرة بمذهب اهل السنة واصحاب الحديث وانما يعرف  
اقوالهم من حيث الجملة لا يعرف تفاصيل اقوالهم واقوال ائمتهم وقد وصف  
فيما نقله عنهم باجتهاده في مواضع يعرفها البصير واما خبره بمقالات اهل  
الكلام وكانت خيرة تامة على سبيل التفصيل ولهذا لما صنف كتابه في مقالات  
الاسلاميين ذكر مقالات اهل الكلام واختلافهم على التفصيل واما اهل السنة  
وحديث فلم يذكر منهم الا جملة مقالات مع ان لهم في تفاصيل تلك من الاقوال اكثر  
مما لا اهل الكلام وذكر اختلاف بين اهل الكلام في فلم يذكر النزاع بين اهل الحديث  
في الرقيق وبينهم منازعات في امور دقيقة لطيفة كسئلة اللفظ ونقصان  
الايان وتفصيل عثمان وبعض احاديث الصفات ونفي لفظ اجبر وغير ذلك  
من دقيق القول ولطيفة وليس المقصود هنا اطلاق مدح شخص او طائفة ولا



اوله  
صوابه  
وملا

اطلاق ذم ذلك فان الصواب الذي عليه اهل السنة ولجماعة انه قد يجتمع في  
الشخص الواحد والطائفة الواحدة ما يجهد به من احسان وما يذم به من الشنا  
وتقريبهم ل لا يجهد به ولا يذم من المباحات والمعفو عنه من الخطا والعيان  
بحيث يستحق الثواب على حسنة ويستحق العقاب على سيئة بحيث لا يكون محمدا  
ولا مذموما على المباحات والمعفو عنه وهذا مذهب اهل السنة في فساق  
اهل القبلة ونحوهم وانما يخالف في هذا الوعيدية من الخوارج والمعتزلة  
ونحوهم الذين يقولون من استحق المدح لم يستحق الذم ومن استحق الثواب لم  
يستحق العقاب ومن يستحق العقاب لم يستحق الثواب حتى يقول ان من  
دخل النار لا يخرج منها بل يخلد فيها وينكرون شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم في  
اهل الكبار قبل الدخول وبعدة وينكرون خروج احد من النار وقد تواتر  
ت السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم بخروج من يخرج من النار حتى يقول الله  
تعالى اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وشفاعة النبي  
صلى الله عليه وسلم لاهل الكبار من امته ولهذا يكثرون في الامنة من ائمة الامراء  
العلماء وغيرهم من يجتمع فيه الامران فبعض الناس يقتصر على ذكر محاسنه و  
مدحه غلوا وهوى وبعضهم يقتصر على ذكر مساويه وذمه غلوا وهوى ودين  
الله بين الغالي فيه والجباني عنه وخيار الامور اوسطها ولا ريب ان للأشعرين  
في الرد على اهل البدع كلاما حسنا وهو من الكلام المقبول الذي يحمي قائله  
اذا اخلص فيه النية وله ايضا كلام خالف به بعض السنة هو من الكلام المردود  
الذي يذم به قائله اذا صر عليه بعد قيام الحجة وان كان الكلام الحسن لم يخلص  
فيه النية والكلام السيئ كان صاحبه مجتهدا مخطيا معذورا له خطاه لم يكن في  
واحد منهما مدحه ولا ذم بل يحمي نفس الكلام المقبول الموافق لسنة ويزم  
الكلام المخالف للسنة وانما المقصود ان الائمة المرجوح اليهم في الدين يخالفون  
لفون للأشعرين في مسألة الكلام وان كانوا مع ذلك معظمين له في امور اخرى

Copyrighted King



وتأهين عن لعنه وتكفيره وما ذكره من حاله من المحاسن وبزيادة اخرى فان  
هذه المسئلة هي مسئلة الكلام من الامر والنهي والخبر وهل له صيغة او ليس له صيغة  
بل ذلك معنى قائم بالنفس فاذا كانوا مخالفين له في ذلك وقالوا بان الكلام  
له الصيغ التي هي الحروف المنظومة المؤلفة قائلين خلافا للاشعرى مصححين  
بان قوله في ذلك مخالف لقول الشافعي واحمد وسائر ائمة الاسلام علم صحة ما  
ذكرناه وقولهم الامر صيغة موصوعة له في اللغة نذكر بمجدها على كونها منهيا  
والخبر صيغة موصوعة في اللغة بمجدها تدل على كونه جزءا للعموم صيغة موصوعة  
صنوعة له في اللغة تدل بمجدها على استغراق اجنس واستيعاب الطبقة اجمود  
من قول من استدل به ذلك عليهم كابن عقيل ان الاجود ان يقال الامر صيغة  
قالوا لان الامر والنهي والخبر هو نفس الصيغ التي هي الحروف المنظومة المؤلفة  
وهذا الذي قاله وانكره هؤلاء خطأ وهو لو صح فانما يصح على قول من يقول  
ان الكلام مجرد احروف والاصوات الدالة على المعنى وليس هذا مذهب الفقهاء  
وائمة الاسلام واهل السنة وان كان قد يتوله كثير من ينسب اليهم كما قال  
لقد المعتزلة بل مذهبهم ان الكلام اسم للحروف والمعاني جميعا والامر ليس  
هو اللفظ المجرد ولا المعنى المجرد بل لفظ الامر اذا اطلق فانه ينظم اللفظ و  
المعنى جميعا فلهذا قيل للامر صيغة كما يقال للانسان جسم او للانسان روح  
كما يقال للكلام معنى وللکلام حروف واما ما ذكره ابو القاسم الد  
مشقي من ان هذه المسئلة خالف فيها ابو اسحق الاشعرى فيقال له هذه المسئلة  
هي اخص مذهب الاشعرى التي يكون الرجل بها مختصا بكونه اشعريا ولهذا  
ذكر العلماء اختلاف فيها معه واما سائر المسائل فتلك لا تختص هو باحد الطر  
فين بها بل في طرف طوائف فاذا خالف في خاصية مذهب كزمه ان  
لا يكون متبعاله وايضا فانه اذا قال اصحابنا فانما يعني الشافعية  
واذا ذكر الاشعرى فانه يقول قالت الاشعرية فلا يدخلهم في مسمى اصحابه

ولكن



ولكن ابو القاسم كان له هجور لم تكن له معرفة بجنايت الاصول التي يتنازع  
 فيها العلماء ولكن كان ثقة في نقله عالما بفضله كالتاريخ ونحوه **فصل**  
 ومذهب الاشعري نفسه وطبقته كابي العباس القلاسي ونحوه ومن قبله  
 من ائمتنا كابي محمد عبد الله بن سعد بن كلاب ومن بعده من ائمة اصحابه  
 الذي اخذوا عنه كابي عبد الله بن مجاهد شيخ القاضي ابي بكر ابن الباقلاني  
 وابي الحسن الباهلي شيخ ابن الباقلاني وابي اسحق الاسفرائيني وابي بكر بن  
 فورسك وكابي الحسن علي بن مهدي الطبري صاحب التأليف في تناول الأ  
 حاديث المسئلة الواردة في الصفات ونحوهم والطبقة الثانية التي اخذ  
 ت عن اصحابه كالقاضي ابي بكر امام الطائفة وابي بكر بن فورسك وابي اسحق  
 الأسفرائيني وابي علي ابن شاذان وغير هؤلاء اثبات الصفات لخبرية  
 التي جاء بها القرآن او السنن المتواترة كاستوائه على العرش والوجه و  
 اليد ومجيئه يوم القيمة وغير ذلك وقد رأيت كلام كل من ذكرته من هؤلاء  
 لاء يثبت هذه الصفات ومن لم اذكره ايضا وكتبهم وكتب من فضل عنهم  
 معلق بذلك وبالرود على من يتناول هذه الصفات والاحبار بان تناولها طر  
 يق اجمعية والمعتزلة وذلك